الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya Sept. 1984 Issue No. 10

السنة الثالثة العدد العاشر □ ذوالحجة ١٤٠٤ هـ. سبتمبر ١٩٨٤ م.

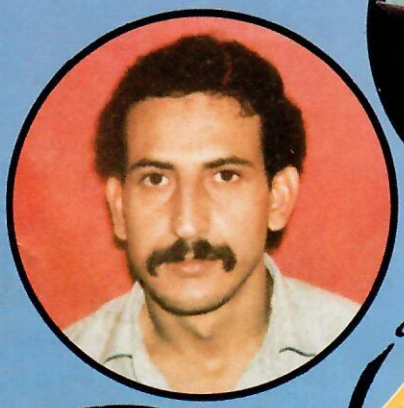

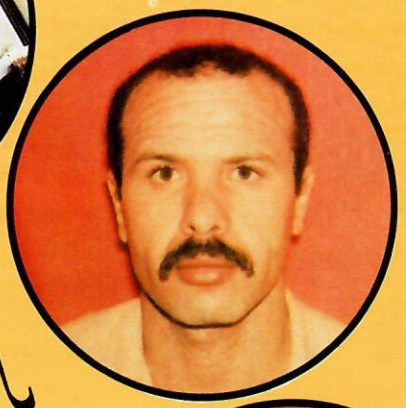

يا لله ما هؤلاء الأبطال

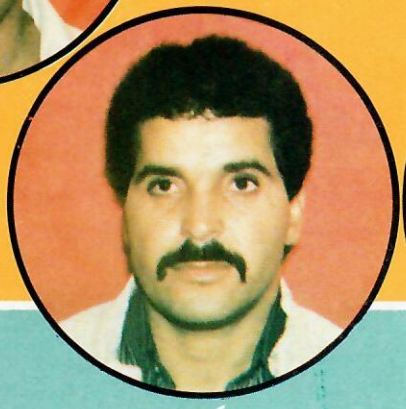

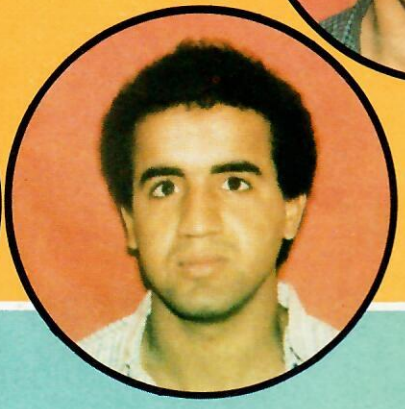

○ القذافي من عيده العاشر إلى مأتمه في الذكرى الخامسة عشر!!

○ كلمة موجهة إلى الشعب الليبي

بسم الله الرحمن الرحيم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم

عثمان زريتي

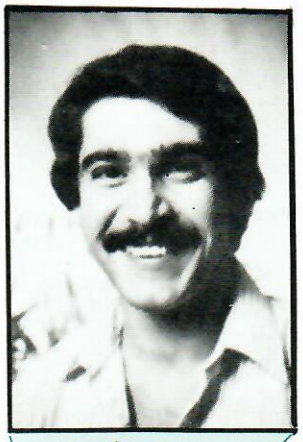

الصادق الشوهدي

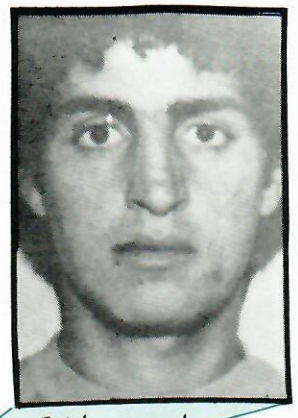

المهدي رجب لباس

ساسي علي زكري

أحمد علي احمد

محمد سعيد الشيباني

فرحات عمار حلب

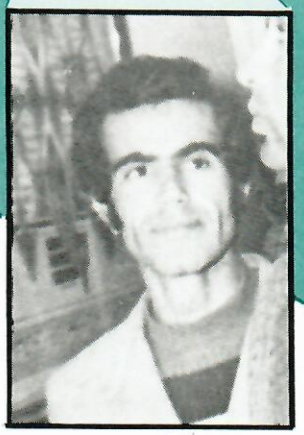

عبد المنعم النجار

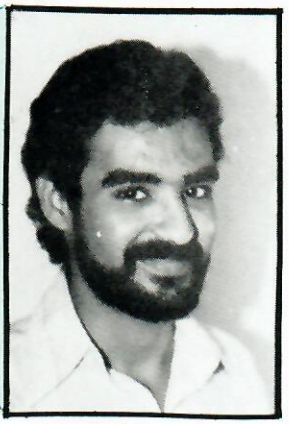

عبد الباري فنوش

شهداء العزة والكرامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

وقفة بين حسارتنا وجبنهم

إن صراع شعبنا البطل ضد القذافي هو في جوهره وحقيقته ، صراع ألوية الخير ضد عصابات الشر والإفساد .. وهو صراع جنود الحق ضد قوى الباطل والطغيان .. وهو الصراع الذي تنعكس فيه سنن الله في كونه .. حينما ينتشر المفسدون في الأرض و يعيشون فيها خراباً .. فإن على كل الخيرين واجب الوقوف ضد ذلك باليد .. وباللسان .. و بالقلب ..

لقد إتسم الصراع بين شعبنا و بين القذافي ومن معه .. منذ اليوم الأول لبداية حكمه .. بالتضحيات الجسام ..

فقد قدم شعبنا العديد من الشهداء الذين سقطوا في أشرف ميادين النضال ، والذين روت دماؤهم ثرى ليبيانا الحبيبة ، والذين ستظل ذكراهم معلماً على طريق النضال ونبراسا للأجيال القادمة من شعبنا وأمتنا للإقتداء بها ..

كما إتسم هذا الصراع بيننا و بين القذافي بعدة مظاهر أخرى أهمها **جسارة المناضلين وحقارة وجبن القذافي ومن معه ..**

□□ ففي الوقت الذي تعددت فيه المحاولات البطولية للتخلص من القذافي ، والتي إتخذت فيه هذه المحاولات الجسورة أشكالا متعددة من صور التعبير ، كمحاولات الاغتيال ، أو محاولات الانقلاب ، أو المظاهرات الشعبية الطلابية وغيرها .. نجد القذافي يتخفى في ردود أفعاله وراء سواتر وهمية ، صنعها ليذيق الشعب من ورائها العديد من صور التعذيب النفسي والبدني ، وهو عادة ما يجعل هذه الواجهات - من لجان ثورية ، وشعبية ، ومؤتمرات ... الخ - مناشف يمسح بها عملياته الاجرامية وأعماله القذرة ، بالاضافة إلى أنه كثيراً ما يحاول أن يشوه من سمعة معارضيه بإستخدام أساليب لا أخلاقية .. لا ينزل إلى مستواها إلا من كان على شاكلة نفسية القذافي الدنيئة ..

□□ وفي الوقت الذي يقوم فيه القذافي بشن حملاته الإرهابية لقتل وشنق أبناء شعبنا المناضلين ضده ، وحرق وتهديم بيوتهم لأنهم رفضوا الرضوخ لحكمه ، أو لأنهم هاجروا من بلادهم بحثاً عن الأمان والحرية .. في الوقت الذي تتلطخ فيه أيادى المجرم القذافي بدماء هؤلاء الشرفاء .. نجده ينسب هذه الأعمال للشعب والشعب منها براء .. إذ يقوم هو بتحريك عصاباته (المسعورة) داخل وخارج ليبيا ليحاول عن طريقها إخماد صوت الليبيين الرافضين لحكمه .. وعندما يثبت للرأى العام العالمى تورطه في جرائم القتل التى نفذها له أفراد عصاباته .. فإنه يقوم بالتبروء منها ، و ينسبها إلى ما شاء من أسماء ومسميات لا تقنع أحداً .. لأن الجميع يعرف من الذي يتحكم في ليبيا ... في هذا الوقت العصيب بالذات يقوم أبناء شعبنا من رجال القضية الوطنية بالإعلان عن هوياتهم بوضوح أذهل (المجرم) وأفقده صوابه .. وجعله يعمل بكل طاقاته للتخلص منهم .. وكان لاتخاذهم لهذه المواقف المشرفة أبلغ الأثر فى رفع الروح المعنوية لشعبنا .. وفي الإستهانة بتهديدات القذافي ، وفي حث وتشجيع أبناء شعبنا على السير في نفس الطريق طريق الجسارة والإقدام ..

□□ وفي الوقت الذي يقوم فيه القذافي بحماية عصاباته عن طريق « الحصانات الدبلوماسية » أو عن طريق إستخدام « السفارات » كأوكار لتخزين السلاح ، بل ولإطلاق الرصاص رعباً وخوفاً من تظاهرات شبابنا في الخارج نجد شبابنا يزداد في درجة إصراره وتحديه ، غير معتمد في ذلك على حماية أحد سوى الله سبحانه وتعالى ، فلم يهرب .. ولم يجزع عندما إنهمر الرصاص من « السفارة ! ؟ » ، بل واصل تظاهرته رافعاً صوته في وجه القتلة **الله أكبر ..** ورافعاً يده بعلامة النصر في وجوههم ..

□□ وفي الوقت الذي يقوم فيه القذافي بتحصين نفسه ومسكنه في معسكر باب العزيزية .. بشكل لم تعرف له المنطقة مثيلا .. حتى لا يتجرأ أحد على الاقتراب منه .. في هذا الوقت يقوم فدائيو الإنقاذ بالهجوم عليه في عقر داره .. وفي وضح النهار .. معلنين للقذافي وللعالم أجمع إنهيار أسطورة الحصن الذي لا يقهر .. مما أدخل الرعب في نفس القذافي الجبان ، الذي كان يظن أن حصونه وما حولها من تحصينات ستمنعه من إنزال العقاب به .. ونسى أنه ليس له منجاة من قضاء الله .. **« أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » .**

□□ وفي الوقت الذي يحاول فيه القذافي (اخراج !) زياراته (الشعبية جداً !) والمرسومة بعناية بعد معركة باب العزيزية .. نجد أن اللقطات التي ظهرت في التلفزيون قد بينت أن الشوارع مقفلة النوافذ بالكامل ..

□□ وفي الوقت نفسه عندما قام الدجال بحضور (احتفال !) ١١ يونيه في قاعدة عقبة بن نافع .. تخرج علينا صحفه بصورة هي دليل واضح على مدى الذعر والخوف اللذين يسيطران عليه .. فقد جاء إلى القاعدة في عربة مصفحة .. وقد أحاط نفسه بسوار من الأجساد البشرية .. في نفس الوقت الذي يقوم فيه فدائيونا بتحدى قواته فيهجمون على مقار لجانه الثورية و يدعون الناس ويحثونهم على الجهاد ..

□□ وفي الوقت الذى يحاول فيه القذافي إيهام الناس أنه يخطب بهم العيد وأنه غير خائف من الفدائيين ومن انتقام الشعب .. في نفس هذا الوقت نجده لم يجرؤ على الإعلان عن مكان إقامة الصلاة .. ونجد الصورة التي نشرتها له صحفه معبرة عن مدى (الثقة !) التي يحملها القذافي لأفراد مخابراته الذين (مثلوا !) دور المصلين .. فقد قام بإجلاسهم بعيداً عنه لمسافة تتجاوز العشرين متراً ..

□□ وفي نفس الوقت الذي يقوم فيه الفدائيون وأبناء الشعب بالأعمال البطولية ضد أجهزة مخابراته .. وجلاديه .. ولجانه الغوغائية .. وفي الوقوف بثبات وجسارة أمام الطاغية وأعوانه .. نجد أن أعوانه من الذين قاموا بتهديم البيوت أو قتل النفوس البريئة يخشون من إبراز شخصياتهم .. كما أننا نجد أعوانه الذين يقومون باستجواب العناصر الوطنية على الشاشة .. يخشون من ظهور صورهم أو الإعلان عن هوياتهم ، فلم يسمع المشاهدون إلا اصواتهم المنكرة .. ظانين بذلك أنهم قد (اطمأنوا !) لأن الناس لم تتعرف عليهم .. ولكننا (نبشرهم !) بأنهم جميعاً معروفون لدينا .. و بأنهم لن يفلتوا من قصاصنا العادل قريباً بإذن الله ..

هذه بعض الملامح من مرحلة صراعنا ضد القذافي ومن معه .. واضح فيها الفرق بين موقف الشجاعة والجسارة ، و بين الموقف الخائف والمرتعب للقذافي وأعوانه ..

ومعركة هذه بعض ملامح طرفيها .. ليس صعباً التكهن لمن ستكون الغلبة فيها إن شاء الله ..

« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » .

الإنقاذ

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

□ صفحات الإنقاذ مفتوحة لكل الأقلام الشريفة ما توفر الالتزام بقضية الشعب الليبي، وما كان الالتزام بالصدق والموضوعية والاعتماد على الحقائق في تناول مختلف القضايا.

□ الموضوعات الموقعة باسماء أصحابها تعبر عن آراء كاتبيها الشخصي، أما عدا ذلك فيعبر عن رأي الجبهة.

□ تحتفظ أسرة تحرير الإنقاذ بحقها في تعديل الموضوعات من حيث الصياغة والأسلوب والتركيب اللغوي مع عدم المساس بأفكار الموضوعات سواء بالحذف أو الإضافة.. وإذا اضطرت إلى ذلك فلن يتم إلا بعد المشاورة مع الكاتب.

□ تلتزم الإنقاذ بارساء الأصول الموضوعية لصحافة معارضة جدية تقوم على الموضوعية والتوثيق.. كما تلتزم بعدم فتح صفحاتها للنيل من أي حركة أو شخص، وبتوجيه كل أسلحتها لتعرية النظام الفاسد في ليبيا وتقريب نهايته.

الإنقاذ

السنة الثالثة □ العدد العاشر
ذو الحجة ١٤٠٤ هـ. سبتمبر ١٩٨٤ م.

من محتويات العدد

لله در هؤلاء الابطال	٣
عصابات القذافي تقتل ٣ ليبيين / تقرير اخباري	٤
القذافي من العيد العاشر.. إلى المأتم الخامس عشر	١٠
الحنين الظامي إلى الحرية المثلى	١٨
كلمات في السياسة الدولية	٢٤
كلمة إلى الشعب الليبي	٣٠
إعلام القذافي.. صفحات الغلاف تنكر	٣٦
نحن آتون / شعر	٤٠
موقف الجبهة من توحيد فصائل المعارضة	٤٦
مشكلة الحرية.. (١) القذافي والفاشية	٤٩
بين جهاد الاجداد وجهاد الاحفاد	٦١
الرصاصة الأولى / قصة	٦٦
من وحي الذكريات	٦٨
« امعيتيقه » التي لم يقتلها الامريكان	٧٠
معركة باب العزيزية.. بداية تاريخ جديد لليبيا (٢)	٧٤

عنوان المجلة

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

الثمن : نصف دينار ليبي أو ما يعادله

لله درّ هؤلاء الرجال الصناديد الأبطال ..
لله درّ شهيدنا البطل أحمد احواس ورفاقه الابرار الأخيار..
لله درّهم كيف استطاعوا أن ينتصروا على الخوف من الموت في أعماقهم .. وكيف استطاعوا أن يستجمعوا كل جسارة هذا العالم في قلوبهم وأن يجسدوها في إقدامهم وفي قتالهم ..

لله درّهم كيف استطاعوا أن يهزأوا بكل جبروت الباطل وبمعاقله وتحصيناته وبكل حرّاسه وبوّاباته ..
لله درّهم كيف استطاعوا أن يمرغوا أنف هذا الطاغوت في التراب .. كيف استطاعوا أن يمزقوا هذه الاسطورة من « القوة الزائفة » التي نسجها هذا الدعيّ ..
لله درّهم كيف استطاعوا أن يحطموا جدار الخوف الذي حال - لسنوات طويلة - بين شعبنا وبين أن يجهز على صروح هذا الباطل الجاثم فوق أرضنا ..

على الرغم من أننا قد لا نستطيع الآن - ولإعتبارات أمنية - أن نتحدث عن كثير من تفاصيل ما جرى في تلك الساعات العظيمة الخالدة من يوم الثامن من مايو الماضي داخل معسكر باب العزيزية بطرابلس ..

وعلى الرغم من محاولات التعتيم والطمس والتشويه والتقليل التي قام بها القذافي وأجهزته - وما يزال - حول ذلك الحدث العظيم ..

نقول على الرغم من ذلك ، فإن ما أمكن أن يتسرب من أنباء أحداث ذلك اليوم المجيد إلى بقية أرجاء ليبيا وإلى بقية دول العالم ، لكفيل بأن يجسّد وأن يؤكد جملة من الحقائق والمعاني ..

▫ **أولها : إن شعبنا الليبي البطل بكل فئاته وقبائله ومناطقه عاقد العزم وبكل اصرار على تخليص بلادنا من حكم القذافي ومن جرائمه وشروره ، بكل الوسائل ومهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات ..** وإن القذافي اليوم هو في موقف الدفاع .. والمعارضة هي التي تلاحقه وتطارده داخل ليبيا وليس العكس .

▫ **ثانيها : إن هناك تلاحماً وطيداً ومتيناً بين حركة الرفض للقذافي الموجودة خارج ليبيا وبين تلك القائمة داخلها ..** وإن طلائع هذه الحركة الرافضة للقذافي والموجودة خارج ليبيا هي وثيقة الصلة بمشاعر وأماني الشعب الليبي ومرتبطة به وبكافة فئاته أوثق الارتباط .. (وليس أدلّ على ذلك من انضمام عدد من حرس القذافي إلى المجموعة الفدائية التي اقتحمت معسكر باب العزيزية ، وليس أدلّ على ذلك أيضاً من قيام القذافي باعتقال الآلاف من الليبيين من شتى مناطق ليبيا لاعتقاده بأنهم متعاونون مع المجموعات الفدائية المقتحمة) .

▫ **ثالثها : إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وهي في طليعة حركة شعبنا الليبي الرافض للقذافي والمناضل من أجل الاطاحة به ، تؤكد - بقيامها بهذا العمل البطولي - التزامها بتنفيذ « برنامج النضال المتكامل »** الذي طرحته بجوانبه الإعلامية والسياسية والعسكرية ، **كما تعلن دخولها في مرحلة الصدام المسلح مع القذافي وأجهزته بكل عزم واصرار..** كما أن الكيفية التي تمت بها هذه العملية الفدائية الجسورة تؤكد حرص الجبهة على أن تخوض **وأن تضطلع بهذا البرنامج النضالي وأعبائه ومسئولياته بجهود وأموال ودماء ليبية بحتة ..** وبأساليب متفردة وأنماط جديدة في الاداء وفي الريادة والقيادة ..

▫ **رابعها :** إن ردود فعل القذافي وأجهزته (الإعلامية والسياسية والأمنية داخلياً وخارجياً) إزاء معركة معسكر باب العزيزية تؤكد تخبط النظام وتهاويه وانهياره ..

□□□

لا شك أن دخول الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مرحلة الصدام المسلح مع القذافي قد يثير تساؤلات ، وقد يخلق - في نظر البعض - تعقيدات في علاقات الجبهة مع مختلف الدول ..

وفي الوقت الذي نحسب فيه أن حقيقة القذافي الإرهابية الإجرامية في حق المجتمع الدولي قد أصبحت معروفة لكل دول العالم (وما أمر المكتب الشعبي القذافي بلندن عن الاذهان ببعيد) ، ومع ذلك فإننا نعتقد أن من حق كل دولة أن تكيّف علاقاتها مع القذافي بالشكل الذي يحلو لها ، ووفقاً لما تراه يخدم مصالحها ، كذلك فإن من حق هذه الدول جميعاً أن تطالبنا - ومن واجبنا أن ننصاع لهذه المطالبة - بألا نهدد سيادتها وأمنها وألا نروّع مواطنيها داخل بلادهم **غير أنه** من حقنا أيضا - نحن الليبيين - أن نحفظ في ذاكرتنا لكل دولة موقفها .. كما أنه من حقنا المطلق أن نواجه القذافي داخل حدود بلادنا بكل صور المواجهة المتاحة الممكنة ولا يحق لهذه الدول - بأي شكل من الاشكال - أن تطلب منا أن نتوقف أو نكف عن هذا النضال خشية الاضرار « بمصالحها الاقتصادية » في ليبيا .

□□□

وبعد ،،

فنحن نقول لأولئك الذين قد يسألون :-

هل كانت عملية اقتحام معسكر باب العزيزية ناجحة أم غير ناجحة ؟

عليهم أن يبحثوا عن الاجابة على هذا التساؤل ..

□□ **في الروح النضالية الجديدة التي سرت في أوصال شعبنا بعد تلكم العملية ..**

□□ **وفي حالة الذعر والفزع والانهيار التي أصابت القذافي وأعوانه بسببها ..**

□□ **وفي الأصداء الهائلة المدوية التي خلفتها في شتى عواصم العالم ..**

ومرة أخرى ...

لله درّ شهدائنا الأبطال الميامين .. الذين ثأروا لكبرياء شعبنا .. والذين جعلوا تاريخنا البطولي يتواصل بعد انقطاع مشين .. والذين جعلوا ليبيانا تطل على العالم من جديد .. بوجه كله من نور وضياء وجوه هؤلاء الشهداء الأبرار..

والذين جعلوا ليبيانا تفرض - بفضل هذه التضحيات الزكية - قضيتها وقضية شعبها رغم حسابات لعبة السياسة الدولية .

□□□

عصابات القذافي تقتل ٣ ليبيين في اليونان

الجبهة تدين تواطؤ السلطات اليونانية

أوساط الشعب اليوناني تستنكر جرائم القذافي

أثينا ــ عبد الرازق محمد

تناقلت وكالات الانباء العالمية والصحف المحلية أخبار ثلاثة عمليات اجرامية ارهابية تعرض لها بعض الليبيين المقيمين باليونان. فذكرت بأن مصادر الشرطة اليونانية قد أعلنت يوم الخميس ١٤ يونيو ١٩٨٤ : أن مواطناً ليبياً يدعى فريد القريتلي قد أصيب بجراح بالغة الخطورة نتيجة لاطلاق عيارات نارية عليه قام بها أحد ارهابيي القذافي الذين ينتسبون لما يسمى «بالمفارز الانتحارية» التي ارسلها القذافي مؤخراً إلى أوربا لقتل المعارضين الليبيين في الخارج «وتصفيتهم جسدياً» .

وتفيد الشرطة اليونانية بأنها قد ألقت القبض على الارهابي الذي أطلق النار، وتبين أنه يدعى محمد الغرياني (٣١) سنة، ويعمل بشركة الخطوط الجوية الليبية، وقد جاء إلى اليونان تحت ستار القيام بمهمة تابعة لجمعية الدعوة الاسلامية -إحدى الواجهات التي يستعملها القذافي للارهاب- وقد وجد مع هذا الارهابي السلاح الذي استخدمه في الحادث وكذلك تذاكر سفر من أثينا إلى طرابلس . كما اعتقلت السلطات اليونانية كل من الدغيلي وعبد الجليل صادق الهتش وجميعهم ليبيون وتربطهم صلات وثيقة بالمكتب الشعبي في أثينا .

ولم تمض سبعة أيام على وقوع هذا الحادث الاجرامي حتى تناقلت الاخبار يوم ٢١ يونيو ١٩٨٤ نبأ وقوع الجريمة الثانية؛ فأفادت بأن عصابات القذافي الارهابية قد تمكنت من اغتيال مواطن ليبي آخر اسمه صالح بوزيد الشطيطي (٥٠) عاماً، أحد رجال الاعمال الليبيين الذين هاجروا من وطنهم هرباً من جور القذافي واستبداده، وبحثاً عن ملجأ يجدون فيه الأمن والحرية، وقد أقام بالعاصمة اليونانية منذ سنة ١٩٨٠ .

وتفيد التقارير بأن السيد الشطيطي قد أصيب بخمس رصاصات في صدره عندما كان جالساً في سيارته، وقد فارق الحياة بالمستشفى . كما أشارت التقارير إلى أن الجناة قد تمكنوا من الهرب على دراجة نارية . ومن الجدير بالذكر أن هذه الجريمة قد وقعت في اليوم الأخير من زيارة على التريكي -وزير خارجية القذافي- لليونان .

هذا وبتاريخ ٢٣ رمضان ١٤٠٤هـ. الموافق ٢٣ يونيو ١٩٨٤ أذاع صوت الشعب الليبي، صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نعى الجبهة للشهيد الشطيطي، حيث أكدت الجبهة أن هذا الحادث هو تكرار لما قام به القذافي من ارسال لعصاباته الارهابية إلى عواصم العالم، وبما قامت به هذه العصابات من اغتيالات في أوربا ١٩٨٠ . وعن مناقب الشهيد فقد أوضح البيان بأنه «قد عرف عن الأخ الشطيطي الروح الوطنية الجياشة والرغبة الصادقة في العمل من أجل إنقاذ بلاده من سرطان القذافي الذي سمم أجواء ليبيا» .

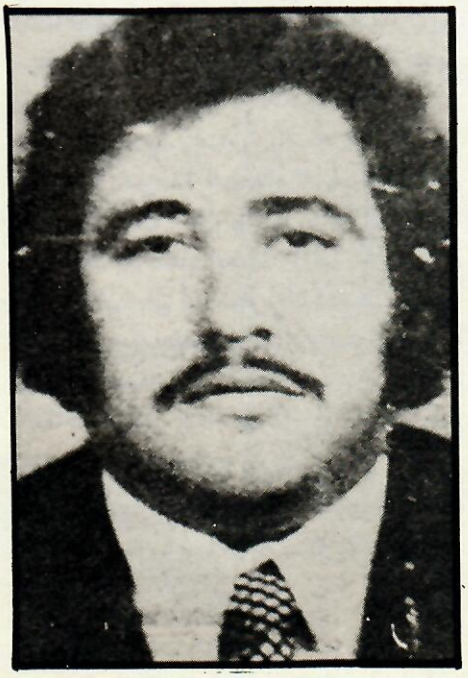

الشهيد صالح الشطيطي

وعقب حدوث هاتين الجريمتين البشعتين، قامت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بارسال مذكرة إلى رئيس الوزراء اليوناني بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٨٤ حمّلت فيها القذافي مسئولية القيام بهذه الجرائم البشعة، وطالبت الحكومة اليونانية باتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية المواطنين الليبيين المقيمين بأراضيها، وجاء في هذه المذكرة إن : «أقل ما يمكن أن تفعله حكومة اليونان هو أن تقف الموقف الاخلاق المبدئي المناسب وبكل حزم وشجاعة للتصدي للارهاب القذافي واتخاذ الاجراءات التي تكفل وقفه عند حدوده» .

أما الجريمة الثالثة فقد وقعت بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٤، حيث اكتشف أحد المهاجرين الليبيين جثتي الطالبين الليبيين عبد المنعم الزاوي (٢١) سنة، وصلاح عطية الفرطاس (٢١) سنة في شقة الثاني بأثينا .

وقد لقيت هذه الجريمة النكراء استنكاراً من كافة أوساط الشعب اليوناني، وقد بادرت صحف المعارضة اليونانية بالاعراب عن استيائها من جرائم القذافي الارهابية تجاه المواطنين الليبيين واليونانيين، ودعت الحكومة اليونانية لاتخاذ الاجراءات الأمنية لوقف مثل هذه الجرائم ، خاصة بعد أن أظهرت هذه الأخيرة تواطئها في بداية الأمر عن تلك الجرائم في محاولة للتستر عن نظام القذافي الذي يمارس عليها في ضغوط مالية وتجارية ، حيث أن لديها شركات تعمل في ليبيا بضمان من الحكومة اليونانية وأن الشركات لديها مستحقات مالية في ليبيا تبلغ ما يزيد عن (١٢٠) مليون دولار ، ولكن الحكومة اليونانية تراجعت قليلا عن موقفها السلبي فقامت باتخاذ بعض الاحتياطات الأمنية لحماية الليبيين المقيمين في بلادها إلا أنها ليست بالكافية . ومن الجدير بالذكر أن الحكومة اليونانية قد تلقت خبراً قبل عشرين يوماً من وقوع هذا الحادث مفاده : أن سلطة القذافي أرسلت ارهابيين إلى اليونان للقيام بعمليات اغتيال الليبيين المقيمين بها، إلا أنها لم تكترث بذلك إلا بعد وقوع الجرائم السابقة .

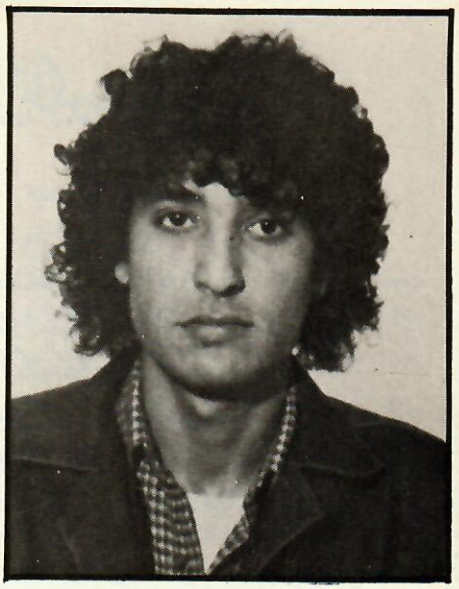

الشهيد عبد لمنعم الزاوي

هذا وقد صرح الطبيب الشرعى الذى قام بفحص الجثتين بأن «القتيل عبد المنعم الزاوى وضعت له قطعة قماش فى فمه حتى لا يصرخ، وظهرت على وجهه بعض آثار التعذيب كما ظهرت على رقبته آثار خنق إما بحبل رقيق جداً أو بسلك معدنى رفيع ثم تم الاجهاز عليه باطلاق رصاصتين فى كتفه من الخلف، أما بالنسبة لصلاح عطية الفرطاس فقد أصيب بثلاثة رصاصات تحت القلب مباشرة».

وقد ذكرت التحقيقات الأولية فى جريمة اغتيال الطالبين الليبيين (عبد المنعم الزاوى وصلاح عطيه الفرطاس)، أن المجرمين قد قاموا بالتحقيق وتعذيب ضحايا جريمتهم كل على حده ثم قاموا بقتلهم بطريقة وحشية. وتعتقد الشرطة اليونانية أن المجرمين كانوا قد حاولوا أن يرغموا الطالبين الليبيين على الاعتراف بعلاقاتهم بالمعارضة الوطنية وعن طبيعة العمل الذى يقومون به واسماء اعضاء تنظيمهم، ودورهم فيه.

وذكرت الشرطة اليونانية أن أداة الجريمة الثالثة كانت عبارة عن مسدس كاتم للصوت من عيار ٧,٦٥ ملميتر، و يعتبر من نفس النوع الذى استعمل فى الجريمتين السابقتين.

ومن المعروف أن «سفارة القذافى» باليونان قد مارست الضغط بحق الطالب عبد المنعم الزاوى عن طريق محاولة تسفيره قسراً إلى ليبيا وعن طريق احتجاز جواز سفره.

وقد كان تواجد الضحيتين ؛ عبد المنعم وصلاح باليونان لغرض الدراسة حيث كان يتلقيان تعليمهما بالمعهد الصحى للاسنان ضمن بعثة تضم ١٨٠ طالباً ليبياً.

هذا وقد صرحت إحدى السيدات التى تقيم بنفس العمارة التى حدثت فيها الجريمة بقولها: «انه فى حوالى الساعة ١١,٣٠ مساء سمعت فى الطابق العلوى صراخاً

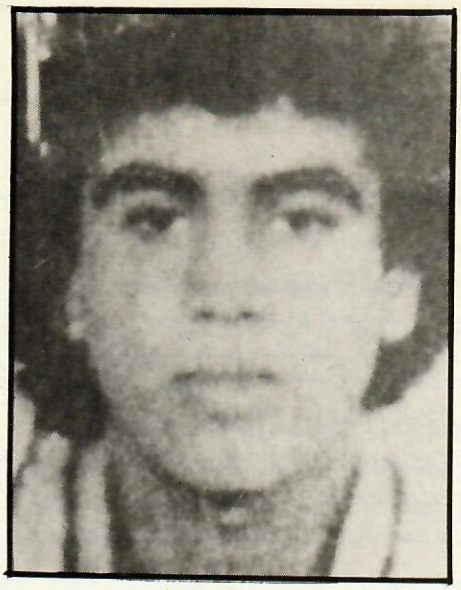

الشهيد عطيه الفرطاس

شديداً ينبىء عن خصومة بين اشخاص، ولم أستطع أن أتبين مصدره، أو أفهم ماذا يدور أو يقال، و بعد مرور بعض الوقت سمعت صوت اجسام تجر على الأرض جراً كقطع الاثاث مثلاً.. ثم سمعت وقع اقدام على السلالم، ولمحت أشخاصاً تفتح باب العمارة وتختفى فى الشارع ولم استطع أن أتبين وجوههم، ولست متأكدة هل كانوا اثنين أم ثلاثة».

وقد أدلى سكان العمارة بتصريحات حول معرفتهم بالقتيل صلاح الفرطاس، فقالوا بأنه شخص محبوب جداً، وكان مقيماً معهم منذ سنتين، وقد وصفوه أيضاً بأنه كان شخصاً ممتازاً ومحترماً ولم يسبب أى مشكلة طوال مدة اقامته هناك.

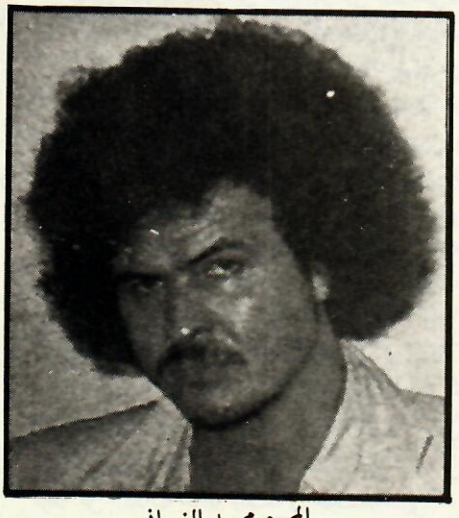

المجرم محمد الغرياني

الجبهة تدين
تواطو السلطات اليونانية

هذا وكانت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد اصدرت بيانا صحفيايوم الجمعة ٧ من شوال ١٤٠٤هـ. الموافق ٦ من يوليو ١٩٨٤، نددت فيه بجرائم الاغتيال الثلاثة التى وقعت فى اليونان خلال شهر يونيو و يوليو من هذا العام والتى اثارت انتقاد واحتجاج وإدانة المجتمع الدولى ممثلا فى حكومات الدول وفى المنظمات الدولية المهتمة بقضية حقوق الانسان وقضية الارهاب الدولى.

وأشار البيان إلى أن هذه الجرائم التى وقعت على اراضى اليونان ليست بالشىء الجديد فقد سبق للقذافى استعمال أراضى اليونان لمطاردة معارضيه فى عام ١٩٨٠، ولكن الجديد فى الأمر هو قيام الحكومة اليونانية بمحاولة التستر على هذه الجرائم والتغطية عليها عن طريق الزعم بأن ضحايا هذه الجرائم هم من المؤيدين للقذافى ونظامه فى الوقت الذى تدرك فيه حكومة اليونان، سواء من واقع هويات الضحايا أو من واقع عمليات القبض التى قامت بها.. أن مزاعمها هذه لا يمكن أن تقنع أحداً بما فى ذلك أعضاء الحكومة والبرلمان اليونانى أنفسهم.

وذكر بيان الجبهة بأن الحكومة اليونانية تعلم ـ كغيرها من الحكومات ـ مخططات القذافى الاجرامية المعلنة، وهى تعلم ـ كغيرها من الحكومات ـ أن القذافى قد أوفد فرقاً ارهابية إلى عدد من دول العالم، وعلى الأخص اليونان، لمطاردة الليبيين وقتلهم. وأضاف البيان يقول بأن الحكومة اليونانية وهى تدرك كل هذه الحقائق قد اختارت أن تقوم بعمل لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه محاولة للتغطية على جرائم القذافى التى ترتكب فوق الأرض اليونانية. وقد أوضحت الجبهة فى بيانها جملة من الملاحظات الهامة إلى الرأى العام العالمى من أبرزها:

(١) ان الجرائم التى يرتكبها عملاء القذافى فوق التراب اليونانى بقدر ما هى تهديد لأمن وسلامة المواطنين الليبيين المقيمين فى اليونان، بقدر ما تشكل فى الوقت نفسه خرقاً فاضحاً لسيادة اليونان.

(٢) ان الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا وهى تنتقد بشدة موقف الحكومة اليونانية الذى وصل إلى درجة محاولة التغطية على جرائم القذافى، توضح أن الاستمرار في التكتم والتغطية من شأنه أن يضع الحكومة اليونانية في موقف المتواطيء مع القذافي.

(٣) إذا كان الدافع وراء موقف الحكومة اليونانية هذا هو حرصها على مصالحها الاقتصادية فى بلادنا، فان الجبهة لعلى يقين من أن حكومة اليونان تدرك أكثر من غيرها أن الشعب الليبي لا يقبل أن تتمتع الأطراف الأجنبية بمصالح فى بلادنا على حساب أمن وسلامة وكرامة الليبيين.

(٤) وفى الوقت الذى تربأ فيه الجبهة أن تقبل حكومة اليونان أن تحول أراضيها إلى مسرح يرتكب فيه القذافى جرائمه، لتوجه إلى البرلمان والشعب اليونانى الصديق بالنداء العاجل من أجل ادانة هذه الجرائم ومطالبة حكومتهم بالتصدى لمرتكبيها بما تمليه حقوق سيادة اليونان على اراضيها.

(٥) ان الحملة الارهابية الاجرامية التى يشنها القذافى فى اليونان إن هى إلا حلقة ضمن مخطط يرمى إلى ارتكاب جرائم ارهابية مماثلة فى عدد كبير من دول العالم.

(٦) إن المجتمع الدولى وخاصة حكومة اليونان، مطالب اليوم أكثر من أى وقت مضى باتخاذ الاجراءات الفعالة الرادعة لارهاب القذافى وممارساته الاجرامية الوحشية بما فى ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع نظام القذافى.

(٧) ان الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تحتفظ لنفسها بحقها المشروع فى الرد، وفى داخل ليبيا نفسها، على الجرائم البشعة التى يرتكبها عملاء القذافى وأعوانه ضد شعبنا.

□□□

تشييع جثمان الشطيطي

بمدينة القاهرة، عاصمة الشقيقة الكبرى مصر، تم يوم ١٦ يوليه المنصرم وفي موكب جنائزي مهيب، تشييع جثمان الشهيد صالح بوزيد الشطيطي الذي اغتالته عصابات القذافي الارهابية يوم ٢١ يونيه الماضي، وشاركت فيه الجالية الليبية الكبيرة المقيمة في مصر الى جانب بعض شخصيات المعارضة الليبية. وقد ألقيت في هذه المناسبة الحزينة كلمات تأبين أشيد فيها بمآثر الشهيد وصفاته الطيبة ومواقفه وأعماله النضالية ضد نظام الطاغوت القذافي. وقد شارك في القاء هذه الكلمات كل من الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والرابطة الليبية، ومنظمة تحرير ليبيا، والتجمع الوطني الديمقراطي الليبي. وقد ندد المتحدثون في كلماتهم بالحملة الارهابية البشعة ضد ابناء شعبنا. واعلنوا عزمهم على الاستمرار في النضال والجهاد من أجل انقاذ ليبيا من براثن الظلم والطغيان.

وفي الوقت الذي تنقل فيه (الإنقاذ) خبر دفن الشهيد الشطيطي لتود أن تعرب عن اكبارها وامتنانها لكل مواقف المؤازرة الأخوية، والانسانية الكريمة التي تقوم بها الشقيقة مصر حيال الشعب الليبي الصابر المجاهد في وقت يتعرض فيه أبناؤه في الداخل والخارج للشدائد والمحن والكوارث. كما أنها تقدر كل التقدير لأهل أرض الكنانة قيادة وشعباً كل مواقف النخوة والمروءة والتضامن مع الشعب الليبي خلال مراحل كفاحه ونضاله المختلفة السابقة والراهنة.

الجبهة تخاطب رئيس الحكومة اليونانية

حضرة صاحب السعادة : رئيس وزراء اليونان

تحية طيبة وبعد،،

فقد روعتنا أنباء قيام نظام القذافي باستخدام أراضي اليونان مسرحا لأرتكاب جرائم قتل مواطنين ليبيين مقيمين في اليونان. إن إغتيال المواطن الليبي «صالح بوزيد الشطيطي» ومحاولة إغتيال المواطن الليبي «فريد مصطفي القريتلي» ليسا سوي حلقة ضمن مخطط القذافي الاجرامي الرامي لاغتيال المواطنين الليبيين المقيمين خارج ليبيا وترويعهم وإرهابهم.

وعلي كون هذه الجرائم في حد ذاتها مدعاة للتقزز والادانة، فإنها علاوة علي ذلك تشكل إنتهاكاً صريحاً لحق الإنسان الليبي في الحياة في المكان الذي يختاره بعيدا عن إرهاب القذافي وإجرامه، وخرقا فاضحا لسيادة اليونان علي أراضيها، وانتهاكا للمواثيق والمعاهدات الدولية التي تحكم العلاقات بين الأمم، وتهديدا صريحا لأمن المواطن اليوناني نفسه. إن هذه الجرائم تشكل في الواقع تحديا لقانون الحياة الأساسي وهو حق الإنسان في البقاء.

إن نظام القذافي لايمكنه أن يتملص من مسئوليته عن هذه الجرائم البشعة. فهذا النظام يتبجح بكل صفاقة بمخططاته الاجرامية الموجّهة ضد الليبيين خارج ليبيا، بل إن هذه المخططات قد أصبحت سياسة رسمية تمارسها حكومة القذافي، علاوة علي أنه سبق لعناصر تابعة لاجهزة القذافي أن إرتكبت جريمة قتل المواطن الليبي «أبو بكر عبد الرحمن» في اليونان عام ١٩٨٠ ضمن عمليات اغتيالات شملت روما ولندن وبون ولبنان وغيرها من الدول، وراح ضحيتها عدد من المواطنين الليبيين، كما أن نظام القذافي لم يتوقف عن تهديد المواطنين الليبيين المقيمين في اليونان. وليس سراً أن سفارة القذافي في أثينا تستغل الحصانة الدبلوماسية الممنوحة لها. والصفة التجارية التي منحت لعدد من مكاتب أجهزة مخابرات القذافي الإرهابية في اليونان كاوكار للتخطيط والتجهيز والاعداد لارتكاب هذه الجرائم ولإيواء العناصر القائمة علي تنفيذها، بل أن السفارة الليبية قد استخدمت كوكر لممارسة الإرهاب والتعذيب ضد الطلبة الليبيين الذين يدرسون باليونان.

إن انظار الشعب الليبي متجهة نحو الحكومة اليونانية ليري شعبنا ماذا ستفعل اليونان في مواجهة هذه الجرائم البشعة التي يرتكبها القذافي مستهدفاً المواطنين الليبيين واليونانيين علي حد سواء. وأقل مايمكن أن تفعله حكومة اليونان هو أن تقف الموقف الاخلاقي المبدئي المناسب وبكل حزم وشجاعة للتصدي للإرهاب القذافي واتخاذ الاجراءات التي تكفل وقفه عند حدوده حفاظا علي أمن المواطن اليوناني نفسه، وصونا للسيادة اليونانية علي أراضيها.

صاحب السعادة :

ليس هناك أقدر من سعادتكم على فهم معنى النفي والهجرة السياسية ووطأة مطاردة الاجهزة البوليسية. ولا نشك مطلقا في أن تجربتكم الشخصية في المعارضة والنضال قد أنبثقت أساسا من تقديركم لحرية الإنسان في التعبير عن رأيه وفي المعارضة. وليس هناك شك من أن حق الشعوب في الحرية هو كل لا يتجزأ. ولا يمكن أن يكون هذا الحق حكراً علي شعوب معينة. إن الشعب الليبي ليس إستثناء من هذه القاعدة، فمن حقه أن يتطلع لتحقيق حريته التي سلبها إياه نظام حكم فوضوي إرهابي جاثم فوق أرضه. إن من حق هذا الشعب أن يتطلع في كفاحه بحثا عن أصدقاء.. وبدون شك فإن اليونان هي أحد الاصدقاء الذين يعتز شعبنا بالروابط التاريخية العميقة التي ربطت بينه وبين شعبنا. وربما كان هذا هو السبب الأساسي الذي دفع بعدد من المواطنين الليبيين إلي إتخاذ اليونان ملجأ لهم. إن هذه العلاقات التاريخية الموغلة في القدم والتي ربطت بين اليونان وليبيا هي اليوم تواجه محكاً عسيراً.. والاجابة عن ذلك هي بدون شك في يد حكومة اليونان فإما أن توظف هذه العلاقات من أجل مصالح عارضة لا تستقيم ولا تستمر طويلا، وإما أن توظف من أجل الحق والعدل والحرية ومن أجل المصلحة البعيدة المدي للشعبين الليبي واليوناني. ويراودنا الأمل ياصاحب السعادة في أن يكون خياركم في اتجاه المثل والقيم والمباديء التي طالما طالبتم بها وسعيتم من أجل تحقيقها.

إن نظام القذافي قد أثبت للعالم أجمع أنه لا يرعوي عن ارتكاب أبشع الجرائم وأشدها نكرا، وقد أثبت أيضا أن سياسة المهادنة معه من شأنها أن تشجعه علي مزيد من الجرائم العابثة، وأن المواقف الحازمة الجادة هي وحدها التي توقفه عن ارتكاب جرائمه وتضعه في حجمه الحقيقي.

ونحن واثقون من أنكم سوف تتخذون هذا الموقف الحازم الجاد ضمانا لأمن وسيادة اليونان وتحقيقا لمعاني النصرة والتضامن بين الشعوب.

ودمتم صاحب السعادة

د. محمد يوسف المقريف

الامين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٢٥ يونيه ١٩٨٤

بيان اللجنة التنفيذية عقب اجتماعها بعد معركة باب العزيزية

عقدت اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا اجتماعاً في الفترة من ١١ إلى ١٩ رمضان ١٤٠٤هـ. الموافق ١١ إلى ١٩ يونيه ١٩٨٤م، لتدارس أمور القضية الوطنية في ظل التطورات الأخيرة التى صاحبت بدء قوات الإنقاذ في عملياتها الفدائية في الداخل .. وبعد المعارك المجيدة التي استشهد فيها عدد من خيرة أبناء ليبيا، وعلى رأسهم البطل الشهيد أحمد احواس، وقد بدأت الاجتماعات بقراءة الفاتحة ترحماً على أرواح شهدائنا الأبرار. وتدارست بعدها اللجنة التنفيذية جدول أعمالها، واستعرضت التقارير الخاصة بالنشاطات العسكرية والسياسية والإعلامية، وناقشت بعض التقارير المتعلقة بالعمل النقابي والأنشطة الاجتماعية ..

وقد أصدرت اللجنة في ختام اجتماعاتها بيانا بمناسبة انعقادها، أذيع في إذاعة صوت الشعب الليبي (صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا) وفيما يلى نصه :

بيان صحفى
بمناسبة انعقاد اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا
في أعقاب العمليات البطولية لقوات الإنقاذ داخل ليبيا

عقدت اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا اجتماعا في دور انعقادها العادي، تدارست فيه أوضاع القضية الوطنية علي ضوء التطورات الناجمة عن العمليات البطولية التي قامت بهاعناصر فدائية من قوات الإنقاذ (الجناح العسكري للجبهة)خلال شهر مايو ١٩٨٤ .

وقد شعرت اللجنة أنه بانطلاق العمل العسكري فقد اخذت البرامج التي أعدتها الجبهة طريقها إلي التنفيذ الملموس فى كافة المجالات، ولاحظت أن نتائج العمليات البطولية قد اكدت بجلاء سلامة الخيارات التي اختارتها الجبهة فى برامج عملها النضالية المتكاملة.

كما تدارست اللجنة التقارير السياسية والعسكرية والأمنية التي وردت إليها والتي تؤكد التفاف شعبنا الليبي في الداخل والخارج واكباره للعمل المقدام الجسور الذي قام به فدائيو الجبهة ومباركته لانطلاقة العمل العسكري. وقد برز هذا الالتفاف والتأييد من سيل البرقيات والرسائل والا تصالات التي تلقتها الجبهة من جموع شعبنا في الداخل والخارج ومن كافة فصائل المعارضة الليبية ، كما تمثل هذا الالتفاف فى مشاركة عديد من أبناء شعبنا، مدنيين وعسكريين فى المعارك البطولية التي جرت بين قواتنا وشراذم القذافي. وتحي اللجنة التنفيذية باعتزاز واكبار روح الكفاح والصمود التي تجلت فى أبناء الشعب الليبي على كافة مستوياتهم، وتلاحمهم في نضالهم من أجل اسقاط سلطة البغي والظلم القذافية .

كما اوضحت التقارير الواردة للجنة مدى التقدير الذي قوبل به الدور الشجاع الذي قام به فدائيو الجبهة في اشعال الشرارة، وتصعيد النضال واعطاء المثل والقدوة في التضحية والاستشهاد لإنقاذ ليبيانا الغالية. واللجنة إذ تؤكد لكامل شعبنا الليبي في الداخل والخارج على تصميم الجبهة الذي لايتزعزع على مواصلة النضال والكفاح حتى يتحقق النصر بإذن الله تعالى، لتعاهد الشهداء الابرار على متابعة طريق البذل والعطاء والتضحية الذي بدؤوه يومي ٦ و٨ مايو ١٩٨٤م.

كما عكفت اللجنة على دراسة التقارير التي وردتها عن الحملة الإرهابية الجديدة التي ينفذها القذافي ضد أبناء شعبنا في الداخل والخارج والتي تعكس نفسية القذافي الدمويةالمجبولة على ممارسة القهر والظلم. كما تعكس في الوقت نفسه مقدار الذعر والهلع الذي أصيب به القذافي نتيجة لعمليات مايو المقدامة.

وإذ تدين اللجنة التنفيذية بشدة الجرائم الإرهابية القمعية التي يرتكبها القذافي ضد شعبنا فإنها لعلى قناعة من أن هذه الحملة البشعة لن تؤدي إلا إلى تظافر جهود أبناء ليبيا من أجل المعركة القريبة الفاصلة التي ستكون فيها الغلبة - بإذن الله - للشعب الليبي .

كما تدارست اللجنة محاولات القذافي اليائسة لالصاق مسئولية العمليات العسكرية بجهات معينة ليبية وأجنبية. وفي الوقت الذي تدرك اللجنة أن هذه المحاولات والاكاذيب لم تنطل لا على شعبنا الليبي ولا على أية جهات أخرى، كما أن مرامي القذافي من هذه الادعاءات الرخيصة واضحة وجلية، فإن الجبهة لتعيد التأكيد على أن هذه العمليات المقدامة قد نفذتها عناصر ليبية بالكامل ولا دخل لأي جهة أجنبية بها من قريب أو بعيد. إن شعبنا المعطاء الذي ضرب أروع الامثال في التضحية والجهاد إبّان الاستعمار الايطالي قد أثبت مجددا أنه قادر على العطاء والاستشهاد والتضحية بالنفس والنفيس من أجل حريته وكرامته .

وقد تدارست اللجنة التنفيذية خطط عمل المستقبل وهي أكثر إصرارا على مواصلة وتكثيف نضالها من أجل إسقاط حكم القذافي وإقامة البديل الدستوري الديمقراطي الراشد الذي يحقق للمواطن الليبي حريته وكرامته وأمنه ورخاءه ، واتخذت اللجنة جملة من القرارات والتوصيات في هذا الصدد سوف تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل القريب بعون الله .

وفي هذا الوقت الذي يواجه فيه كامل شعبنا طغيان القذافي وإرهابه تتوجه اللجنة التنفيذية بندائها إلى الشعب الليبي بكافة توجهاته السياسية من أجل التضامن والتكاتف والتحلي بالوعي والاقدام والاستعداد للمزيد من العطاء والبذل والتضحية .

كما تتوجه بندائها إلى الضمير الإنساني والرأي العام العالمي للوقوف مع قضية الشعب الليبي في صراعه من أجل إزالة سلطة الإرهاب والاستبداد والتخلف ، ومن أجل تمكين شعبنا من تحقيق آماله وتطلعاته الخيرة .

كما تتوجه بوجه خاص إلي الاشقاء العرب والمسلمين من أجل نصرة شعب ليبيا البطل ومقاطعة نظام القذافي الذي داس علي كل القيم التي تقدسها الشعوب العربية والإسلامية.

اللجنة التنفيذية

٢١ من رمضان ١٤٠٤هـ.
٢١ من يونيو ١٩٨٤م.

بعد معركة باب العزيزية ..

القذافي يتسول عربيًا

بقلم حموده الصويعي

إنها ليست المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة في سلسة التناقضات، والتقلبات السياسية للقذافي وزمرته في المنطقة وخارجها، فسجله حافل بالاتصالات السياسية والدبلوماسية لطلب الصفح والغفران من الأنظمة والمنظمات والدول والشخصيات الرسمية والدبلوماسية والسياسية التي يصفها في خطاباته على الملأ وبياناته التي لا تنقطع بـ«الرجعية»، و«التبعية والعمالة لامريكا والغرب والصهيونية العالمية!! ويطالب شعوبها وأتباعها بالثورة عليها» والاطاحة بها.. وحتى اغتيال هذه الشخصيات وتصفيتها جسديا.

إن المتتبع لتحركات نظام القذافي، وخاصة بعد معركة باب العزيزية يرى أن هذا السلوك السياسي المعتاد منه قد اتخذ صورة أكثر حدة وشدة في التناقضات والتقلبات المدهشة والمحيرة للبعض والتي اعتادت عليها الانظمة والشعوب العربية والإسلامية.

إن زيارة زمرة القذافي ممن تبقوا في بيروقراطيته المدنية أمثال التريكي والزوي والأسطى عمر إلى العديد من أقطار شرق وغرب الوطن العربي، لا يمكن استيعابها إلا في نطاق إطار نتائج أول معركة بطولية ضده على المستوى الشعبي في مايو الماضي ٨٤ في باب العزيزية!!

ورغم إعلانات القذافي وتصريحات وفوده على أن هذه الزيارات، وخاصة إلى عمان ودول الخليج والمغرب هي من أجل الوحدة العربية ووحدة الصف العربي.. وتحرير فلسطين ...الخ، من الشعارات التي أفرغ القذافي محتواها حتى العظم وأصبحت مصدراً للسخرية والعجب والتندر في الشارع العربي والإسلامي رغم هذا كله فإن جولة زمرة القذافي هذه ورسائله الخطية تقع بالكامل في مجال **التسول السياسي، والافلاس الشرعي على الصعيد الداخلي والعربي** وهدفها بالدرجة الأولى عزل المعارضة الليبية لنظامه، وإغتيال أية امكانية أو درجة من التفاهم أو المعاضدة أو المساعدة التي يخشاها العسكر من العديد من هذه الأطراف للمعارضة الليبية مهما كان حجمها وأثرها على نظامه!

وفي هذا المجال يهدف القذافي إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي يراها هامة لبقائه فى سدة حكم ليبيا، وإطالة عمره السياسي، وتحجيم دور المعارضة الليبية في الداخل والخارج، وسد أي باب في وجه نشاطاتها، وفعاليتها بعد أن برهنت عليها أمام العالم كله من خلال قدرتها على الكفاح المسلح واقتحام حصونه و أبوابه الحديدية داخل الوطن. والملاحظ أن القذافي يسعى في جولة التسول السياسي هذه في عدة محطات عربية للوصول إلى تحقيق عدة أهداف متخذاً لها عدة وسائل وهذه المحطات والاهداف على النحو التالي :-

(١) الاردن

فعن طريق الاردن فإنه يهدف إلى :-

أ ــ طرق أبواب القاهرة والخرطوم وبغداد :-

حيث يحاول القذافي ووفوده الوصول إلى النظام المصري والسوداني والعراقي عن طريق التسول السياسي لدى ملك الأردن الذى لم تخمد بعد النيران التي أشعلها القذافي في سفارته في طرابلس! ولا زالت صدى صفات **العمالة والخيانة والرجعية والتبعية** التي نعت القذافي بها **الملك حسين، تتردد اصداؤها في عمان، ورائحة مؤامراته لاغتيال الملك حسين تفوح في ديوانه الملكي.** ولكنه رغم هذا أرغم القذافي بعد معركة باب العزيزية على الركوع والتوسل خشية أن يُظهر الاردن كحكومة أى نوع من المعاضدة أو التفهم، أو حتى المساعدة المعنوية للمعارضة الليبية وخاصة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا. ليس هذا فحسب، بل إن القذافي ووفوده يحاولون استغلال العلاقات الطيبة بين الاردن ومصر والعراق والسودان للوصول إلى ابواب عواصم هذه الدول وخاصة السودان الشقيق الذى أبدت حكومته كامل التأييد المعنوي والتعاضد والتفاهم، لقضية الشعب الليبي. ويهدف القذافي بذلك إلى تحييد السودان، وتحجيم دوره عن طريق مصر لأجل عزل المعارضة الليبية والحد من امكانياتها مهما كانت وبشتى الوسائل!

ب ــ يسعى القذافي إلى الوصول إلى منظمة فتح الفلسطينية، ورئيسها ياسر عرفات وذلك بالتسول عند الملك حسين وحكومته والذى تربطه علاقة تاريخية قوية بالمنظمة، والفلسطينيين بصفة عامة. وذلك بعد فشل القذافي وحليفه الأسد في القضاء الكامل على شرعية عرفات السياسية وخاصة داخل الأراضي المحتلة حيث - الثقل البشري - والسياسي الكبير للفلسطينيين، ويهدف القذافي من ذلك أيضاً اغتيال أية بذور للتفاهم أو التعاون، والتعاضد المعنوى أو المادى لمنظمة فتح مع أي طرف آخر في المعارضة الليبية، و يريد القذافي من عرفات وفتح وهى التي لا تزال تمثل الثقل الكبير على الساحة الفلسطينية أن تعود بالكامل إلى مرحلة ما أسميه التجاهل الكامل لقضية ونضال شعبنا ضد حكم الطاغية العسكري، وتغذية نظامه بين فترة وأخرى بالشرعية الفلسطينية، وخاصة بعد فشل المنشقين عن عرفات في الوصول إلى أهدافهم، بل وتشرذمهم حيث أصبح بعضهم يقاتل البعض الآخر في وادى البقاع، وأصبحت الفصائل الراديكالية الأخرى الشعبية والديمقراطية تحت اليد الحديدية لمخابرات الأسد وحكومته وبذلك من الصعب عليها استرجاع شرعيتها الفلسطينية على الصعيد الشعبي. هذا بالاضافة إلى تخوف القذافي من وصول فتح و باقي فصائل المقاومة إلى نوع من الصيغة الموحدة التي قد تحافظ على أهداف المنظمة ووحدتها وهو الأمر الذى لايريده القذافي.

(٢) دول الخليج ..

إنقاذ اقتصاده المتهالك وعزل المعارضة ..

يهدف القذافي بارسال الوفود إلى هذه المنطقة وتسليمهم رسائل خطية شخصية من «القائد الثوري» إلى الملوك والأمراء والمشايخ **«الرجعيين والامبرياليين والعملاء»** الذين يجب أن يطاح بهم حسب نداءات وخطابات القذافي المتكررة وفي الأسابيع التي سبقت هذه الجولة! ويهدف القذافي من خلال تسوله السياسي هذا إلى الحصول على السلفات والهبات والاعانات المادية إن وجدت لتغذية اقتصاده المتهالك وتكلة مشاريعه المعلقة.. وذلك أيضا لامتصاص الغضب الشعبي الداخلى الناشىء من سوء تردى الاحوال الاقتصادية. كما يهدف القذافي أيضاً إلى عزل المعارضة الليبية على هذا الصعيد والتصدى لأية امكانية من التفاهم أو التعاطف أو التنسيق حتى على المستوى الإعلامي بين هذه الاطراف وأي فصيل معارض للنظام الليبي وخاصة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التي يخشى القذافي أن تمد جسورها مع أية طرف سواء في المنطقة أو خارجها.

(٣) السعودية ..

تلميع وجه النظام وطلب الصفح والغفران له لدى الغرب والولايات المتحدة :-

يعتبر القذافي بل وغيره أن للسعودية ثقلا اقتصاديا كبيرا له أثره في مستقبل اقتصاديات الغرب والولايات المتحدة والمعونات والاستثمارات للعديد من الأنظمة . ويهدف القذافي من خلال جولة التسول السياسي بعد معركة باب العزيزية إلى الوصول إلى درجة من العلاقات الطبيعية ولو على حد أدنى مع دول الغرب والولايات المتحدة وذلك بأستغلال السعودية كواجهة « بيضاء » لتغطية وجهه الإرهابي الأسود . ومن المعروف أن القذافي قد طلب من السعودية بأن تقوم بالاشراف على مصالحه الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية في بريطانيا ، وذلك على الرغم من التساؤل القائم:ـ لماذا تمت الموافقة على قبول ذلك وخاصة بعد الاحداث الإرهابية في لندن التي استنكرتها معظم دول العالم .

ولعل الدبلوماسية السعودية أرادت أن توضح للعالم كله مدى رضوخ القذافي واستصغاره بعد ما ملأ الدنيا ولمدة (١٥) سنة سباً وشتما واتهاماً للدول والحكام وعلى رأسها السعودية .

وعلى صعيد عزل المعارضة وتحجيم دورها داخل وخارج ليبيا ، وهو الهدف الأول والرئيسي من جولة زمرته للتسول السياسي ، فإن القذافي يسعى بكل الجهد للحيلولة بين هذه الدول وعلى رأسها السعودية وبين قيامها بإبداء أي نوع من التفاهم أو التعاضد أو التسهيلات لأى طرف ليبي يعارضه وخاصة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .

(٤) المغرب العربي ..

التخوف من الجزائر وعزل المعارضة :-

يهدف القذافي من جولة التسول السياسي هذه تحقيق نفس الأهداف على صعيد المغرب العربي ، والتي في مجملها تقود إلى عزل فعالية المعارضة الليبية ، ويخشى على صعيد المغرب العربي حكومة الجزائر، حيث يتخوف من اتخاذها أي موقف مبدئي تجاه نظامه ، وخاصة وأنها تدرك أن القذافي يقوم بتقديم تسهيلات مادية ومعنوية لبعض الاطراف المناوئة للحكومة الجزائرية في باريس و سويسرا ، ومن ثم فهو يخشى من أي قرار جزائري يؤدى إلى أي نوع من التفاهم والتعاضد مع القضية الليبية ، قضية صراع شعبنا ضد حكمه القمعى .. وخاصة بعد معركة باب العزيزية .

هذا بالاضافة إلى برودة وتآكل العلاقات بين الجزائر وليبيا من جراء تبرم الجزائر من تدخلات القذافي المتكررة في شئون المغرب العربي ، وفصائل البوليساريو وشقه لصفوف المقاومة الفلسطينية .

وخلاصة القول فإن رحلة التسول السياسي القذافية هذه لا يمكن أن تخرج دوافعها التى حركتها وأسبابها التى فرضتها عن الآثار والنتائج والمعطيات الجديدة التى جسدتها وحققتها معركة باب العزيزية . تلك المعركة التى ضربت المثل الحي على قوة فاعلية المعارضة الليبية وقدرتها على تغيير مجرى الاحداث في ليبيا الأمر الذي بات يخشاه القذافي فهو على يقين من أنها ليست المعركة الأخيرة والوحيدة ، ومن أنها ستتحول إلى سلسلة من المعارك والنضال الفدائى في مدن وقرى وجبال وصحارى ليبيا لتؤدى في النهاية إلى إسقاطه وانهاء حكمه .

إننا لا نبالغ عندما نقول بأن رحلة التسول السياسي هي دليل بل اعتراف ضمنى من القذافي يؤكد من خلاله أنه قد بات يحسب للمعارضة الليبية وبالأخص الجبهة ألف حساب . كما أننا لا نبالغ أيضاً إذا قلنا بأن الجبهة ونشاطاتها في الخارج ضد نظام القذافي قد انتزعت الاعتراف الدولى نتيجة لقدرتها العسكرية والفدائية في تهديد القذافي وانهاك قواه في الداخل هذا فضلا عن أسلوب تعاملها وتحركها السياسي ونجاحها في برنامجها الإعلامي .

إن الأهم وهو ما خفى تماما عن القذافي ومن قد يعمل على حمايته هو أن رحلة التسول السياسي هذه لن تستطيع على الاطلاق أن تصل إلى أهدافها ، لأن مصدر المعارضة الليبية ، وساعدها ، والمعين الذي تستقى منه قوتها ووجودها واستمراريتها هو الشعب الليبي وهو المصدر الوحيد الذى لن يستطيع القذافي أن يصافحه لينتزع منه الصفح والغفران لأن شعبنا وشعبنا وحده قد اجتاز هذه المرحلة ووصل في نضاله إلى نقطة اللا عود ة حتى الاطاحة الكاملة بنظام القذافي بكل السبل المشروعة بما في ذلك حقه في النضال المسلح على تراب أرضه .. فلا القذافي ولا وفوده يستطيعون المساومة في هذا الحق حتى وإن كتب لهم النجاح المؤقت مع نظائرهم في المنطقة وخارجها .

□□□

اتصالات مشبوهة للتريكي

حول الاتصالات المشبوهة التي كان يقوم بها المدعو على التريكي ، وزير خارجية القذافي الحالي ، ومندوبه السابق في الأمم المتحدة ، نشرت صحيفة « واشنطن بوست » الأمريكية الصادرة في مايو ١٩٨٤ خبراً نقلته عن مصدر لها في مكتب الشرطة الفيدرالية (اف بى آى) ، مفاده أن مكتبه قد استطاع بواسطة أجهزة التصنت التقاط عدة مكالمات هاتفية بين بعض قادة السود في الولايات المتحدة الامريكية ، وممثل ليبيا في الأمم المتحدة ، علي التريكي . وقد تم تسجيل هذه المكالمات خلال إلى سنة كاملة . وقال المصدر أن عملية التصنت والمتابعة قد بدأت سنة ١٩٨١ بعد أن تحصل مركز التحقيقات الفيدرالي على معلومات تفيد باحتمال اغتيال عملاء القذافي للسيدة « جين كيرك باتريك » ممثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة . وذكر هذا المصدر لـ « واشنطن بوست » أن الغرض من هذا التصنت هو متابعة بعض العناصر القيادية السياسية للسود لمعرفة فيما إذا كان هناك أية ارتباطات إرهابية بين العقيد القذافي وهذه القيادات . وقال نفس المصدر أنه من الثابت أن هناك معونات مالية لبعض قيادات ومنظمات السود في الولايات المتحدة من قبل نظام القذافي ، كما أن بعض هذه الأموال قد أستعملت لغرض تسجيل بعض السود كناخبين في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة في نوفمبر ١٩٨٤ .

وأضاف المصدر قوله : أنه لا توجد بعد أي دلائل تقود إلى تقديم بعض هذه العناصر إلى القضاء .

ومن الجدير بالذكر أن « لويس فرقان » رئيس مجموعة « أمة الإسلام » في أمريكا قد قام بزيارة ليبيا في شهر مايو الماضي وقابل خلالها العقيد القذافي ، وأدلى والوفد المرافق له بعد عودته باحاديثه إلى وسائل الإعلام الامريكية عبّر فيها عن إعجابه بالقذافي وأشاد به شخصياً وبسياسته الثورية ! والإسلامية ! في إفريقيا والعالم ، وأوعز الهجوم على القذافي وسياسته في ليبيا والخارج إلى أنه شيء لا يعدو أكثر من كونه دعاية (للصهيونية والامبريالية) .

ومن المعلوم أيضاً أن ما يسمى بالقوى الثورية على الساحة الامريكية ، وهي مجموعة إرهابية تابعة للقذافي قد أصدرت بيانا في شهر ابريل الماضي ١٩٨٤ تهدد فيه وتطالب بالتصفية الجسدية لما اسمتهم بـ(الفارين) و(أعداء الثورة والقذافي) في الولايات المتحدة ، كما أشارت في هذا البيان إلى ضرب المصالح الأمريكية في كل مدينة تقوم بإيواء وحماية الفارين بها .. وقال هذا البيان « إن السود في الولايات المتحدة هم الحلفاء الطبيعيون لتنفيذ سياسة التصفية الجسدية ضد الخونة » . وقد نشر هذا البيان بالكامل في مجلة « شهداء ليبيا » التى يصدرها الاتحاد العام لطلبة ليبيا فرع الولايات المتحدة الامريكية ، في عددها الصادر في أبريل ١٩٨٤ .

القذافي من عيده العاشر .. إلى مأتمه في الذكرى الخامسة عشر !!

صباح الأول من سبتمبر ١٩٦٩ إستيقظ الليبيون على صوت ضابط مغمور يقول لهم أن العهد (الذي أزكمت رائحته الأنوف) قد إنتهى إلى غير رجعة . ذلك الضابط المغمور ، هو القذافي الذي اطلق على ذلك العهد – العهد البائد – ثم إكتشف أن كافة الانقلابيين في العالم العربي استعملوا هذه الصفة على عهود ما قبل انقلاباتهم ، فأطلق هو صفة – العهد المباد – على العهد الملكي ، كما أنه إستبدل كلمة – الجلاء – بـ – الاجلاء – و يأتي تلاعب القذافي بالالفاظ لاضفاء معنى أكبر على – انجازاته وانتصاراته ! – بحيث يظهر القذافي لليبيين ولعداهم بمظهر – الفاعل – الذي – أجلى الأجانب – وأباد الملكية ، ومن ثم فهو الوحيد القادر على أن يفعل مثل هذا بمن قد يفكر في معارضته . ولا شك أن القذافي ظل في الحكم عاملا على أن يدرك كل ليبي مدى قوة حاكمه وسيطرته . وظل القذافي – فاتحاً بعد فاتح – يحتفل بأعياد – ثورته ، فتنصب له الأقواس الخشبية ، وتُعلق اللافتات ، وتبنى السرادقات ، وترفع الأعلام ، وتُستعرض الجيوش بل وصل الأمر إلى أن يحضر بعض القادة والحكام والملوك والأمراء هذه المراسم ، و يقوم القذافي بتعليق الأوسمة على صدور الحاضرين منهم – في سرور كثير – . وقد كان إحتفال القذافي بالذكرى العاشرة لإنقلابه بمثابة رسالة الزعيم القوي لليبيين وغيرهم بأنه قوي .

قوى على المستوى الداخلي ، حيث كان المنخرطون في اللجان الثورية والشعبية والتشكيلات الثورية المختلفة يقفون حاملي اسلحتهم ، بينما تندفع ناقلات الاسلحة الثقيلة عابرة طريق الاستعراض في تزاحم شدّ انتباه كافة الملحقين العسكريين في ليبيا . وليس هذا فحسب ، بل أن المنشآت والأسواق الشعبية كانت قد حلت محل وسائل البيع والشراء قبلها ، وسيطر أعوان القذافي على كافة الإدارات المهمة سواء منها الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية ، إذا افترضنا أن السيطرة السياسية تمت قبل ذلك بكثير . قد يقول قائل : وهل لم يسيطر القذافي على مناحي الحياة في ليبيا إلا آنذاك ؟ إذا كنا نعنى السيطرة غير المباشرة ، فلا شك أنها تمت قبل ذلك بكثير ، إلا أن السيطرة الفعلية فلا شك أن القذافي لم يحتفل بها إلا في ذلك الوقت .

قبل ذلك ومن **الناحية الاقتصادية** ، فقد فتح القذافي الباب على مصراعية لكافة الجيوب الجاهزة للامتلاء ، وكانت – لسوء حظ ليبيا – كثيرة ، فانطلق بعض الليبيين يعاونهم بعض السماسرة الأجانب ، يملكون كلّ ما وصلت إليه أيديهم ، سواء كان هذا عن طريق البنوك أو عن طريق استعمال الوسائل الحكومية الأخرى من وسائل الانتاج المختلفة ، ولعل خير مثال على ذلك آلات الزراعة والصناعة ، والتي تحولت بالبعض من معدمين إلى أثرياء في أقل من بضع سنوات . وانتهز القذافي لهفة البعض من – ضباط الجيش والمدنيين لى حد سواء – ليصدر إليهم أمراً غير مباشر بالإثراء السريع والفاحش .

والقذافي في ذلك الوقت ، كان يريد تطبيق ما يراه من نظريات في الاقتصاد والاجتماع والسياسة ، لكنه وجد أن ليبيا قد لا تكون الدولة التي يرى فيها نظريته تُطبق ، ومن هنا أعاد النظر في أشياء كثيرة . وهداه – طيشه – إلى أن يقرأ عن بلاد أخرى قامت فيها إنقلابات وثورات ، ولعلها نجحت – على الأقل إعلامياً – ودخلت التاريخ ولم يبخل عليها التاريخ بالذكر ، بل وألفت حولها الكتب الكثيرة . إذن ، كان على القذافي أن – يختلق – أغنياء وفقراء ، ليجد مسرحاً لنظرياته في الاقتصاد ، وأوجد القذافي ذلك ، وانطلت اللعبة على كثير من ضباط الجيش الذين ارتفعت فيلاتهم تعانق السماء ، وفي داخلها – المسابح – والسجاد العجمي والبلور ، كما أن كثيراً من المدنيين وقعوا هم أيضاً في الفخ ، وعانقت عماراتهم السحاب وامتلأت صالوناتهم بأجهزة الفيديو وشاشات التلفزيون العجيبة كما امتدت أوراق العنب لتغطى فيلاتهم ، وكأنها تخبئها عن عيون مصلحة الضرائب .

وكان (أثرياء الفاتح !) هؤلاء ، يجلسون في صالوناتهم يشاهدون – الهجمة المسلحة – على الطلاب في جامعاتهم ، ولا يكادون يتحركون ، ولا أحد يلومهم في ذلك ، لأنهم اعتبروا أنفسهم – غباء – بأنهم جزء من النظام . لا شك أنه آلمهم أن يروا الطلاب والعسكريين يُقتلون (برصاص الفاتح) ، إلا أن الألم وحده لا يكفى ، وقد أعمتهم – الصفقات – و – زيارات الضباط – عن أن يروا الحقيقة الساطعة (وهي أنهم ضحية النظام آجلا أم عاجلا !) .

ولم يمهل القذافي أثرياءه كثيراً ، بل قام في لحظة واحدة يعتقلهم و يعتقل معهم آخرين – أثرياء وغير أثرياء – ويحاكمهم محاكمات مُهينة – اكتشفوا مهانتها متأخرين – والأمر من ذلك أن الأموال التى أعطاها لهم القذافي باليد اليمنى سحبها باليد اليسرى – وانتهى الأمر بالكثير منهم إلى أن يتمنوا لو أنهم وعوا الحقيقة مبكرين – إلا أنه قد كان ما كان .

وهكذا من الناحية الاقتصادية ، فقد وجد القذافي من ينفذ فيه أحكامه – من أعمدة نظامه الذين ضحى بهم على مذبح نظرياته ومن غيرهم من الابرياء – كما وجد القذافي مرتعاً خصباً لتطبيق مقولاته في الاقتصاد من خلال تغييره لمناهج التعليم وإلغائه لكليات جامعية باكملها . كان القذافي فقط يريد مسرحاً ، ووجده ، بل أوجده – وخاصة فيما خلق من فئات معيّنة هيأ لها كل شيء حتى إذا إعتقدت أنها النظام نفسه أطاح بها من أجل النظام نفسه – ومن هنا نفهم لماذا كان كثير مما ضحى بهم كانوا قد عبأوا مكتبه بالهدايا الذهبية والفضية .

وعلى المستوى الداخلي أيضاً ، كان القذافي قد – إعتقد – أنه يحتفل بموت المعارضة ونهايتها تماماً ، بعد أن إعتقل وقتل الكثيرين وخلت الشوارع من المظاهرات ، وأصبحت الصحف والاذاعة خاليتين من أية معارضة مهما كانت ضآلتها بسبب سيطرة اللجان الثورية على كافة وسائل الإعلام الداخلية والخارجية .

إذن كان القذافي في الذكرى العاشرة لانقلابه يحتفل بانتصاره على الشعب في الداخل، ويخطيء من يعتقد أن المظليين الذين ملأوا ساحة الاحتفال، والطائرات والعساكر الذين حطموا بدباباتهم أرض الاحتفال، يخطيء من يعتقد أن ذلك كان فقط لاستعراض عضلات القذافي على الحكام العرب الذين كانوا يقفون إلى جانبه على منصة الاحتفال، بل كان كل ذلك وبالدرجة الأولى لإرهاب الشعب الليبي، الذي كان من الوهن في تلك اللحظات إلى الدرجة التي لا تستدعي أن يكون الاستعراض بهذه الضخامة. وكانت أصوات الطلاب المبحوحة في الخارج، وقليل من الصحف المعارضة تصل إلى سمع المواطن الليبي وكأنها تأتي من كوكب بعيد. وهكذا كان العيد العاشر (!) إحتفالا (عظيماً!) أرضى فيه القذافي غروره كما يريد.

أما على المستوى الخارجي، فكانت علاقات القذافي بالحكام العرب كأجود ما يكون، وكانوا يبتسمون للمصورين في منصة الاحتفال يساعدهم القذافي في ذلك، وكانت الطائرات تخرج من مطارات ليبيا لتحضر قادة التنظيمات السياسية في العالم العربي، وتحضر معهم الطعام من باريس، وظل التلفزيون الليبي يحتفل بالحاضرين و يستعرض إنجازاتهم في بلادهم وهو الذي كان إلى حين يشتمهم و يدعو إلى اسقاطهم. ولم يسلم بعض قادة الفكر والصحافة والإعلام العرب وغير العرب من الأذى، فقد جاءوا من قريب وبعيد يحضرون احتفالات القذافي الذي ظهر وسطهم منفوش الريش كالطاووس، تُحلى صدره الأوسمة الحمراء والخضراء.

كما أن الدول الكبرى كانت تنظر بعين الرضا إلى - رجل ليبيا القوي! - الذي استطاع أن يقنع القاصي والداني بقوته و - حكمته! - ولم لا، وكل هؤلاء يجلسون معه على طاولة واحدة، يأكلون معاً، و يضحكون معاً، و يوقعون المعاهدات معاً. وجاءت البرقيات تهنيء - بالعيد - وتعتذر عن الحضور لسبب أو لآخر (!)، ووصلت المغنيات والراقصات، وكانت الميادين تشهد - ليالي - ما شهدتها قصور فارس. وكانت الألعاب النارية تنطلق من وسط البحر لتنطفيء على الشاطيء (!) وكان أجهزة «الكومبيوتر» تكتب للشعب الليبي - القائد - بكافة الألوان!.

كان القذافي مصراً على أن يعلن للجميع إنه في إوج عظمته، فالتفكير في الاطاحة به - غير وارد - على الاطلاق. ولعل هذا الاعلان عن القوة، لم يكن من الذكاء بحيث يؤدي رسالته وأهدافه. فلقد انتهى الاحتفال بسرعة كما بدأ بسرعة. وظل المواطن يتساءل: **كيف تُبنى حدائق غناءة في ليلتين قبل الاحتفال، وتُضاء، وتُزرع، وتزهر؟** كل ذلك في ليلتين.. **والطرق التي انشئت في ثلاثة أيام، لماذا؟ وهل هي من القوة بحيث تستمر، والشركات التي قامت بذلك، كم من الأموال سرقت؟** وكانت التساؤلات من المرارة بحيث تحوّل إلى ضحكات مرّة، وكانت الاجابة على التساؤلات أكثر مرارة.

وأطفئت أنوار إحتفالات القذافي بالذكرى العاشرة للانقلاب - العيد العاشر لثورة الفاتح العظيمة! -، وفسدت الطرق التي بنتها الشركات في أيام، وذبلت الزهور التي زُرعت ونمت في أيام، وتحركت الريح فألقت بطين - الحدائق الصناعية - في عيون المواطنين. وعاد الأمر كما كان، لا أوسمة على الصدور ولا أنواط حول الصدور. عاد الضيوف إلى بلدانهم وهم يشاهدون أسلحة الاستعراض متعطلة في منتصف الطريق إلى مخازنها. وشاهد الليبيون دماء الأطفال الذين مرّت على صدورهم الصغيرة إحدى الدبابات في منطقة «الماجوري»، وظلت الدماء في ذاكرة المواطن الليبي ناقوساً يدق بالخطر المحدق. فالذين أستشهدو عام ١٩٧٧ ما أنستهم زهور القذافي الصناعية وألعابه النارية.. ومرت الأيام، وظل القذافي يحتفل بذكرى إنقلابه بطرق عجيبة، إلا أنها ليست أكثر عجباً من احتفاله بالذكرى العاشرة، ولعل القذافي من عشاق الاحتفالات، إلا أنه في كل إحتفال يفجر أمراً جديداً، ومن المؤكد أنه نوى أو ينوى الاحتفال بالذكرى الخامسة عشر بطريقة أكثر عجباً، ليجعلها على غرار الذكرى العاشرة تزويقاً لنظامه البشع وإرهاباً لشعبنا. إلا إنه وهو يحتفل بالذكرى الخامسة عشر - إذا احتفل - لا شك أن أموراً كثيرة تغيّرت وأحداثاً عظيمة جدّت وما القذافي بذلك - الزعيم - الملطخ بالأوسمة والابتسامات الصفراء، كما بدأ في عيده العاشر، فالعيد الخامس عشر ليس عيداً أبداً، بل هو مأتم سيبكى فيه القذافي كثيراً، وقد يبكى معه ضيوف كثيرون.

تجيء الذكرى الخامسة عشر، والقذافي غارق في المشكلات حتى أذنيه، ونظامه ينهار كما لم يحدث من قبل.

□□ فعلى المستوى الداخلي:

تحطمت تماماً أسطورة قوة القذافي التي لا تقهر بعد قيام مجموعات فدائية من قوات الإنقاذ الجناح / العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بعملياتها الجريئة بتحطيم حصون القذافي وقلاعه، والتي كان على قمتها عملية باب العزيزية التي كانت من الجرأة بحيث أحدثت شرخاً في جدار الهيكل القذافي لن يقوى على ترميمه. كانت هذه العمليات ضربة قوية ليس للقذافي وحسب، بل أيضاً لمن يقوم بحمايته من مرتزقة ومستشارين لدول كثيرة كان دورهم كبيراً في حمايته وتقوية ركائز نظامه، مما يجعله الآن يفقد الثقة في حراسه كافة من ليبيين وأجانب، ومما قد يؤثر على علاقته بالدول التي تبرعت بحمايته (!) حماية لمصالحها في المنطقة.

كذلك فإن هذه العمليات أظهرت للقذافي مدى فعالية المعارضة الليبية وتحوّلها من معارضة إعلامية وسياسية إلى كفاح مسلح وصل إليه في عقر داره التي ظن (جاهلا!) بأن يد الليبيين لن تطالها أبداً!

ولعلّه مما جعل القذافي يُقدر مدى خطورة العمليات على نظامه أن كل القائمين بها والمشرفين عليها ليبيون، وهذا ما لا يريد القذافي تصديقه، لأنه ذلك فقط يعني تجدد العمليات يوماً بعد يوم وعدم قدرته على السيطرة عليها، من خلال تقربه من بعض الدول التي يروح مندوبوه ويجيئون منها كسباً للود وارضاء للخواطر.

كما أن صمود شعبنا الليبي ووقوفه إلى جانب القوى المعارضة المدربة على القتال، بل ووقوف بعض حراسه مع الشهداء، كانت الرسالة الواضحة للقذافي بأن ليس معه إلا حفنة قليلة ستسقط حتماً تحت وقع ضربات الأبطال الذين لا ينفع مع قوة إيمانهم وعظمة إصرارهم وجسارة إقدامهم ترغيبه ولا ترهيبه.

هكذا بعد العمليات الفدائية التي لن تتوقف، أحسّ القذافي بمدى رخاوة وهشاشة نظامه وعدم قدرته على التصدى لمجموعات قليلة، و يظل ما يقلقه أن يتعرض نظامه لهجمة فدائية على نطاق واسع في أية لحظة، كما سيظل انتظار القذافي لهجمات مقبلة الهاجس الذي لن يجعله يرى النوم، مما يزيد من سوء صحته وعدم ظهوره للرأى العام والاكتفاء بتحريك دُماه من داخل مكمنه الذى سيُهد عليه آجلا أم عاجلا..

□□ على المستوى الداخلي أيضاً:

تأتي الذكرى الخامسة عشر، وإقتصاد القذافي منهار تماماً، والنقص في المواد الأساسية يعمّ البلاد، وفشل المنشآت العامة والأسواق الشعبية ووقوعها تحت رحمة الانتهازيين والمستغلين من أعوانه و بنى عمومته، مما جعل الفساد

يستشرى فيها ، ووضح فيها العجز التام عن تلبية إحتياجات المواطنين الأساسية . كذلك فشل شركات التوزيع التى كثر فيها الفساد والرشاوي ونقصت فيها المواد نقصاً واضحاً ، مما زاد من تذمر المواطنين وانتظارهم للحظة التى ينهار فيها النظام ، بل والبحث عن كيفية الانضمام للمعارضة من خلال خلاياها في الداخل والتى هي في تزايد مستمر .

أيضاً تجيء هذه الذكرى ، وقد حدث تململ كبير داخل القوات المسلحة من جراء الضربات الكثيرة التى وجهت إليها في الداخل والخارج ، وبروز حركات المعارضة المدنية كبديل للانقلاب العسكرى مما قد يجعل العسكريون يفكرون في أن يمحوا العار الذي لحق بالجيش من جراء توفر السلاح لديه والامكانيات واكتفائه بمشاهدة - المدنيين - يقومون بأعمال قد يعجز الجندى عن القيام بها (!) ..

وأكتشف أعوان القذافي أنفسهم أن الرجل الذي يعبدون و يعاونون ليس بالقوة التي يرونها ، وهوت أمامهم حصونه واحداً بعد واحد . وأمام الهجمات الجريئة ، لم يكتم هؤلاء تساؤلاتهم حول عقيدة هؤلاء المهاجين ، وعقيدة عقيدهم ، مما ولّد في انفسهم شعوراً بازدواج في الشخصية ، فهم يدعون انهم ليبيون مؤمنون بالله ورسوله ، وهم أيضاً يعبدون القذافي وكتبه ، وهذا قد يحدث تغييراً كبيراً في آراء الكثير منهم ، مما قد يتحول بهم إلى الخطوط الخلفية من جيش القذافي أو الاكتفاء بالحياد في معركة الحق والشرف . وهذا في حد ذاته ضربة أخرى للقذافي تفقده الكثير من أعوانه ، الذين ملّوا مشاهدة آلة التعذيب التي تأكل الليبيين في جوفها وهم يتفرجون .

الأمر الآخر أن القوات المسلحة ستتعرض لغربلة شديدة ، خاصة بعد أن عرف القذافي أن الأسلحة التي وُجهت إليه في عمليات مايو وما بعدها ، كانت أسلحته التى يخزنها في مستودعاته ، بعد نجاح عمليات الاستيلاء على الأسلحة التى قام بها بعض من فدائيينا . ولا يرى القذافي أن حصول الفدائيين على السلاح كان دون مساعدة بعض رجال القوات المسلحة ، لذلك فهو الآن في شك دائم في رجال الجيش الذين يضعهم ضمن الغير متحمسين لتطبيقات القذافي الخرقاء ، ولعلّ أي عملية تصفية يقوم بها القذافي الآن سوف لن تترك في ضمير الجيش أملا واحداً في الحياة ، ومن ثم فقد يتحول بعض رجال الجيش الذين لا يستطيع القذافي تصفيتهم لأسباب ما ، قد يتحول هؤلاء إلى المعارضة المسلحة آجلا أم عاجلا ، وذلك لأن صمام الجيش (الأمن) لن يكون آمناً بعد الآن . فئة أخرى مهمة سوف تنظر إلى الأمور بجدية أكبر من قبل بكثير ، وهي فئة الطلاب التي لم يألُ القذافي جهداً في سبيل تعطيلها عن الفعل ، من خلال سيطرته التامة على المدارس والمعاهد والجامعات من خلال عسكرة المدارس وتغيير المناهج وسيطرة اللجان الثورية التامة على كافة وسائل التعليم والتربية .

لا شك أن احتفال القذافي بالذكرى الخامسة عشر سيكون مختلفاً تماما عن (عيده العاشر) . الأمر الوحيد المشابه هو العلاقة مع بعض الحكام العرب ، **ولعلّ القذافي يدرك أن العلاقة المهمة التي يحتاجها هي علاقة جيدة مع الشعب الليبي ، وهذا ما لن يتمكن القذافي من الحصول عليه . فالشعب الليبي أدرك أن علاقته مع القذافي علاقة الضد للضد ، وستنتهى العلاقة بانتهاء القذافي وإسقاطه ، ويعرف القذافي أن نهايته قربت ، وإذا كان قد احتفل بمأتمه الخامس عشر ، فلن يحتفل بمأتمه السادس عشر إذا كان الشعب الليبي قد اتخذ قراره الهام باسقاط القذافي ، ولسنا في حاجة إلى القول بأن القرار لا يحتاج إلى توقيع بقدر ما يحتاج إلى دم .**

الحكم بالاعدام على ست مجندات ليبيات

اعتقالات جديدة للنساء

وأخرى لاعضاء اللجان الثورية

ماذا عن الخويلدي والشائبي والأخوين الوزري ؟

تفيد التقارير الأخبارية الواردة من مصادر الجهة بالداخل ، بأن أجهزة القذافي القمعية ، وأعضاء لجانه الثورية للإرهاب ما يزالون يواصلون حملة اعتقالاتهم التعسفية للمواطنين الليبيين حتى وقت متأخر من يوليو ، وهي الحملة التى تم تصعيدها وتكثيفها منذ أن وقعت معركة باب العزيزية في ٨٤/٥/٨ وما صاحبها وما تلاها من عمليات فدائية جريئة على امتداد الوطن .

وتؤكد هذه التقارير على قيام سلطات القذافي الأمنية باعتقال عدد آخر من النساء الليبيات (من بينهن متزوجات) يتعرضن لمضايقات لا أخلاقية وأعمال تعذيب واضطهاد من قبل جلادي زمرة القذافي في ليبيا .

وجاء في هذه التقارير قيام سلطات الاستبداد والطغيان في ليبيا باعتقال ومحاكمة (٦) فتيات من المجندات اجبارياً بتهمة انتمائهن أو إنتماء ذويهن إلى المعارضة ، وقيامهن بالتعاون مع بعض فدائييها . وكالعادة فقد جرت لهن محاكمة مستعجلة و بدون أية ضمانات قانونية ، أصدرت حكمها باعدامهن . وشاركت فيها كل من الثوريتين اللامعتين هدى بن عامر والمدعوة ابنة الحلوزي .

وذكرت التقارير أيضاً اعتقال عدد كبير من المواطنين أعضاء المؤتمرات الأساسية واللجان الشعبية في العديد من مناطق ليبيا لأظهار تعاطفهم مع المعارضة ومؤازرتهم وتأييدهم لاعمالها الفدائية . وخصت هذه التقارير بالذكر أولئك المواطنين الذين منعوا بالقوة تنفيذ أوامر سلطات القذافي لعدد من جرائم الاعدام بمدنهم ومناطقهم ، مؤكدين بذلك رفضهم لاعمال القتل والإرهاب وأعمال الاستبداد والطغيان .

وأشارت هذه التقارير إلى أن القذافي قد أمر الخويلدي الحميدي عضو مجلس انقلابه بأن يتولى بنفسه مسئولية الاشراف على حملة الاعتقالات ، يساعده بصورة مباشرة ثمانية أشخاص من المقربين والموثوق بهم لدى القذافي ، ومن بين هؤلاء العقيد الشائبي . كما تم تكليف كل من عثمان الوزري وشقيقه السنوسي الوزري باعمال الاعتقال بمدينة بنغازي وما جاورها . وقد تأكد للجبهة مباشرة هذين الآخيرين لعملها الاجرامي الإرهابي ، حيث قاما بتنفيذ كثير من عمليات الاعتقال والتعذيب البشعة الجارية حتى الآن .

وقد أوردت هذه التقارير الاشارة إلى قيام عدد من الفلسطينيين والسوريين بالاشتراك في حملة الاعتقالات العشوائية المستمرة في ليبيا .

موكب الشهداء

بقلم : محمود هلال

مرة أخري يستيقظ الشعب الليبي علي أصوات رصاص المجاهدين، ومرة أخري يسجل تاريخ ليبيا نموذجاً فريداً للبطولات والامجاد. فمنذ عشرات السنين توقفت أعمال الكفاح المسلح، وتقطعت أسباب وأجواء الجهاد، وذبلت في نفوس الناس جذوة المغامرة والاقدام، بل إن روائح وآثار النفط كادتا أن تنسيا كثيراً من الليبيين تلك القيّم السامية من الفروسية والنخوة والنجدة والغيرة، وهي قيّم بها ترتفع أقدار ومكانة الشعوب، وبدونها تنتكس رايات الحرية والحق والعدل والأمن ..

ووسط ظروف يخيم عليها اليأس والخوف والذل، ووسط غابات من القنوط والتشاؤم والتردي، وسط هذا المناخ العبوس، هبت رياح النصر، وتفجر نبع الأمل، وأشرق ضياء الحياة ..

فتية من ليبيا، من كل قري، وواحات، ومدن ليبيا .. من نالوت غرباً إلي طبرق شرقاً. آمنوا بربهم، وتعاهدوا علي إنقاذ وطنهم، وتواعدوا علي اللقاء علي تراب بلادهم ليصلوا ما أنقطع من تاريخ أجدادهم، وليجسدوا روح التضحية والفداء من خلال بطولاتهم في سبيل غايات نبيلة ومقاصد شريفة، وأهداف عظيمة.

لقد أعد هؤلاء الفتية أنفسهم إعداداً إيمانياً ونفسياً وفكرياً، وأقدموا علي كل المخاطر بروح وإرادة تجلت بصورة واضحة في إقتحامهم لأشد معاقل الطغيان والظلم والفساد منعة وتحصيناً.

ففي باب العزيزية، وزوارة، ونالوت، وطمزين، وسوق الجمعة، وبنغازي، وجالوا، وطبرق ... وفي مواقع أخري * لم تكشف بعد * كان لهؤلاء الشهداء مواكب عظيمة ..

موكب من الملائكة يحف أرواحهم الطاهرة.

موكب من الدموع الغزيرة.

موكب من مشاعر الحرقة والأسي.

موكب من الإعتزاز والاكبار يشيع جنائزهم في كل مدينة وقرية.

موكب تبادل التعازي في كل بيت من بيوت أحرار ليبيا، داخل الوطن وخارجه ...

إن موكب الشهداء .. شهداء شعبان ورمضان ١٤٠٤هـ، مايو ويونيه ١٩٨٤م .. قد احدث إنقلاباً عميقاً في نفوس ورؤوس أبناء الشعب الليبي. وسيرى الشعب الليبي أبعاد وآثار تلك الأعمال الجليلة. إن أرواح ودماء هؤلاء الرجال لن تذهب سدي، ولن تضيع هدراً فذلك أمر تكفل به الله سبحانه وتعالي حيث يقول : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ..

إن هؤلاء الرجال الافذاذ قد جادوا بأرواحهم في سبيل غايات كبيرة، وأهداف عظيمة ... وكتبوا بدمائهم فصلا عبقرياً من فصول الجهاد في ليبيا .. وسجلوا بتلك الدماء الزكية معاني وحقائق الانتماء عقيدة وفكراً ووطناً وتاريخاً. ووضعوا علي صدر ليبيا أوسمة الشجاعة والفداء، في وقت شحت فيه النفوس، ونضبت فيه منابع العطاء، وكثر فيه أهل السوء والمعوقين والمتخاذلين ..

إن الحياة الحقيقية وقفة صادقة مع النفس ومع الآخرين ... إنها وقفة إلي جانب الحق والعدل والأمن .. إنها وقفة ضد الظلم والفساد ... وهذه الوقفة لا بد أن تنهض من داخل الإنسان، ولا بد أن ترتفع علي قناعات راسخة وتنطلق لمجاهدة الباطل والمبطلين وتسعي لتحقيق الخير والحب والسعادة بين الناس. إن ماحدث في ليبيا خلال شعبان ورمضان، قد أكد جسارة شعبنا وقدرته علي العطاء والفداء، أما ما أقدم عليه سفاح ليبيا من نصب المشانق في الساحات العامة، والتمثيل بالشهداء وحرق وهدم البيوت فلن يضعف من إرادة المناضلين ولن يخيف الاحرار المكافحين .. بل إن تلك الأعمال الاجرامية والوحشية ستعمق الكراهية والحقد ضد السفاح وضد زبانيته .. إن موت الشهيد له في قلوب الليبيين رصيد هائل من الحب والتقدير والاعتزاز .. وفي نفس تلك القلوب تكبر وتتعاظم حجب كثيفة سوداء من البغض والاشمئزاز ضد المفسدين والمجرمين وعلي رأسهم سفاح ليبيا معمر القذافي ...

إن موكب الشهداء سيظل شهادة التاريخ، إن الشعب الليبي شعب البطولات والامجاد.. وإن هذا الموكب قد وضع كل الشعب الليبي أمام الاختيار الصحيح، وأمام التحدي الكبير.. لقد قدم هؤلاء الفتية وهؤلاء الرجال وهم في ربيع العمر وفي شرخ الشباب أرواحهم ودماءهم فداء للإسلام، وفداء للوطن، وفداء لكل الحرمات والاعراض ... فما هو موقفنا نحن الأحياء وأي طريق سنختار ؟!

طريق الجهاد والشهادة والنصر ..
أم طريق التعويق والتخاذل والهزيمة ..

لقد فتح هؤلاء الشباب باب النصر بعد أن ظل مغلقاً طوال عشرات السنين، لقد ظل الظالمون والمفسدون يسوقون خيرة شباب ليبيا إلي المشانق والسجون، وظل شهر أبريل شهر الاعتداء علي الارواح ... وكان الشعب الليبي يعيش ذلك الشهر وهو يترقب الكارثة تلو الكارثة ...

وإلي متى يستمر هذا الخنوع، وهذا الاذلال ؟

إلي متى تستمر إزهاق الأرواح بدون إستعداد، وبدون مواجهة .. ؟

هكذا كانت الاسئلة، وجاءت الاجابة الشافية علي لسان ذلك الرهط الكريم، ذلك الموكب الميمون .. موكب مايو ويونيو ١٩٨٤ .. لقد مسح ذلك العمل المجيد كل السلبيات وكل التهم التي كادت أن تلصق بشعبنا ... لقد عادت لهذا الشعب كرامته وعزته، وسرت في عروق الناس دماءً جديدةً ونبضاً جديداً .. لقد إنقشعت سحب الخوف والتردد والضياع .. وها قد وجد الإنسان نفسه يولد من جديد ومن خلال تضحيات كبيرة ... إن أعواد المشانق هي منارات علي الطريق والعزة والكرامة، طريق النصر المبين ...

« ولمن إنتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل. إنما السبيل علي الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم » ..

إلى الشّهيد

صاحب الفكرة وجندي الميدان

عـــليـك ســـلام الله وقـفاً فـإنـنى
رأيـــت الـــكريم الحـر ليـس له عمر
إذا شـجرات العـرف جـذت أصـولها
فـفـي أي فـرع يوجـد الـورق النضر

رحمك الله أبا أسعد رحمة واسعة، لقد عشت مجاهداً صبوراً، ومت شهيداً جسوراً. وشاء الله، ولا رادّ لمشيئته، أن يكون مسك الختام لجهدك الجبار الذي بذلته في سبيل الله، أن تستشهد فوق ثرى بلادك الحبيبة التي عشت قضيتها بفكرك وقلمك وجسدك ودمك وروحك.

لم يشغلك عن الجهاد في سبيل الله شيء، لقد همت بحب الجهاد حتى انساك ذلك الهيام كل شيء حولك، انساك رعاية أهلك وكانوا في مسيس الحاجة إليك ولرعايتك، فلم يحظ أحباؤك في السنوات الأخيرة برؤيتك إلا نادراً، وما يكادون يستقبلونك حتى تقوم بتوديعهم، وإذا سألناك الرأفة باهلك كنت تردد قول الله عز وجل «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين».

وهـان عليك قيام سلطات الباطل بسجن أخويك لإرهابك وتحطيم معنوياتك وقلت: السجن لهما أحب إليّ من القبول بالظلم والاستكانة للذل، وكل شيء يهون في سبيل الله، يريد الطاغية أن استسلم له، وهيهات له ذلك! وكنت تردد قوله تعالى «**إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين**».

يرحمك الله أيها الشهيد، لقد وهبت لبلادك فكرك ومالك وجهدك ووقتك.

وهبت نفسك وروحك ودمك وشبابك الغض..

ووهبت لبلادك كل ما تملك..

ولا غرو في ذلك فقد عرفتك رجلا أشرب قلبه بحب الجهاد والتضحية والعطاء والعمل في سبيل الله..

- عرفتك رجل صراحة وجرأة ومروءة وحلم وحزم..
- عرفتك رجل شجاعة واقدام وثبات وصبر..
- عرفتك رجل تفان وتضحية وعقيدة راسخة ومعنويات عالية..
- عرفت فيك الثقة في النفس وقوة الشخصية والذكاء الحاد..
- عرفت فيك الشجاعة الحكيمة والحزم في الأمور واقتحام الصعاب والثبات الذي لا يتزعزع..
- عرفت فيك الاخلاق الرفيعة والرزانة والوقار وحسن الأدب والسلوك..
- عرفت فيك النشاط الدائم والعمل الدائب..

لم تعرف المراوغة ولا الالتواء.. لم تعرف المناورة ولا المزايدة.. لم تعرف الكلل ولا الملل.. لم تعرف التوقف ولا السكون.. لم تعرف الراحة ولا الاسترخاء.. لم تعرف الشكاية ولا التبرم.. لم تعرف اليأس ولا القنوط..

كانت روح الحركة الدائمة تجري في عروقك ودمك.. وكان وقود جسمك يحترق باستمرار ولا ينفذ.. كنت تعمل وكأنك وحدك المكلف باسقاط حكم الدكتاتور الغاشم.. كنت في جهاد مرير تصل فيه الأيام بالليالي لاعداد شباب يتولى تطهير بلادنا من الرجس والدنس والجرائم والخلايا الخبيثة، وبرغم الصعاب والعقبات التي صادفتك في تنقلاتهم وتدريبهم وتسليحهم ما شهدنا منك تبرماً ولا سمعنا منك شكاية، بل كان وجهك يزداد اشراقاً وابتساماً.. كنت تعمل طوال الليل والنهار لا تتعب ولا تجهد، كان لا يجهدك السهر ولا يتعبك السفر، لقد تحملت من الجهد والمسئوليات ما تنوء به العصبة أولى القوة.. كنت حريصاً كل الحرص على ألا تكلف أحداً بعمل إلا على قدر قدرته وطاقته.. وكنت ترى العلاقة بينك وبين رفقاء النضال علاقة تقوم على المحبة والاخاء والاخلاص والتعاون وليس على حب السيادة أو التسلط أو الاحتواء.. وكنت لا تستصغر أحداً، ولا تستهين بأحد.. تنظر بعين الاكبار لكل المناهضين الرافضين لحكم الطاغوت.. ولهذا كله كنت محبوباً من شبابنا وشيوخنا.. ومن صميم قلب الشعب الليبي الطيب..

كنت طاقة روحية هائلة.. والله الذي شرّفنا بصحبتك وابتلانا بفقدك لم أرك يوما نمت فيه عن صلاة الفجر.. فكنت للصلاة ولوردك القرآني محافظاً ولله ذاكراً.. وعن اللهو واللغو معرضاً.. وعن المعارك الجانبية مبتعداً.. ومن الانانية وحب النفس مجرداً، وعلى الدنيا الفانية مدبراً، وعلى الآخرة

الباقية مقبلا .. كنت تعلو على المطامع الفردية وتتعالى على الاغراض الذاتية وتعمل في اخلاص شديد لله لم يشبه أي مطمع دنيوي .. بل جهاد في سبيل الله لا يستهدف سوى إنقاذ بلادنا من براثن الطغيان .. كنت باختصار شديد عارفاً بالله .

كنت يرحمك الله من الشخصيات الفذة العجيبة النادرة التي قل أن يكون لها نظير وقل أن يجود الزمان بمثلها .. لن انسى اسفارك المتواصلة لجمع شمل الليبيين في المنفى وتوحيد صفوفهم ، كنت لا تتردد في قطع القارات والمحيطات لتقول لفرد مقيم في اقصى بقاع المعمورة :

أخي جاوز الظالمون المدى
فحق الجهاد وحق الفدا

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد .. أي والله كنت تقطع كل هذه المسافات من أجل مقابلة فرد ، لقد حركت كثيراً من الهمم لبذل الأموال والأنفس .. لقد تركت في كل ضمير دوياً وفي كل بلد نشاطاً قويا .. كانت رحلاتك واسفارك في سبيل الله .. وكنت لا تعرف إلا طريقاً واحداً .. طريق الجنة المحفوف بالمكاره . ولا أنسى رحلاتك إلى مكة المكرمة ، لتذكر حجاجنا في ذلك الموسم العظيم بالجهاد ، وتهيب بهم أن ينهضوا بكل قواهم لاسقاط سلطة الكفر والردة في بلادنا ..

لم أنس ولن أنسى يوم عرفه حيث سمعت ضراعاتك في ذلك اليوم العظيم والموقف الجليل والمشهد الرهيب ، وقد شاهدتك قبل الغروب رافعاً يديك ، والدموع تنهمر على خديك ، داعياً الله الكريم ، أن يكشف الكربة والهم والغم عن بلادك ، وشعبك .. وأن يرزقك إحدى الحسنيين ، النصر أو الشهادة ، وها هو قد استجاب لك ربك بالشهادة ، فشاءت حكمته أن يختار لك أن تكون بجوار الأحبة محمد وصحبه ، وأن تكون في عليين لاستقبال جنودك الذين استشهدوا من بعدك فهنيئاً لك بالشهادة يا أبا أسعد .

كلنا لا نزال نذكر قولك « **هناك أناس يصنعون التاريخ ، وهناك أناس يكتبون التاريخ ، وهناك اناس يقرأون التاريخ ، فكونوا من صانعي التاريخ** » .

لله درّك أيها الشهيد ما أصدقك معاهداً وما أخلصك جنديا مجاهداً ، كنت تقول وتفعل ، وتفعل ما تقول ، لقد صنعت تاريخاً لن تنساه بلادنا أبداً وكتبت بدمائك الزكية الطاهرة صفحات ستكون في تاريخ ليبيا شرفاً وفخراً لها ولشعبها .. ولقد دخلت التاريخ الليبي من اشرف واعظم ابوابه ..

لقد رفضت التنظير والفلسفات الفارغة والاطلال من فوق البروج العاجية ، ونزلت ساحة المعركة وميدان الجهاد الأول ، وسقيت أرض بلادك بدمك الزكي الطاهر ضارباً أروع الأمثلة في التضحية والفداء والشجاعة والبطولة ، ولا غرو في ذلك فقد كان قدوتك سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام .. إذ يقول عنه على بن أبي طالب رضي الله عنه « كنا إذا حمى الوطيس ، واحمرت الحدق ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد اقرب إلى العدو منه » .

لقد ارتجت ليبيا لفقدك ، ولبست ثوب السواد لموتك ، وذرفت الدموع لفراقك ورفاقك مدراراً ومغزاراً .. أما نحن الذين عرفناك ، وعايشناك فكارثتنا فيك ، ورزؤنا ومصيبتنا أعظم من أن توصف ..

إن العين لتدمع والقلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا لفراقك يا أحمد لمحزونون .

قرّ عيناً أبا أسعد ، إن بذرك الذي بذرته سيظهر و يثمر وسيؤتى أكله قريباً بإذن الله ، ولن يُهزم الله قوة تحارب الباطل ، وسيعلم هذا الحاكم الغاشم من هو شر مكاناً وأضعف جنداً ، فإنه بعد اليوم غداً « **إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب** » .

نضّر الله وجهك .. ورفع درجاتك ومنزلتك في عليين واسكنك الفردوس الأعلى .. واسعدك بالنظر إلى وجهه الكريم وألحقك بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ..

« **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين** » .

يوسف المجربسي

لا .. لحياة الاغنام

فرج عيد

أكل الجلاد أعمارنا جميعاً ، وأضحك العالم علينا ، و بعضنا لا يزال غير قادر على الاستجابة لهذا التحدي ، و يكتفي بالهمس من حين لآخر قائلا « **يستر الله** » ..

نعم .. كلنا نطلب من الله أن يسترنا ، **ولكن هذا الستر لا يأتي دون عمل منّا ودون محاولة منّا ، فلا يجب أن نستهين بقدر أنفسنا وننتظر أن يقوم الآخرون بأحداث التغيير من الذلّ إلى الكرامة ، ومن الاستعباد إلي الحرية ..**

وإذ كان القذافي يمثل الظلم والإرهاب في أبشع صورهما .. لنسأل أنفسنا **ماذا قدّمنا نحن جميعاً للقضاء عليه .. ماذا قدمت أنا وانت .. ؟**

إن الاغنام وحدها تنتظر الذبح دون أن تهب رافضة .. **أما الإنسان** بما له من عقل يبحث عن **وسائل التي ينتزع بها السكين من يد السفاح ليزرعها في قلب السفاح ..**

لقد خصص القذافي عيداً للتضحية بنا في سبيل أمجاده وأطماعه، عيداً سمّاه مرّة السابع من أبريل ، وقد يسميه مرّة الثامن من مايو ذلك التاريخ الذي هُزم فيه .. **وضحايا القذافي ليسوا غرباء عنك وعني .. إنهم أنت وأنا وابنك وابني وقريبك وقريبي فالشعب الليبي أسرة واحدة..**

إن بلادنا الآن ليست دولة، ليس فيها حكومة، وليس فيها قانون.. **إنها غابة تقتل فيها الوحوش سعادتنا وأملنا وحريتنا..** فمن أين لله أن يسترنا إذا لم نعمل ونضحي ونجاهد « ليسترنا الله » .. ؟

إنتزع القذافي منا الكرامة والشرف ولطخ سمعة بلادنا بترهاته وجرائمه وإرهابه .. **ووقف كثير من أبناء شعبنا يتحدونه بكل إيمان وبطولة .. لا تهديد القذافي خوفهم، ولا وعيده صدّهم عن محاربة الباطل .. وأستشهدوا أو اعتقلوا وعذبوا شر تعذيب ..**

تقبلوا الموت باعتزاز وشموخ، **وهل منا من يعرف متي يموت وبأي أرض يموت ! ؟**

الموت والاستشهاد أصبحا شرفاً وعزةً وحياةً بعد أن صارت الحياة تحت حكم القذافي عاراً ومذلةً وخنوعاً ..

فهل لايزال منّا من يحب الحياة في جحيم القذافي ؟ لا أعتقد ذلك ...

الشهيد عثمان زرتي

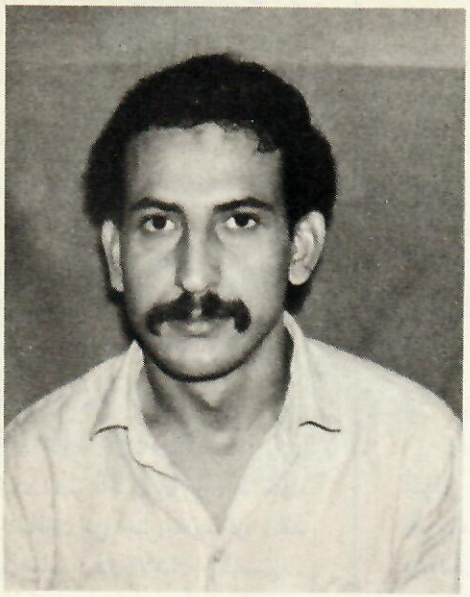

الشهيد جمال محمود السباعي

الشهيد عثمان زرتي

ولد الشهيد فى سنة ١٩٣٤ بمنطقة « سوق الجمعة » بطرابلس واشتهر بين أهل سوق الجمعة وبين أصحابه وأقربائه بأخلاقه العالية الكريمة . وعرف عنه الكرم والاستقامة وحب الفضائل وعمل الخير .

فى أواخر الخمسينات تخرج الشهيد من المعهد الفني بشارع هايتي واشتغل بعد تخرجه « مهندساً مساحاً » مع مؤسسة التأمين ثم تركها وأخذ يزاول فى الأعمال الحرة .

شارك الشهيد فى الاعمال الفدائية الجريئة التي قامت بها قوات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بإيوائه لعدد من الفدائيين الابطال وتقديم كافة وأهم التسهيلات اللازمة لتنفيذ عملياتهم البطولية .

مما يذكر عن شجاعته وإصراره على مواجهة باطل القذافي وطغيانه بالقوة المسلحة أنه سئل قبل وقوع هجوم الفدائيين على باب العزيزية بأسابيع ، عما إذا كان يُقدّر خطورة ما يقوم به وما قد يترتب عليه فأجاب بكل إيمان ورغبة صادقة فى الجهاد والاستشهاد : بأنه يدرك ذلك تماماً وأنه سيكون سعيداً وفخوراً إذا حقق أهدافه ونال شرف الشهادة فى سبيل الحق .

قضى الشهيد البطل نحبه وهو متزوج وله عشر أبناء (٦ من الاولاد و ٤ بنات) .

عاش الشهيد رجلا شهما ، ومواطناً فاضلا شريفاً ومات مجاهداً كريماً عزيزا .

الشهيد جمال محمود محمود السباعى

- من مواليد مدينة طرابلس سنة ١٩٦٠ .
- تلقى تعليمه الابتدائى بمدينة مصراته حيث أمضى جانبا من طفولته وصباه .
- واصل مرحلتى تعليمه الاعدادى والثانوى بمدينة الاسكندرية بمصر .
- إلتحق بكلية التجارة فرع الاسكندرية التابع لجامعة بيروت العربية .

خلال الفترة التى قضاها فى الدراسة كان اهتمامه بمشاكل الوطن الام «ليبيا» فى تزايد فكان دائم الترقب والمتابعة وإغتنام الفرص التى يستطيع من خلالها أن يحمل عبء المسئولية والنضال من أجل تحرير البلاد وانقاذها من الظلم والاستبداد والطغيان الذى حل بشعبها .

وكان أعزّ واغلى أمانيه أن يشارك فى تنفيذ برنامج العمل العسكرى للجبهة فانضم إلى قواتها وتلقى التدريبات مع أفرادها وأتخذ قراره بأن يذهب الى ساحة القتال والشرف لمقارعة أهل الباطل والظلم وقتالهم داخل معاقلهم وقلاعهم الحصينة وكان له ما أراد حيث شارك فى معركة معسكر باب العزيزية يوم ٨٤/٥/٨ وخر شهيداً من أجل الحق ومن أجل عزة وحرية وكرامة أبناء شعبنا .

لقد عاش الشهيد شجاعاً متفائلا ، ذائع الصيت والاخلاق الحميدة «ومات شجاعاً وهو يبتسم» وكله أمل وثقة فى وعد الله بالنصر القريب وفى وعده بمنازل الصديقين والشهداء والمرسلين.

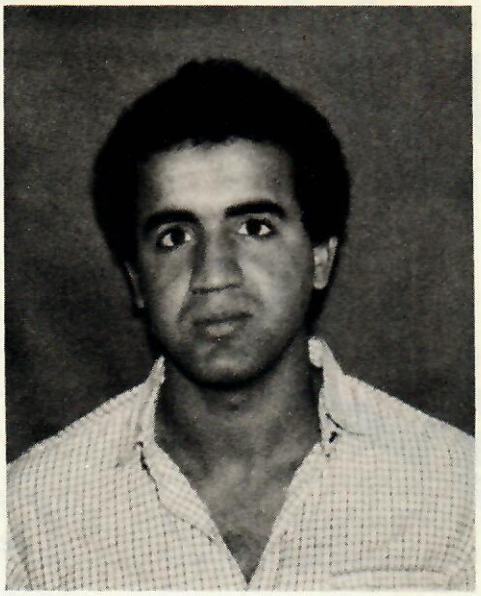

الشهيد محمد هاشم الحضيري

الشهيد محمد هاشم الحضيري

من مواليد منطقة «غوط سلطان» بمدينة اجدابيا فى عام ١٩٦٠ .

تلقى الشهيد البطل تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي فى إجدابيا وقد كان طالباً ناجحاً فى دراسته .

فى ١٩٨١/٣/٣١م أوفدته إلى المانيا الغربية «الهيئة العامة للتصنيع الحربي» التابعة لرئاسة الاركان بالقوات المسلحة الليبية لمواصلة تعليمه فى مجال «هندسة المعادن» .

في المانياالغربية أقام الشهيد بمدينة «فولفس بورج» ثم انتقل إلى مدينة «سالز جيتر» ثم استقر فى مدينة «بروان شفايج» وقد كان خلال فترات انتقاله بين هذه المدن دائم الحرص على اثارة قضايا وطنه، ودعوة الليبيين الذين قابلهم بها إلى ضرورة التضامن والعمل من أجل إنقاذ البلاد من الظلم والطغيان والاستبداد .

اشتهر الشهيد بالتحلي بالاخلاق الفاضلة والتزام الصدق وقول الحق وقد كان شجاعاً جسوراً متحدياً لعملاء القذافي من رجال الاستخبارات الليبية الذين كلفوا بالاشراف على الطلبة بالمانيا الغربية ومتابعة نشاطهم ومراقبة تحركاتهم والتجسس على علاقاتهم واتصالتهم مع غيرهم من الليبيين . وقد كانت له مواقف رجولية مشرفة تتسم بالصلابة والاقدام فى مواجهة عملاء النظام من أمثال علي الصغير، ومفتاح الخويلدي، والرائد فرج البراني .

عاش الشهيد رافضا للضيم، مستنكرا ومتحدياً لكل ممارسات الطغيان والإرهاب فى ليبيا . ولقد رأى أنه من الواجب عليه أن يلبى نداء الجهاد والنضال من أجل تحرير بلاده من طاغوت القذافي وإضلاله ومفاسده، فقرر ومجموعة من زملائه من شباب ليبيا الأحرار التخلي عن البعثة الدراسية رغم ما تحقق لهم من نجاح خلال عامين دراسيين كاملين والتحقوا بقوافل المناضلين من المعارضين الليبيين فى الخارج .

فى يوم ١٩٨٣/٥/٢٨م غادر الشهيد المانيا الغربية مصحوبا بزملائه، واتجهوا الى السودان الشقيق.

وفى يوم ١٩٨٣/٦/٢ وبمدينة الخرطوم عقد الشهيد وزملاؤه مؤتمراً صحفياً حضره مندوبون عن العديد من وكالات الانباء العربية والعالمية نددوا فيه بنظام القذافي الاستبدادي الهمجي وأعلنوا رفضهم وتحديهم له ، واستعدادهم للعمل على الاطاحة به وانضمامهم إلى ساحة النضال الوطني . وقد تحدث الشهيد لمندوبي الوكالات العالمية عن جملة من الأسباب والعوامل والوقائع التى جعلتهم يفكرون منذ وقت بعيد يعدون أنفسهم لاتخاذ هذا الموقف التاريخي الشجاع .

كما أعلن انضمامه للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا والتزامه ببرامجها المتكاملة الرامية للاطاحة بنظام الطاغية المستبد القذافي . واكد عن رغبته الاكيدة واصراره بأن يكون من مجاهدي جنود قوات الإنقاذ الجناح العسكري للجبهة .

فى ٨ مايو ١٩٨٤ حقق الشهيد أعظم مقاصده وغاياته النبيلة حيث استشهد فى معركة باب العزيزية مدافعا من أجل الحق ومن أجل عزة الليبيين وكرامتهم وحريتهم ...

الشهيد ساسي علي زكري

الشهيد ساسي علي ساسي زكري

من المواقف الشجاعة والأعمال الجريئة التى سجلتها الاحداث فى مرحلة الاعداد الأولى لمعركة باب العزيزية ، والتي يحفظها التاريخ بكل التقدير والاعجاب والعرفان، ما قام به **الشهيد ساسي علي ساسي زكري** (أعدم شنقا فى ٤ يونية ٨٤) من مساهمة فعالة وإيجابية فى الاعداد لمعركة باب العزيزية والتى منها قيامه بتوفير وتخزين كمية من الأسلحة كان نظام القذافي يزمع تهريبها إلى تونس قبل أحداث مدينة «قفصة» التونسية عام ١٩٨٠ . وقد تم توظيف هذه الكمية واستخدامها فى معركة باب العزيزية . ومن الجدير بالذكر أن نظام القذافي الدموى الارهابى قد حاول استغلال الشهيد فى معرفة المسالك والطرق المؤدية إلى تونس للقيام بعمليات ضد نظام الحكم هناك. فما كان من الشهيد إلا أن أذعن مكرها للامر لكنه استخدم ذكاءه وفطنته حتى لايخالف ضميره وشرفه ودينه ولايخون وطنه أو أشقاءه فى تونس حيث قام بتخبئة وتخزين كمية كبيرة، ثم أخبر القيادة العسكرية للجبهة عنها فى وقت مبكر . وقد تم توظيف جزاء منها فى معركة باب العزيزية .

وهكذا، وبهداية من الله وفضله ، استطاع الشهيد أن يجنب نفسه خزى وعار ومسئولية جرائم القذافي الدموية ، التى حاول توريطه فيها بالاعداد للاعتداء على الاشقاء فى تونس . كما أنه قد برهن لبنى وطنه وللاشقاء فى تونس بأن القذافي لا غير هو العدو الحقيقى للشعبين الشقيقين وللبلدين الجارين ليبيا وتونس . ومن الجدير بالذكر، أن عملاء القذافي قد زجّوا فى السابق باسم الشهيد فى ملابسات أحداث قفصة الغامضة فى محاولة منهم لوضع الشهيد أمام الواقع وتوريطه فى العمل معهم. وقد أدت محاولة الزج المدبرة هذه إلى أن أصدرت المحاكم فى تونس حكما بالاعدام ضده . ولكن هاهى الحقائق والاحداث تثبت وتبرهن على أن الامر لم يكن يعدو التزييف والخديعة من قبل عملاء القذافي ومخابراته .

الحنين الظامئ إلى الحرية المثلى

بقلم، ماجدة المزاوي

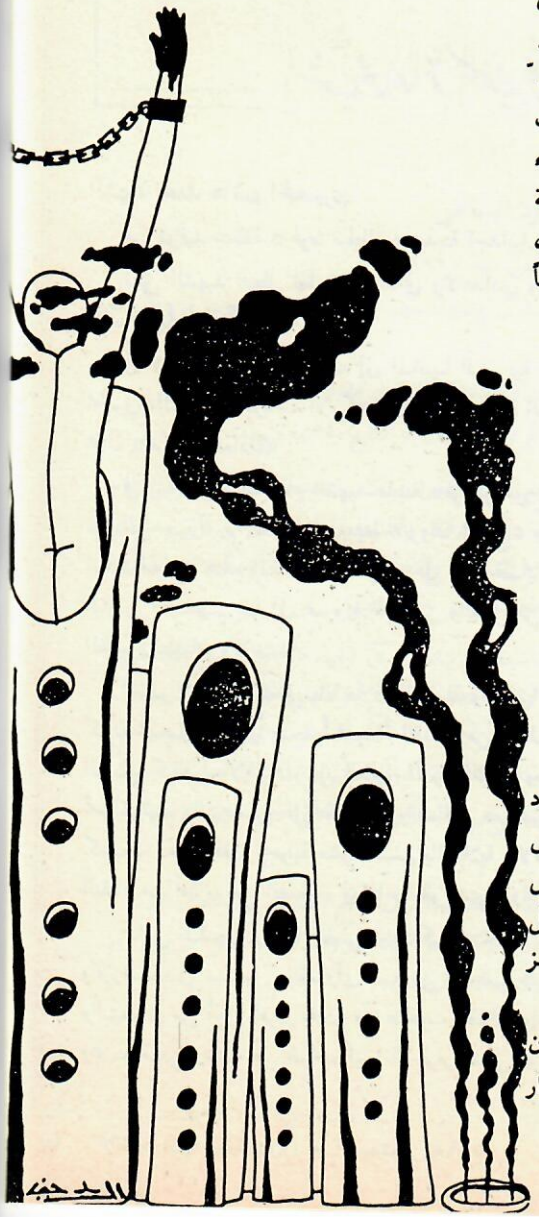

هيّا ارحل ، وانزل اعلامك ..
خذ نعلك ، حرّك اقدامك .. وأحمل
عكازك ، أزلامك
إنّا أنهينا أيامك ،
إرفع عن وطني إجرامك ،
مقهورا .. شئنا إرغامك
أنظر .. حطمنا اصنامك ..

لكأنّ هذا الشاعر يتحدث هذه الساعة ، الشاعر ليبي والوطن ليبيا ، والذي تحطمت أصنامه وأزلامه عدو قديم وحديث .. إن القهر والاجرام واحد ، وقهر القذافي فاق كل حدود القهر والتسلّط ..

إن الشاعر الليبي عنى ظلماً آخر وقهراً آخر جثم على وطننا الحبيب ، وها هو يجثم من جديد ، بل ها هو يسقط وتتهاوى هياكله واصنامه من جديد ..

ها هي المثابات تتهاوى ، وها هي رموز النظام الظالم تتحطم رمزاً تلو رمز ..

وها هو الخوف يدبّ إلى قلوب العملاء الجبانة ..

ما تبدّل شيء ، الوطن واحد ، والظلم واحد ، والتحدي الذي تحداه الأجداد يتحداه الأحفاد ، الأرواح الزكية تقدم نفسها فداءً للوطن ، والدم الطاهر يسيل على التراب ، تراب الوطن نفسه ، والشعر نفسه الذي عنى الأجداد ، لكأنه يعنى الأحفاد والأبناء ..

أبعدوه ،
أطردوه ،
شردوه ، إنّه المحتلّ حفّار القبور
إنّه تاجر موت وشرور
سارق الاكفان مسلوب
الضمير
خانق الاحرار قتال الأسير

كان حفّار القبور ليس ليبياً ، وكان سارق الاكفان ليس ليبياً ، فعاد في هيئة ليبيّة ، وتحدث بلهجة ليبيّة ، وقتل الليبيين كما لم يقتلهم أحد ، بل ألقى بأجسادهم الطاهرة خارج وطنهم كما لم يفعل أحد ..

وهل فاق أحد القذافي في نذالته وحقده وإجرامه ..

بل هل فاقه أحد في قتله الاطفال وخنقه للحريات ..

لكن ها هو الوطن يفيق والشعب يهبّ ، وها هو القذافي لا يصدق جرأة الشهداء ، وإقدام الرجال .. الأصنام تتهاوى ، وأذنابه يموتون الواحد بعد الآخر ..

فالآن أعلنت المنابر صرختي
من أجل حقّي .. في سبيل كرامتي
وغضبت ، واسترجعت من حريتي
من بعد قيدي .. بعد علقم ذلّتي ..

رأى العالم القذافي يُهزم وهو الذي إشترى ضمائر المرتزقة ، وأقنعهم بأنه الرجل القوي .. وفشلت أجهزة القذافي جميعها في إيقاف المدّ الذي لن يتوقف حتى يتحرر الوطن جميعاً ، وأثبت الليبي قدرته على أن يتحدى و يثور ، وزغردت النساء وابتسم الأطفال ، وما عادوا يلعبون ألعاب الطاغية في مثاباته ، انهم يهتفون للشهيد تلو الشهيد ، والنصر تلو النصر ، إن أطفالنا يلعبون ألعاباً جديدة ..

فالعصا حلّت محلّ البندقية
وبصوت كالبغام
يهتفون
للفدائي الذي يحمي الوطن
لم يعودوا يلعبون
إنهم يستصرخون
كلّ حرّ ليؤدي ما عليه من ضريبة
بالدماء القانية
لنرى الأوطان ، لله ، وأملاك السماء ..

هكذا تتغير الأشياء ، وبسرعة ، الجلاد القذافي يكون الهدف الذي يتجه إليه الرصاص من كل ناحية ، وتتطاير أحلامه في البقاء في كل الانحاء ، وتحمل إليه أجهزته كل يوم بل كل ساعة خبر موت عميل من عملائه أو انفجار رمز من رموزه ..

ما عادت ليبيا أرضاً يقتلون فيها دون أن يُقتلوا ، ما عادت ليبيا وطنا يشنقون فيه الأحرار

دون أن يشنقوا، ساعة الانتصار دقت، ولن يوقف القذافي ثورة الشعب، سدّت الأ بواب في وجوه الخونة، وتساقطوا قتلى كما جنت أيديهم الآثمة، واستشهد شهيد تلو شهيد ..

ها هو الموت يهدّ الآن أضلاعي هداً
لم يكن فيها سوى الله، وذا الوطن المفدّى
مرحباً بالموت، فاقدم بعدما العادي تردّى
ليبيا أنت بلادي
فافسحي لي فيك لحدا ..
أنت لي أُمٌ رؤوم، أعظمي تلقاك مهدا
عشت يا ليبيا فإني فيك قد أديت مجدا .

ها هي النزعة إلى الحرية تفتح أمام الليبيين أبواب الوطن الحبيب رغم أن القذافي جنّد جُند العالم لحراستها، وها هي أقدام الرجال تحطم بوابات القذافي التي توهم صلابتها، وها هو الوطن يقف إجلالا واحتراماً لمنقذيه، و يفتح ذراعيه لتاريخنا الرائع الذي اثبت صدقه وإنسانيته. ما عاد المواطن ذليلا أمام كهنة القذافي وعرافيه الذين أقنعوا القذافي بأن الشعب نام، وما عاد المواطن المنفي ينتظر مطر السماء دون أن يكون هو الفرج والفرح والدم الذي يروي أرضنا اليابسة، أرضنا التي كانت وستبقى طيبة رغم كل محاولات القذافي لافسادها وعزلها وقتلها .. حن المنفيون إلى الحرية فما عرفوا طريقاً إليها غير الاستشهاد، وعانقهم الأحرار في كل مكان وفوق ذلك عانقتهم ليبيا وتاريخها وحاضرها المتطلع إلى غد حرّ، وفرّ، أذناب القذافي يبحثون عن ملجأ ..

ليس يُغني حذرٌ من قدر
ما لكم من ملجأ إلا سقر
اتفرون ولمّا ننتقم
للشهيد الباسل الشيخ الأ بر

إلى أين يفرون والأرض تتفجر من تحتهم والسماء تمطر انتصاراً من فوقهم، **أ إلى سيّدهم يفرون، وهو الذي حصد الرصاص حرّاسه وتفجرت القنابل في عقر داره ؟ ! أ إلى البيوت، وأيّ بيت ليبي يقبلهم وهم الذين أذاقوا كل ليبي فقراً وغماً وأسىً ؟ ! وهل تقبل الأمهات الثكالى إيواء الجناة الذين قتلوا فلذات أكبادهن ؟ ! وهل تقبل الأمهات الدامعات حزناً على الشهداء إيواء العملاء وأعوان الطاغية القذافي ؟ !** وتسمع الأمهات صوت الشهيد ..

فإذا علمت بسقطتي
أماه عند الواقعة
لا لا تقولي : حسرتي
بل شاركيني فرحتي
بالذود عن حريتي
ادعي لنصرة ثورتي
فأنا وانتِ لأمتي

الوقت ليس وقت حزن وحسرة وألم، بل وقت فرح وفخر وإكبار للرجال الذين صنعوا طريق النصر وساروا عليه بكل حزم، الوقت ليس وقت أسى وأسف وإحباط فما نفع في المعركة مع القذافي أسى وأسف ودعاء، القذافي يقتل كل يوم، ولا شيء ينهى حكم القذافي إلا القتل، ما نفع في القذافي تذكير ورحمة، وما توقف المتعاونون معه عن القتل وإهانة المواطن الليبي واستباحة حرماته، لماذا، لأنهم آمنوا بأن الشعب ذلّ واستكان ولن يفيق، لأنهم إعتقدوا بأنهم القوة والبأس والقدرة والمشيئة، وأن الشعب مات، وكذب منجموهم، وفشل عرافوهم، وسقطت أجهزتهم في الامتحان، وقرأوا التاريخ فما فهموه لأنهم ليسوا منه، حطّم الليبي حاجز الخوف الذي صنعوا وأسقط واجهاتهم ودماهم وأحصنتهم الخشبية .. وأنتصر .. وأثبت أنه شعب بطل ..

شعب أبّي لا يذلّ لظالم
والذلّ في شرع الاباة حرام
علم المكيدة فانبرى متحمساً
فكأن ما سقى الغداة مدام ..
وكأن طعم الموت شهد عنده
وكأن صيحات الردى أنغام
مهلا ذئاب الدم إنا معشرٌ
ما غرّنا كذب ولا أوهام
أفأنتمو ربٌ ونحن عبيدكم
أم أنتم بشرٌ ونحن سوام

قست الحياة في المهاجر، وفاض الحنين إلى الحرية والوطن والطريق إليهما موصد، لم يغب الوطن عن بال أحد، فهو حاضر في كل لحظة، والشوق إلى تحطيم بواباته يضطرم .. و يضطرم .. ما هاجر من هاجر حباً في نعيم خارجه أو خوفاً من قدر داخله، إن من خرج من الوطن ودعه راحة وأنساً وطمأنينة، وما بقى في الاعماق غير ثورة تتأجج وتنادي بالعودة الظافرة ..

كادت تطير باضلعي أشواقي
يوم الفراق، فهل يكون تلاقي ؟
ودعته والله يشهد أنني
ودعت راحة قلبي الخفاق
ذكراك مثل النار في أشواقنا
تزداد بالتحريك في الاحراق

وما عاد الحنين حزناً وما عاد الشوق اسى ولوعة، بل إنتصار وشهادة وحرية .. لقد صنع الألم والحزن والموت فينا الرغبة في الحرية التي غابت عن ليبيا أعواما، ومازادت لوعة الشوق القلوب إلا إقداماً وعزماً على الانتصار، فإذا لم يسمع القذافي بعد صوت الرصاص يلعلع، وهو الذي سمع ..

فأخبروه
ذكروه
أشعروه
ذلك القزم الذي أمسى هباء
إنّ عهد الرعب، عهد اللقطاء
إنطوى والرعب دوماً لانتهاء

وما سكت صوت الرصاص بل هو إبتداء، ولينتظر القذافي ومخلوقاته البشعة التي تعبده الرصاصة القادمة ..

فالحرية هي الهدف والوسيلة ولن تقف في طريقها موانع أو بوابات أو حرس أخضر ..

تراءت في مخيلتي
فكانت سرّ إلهامي
وقرّت بين أضلاعي
فكانت قلبي الدامي
وشاعت بين أوصالي
فكانت روح إقدامي
هي « الحرية المثلى »
لمن لو صالها ظامي ..

□□□

ملاحظة

الشعر لشعراء ليبيين هم :-
علي الرقيعي، على صدقي عبد القادر، ابراهيم الأسطى، أحمد رفيق، أحمد قنابه، أحمد الشارف، أحمد الفقيه حسن، وآخرون ..

أخبـار وأسـرار من آخـر فوضـوية في التاريخ

أين وصلت خلافات القذاذفة ؟ !

الخلافات والحزازات داخل قبيلة القذاذفة بين أبناء عمومة القذافي المقربين لم تعد سرا فى ليبيا... فتنافسهم على التقرب للقذافى وصراعهم من أجل الظفر بتركته بعد سقوطه من جهة، وعدم توزع القذافى أفى التحايل عليهم باستقطابهم واغداقهم بالسلطة والاموال بدرجات متفاوته من جهة آخرى... خلق من الاسباب والدوافع للتناحر والصراع ما هو كفيل مع الزمن ــ بتهديد عرشه. ومن آخر مظاهر هذا الصراع تنحية حسن اشكال من آمرية المنطقة الوسطى ــ وهى اكثر المناطق حساسية لكونها موطن قبيلة القذاذفة بسرت وما حولها ــ بعد تجريده من جميع رتبه العسكرية واستبداله بمسعود عبد الحفيظ الذى كان الآمر العسكرى لمنطقة فزان. و يعتقد ان سبب ابعاد حسن اشكال هو ورود اسمه على لسان المحيشي ــ الذى سلمته دولة عربية معروفة للقذافي فى الصيف الماضى ــ حيث ذكر المحيشى للمحققين معه بأن «أشكال» كان احد المشاركين معه فى محاولة انقلاب عام ١٩٧٥ هذا بالاضافة الى تزايد الشكوك حول ولاء اشكال للقذافي فى الآونة الأخيرة .

ومن جهة أخري فإن اسباب نقل مسعود عبد الحفيظ من منطقة الجنوب التي كان هو «الفاطق الناطق» فيها ترجع الى فشله فى تسوية الخلافات القبلية التى تصعدت مؤخراً بين المقارحة والقذاذفة و بينهم و بين الحساونة والتى وصلت الى حد القتل والثارات. هذا فضلا عن تزايد سخط أهالى منطقة الجنوب عليه، وعلى من حوله، لتورطم فى عمليات ضخمة للنهب والتهريب للاموال والاسلحة والمواد الغذائية وما الى ذلك مستغلين حرب تشاد بالذات والذى يؤكد هذه الأسباب جملة من المؤشرات منها ورود اسم مسعود عبد الحفيظ عدة مرات فى «المؤتمرات الشعبية» مقروناً بالاختلاس والتلاعب، و يعتقد ان مصدر ذلك اناس من الموالين للقذافي نفسه بغرض تحجيم مسعود عبد الحفيظ والحد من قوته . ومن جهة أخرى فقد أكد الذين قابلوا مسعود عبد الحفيظ مؤخرا انه في حالة صحية ونفسية سيئة للغاية وانه «متغير جدا» عما قبل مما يؤكد وقوعه تحت ضغوط صعبة وقاهرة . ولقد زادت احداث الاشهر الاخيرة فى ليبيا من حدة الخلاف بين القذاذفة لشعورهم بعدم قدرة النظام فى المحافظة على الامن والاستقرار والسيطرة على الأمور . [أخبار ليبيا ، يوليه ١٩٨٤] .

الالمـان يدافعون عن القذافي ... !

ترددت أخبار داخل الوطن مفادها أن حراس القذافي الليبيين كانوا متواجدين داخل معسكره الذي حطمه الفدائيون في شعبان/مايو ، لم تكن لديهم ذخيرة كافية بينما كانت متوفرة عند الأجانب من حراسه مما جعل الالمان الشرقيون هم وحدهم الذين يتولون الدفاع عنه .

سـرقة واحتيـال

اتخذت سلطات القذافي بعض الاجراءات الخاصة بالمواطنين الراغبين في شراء سيارات حديثة منها ، بشرط أن يدفع المواطن ثمن السيارة بالكامل مقدما إلى الشركة المخصصة ثم ينتظر .. وقد يطول الانتظار فترة طويلة ، ويخشى المواطنون الذين انتظروا مدداً تتراوح ما بين ثلاثة أشهر إلى تسعة أن تكون هذه العملية عملية نصب على طريقة صندوق الجهاد والنهر الصناعي .

من يثق فـي من ... ؟

عقب اجتماع سرى وطارىء ببعض قيادات اللجان الثورية، و بعد أن كشفت التقارير الأمنية للقذافي أن كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة التى سلمت لأعضاء اللجان الثورية تختفى ولا يعرف مصيرها، أصدر القذافي تعليمات فورية مشددة بسحب الأسلحة والذخيرة من أعضاء لجانه الثورية تحت تهمة جاءت متأخرة إفسادهم وقيامهم بكثير من جرائم السرقة والتهريب.

و يأتى هذا الاجراء الذى جاء إثر تصعيد المعارضة الليبية للمعركة مع القذافي بالانتقال بها إلى الداخل، و بتطورها إلى مرحلة الفعل والعمل المسلح، ليؤكد الأخبار القائلة بأن القذافى لم يعد يطمئن فى ولاء هؤلاء له، خاصة بعد فشلهم فى حمايته وحماية أركان نظامه المتصدع .

ومن المعروف أن أعضاء اللجان الثورية، بعد احداث معركة باب العزيزية التى شكلت خطرا على القذافى وهددت نظامه تهديدا مباشرا، و بعد مقتل العديد منهم، وعلى الاخص فى منطقة أبى سليم بطرابلس إلى جانب ممن قتلوا فى مناطق أخرى من البلاد، فضلا عن قيام القذافي نفسه بقتل اثنين على الأقل من أعضاء مكتبه الشعبى السابق فى لندن. بعد كل ذلك أدرك هؤلاء المنتسبون للجان الثورية القذافية أن مستقبلهم قد أصبح مهدداً ، ففقدوا الثقة فى القذافي، وفى استمرارية نظامة وعجزه عن حمايتهم، فلجأوا إلى حوزة السلاح والذخيرة لحماية أنفسهم من أى خطر قد يتهددهم ، وخوفاً من أن يسلط القذافى عليهم بعض الصعاليك من أبناء عمومته أو زمر الطغيان من المرتزقة الذين يستخدمهم القذافي لحمايته والبطش بمن يعصي له أمراً .

التسـمم بواسـطة الحـليب ...

في الفترة ما بين فبراير ومارس الماضيين باعت الشركات الحكومية في ليبيا كميات من حليب «الكورنيش» تسببت في تسمم الكثير من المواطنين ، وقد حاول زبانية القذافي نفي تلك الواقعة من خلال «التلفزيون الليبي» وقالوا أن الأسباب ترجع لعملية التصنيع وليس إلى وجود مواد سامة ، وقد حاول أطباء الصحة الذين أجريت معهم مقابلات إذاعية أن يرجعوا الأمر إلى أنه مجرد إشاعة ، كما إدعت السلطات بأنهم سحبوا صناديق الحليب من الأسواق إلا أن الوقائع كانت تكذبهم ، حيث ظهرت حالات تسمم لبعض المواطنين الذين تناولوه . وقد تعرّف عدد من المواطنين على أرقام صناديق الحليب المسمم .

تنفيذ الاعدام فى المواطن سليمان مادى

ترددت أخبار شبه مؤكدة بأن سلطات القمع والبطش القذافية قد قامت بإعدام المواطن الليبي سليمان مادى بمدينة يفرن بالجبل الغربى وذلك خلال الاسابيع الاولى من شهر يونية من هذا العام (٨٤)

كما قامت أدوات القمع والارهاب فى ليبيا بهدم وتدمير ثلاثة بيوت فى منطقة الجبل الغربى من بينها بيت الشهيد سليمان مادى و بيت آخر للمواطن الليبي «على الشَّروى بن طالب» وهذا الاخير مايزال رهن السجن والاعتقال وقد اعتقلته السلطات الأرهابية فى ليبيا فى أبريل ١٩٨٠ وأصدرت فى حقه حكما بالسجن المؤبد فى سبتمبر ١٩٨١م.

أخبـــار وأســـرار من آخـــر فوضـــوية في التاريخ

سفارات انتحـــارية !!

افادت مصادرنا فى داخل الوطن بأن القذافي قد أصدر أوامره بأن تتحول (مكاتبه الشعبية) فى الخارج إلى مايسمى (بالمفارز الانتحارية)، وستشرع هذه المكاتب فى تنفيذ الأمر خلال المدة القادمة، كما أصدر القذافي أمراً عسكرياً آخر بتكوين (المفارز الانتحارية) من أعضاء قواته المسلحة، من رتب (جندى أول، جندى، نائب عريف)، وسفرها إلى عواصم العالم للقيام بعمليات التصفية الجسدية ضد المعارضة الليبية فى الخارج..

اختفاء ضـــباط ..

ترددت اخبار مفادها أن هناك سيارات عسكرية اختفت بضباطها وجنودها خـــلال شهر يوليو الماضى ؟ ! وأن القذافي يبحث عنها بجميع وسائله الظاهرة والباطنة .

القـذافي يخشى الجيـش

ترددت أنباء من داخل الوطن الحبيب بأن هناك دعوة لإعادة الكثير من عناصر الشرطة السابقين والذين تم تحويلهم للخدمة المدنية ، للعودة للعمل فى جهاز الشرطة من جديد . وذلك إثر تزايد تخوفات القذافي من الجيش وعدم ثقته فى كثير من ضباطه .

رعـــــب ..

لا تزال حالة الرعب مسيطرة على سلطة القمع والإرهاب داخل ليبيا بعد معركة باب العزيزية المجيدة، فلا تزال هناك حواجز التفتيش المقامة حول أغلبية المدن والقرى الليبية، بل وداخل كل مدينة، وحتى الاسواق العامة لم تسلم من هذه الاجراءات. فلا يتم الدخول إليها إلا بابراز البطاقات الشخصية. ولعل فى مسألة الاسواق محاولة مفضوحة من النظام للايهام بأن الفدائيين كانوا ينوون الاعتداء على الاسواق.

إجراءات مشددة داخل السجون

تفيد التقارير الواردة أن السلطات القمعية داخل أرض الوطن، قد اتخذت عدة إجراءات فى الأونة الاخيرة تجاه السجناء السياسيين، منها عدم السماح للسجين بحيازة أي مذياع ينقل إذاعات عربية وعالمية ، والاقتصار فقط على تلك الأجهزة التى تنقل إذاعة القذافي المحلية ، كما أنه لايسمح لاقارب السجين بالزيارة إلا مرة واحدة كل ثلاثة أشهر، ومن ضمن الاجراءات التى تمت، فرض ارتداء المعتقلين السياسيين ملابس السجن مثلهم مثل أى سجين أو مجرم .

انزال قـوات الصـاعقة

تم خلال شهر يوليو الماضى انزال مجموعات كبيرة من «افراد قوات الصاعقة» بالجبل الأخضر بحثا عن مجموعات يشك أنهم من الفدائيين أو من المتعاطفين مع المعارضة. كما علمت مصادرنا ان هجوماً مفاجئاً قام به عدد من جنود القذافى وافراد لجانه الغوغائية فى نفس الفترة على قرية الكويفية شرق مدينة بنغازى حيث تم تفتيش منازل المواطنين بيتاً بيتاً اعتقاداً منهم بوجود بعض الفدائيين بالمنطقة.

الفشـل .. والافـلاس ..

عرض نظام القذافي اذاعته العربية فى روما للبيع وقد حاول نظام ايران شراءها، إلا انه وقع خلاف بين الطرفين حول عملية الشراء، ثم ان الطرف الاول عدل عن البيع فى آخر لحظة .

كتيبات تمويـن ..

تم إصدار كتيبات للتموين، تسلم لرب كل عائلة، له الحق فى مصروف شهرى ثابت، تحدده الجهة المختصة حسب حجم العائلة وتحتوى هذه الكتيبات على عدة صفحات مدونة بكل صفحة منها اسم نوع من السلع التموينية (صفحة للسكر، واخرى للأرز، وثالثة للطماطم، وصفحات لسلع مختلفة) إلا أن العمل لم يبدأ بعد بهذا الكتيب .

تعـليـــق !!!

علق أحد اعضاء اللجان الثورية فى مدينة (.....) فى حديث خاص، قائلا: «ان الناس الذين دخلوا لتنفيذ عملية باب العزيزية، كان ايمانهم قوياً فقد دخلوا من أجل عقيدة راسخة، ولقد كانت كفاءتهم عالية جداً حتي انهم أستعملوا جميع الاسلحة فى تلك العملية بمهارة، وهذا يدل على تدريبهم الراقى فضلا عن شجاعتهم وصلابتهم .

تنقلات بين أعضاء اللجان الثورية

ترددت فى الآونة الاخيرة أخبار مفادها أن القذافي بعد أن قوبل ببعض مظاهر العصيان والتراجع من قبل بعض أعضاء اللجان الثورية فى بعض المناطق، لجأ إلى حيلة خبيثة الهدف منها خلق المزيد من الفتن والصرعات الجهوية والقبلية بين أبناء الشعب الواحد والوطن الواحد، فقام بنقل العديد من أعضاء اللجان الثورية من مدينة لأخرى و بالعكس وخاصة بين مدن المناطق الشرقية والغربية من جهة، والحواضر والارياف ومناطق البادية من جهة آخرى، بحيث تقوم بتنفيذ جرائمه وإرهابه وجوه ليست معروفة لدى الناس فى مناطقهم، ولا تتمتع بأية روابط اجتماعية أو صلات ودية بهذه الاسرة أو القبيلة أو تلك وهذا الأمر فضلا عن أنه لايخلو من قبح القذافي وخبثه فهو يمكن أن يشير بوضوح إلى بعض أعضاء اللجان الثورية قد بدأ يفيق من غفلته، و يتراجع عن ضلالاته و يستجيب لمطالب أبناء مدينته ومنطقته وهو مادعا القذافي إلى نقلهم إلى مناطق أخرى .

انقطاع فى السلع ورداءة فى الاستيراد

نتيجة لرداءة السلع المستوردة للأسواق، وحرص الدجال على استيراد المواد من بلدان ذات انتاج متدنى ورخيص، كأوربا الشرقية، ليستفيد سماسرته ومرتزقته من العملات الصعبة. فقد أصبح أبناء الشعب الليبي يرتدون ملابس غير لائقة و ينظرون إلى القادمين من عرب وأجانب ومايرتدونه نظرة حسرة وألم باعتبارهم الشعب الفقير الذى يعيش حياة لا تناسب موارده وثرواتهم الهائلة . ومن المعروف ان المواد الاستهلاكية لم يعد متوافراً منها إلا اليسير والقليل الجودة.. هذا وقد انقطعت من الاسواق جميع المواد الأساسية اللازمة للصناعات من أخشاب ومنسوجات وكل مايتعلق بالمواد للاستهلاك العام .

مذكرة الجبهة لملوك ورؤساء الدول العربية

في إطار التحرك والعمل السياسي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عقب أولى معاركها الميدانية المسلحة التي خاضتها مجموعة من فدائيها الليبيين الابطال والتي جرت وقائعها في اكبر معاقل القذافي قوة وتحصيناً ومنعة، مستهدفة القضاء عليه وتخليص شعبنا وأمتنا وبلادنا العربية والاسرة الدولية منه، ومن إفساده وشروره وإرهابه، وجهت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يوم ١٠ يوليو ١٩٨٤ مذكرة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية استعرضت فيها معاناه شعبنا الليبي من شرور وجرائم القذافي التي استهدفت كامل مقدراته وثروته وعقيدته وآماله.

وتطرقت المذكرة إلى محاولات القذافي وأجهزة الاعلام الاخرى التعتيم على معاناة الشعب الليبي وعلى جرائم القذافي وممارساته الإرهابية، وعلى المحاولات البطولية التي خاضها ويخوضها شعبنا من أجل الإطاحة بالقذافي. وانه على الرغم من تلك المحاولات وعجز السفراء والمندوبين للدول في ليبيا عن متابعة مايجري داخل ليبيا في حق المواطن الليبي من إرهاب وطغيان وذلك بسبب الفوضى التي يقودها القذافي، فإنه لاشك أن ملوك ورؤساء الدول العربية على علم كامل بممارسات القذافي في حقهم وحق انظمتهم، حيث لم يسلم أحد منهم من بذاءات ومهاترات واسفاف القذافي، ومن تآمره علي سيادة وأمن واستقرار بلادهم.

واضحت المذكرة أنه بسبب تلك الممارسات الخيانية الاجرامية للقذافي في حق الشعب الليبي والأمة العربية والأسرة الدولية، وبسبب رفض شعبنا لتلك الممارسات وذلك لما عرف عنه من اصالة وايمان وشموخ وصدق انتمائه لأمتنا العربية وارتباطه بطموحاتها وقضاياها المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين، بسبب كل ذلك فإن شعبنا الليبي وقد عبر عن سخطه ومعارضته لكل تلك الممارسات الإرهابية القذافية، قد سعى وليسعى للاطاحة بالحكم الاجرامي الخياني المتمثل في القذافي.

وقد عددت المذكرة بعضاً من الممارسات الآثمة في حق الشعب الليبي وأمتنا العربية والاسرة الدولية التي مارست أجهزة الاعلام المختلفة - ومنها العربية وللاسف - صمتاً وتعتيما حيالها، بل تواطأت بعض الدوائر والدول مع القذافي بإعانته على اكتشاف محاولات الخلاص منه، مما جعل العالم بما فيه الاشقاء العرب لا يعلم الا القليل عن معاناة شعبنا الليبي في ظل إرهاب القذافي، ولا يعلم عن المحاولات الجريئة المتواصلة للانقضاض على القذافي.

هذا وقد تطرقت المذكرة إلى تأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وإلى بيانها التأسيسي الذى حدد اهدافهامن توحيد ودفع كافة العناصر الوطنية الليبية في الداخل والخارج في برنامج عمل متكامل يستهدف الاطاحة بالقذافي وتحرير ليبيا منه، وإقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا وقيمه وتاريخه وتراثه الحضاري، و يقوم على الاختيار الحر لكامل الشعب الليبي، وأوضحت المذكرة أن الجبهة منذ تأسيسها قد حظيت بترحيب وتأييد غالبية الشعب الليبي لما اتسمت به مباديء الجبهة ومنطلقاتها الأساسية من صدق ووضوح واعتدال وروح حضارية أصيلة، ولما يتمتع به مؤسسوها وقياديوها من احترام وثقة معظم الليبيين.

وفي استعراض موجز لما قامت به الجبهة، أوضحت المذكرة أن المرحلة الاولى لبرنامج النضال ضد القذافي قد تمثل في النشاط الإعلامي والسياسي إلا أن المرحلة الثانية فقد كانت بداية مرحلة الصدام المسلح والذي يتمثل في العملية الفدائية الاقتحامية الجسورة التي قام بها فدائيو الجبهة يوم ٨ مايو ١٩٨٤ مستهدفة القذافي في عقر داره.

وحيث أن القذافي هجي متخلف يضيق بكل صوت معارض له داخل أو خارج ليبيا، وحيث أنه لا يعرف للخصومة الشريفة أي معنى، فقد تراوح أسلوب تعامله مع المعارضة الوطنية بين الكذب والتلفيق من جهة، والإرهاب والقمع من جهة ثانية، والقتل والاغتيال من جهة ثالثة، وهذا هو الاسلوب الذي سار عليه القذافي - تجاه الجبهة الوطنية التي يري فيها منذ تأسيسها الخطر الحقيقي الذي يهدد حكمه - فقام باعتقالات عشوائية لمن يشتبه في انتمائهم للجبهة، أو ارتباطهم بها وكذلك لأقاربهم وأسرهم، كما أرسل فرق الاغتيال لملاحقة عناصر الجبهة في الخارج، ثم حاول بكل أساليب التلفيق والكذب والتضليل تشويه هوية الجبهة ومناضليها، فتارة يصفهم بالتطرف او التحزب الديني، وتارة بالإرهاب، وتارة أخرى يتهمهم بالعمالة لامريكا و بريطانيا، أو غيرها من الدول، إلا أنه قد غاب عن القذافي أن يدرك أن شعبنا، بل والعالم اجمع يعلم تمام العلم ان الكذب والتلفيق والافتراء هي اللغة الوحيدة التي يجيدها ويجسدها القذافي في تعامله مع الآخرين، كما غاب عنه أن شعبنا الذي يدرك ممارساته الإرهابية وابعادها الخيانية قد زادته - افتراءات القذافي - تصميماً وعزماً على الالتفاف حول الجبهة والمضي في برنامجها النضالي من أجل اسقاط القذافي، وما معركة باب العزيزية إلا المقدمة والبداية.

وقد أكدت الجبهة في مذكرتها على الحقائق والمعاني التالية :ـ

أولا : ان شعبنا الليبي بكافة فئاته مصمم أشد التصميم على اسقاط حكم القذافي عاجلا أو آجلا، مستخدماً في ذلك حقه المشروع للدفاع عن وجوده وحريته. ومستعملا كافة الوسائل المشروعة في كفاحه ضد السلطة الإرهابية القذافية القائمة اليوم في بلادنا، وسوف لن تتوقف مسيرة شعبنا النضالية - بإذن الله تعالى - مهما كانت الصعاب أو العراقيل

مؤامرة جديدة ضد السودان

ذكرت صحيفة «اخبار اليوم» القاهرية في افتتاحيتها بتاريخ ٣٠ يوليه ٨٤ انه قد تم اعتقال مجموعة إرهابية في السودان حاولت اغتيال الرئيس جعفر محمد نميرى، وقد ذكرت أن هؤلاء الاشخاص قد اعترفوا بأنهم دربوا في ليبيا. وقالت الصحيفة أنها تستشف أن للعقيد القذافي يداً في هذه المؤمراة، وأن المؤمراة مجرد واحدة من سلسلة من المؤمرات المدبرة من قبل القذافي، وتدل على أنه لن يتغير في طريقته قط. و يقول مراسل الاذاعة البريطانية في القاهرة - الذى نقل هذا الخبر - أن المقال الافتتاحي للصحيفة يعكس إزدياد قلق مصر من الموقف المتشدد بصورة مضطردة للعقيد القذافي إزاء قضايا اتحاد دول الخليج، والفلسطنيين.

التي قد يضعها البعض أمامها، إلى أن تتحقق أهداف نضاله والمتمثلة فى الاطاحة بحكم الزمرة القذافية الباغية وإقامة الحكم الوطني الدستوري الديمقراطي القائم على الاختيار الحر لكامل شعبنا الليبي .

ثانيا : ان اختيار (الكفاح المسلح) من قبل شعبنا الليبي كأسلوب لاسقاط حكم القذافي أصبح هو الخيار الوحيد أمام أبناء شعبنا، بعد أن تعطلت أمامهم كافة الخيارات الأخرى في أن توقف أو تغّير من ممارسات القذافي الاستبدادية الاجرامية التي استهدفت إنساننا الليبي فى مقدساته وحرماته وثرواته ومقدراته، وفى حاضره ومستقبله، كما أن الطبيعة الإرهابية القمعية الهمجية للقذافي وزمرته والتي حدّدت علاقاتهم ورسمتها مع كافة قطاعات شعبنا وفئاته على أساس من الظلم والقهر والاذلال، لم تترك من اختيار أمام شعبنا سوى اختيار (الكفاح المسلح) .

ثالثا : ان ممارسات القذافي (ومن يقف وراءه من قوى دولية) كانت وما زالت تستهدف شعبنا الليبي وجيرانه، كما تستهدف كافة الدول العربية الشقيقة، قادة وشعوبا، وقضايا ومقدّرات وعلاقات، بالتخريب وبالارهاب وبالاهدار، وبالتآمر وبالفتنة وبالغدر، ونحن على يقين بأن هذه الممارسات سوف لن تتوقف مهما تظاهر القذافي بغير ذلك، ومهما أعطي من الوعود والعهود تحت ضغوط عزلته الخارجية، وتهاوي حكمه داخليا، ولا يسعنا إلا أن نحيل أولئك الذين يخالجهم الشك في صواب هذا الرأي الي ما جاء فى الخطاب الذي ألقاه القذافي يوم ١١ من يونيه (حزيران) الماضي والخطاب الذي ألقاه بمناسبة عيد الفطر المبارك لهذا العام .

و أكدت الجبهة فى مذكرتها أنها تعي أن من حق كل دولة عربية ان تحدد علاقاتها مع غيرها في ضوء تقديرها الخاص (بمصالحها)، كما ترى، إلا أن الجبهة تود أن تذكر اشقاءها العرب بأن علاقات الشعوب فى مراحل ما بعد تحررها تتحدد عادة خلال مراحل النضال، ونبهت الجبهة الاشقاء العرب لوجود مؤامرة هدفها ادانة النظم العربية في ضمير وذاكرة الشعب الليبي من خلال وصف مواقف هذه النظم بالخذلان وعدم التعاطف مع محنة الشعب الليبي .

وبكل الصدق والاخلاص أوضحت الجبهة أنها ترجو ألا يظلم اليوم شعبنا الليبي (بالفهم الجائر) لقضيته ونضاله من أجل إنقاذ بلاده، كما أن الجبهة بكل أمل وتفاؤل ترجو ألا تظلم العلاقات المستقبلية لشعبنا مع بعض أشقائه العرب من خلال المواقف المنحازة إلى نظام حكم يعرف الجميع أنه ضد إرادة شعبنا وطموحه وأمانيه، بل وضد إرادة الحياة عنده .

كما ذكرت الجبهة بأن سكوت الدول العربية على (ظاهرة القذافي) والوقوف تجاهها الموقف المتخاذل اللا مبالي لكفيل بظهور نموذج قذافي جديد في ركن آخر من اركان العالم العربي .

وقد أختتمت الجبهة مذكرتها بتقديم كافة الامتنان والتقدير من قبل شعبنا إلى كافة الاشقاء الذين وقفوا مع قضية شعبنا وكفاحه الموقف المبدئى والاخلاقى المناسب في ضوء ما تمليه الروابط الأخوية لشعوبنا ودونما مساس بالاعراف والتقاليد المستقرة في التعامل دولياً .

□□□

« ألـويـة الصـدر » تهدد أعوان القذافي

أعلنت وكالة يونايتد برس للانباء يوم الأحد ١٢ يوليو الماضى، أن منظمة سرية بلبنان تسمى نفسها «منظمة ألوية الصدر» اتصلت بالوكالة هاتفياً وهددت بقتل المدعو على التريكى «وزير خارجية القذافى»، وحملت ليبيا مسئولية اختفاء امامهم الروحى الامام «موسى الصدر» الذى اختفى فى اغسطس ١٩٧٨ خلال زيارة قام بها إلى ليبيا .

وقد جاء هذا التهديد قبل ساعات قلائل من موعد وصول التريكى الذى جاء إلى لبنان فى نفس اليوم قادماً من دمشق عن طريق سيارة محمية بالقوات السورية، ثم تولت القوات اللبنانية حمايته فى الجزء المسيحى من بيروت حتى قصر الرئاسة. وفي وقت لاحق من صدور هذا التهديد في فجر يوم ١١ يوليه ١٩٨٤ اليوم المحدد لزيارة التريكي قامت ألوية الصدر بتفجير مبنى « السفارة الليبية » في بيروت، وقد أدى الانفجار إلى إنهيار المبنى إنهياراً كاملا . هذا ولم يتضرر أحد من الدبلوماسيين الليبيين في الحادث . وذكرت السلطات اللبنانية أن الدبلوماسيين الليبيين قد هربوا من بيروت بعد أن توالت عليهم التهديدات .

هذا وقد صرح مسئولون فى الحكومة اللبنانية، أن زيارة التريكى كانت مختصرة ومحددة. ومن الجدير بالذكر أن لبنان قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا فى أوائل هذه السنة وذلك نتيجة للتدخل فى الشئون الداخلية للبنان ومساندة عدة جماعات مسلحة فى الحرب الأهلية، إلا أن هذه العلاقات اعيدت بعد تولى رئيس الوزراء اللبنانى الحالى ذى الميول السورية .

ومن المعروف أن مجموعة «ألوية الصدر» قد قامت يوم السبت ٢٣ يونيو ١٩٨٤ باختطاف أحد أعضاء مكتب القذافى للارهاب ببيروت، المدعو محمد المغربى مع اثنين من مرافقيه. وكان المختطفون قد اعلنوا فى بيان لهم عقب حادث الاختطاف بان (محمد المغربى) حى يرزق وسيظل بحيازتهم إلى أن تلبى الحكومة الليبية والحكومة اللبنانية مطالبهم والتى تمثلت فى معرفة مصير الامام موسى الصدر، ومطالبة الحكومة اللبنانية باغلاق السفارة الليبية فى بيروت وطرد اعضائها .

وقد تمكنت حركة « أمل » الشيعية من انقاذ المغربى من خاطفيه من بيروت الغربية وتأمين الافراج عنه وتسفيره إلى خارج العاصمة اللبنانية بعد اشتباك أدى إلى سقوط عدة جرحى من الطرفين، وقال ناطق باسم حركة « أمل » أن الليبيين وعدوا بتلبية المطلب الذى قدمته «ألوية الصدر» بخصوص مغادرتهم للبنان .

هذا وقد جرت عملية اختطاف ثانية بتاريخ ٩ يوليه ٨٤ كان المختطف فيها المدعو محمد الفيتورى الشاعر الذى يعمل بمكتب القذافى ببيروت وقد دام الاختطاف لمدة ثمانية ساعات اطلق سراحه بعدها، وقد تم اصطحابه حتى الحدود السورية .

ومن المعلوم أن عدة تقارير عربية واجنبية وليبية أكدت مقتل الامام موسى الصدر فى ليبيا بناء على أوامر القذافى نفسه. كما أن عدة جماعات شيعية لبنانية قامت بعدة محاولات للانتقام من القذافى وأعوانه واختطاف لطائرات ليبية ومظاهرات احتجاجية تطالب القذافى بالافصاح صراحة عن مصير الامام الصدر .

إنا لله وإنا إليه راجعون

بقلوب مؤمنة بالله وقضائه وقدره، وبمزيد من الحزن والأسى، تشاطر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا آل بن غلبون وأقاربهم وذويهم وأصدقائهم في داخل ليبيا وخارجها، أحزانهم في وفاة المغفور له السيد عبده بن غلبون الذي وقعت وفاته بمدينة الاسكندرية بمصر يوم الأحد ٢٣ يوليه ١٩٨٤ م .

فتتقدم الجبهة اليهم جميعاً بأحر العزاء، وترجو الله أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد العزيز برحمته وأن يسكنه فسيح جناته .

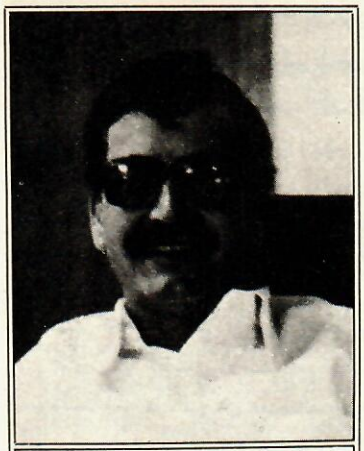

كلمات .. في السياسة الدولية

بقلم
ابراهيم عبدالعزيز صهد

لم تكن السياسة الدولية في يوم من الأيام مبنية على القيم والمباديء بقدر ما كانت مبنية على تعزيز المصلحة الاستراتيجية العليا للدولة. غير أننا نلاحظ أن السياسة الدولية في هذا العصر تجنح إلى تغليب كفة المصلحة الاقتصادية لدرجة أن كثيراً من الدول قد أصبحت تضحي بكثير من المصالح والاعتبارات الأساسية الأخرى بما في ذلك هيبة الدولة وسمعتها بل وحتى سيادة الدولة في سبيل تحقيق مصلحة اقتصادية آنية.

ولا يمكن أن نقرر بسهولة ما إذا كان هذا المنحى الذى أصبحت تتبعه معظم دول العالم ناجم عن تزايد أهمية العامل الاقتصادي في هذا العصر، أم أنه ناجم عن ضعف في إرادة الدولة تدفعها إلى تفضيل الخيارات الأسهل، حتى وإن كانت نتائجها وخيمة سواء على سمعة الدولة وهيبتها أو على قوتها وقدرتها أو حتى على المساس بسيادتها التى تعتبر مقدسة في العرف الدولي.

إن تمادى الدول اليوم في إتباع سياسة تغليب المصلحة الاقتصادية قد أوصلها إلى ممارسة «الانتهازية السياسية» أولا، ثم دفعها لأن تقع ضحية لأنتهازية وإبتزاز دول أخرى. إن هذا القول يصدق أكثر ما يصدق على السياسات الأوربية تجاه ليبيا. فمع توفر الامكانات الهائلة في بلد مثل ليبيا، ومع الجشع الذي تميزت به الدول الأوربية في هذا العصر، ومع وجود القذافي متحكما بصورة مطلقة في امكانيات ليبيا مسخراً إياها لتحقيق أطماعه غير المحدودة.. مع توفر كل ذلك **أصبح من الممكن تبادل الانتهازية السياسية بين الدول الأوربية وبين القذافي. إن توفر هذا الوضع قد أدى إلى تحقيق نتيجتين :-**

أولاهما : أن كثيراً من الدول الأوربية قد أرضت جشعها وأطماعها في ثروة ليبيا وحققت عوائد ضخمة ما كان لها أن تحققها إذا لم تقم بمماالاة القذافي والرضوخ لرعونته وطيشه.

ثانيهما : أن القذافي قد عاش سياسيا كطفيلي على أطماع أوربا وجشعها في ثروة ليبيا، وحقق نتيجة لذلك بعض ما كان سيعجز عن تحقيقه لو لم تكن ليبيا تحظى بهذه الامكانيات، ولو لم تمالئه بعض الدول الأوربية طمعاً في ثروات ليبيا.

وهكذا إنزلقت أوربا لتجد نفسها ضحية لسياستها المبنية على تغليب المصالح الاقتصادية الآنية على حساب الاعتبارات السياسية الأخرى، فلم يكن الثمن لذلك أقل من تقديم تنازلات للقذافي على حساب هيبتها، وعلى حساب أمنها، بل وحتى على حساب سيادتها. فلم تكن حادثة ميدان «سانت جيمس» نابعة من فراغ.. ولم تكن على أية حال حادثة معزولة لا سوابق لها.. بل إنها قد جاءت نتيجة لتنازلات درجت أوربا على تقديمها حتى أصبحت أسيرة لها لا تستطيع منها فكاكا :-

□ فبعد الانقلاب مباشرة سارعت كثير من الدول الأوربية إلى تدعيم السلطة الجديدة في ليبيا.. عن طريق تقديم انتصارات وهمية له كتمكينه من تحقيق اتفاقيات الجلاء في وقت مبكر بالرغم من أن المعاهدتين البريطانية والامريكية كانتا ستنتهيان على أي حال بعد فترة قصيرة من توقيع اتفاقيات الجلاء. كما سارعت بعض الدول الأوربية إلى تقديم خدمات استخباراتية كشفت عن بعض محاولات الانقلاب والانتفاضات التي تمت ضد القذافي.

□ ثم قامت الولايات المتحدة الامريكية بتجيير رفع أسعار النفط لصالح القذافي، وأظهرت هذه الخطوة كانتصار حققه القذافي بالرغم من أن شركات النفط الامريكية كانت المستفيد الأول من ارتفاع اسعار النفط وقد ساعدت على تحقيقه.

□ ثم جاء قبول كل من بريطانيا وامريكا والاتحاد السوفييتى بالتحديدات التي فرضها القذافي على حجم بعثاتها السياسية في ليبيا.. ثم عادت فقبلت بمطلب القذافي توسيع بعثاته السياسية في هذه الدول. وتغاضت هذه الدول وغيرها من الدول الأوربية على إساءة معاملة سفرائها وأعضاء بعثاتها السياسية من قبل أجهزة القذافي.

□ ثم قدمت دول أوربا، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا، تنازلا أساسياً للقذافي حين قبلت بخرق معاهدة «فيينا» التي تنظم العلاقات الدبلوماسية بين الدول فرضيت بأن تحل المكاتب الشعبية محل السفارات الليبية، بل ولم

تتوقف هذه الدول حتى أمام التفسيرات التي قدمها القذافي لمعنى هذه الخطوة، وهو تجاوز الأعراف والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وتجاوز الحكومات التي يفترض أن تكون هي الطرف الآخر في العلاقات السياسية.

□ وجاء تنازل آخر حين امتنعت أوربا عن أن تقوم برد فعل مناسب تجاه الحملة الاجرامية البشعة التي شنها القذافي عام ١٩٨٠ ضد المواطنين الليبيين المقيمين في دول أوربية.. فلم تتجاوز ردة فعل بريطانيا مثلا أكثر من إيفاد موظف بدرجة وكيل وزارة إلى طرابلس ليبلغ أجهزة القذافي عن عدم قبول بريطانيا بما حدث فعلا.. وكان رد فعل الحكومات الأوربية الأخرى أضعف من هذا الموقف البريطاني الضعيف.

□ ثم تواترت التنازلات واحداً تلو الآخر.. وكل منها كان يحمل في طياته اخلالا بمبدأ من المباديء الهامة، وخرقاً لاعتبارات أساسية كان يجب ألا تخرق :-

* فرضوخ ألمانيا لأ بتزاز القذافي.. وقبولها باحتجازه لرعاياها المقيمين في ليبيا لا يقل خطورة عن تدخل الحكومة الألمانية في سيرة القضاء الألماني وخرقها لحيدته - للمرة الأولى - في تاريخ ألمانيا.. وهذا أيضا لا يقل خطورة عن اطلاق سراح مجرم أدانه القضاء الألماني.. وإيقاف محاكمة مجرمين آخرين يواجهون تهما عن جرائم ارتكبوها فوق تراب ألمانيا.

* والمناورة المكشوفة التي تآمرت كل من إيطاليا وفرنسا على تنفيذها في قضية «سعيد راشد خيشه» هي الأخرى كانت قبولا بابتزاز القذافي.. واقراراً بمبدأ استخدام رعايا الدول الأجنبية كرهائن.

* وتغاضي دول أوربا عن حقائب القذافي «الدبلوماسية» المحملة بالاسلحة والمتفجرات.. وعن عملائه الذين يسرحون ويمرحون في أوربا لم يكن سوى تطبيق لمثل النعامة التي تخفي رأسها في الرمال.

* ورد فعل بريطانيا تجاه حملة التفجيرات التي نفذها عملاء القذافي في لندن وما نشستر في مارس ١٩٨٤، وتغاضيها عن دور المكتب الشعبي في هذه الحملة، وسماحها لبعض المشاركين في التنفيذ بالخروج من بريطانيا دون عقاب، لم يؤد بشهية القذافي المتعطشة للاجرام إلا إلى النهو.

هكذا كانت التنازلات الأوربية مستمرة إلى أن جاءت حادثة إطلاق النار في ميدان «سانت جيمس» يوم ١٩٨٤/٤/١٧. ولا نريد أن نتوقف طويلا أمام الحادثة من حيث كونها اخلالا بكل ما يرتبط بالدبلوماسية من معنى.. أو من حيث كونها تشكل سابقة خطيرة.. أو من حيث كونها جريمة رسمية.. أو من حيث دلالاتها المختلفة الأخرى.. فكل ذلك قد غُطي إما في الصحافة الدولية، أو في تحركات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا اللاحقة لهذه الحادثة.. ولكننا نتوقف لنطرح هذا السؤال ...

□□ **ترى لو لم تصب الشرطية البريطانية وتلق مصرعها برصاص مجرمي القذافي القابعين وراء أسوار المكتب الشعبي الذي يتمتع** - بقرار منفرد من بريطانيا - **بالحصانة الدبلوماسية.. ترى لو أصيب فقط المتظاهرون الليبيون ولم تسقط الشرطية البريطانية.. فهل ستكون الأحداث قد تطورت إلى ما تطورت عليه ؟**

إن الاجابة عن هذا السؤال هي من قبيل التخمين فقط.. ولا نريد أن نغوص وراء فرضيات جدلية.. ولكن هذا يقودنا إلى السؤال الأساسي..

□□ **ترى لو لم تقدم دول أوربا كل هذه التنازلات فهل كان الأمر سيصل إلى أن تجد حكومة بريطانيا نفسها أمام مشكلة قدمت فيها كثيراً من التنازلات بما في ذلك مساس بسيادتها وأمنها وأمن مواطنيها ؟**

إن الدول الأوربية قد وجدت نفسها ضحية لخرافة من صنع ساستها أنفسهم، فقد صوّر هؤلاء الساسة - ونحت أجهزة إعلام أوربا منحاهم - القذافي على أنه يصعب التنبؤ بردود فعله، وهذا مكمن الخشية منه. ربما كانت هذه الخرافة قد صنعت لتبرير انتهازية أوربا السياسية.. أو لتبرير ضعفها أمام المصلحة المادية.. ولكنها خرافة أسست عليها دول أوربا سياستها في التعامل مع القذافي.. ولم تسقط هذه الخرافة إلا يوم اتخذت بريطانيا - مجبرة - موقفها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع القذافي.. حينما اتضح أن القذافي لا يصعب التنبؤ برد فعله.. بل إنه قد تصرف بكل خضوع وحاول جهده وعن طريق الوساطة أن يتجنب هذا الموقف البريطاني.. إن رد فعل حكومة «تاتشر هو الذي فاجأ القذافي.

ويبقى أن تتعلم أوربا الدرس :-

□□ إن من يخرق القوانين والمعاهدات الدولية يجب ألاّ يسمح له بالاستفادة من مزاياها..

□□ وإن التنازل الذي يبدو هيناً لا بد وأن يقود إلى تنازلات أخرى ستكون عواقبها وخيمة.

□□ وإن رد فعل القذافي سيكون عكسياً للموقف الذي يتخذ منه، فإذا كان الموقف ضعيفاً كان رد فعل القذافي انتهازيا.. وإذا كان الموقف قويا.. لم يجد القذافي سوى الخضوع والاستسلام..

□□ إن رعايا أوربا في ليبيا يجب ألاّ يكونوا «حصان طرواده» يستخدمه القذافي متى يشاء.. بل إن هؤلاء الرعايا يجب ألا يكونوا أداة يسخرها القذافي لخدمته في ممارساته الإرهابية ضد الشعب الليبي على الخصوص وضد العالم بأسره..

□□ وإذا كان يوم ١٩٨٤/٤/١٧ يوما انفضح فيه القذافي واتضحت حقيقة إرهابه.. فعسى أن يكون يوما وعت فيه أوربا كلها درساً أساسياً.. وعسى أن تعى دول أخرى.. هذا الدرس..

□□□

احترس من هذا المجرم

الاسم الحقيقي : ناصر أمبية، والاسم الحركي : صالح النعاس. ومكان إقامته الاعتيادي شارع ميزران طرابلس بليبيا.

صفاته : طويل القامة. قحي البشرة. عيناه بها حول. شعره قصير «اكرد». ذو شارب متوسط. يبلغ الخامسة والثلاثين من العمر.

مهنته :ــ جندي فى كتيبة الاستطلاع

نبذه عن عمالته

■ أصيب برصاصة فى رجله فى حرب القذافي فى أوغندة فأوفد للعلاج بسويسرا.

■ ارسل فى احدي المرات فى مهمة إلى أديس آبابا عاصمة الحبشة استغرقت ١٤ شهراً.

■ قضى فى اليونان مدة من شهر رمضان الماضي ١٤٠٤هـ الموافق مايو ٨٤ م. ثم غادر أثينا فى السابع والعشرين منه عائدا إلي ليبيا.

■ تم تكليفه مؤخرا بالانضمام إلي المغارز الانتحارية التى كونها القذافي للقيام بقتل واغتيال المواطنين الليبيين فى ايطاليا حيث وصل إلي هناك مؤخرا.

■ **ومكان اقامته فى ايطاليا فندق «ارستون» بروما.**

هذا ويقوم المدعو المولدى الأبيض، وهو تونسى الأصل بمساعدته فى اعمال التجسس والبحث عن الليبيين بايطاليا للتخطيط لاغتيالهم وتصفيتهم جسدياً. وهذا الأخير وبعض أعوان النظام الذين يقيمون بروما، ومن بينهم بعض أعضاء سفارة القذافي، يكثرون من التردد والبحث بغرض التجسس والمطاردة في منطقة وسط روما حيث مركز تجمع القطارات.

«هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنيّ يؤفكون».

نحو تيار شعبي ديمقراطي في ليبيا

بقلم: محمود الرماح

٤

من شروط أي عمل يُقدر له النجاح، وتكون له أبعاده التاريخية أن يبدأ من منطقة الأفكار، أي أن عملية التفكير والتصور والتأمل تبدأ قبل عملية التنفيذ والممارسة، ولهذا السبب تظل الأفكار والآراء وكل نشاطات «الكلمة» وإشعاعاتها ذات قيمة جوهرية في حياة الناس، وفي تكوين الاتجاهات، وفي بناء الحضارات، وحيوية الثقافات.

(٥)
التّيار الشّعبيّ

إن تجارب العمل السياسي في ليبيا منذ الاستقلال سنة ١٩٥١ وحتى يومنا هذا لم تساهم في تكوين ونمو الأحزاب السياسية ولا النقابات العمالية، ولا الروابط الطلابية. وإذا كانت قد سمحت حكومات العهد الملكي ثم حكومات القذافي بإنشاء بعض النقابات والروابط فإن نشاطها لم يتعد ما تريده تلك الحكومات.. وظلت المحاولات الأصيلة موضع تخوّف ومطاردة من قبل أجهزة النظام الملكي السابق ومن قبل أجهزة القذافي، وخاصة فيما يتعلق بالاحزاب السياسية. فأصبحت فكرة الأحزاب كالشبح المخيف يفزع الحكومات ويهرب منه الناس، ويخشون من عواقبه ومشكلاته التي تنتهي غالباً بالسجون والمعتقلات، وما يترتب عليها من متاعب وويلات. وقد تميّز حكم القذافي بأحكام وعقوبات جائرة تصل إلى التأبيد والإعدام بحق عدد من الشباب المتهم بالانضمام إلى تنظيمات سياسية كانت في بداية تكوّنها، ولم تصل بعد إلى مستوى الأحزاب، ولم تتجاوز طور المحاولة أو قل طور التثقيف والاهتمامات الفكرية.

وهذه الممارسات الظالمة أشاعت بين الناس في ليبيا مزيداً من الخوف والتحفظات تجاه مبدأ الأحزاب بشكل عام. وأدت هذه التحفظات إلى صعوبة إقناع الناس بأهمية الأحزاب كأسلوب من أساليب العمل السياسي الذي يحقق مستوى لائقاً من الحوار، وكظاهرة سياسية تضمن إستمرارية التوازن في حركة المجتمع.

ونظراً للصعوبات التي تواجه فكرة إنشاء ونجاح الأحزاب السياسية في الظروف الراهنة، ونظراً لتوفر الحماس لدى الاغلبية الساحقة من الليبيين في الداخل والخارج - في هذه المرحلة - للعمل بهدف إسقاط القذافي، وإيجاد بديل شرعي من منطلق شعبي وطني، فإن فكرة التيار الشعبي ستلقى تأييداً وتفهماً من عدد كبير من القاعدة الشعبية، وكذلك من أغلبية الفئات الليبية المثقفة الواعية. وتظل فكرة التيار تمثل إختياراً واقعياً. **ومن دراستنا للواقع الليبي نلاحظ بوضوح وجود ظاهرتين بين أوساط الليبيين تعكسان نموذج الثقافة السائدة في ليبيا. الظاهرة الأولى أو النموذج الأكثر إنتشاراً يتمثل في الشعور الوطني، ونعني به الانتماء إلى هذا الوطن «ليبيا» باعتباره مكان النشأة الأولى حيث الاقامة والأهل والنسب وذكريات الحياة، وحيث الانتماء التاريخي والثقافي وهو في جوهره إنتماء إلى الإسلام عقيدة الشعب الليبي بكامله.** والذين يشكلون هذا النموذج ورغم عدم إلتزامهم - أحياناً - بالسلوك الإسلامي إلا أنهم يحترمون الدين، ويخجلون من تقصيرهم و يسألون الله الهداية. وهم كذلك يُقدّرون ويحترمون من يتمسك بالدين و يرون فيه رمز الخير والقدوة الصالحة في المجتمع. وهذا النموذج لا يرى وجود أي تناقض بين الوطن والدين، بل يرى فيهما تداخلا وإندماجاً تقتضيه نواميس الكون، وطبيعة الحياة.

أما الظاهرة الثانية فتتمثل فيما يمكن أن نسميه بالصحوة الإسلامية بين الليبيين بصورة عامة والشباب منهم بصورة خاصة. وهي إمتداد للصحوة التي يشهدها العالم الإسلامي بكامله. فمن الأمور الجلية إهتمام الشباب الليبي بالأفكار والمفاهيم الإسلامية باعتبارها الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الحياة الإسلامية ولو بصورة جزئية ولو في حدود الالتزام الفردي والعائلي. وهذه الموجة الإسلامية تبدو - وسط المد والجزر في حركة الأفكار في العالم الإسلامي - وقد جاءت كتعبير عن الإرادة الإسلامية في الوقت الذي تشهد فيه الأفكار والثقافات العلمانية والماركسية حالة تراجع وانكماش واضمحلال بينما ينمو و يتسع المد الإسلامي في جميع الاتجاهات حتى أن الدكتور

« مونتغمري وات » يرى : « أن الإسلام سيصبح في عام (٢٠٠٠) ألفين واحداً من ست قوى سياسية متميزة في العالم »[١]. ويلقي المستشرق الفرنسي المعروف الاستاذ « جاك بيرك » بشهادته في هذا المجال فيقول : « إن كل سياسة ذات صفة تبعية مرتبطة بأي نظام سياسي يتجه يميناً أو يساراً أو بين اليمين واليسار إنتهت إلى الفشل ، وأن ما نراه في العالم العربي والإسلامي منذ سنتين أو ثلاثة سنوات هو خيبة أمل الجماهير الشعبية في ذلك العالم من الأنظمة ذات الصبغة اليسارية أو اليمينية أو الليبرالية ، لذلك عادت تلك الجماهير إلى ما تملكه من نظم أكثر ملاءمة لها وأكثر تجذراً في نفوسها ، وأعني به الإسلام الذي لم يزده توالي العصور إلا تألقاً ورسوخاً .. وأمام فشل الأنظمة الليبرالية في بعض أنحاء العالم الإسلامي والتي لم تكن سوى أقنعة لهيمنة الاستعمار الجديد فأمام جميع هذه الحالات من الفشل وجدت الجماهير أن خلاصها لن يكون إلا بالعودة إلى ما هو أكثر خصوصية بها و يعنى بتلك الخصوصية الإسلام »[٢]. وقد اخترنا شهادة الدكتور « مونتغمري وات » ، والاستاذ « جاك بيرك » باعتبارهما من خارج العالم الإسلامي ، ولأسباب تتعلق بالاعجاب بكل ما يصدر عن مفكري الغرب والاستشراق لدى كثير من المثقفين في الوطن العربي ، والعالم الإسلامي ، والعالم الثالث .

وعندما نرصد هذه الصحوة الإسلامية إنما نريد أن نعطيها حقها وأن نقدر دورها وفعاليتها في الكفاح السياسي خلال هذه المرحلة من تاريخ الشعب الليبي . ومن هذه الحقيقة ننطلق لتأكيد وأهمية التيار الشعبي وأهمية المركب الثقافي الإسلامي في بناء هذا التيار . ولكي يتمكن هذا التيار من إستيعاب الظرف التاريخي لابد أن ينطلق من الاعتبارات التالية :-

(١) إن الجهاد ضد الظلم والظالمين واجب ديني وضرورة وطنية وهو شرف يتحمله أنبل وأشجع وأصدق الناس في كل شعب .

(٢) إن الشعب الليبي شعب مسلم ١٠٠٪ ونعنى أنه لا توجد في ليبيا أقليات غير إسلامية .

(٣) إن المسلمين في ليبيا سنّيون ، والخلافات الصغيرة المحدودة بين الفقه المالكي والفقه الاباضي يمكن أن تُعالج في إطار حرية أتباع كل فقيه أو مدرسة فقهية في ممارسة عباداتهم وأحوالهم الشخصية كل طبقاً لمذهبه وآراء فقهائه .

(٤) الانتماء العقيدي ، والتاريخي ، والثقافي هو الانتماء إلى الإسلام في شموله واتساعه ومرونته و يُسره وصلاحيته . والصحوة الإسلامية الحاضرة علامة مضيئة على طريق الأصالة والتجدد والانبعاث الحضاري .

(٥) الاجتهاد والابداع في الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي هو بعض واجبات النخبة الرائدة ، وهي بعض ضمانات إستمرارية هذا التيار بصورة فعالة وسليمة .

(٦) الانفتاح على الاتجاهات الأخرى والاستعداد للحوار ، وتقبل الآراء المخالفة ، ولو كان أصحابها أقلية ولنا في رسول الله أسوة حسنة عندما وضع وثيقة دستورية في تنظيم العلاقة بين المسلمين والمشركين واليهود في المدينة .

(٧) التفاعل مع جميع المتغيرات والظروف والملابسات الاقليمية والدولية والاستفادة من كل التناقضات والانجازات الحضارية في العالم .

(٨) الدراسات الموضوعية ، والعمل المخطط ، وسائل ضرورية مهمة في كل برامج التيار .

(٩) قضايا الوطن العربي ، والعالم الإسلامي ، والقارة الإفريقية ، وقضايا حقوق وحريات الشعوب في العالم موضع إهتمام ومتابعة وتأييد من قبل التيار ، ويجب أن تلق ما تستحقه من دعم ومساندة في إطار الحق والشرعية .

هذه النقاط تكوّن في مجموعها منطلقات وعلامات على طريق التيار . و يظل الأمر الجوهري هو مدى قدرة التيار وقياداته على التفاعل مع الواقع ، وتحقيق سرعة الحركة ، وتبنى مطالب الجماهير ، والتعبير عن تطلعاتها ، والدفاع عن مصالحها المشروعة ، والكفاح في سبيلها ، وتقديم التضحيات من أجل الوصول إليها .

إن الشعوب بطبيعتها لا تستجيب لسماسرة السياسة ، ولا تلتفت إلى الانتهازيين والمتحذلقين ، ولا تستقطبها قيادات لا تتحرك إلا لحظة قرب « المكاسب » . الشعوب تبحث وتتفاعل مع رجال المواقف أو مواقف الرجولة والمغامرات الشجاعة ، وكما يقال : فإنه في كل قرار سياسي يوجد دائماً عنصر معين من المخاطرة أو المجازفة .

إن هذا التيار - كما ينبغي أن يكون - بعث شعبي وطني إسلامي يهدف إلى خلق جو تتفجر من خلاله كل الطاقات والامكانات النضالية ، و يتحمل شرف الكفاح ، و يعيد للنفوس الأمل ، و ينصب على الطريق علامات النصر . و بقدر ما يقدم هذا التيار من تضحيات ، و يُجسّد من مواقف ، بقدر ما يزداد تأثيره بين الناس . و بوحدة الأفكار والتصورات والمشاعر ينظم التيار صفوفه ، ويحدد أهدافه ، و يواصل مسيرته للقيام بعملية « الإنقاذ » ثم عملية « البناء » وعملية البناء ذاتها تحتاج إلى نفس الجهود والتضحيات وربما أكثر ، فعملية إصلاح ما أفسده القذافي ، وعملية تحقيق الممارسة الديمقراطية تتطلبان صبراً ، ورؤية يجب أن تُرسخ في ثقافة وعقلية التيار منذ الآن . كما يجب أن يستمر الكفاح والوقوف إلى جانب القيم العادلة حتى بعد سقوط أو إسقاط القذافي ، بل إن الحاجة قد تكون أكثر إلحاحاً وأكثر أهمية في الوقوف ضد أية محاولة قد تجهض كل المعاناة وكل العطاء الصادق الذي قدمته المعارضة ، وجسّده التيار طوال سنوات النضال .

إن فكرة الديمقراطية ، أو مبدأ الشورى ، لكي ينجح ، لا بد أن يتم غرسها في عقولنا وسلوكنا ، وبعد الغرس تتوالى مراحل نموها وازدهارها ، وذلك يتطلب جهداً مستمراً .

« إن الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم » .

المصادر

١ — ص ٦ من كتاب « الفكر السياسي الإسلامي . د مونتغمري وات » .

٢ — « جاك بيرك » من مقابلة نشرت بمجلة « المجلة » في أوائل سنة ١٩٨١ .

□□□

هروب طيار ليبي ..

أوردت مجلة المصور الاسبوعية المصرية بتاريخ ٨٤/٦/٢٩ خبراً مفاده أن طياراً ليبيا عسكرياً قد فر بطائرته العسكرية الى مصر فى أواخر شهر ابريل الماضى حيث هبط بمطار المكس بالقرب من الاسكندرية. وقد جاء فى الخبر أن السلطات المصرية قد أندهشت لما أفصح عنه الطيار الليبي من انه كان يتدرب فى ليبيا على ضرب اهداف عسكرية مصرية!! كما أشارت مجلة نيوزويك (٨٤/٧/١٦) إلى نفس الخبر وأضافت بأن الطائرة التى لجاء بها الطيار الليبي إلى مصر هى من نوع «ميج — ٢٣» وأن من الاهداف التى كان يتدرب الطيار على ضربها السد العالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا » .

نداء

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وقد بدأت مرحلة النضال المسلح والجهاد في سبيل إبطال الباطل الجاثم على أبناء الشعب الليبي ، وشرع فدائيوها الليبيون المجاهدون خلال مايو و يونيه من هذا العام في تنفيذ العديد من العمليات الفدائية الناجحة ، تهيب بجميع الأخوة المحسنين من الليبيين والعرب والمسلمين في كل مكان بالتضامن مع اخوتهم أبناء الشعب الليبي ، والتبرع بالمال للتجهيز والاعداد لمجاهدة السفاح القذافي رأس الباطل والطغيان وزمرة أركان نظامه المستبدين في ليبيا ، وللانفاق على أسر الشهداء وزوجاتهم وأولادهم .

و يمكن الجميع إرسال التبرعات إلى أرقام الحساب التالية :-

□ رقم الحساب في الولايات المتحدة

B.A.S
CitiBank, N.Y.
399 Park Ave.
New York City, N.Y. 10043
Acco # 78121689

□ رقم الحساب في سويسرا

Schweizerischer Bank Verein
Parade Platz ... 6
8022 Zürich
Acco # 29.587

الصراع مع القوات المسلحة

تفيد الأخبار الواردة من داخل البلاد أنه اثر تطور الأحداث في مايو و يونيه الماضيين ، ونتيجة لقيام سلطة الاستبداد والطغيان في ليبيا بتنفيذ عدد من جرائم القتل والاعدام ، وحملات الاعتقال العشوائية المستمرة والممتدة ، قد سادت أوساط القوات المسلحة الليبية موجة شديدة من النقمة والغضب على القذافي وممارساته الإرهابية والدموية . وقد بلغت هذه الموجة ذروتها وازدادت بشكل لم يسبق له مثيل بعد أن أمر القذافي بأتخاذ بعض الاجراءات والتدابير التعسفية ضد عدد كبير من الضباط وضباط الصف لمجرد أنه يشك فقط في ولائهم له . وهو الأمر الذي يؤكد ما تردد من أخبار مفادها بأن القذافي لم يعد يثق في قطاع كبير جداً من رجال القوات المسلحة الليبية ، وأنه يخشى من قيامهم في أية لحظة بتفجير الموقف ضده امتثالا لمطالب أبناء شعبهم ، ونداءات إذاعة صوت الشعب الليبي المتكررة التي تدعوهم إلى المبادرة بازالة نظام القذافي وتحطيمه .

وإمعاناً في استفزاز الضباط واحتقارهم فقد طلب القذافي من كلابه المسعورة أعضاء اللجان الثورية التعرض لبعض ضباط القوات المسلحة وإيقافهم في الشوارع واخضاعهم لبعض الاجراءات الأمنية حتى ولو كانوا مرتدين زيهم الرسمي . ومن مظاهر هذا العمل الاستفزازي ما حدث لأحد الضباط بمدينة المرج ، حيث فاجأه في وضوح النهار بعض الأشخاص المدنيين وطلبوا منه إبراز بطاقته الشخصية للتحقق من اسمه بالرغم من أنه كان يرتدي ملابسه العسكرية ومعروف لدى بعضهم ، وعندما أظهر دهشته وانزعاجه لمثل هذا التصرف قوبل بوابل من الالفاظ النابية ، وعبارات السخرية ، فأذعن لأمرهم ثم ذهب ، لكنه عاد إليهم بعد وقت قليل و برفقته مجموعة من الجنود وحدث بين الطرفين عراك ومشاجرة قوية لم تنته إلا بعد تدخل عدد من المواطنين الذين تجمعوا حول مكان المشاجرة .

برقية استنكار لتصريحات وزير الخارجية الإيطالية

علمت الإنقاذ بأن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد وجهت برقية شديدة اللهجة إلى وزير خارجية إيطاليا السيد « جوليليو اندريوني » أعربت فيها عن استنكارها للتصريحات التي أدلى بها مؤخراً عقب زيارته للقذافي في يوليو الماضي . وكان الوزير الايطالي قد أعلن عن رغبته في التوسط بين القذافي ومجموعة الدول الأوربية من أجل قيام علاقات طيبة بين الطرفين ، وقال أيضاً بأن القذافي (رجل) يمكن التفاهم معه وهو مستعد للتصالح وراغب في استئناف العلاقات مع مجموعة الدول الاوربية .

وقد ذكرت الجبهة في برقيتها للوزير الايطالي وللحكومة الايطالية بالعديد من جرائم القذافي الإرهابية على الأراضي الايطالية نفسها ومنها جرائم عام ١٩٨٠ . وقد أشارت الجبهة في برقيتها إلى مساندة القذافي المعلنة للعديد من الجماعات والمنظمات الإرهابية التي تتخذ من ايطاليا نفسها مسرحاً لكثير من الاحداث الدموية .

وقد طالبت الجبهة الحكومة الايطالية ووزير خارجيتها حفاظاً على سمعتها ومصالحها المستقبلية في ليبيا ، بضرورة العودة والتراجع عن هذا الموقف المؤازر للقذافي والذي لا يخدم قضية الشعب ونضاله ضد استبداد القذافي وطغيانه .

ملاح نرويجي يموت تحت التعذيب

حول حادث مقتل الملاح النرويجي « بجور بدرسن » الذي وصل طرابلس يوم ١١ مايو ١٩٨٤ ، قادما إليها من ايطاليا على ظهر السفينة النرويجية التجارية « جينرما ليونيل » ، ذكرت التقارير الاخبارية في يوم ٨ أغسطس ٨٤ بأن السيد « سيحنارت داهل » قائد السفينة ومساعداه الملاحان « ايفار نس » و« بربن نانج » قد أكدوا بأن زميلهم الملاح «بجور بدرسن» الذي شوهد آخر مرة يوم ٨٤/٨/١٣ قد مات متأثراً بجراحه نتيجة لتعذيبه من قبل سلطات الأمن الليبية التي اتهمته باطلا بالتعاون مع المعارضة الليبية في الخارج ، وبقيامه بنقل رسالة لها علاقة بأحداث معركة باب العزيزية إلى بعض عناصرها بداخل ليبيا .

وقد نفى هؤلاء الرسميون بطاقم السفينة نفياً قاطعاً بأن يكون زميلهم قد مات منتحراً كما إدعت سلطات القذافي . وقد جاء هذا التأكيد في أقوالهم التي أدلوا بها أمام مسئولي التحقيق بالميناء البحرى التجاري لمدينة « هوينجر » الواقعة في غرب النرويج . وقد قال قائد السفينة أيضاً بأنه أثناء احتجازه والتحقيق معه ، قد سمع صرخات زميله «بدرسن» وهو يُعذب في حجرة مجاورة ، وعندما استنكر ذلك قام مسئولو التحقيق من سلطات الأمن الليبية باشهار السلاح في وجهه وتهديده بالقتل ، ثم قاموا بنقل زميله إلى مكان آخر حيث استمر اعتقاله وتعذيبه إلى أن فارق الحياة تحت التعذيب .

ومما تجدر الاشارة إليه بأن سلطات القذافي الأمنية قد قامت باحتجاز السفينة النرويجية المذكورة واعتقال ملاحيها لمدة تقارب (٧٠) يوما وأنه لم يؤذن لها بمغادرة ليبيا ، ولم يطلق سراح ملاحيها إلا بعد استلام السلطات الليبية لمبلغ مقداره (٢٧٠,٠٠٠) ألف دولار .

هبي .. يا رياح النصر

يـــا أبناء ليبيا الصابرة، يا شعبنا المجاهد في كل أنحاء ليبيا، إن نداء الجهاد، بل إن واجب الجهاد في هذه اللحظات من تاريخ بلادنا يدعوكم جميعا، وبدون استثناء، إلى كسر كل القيود، وتحطيم كل الحواجز، والانطلاق نحو ميدان الجهاد لتغيير المنكر الجاثم على صدوركم جميعا ..

يـا أبناء ليبيا الأماجد، إن تحرير ليبيا من ظلم وجبروت وقهر القذافي هو مسئوليتنا جميعا كليبيين، وإن كل التطورات الجارية في بلادنا تدل على أن نهاية القذافي قريبة بإذن الله. وإن كل الأحداث، وكل المعلومات المحلية والعالمية تؤكد أن رياح النصر والتغيير في ليبيا قادمة، وأن أسباب هزيمة المنكر القائم في بلادنا تتزايد بسرعة كبيرة. وحتى يتحقق النصر الكامل لابد أن تتحرك كل القوى، ولا بد أن تتكاتف كل الامكانات من أجل الإطاحة بالمجرم القذافي .. إن هذا الوقت هو وقت التحرك المسلح لوضع نهاية لكل الشرور والآثام التي جاء بها القذافي إلى ليبيا ..

يـا شعبنا الشجاع، إن حياتنا لم تعد لها أية قيمة في بلادنا في ظل الكبت والاستعباد الذي يمارسه القذافي. إن الله قد حرّم الظلم، وها هو القذافي يمارس الظلم بكل معانيه .. و يعطي لنفسه ولبطانته كل الحرية في الاعتداء على الأنفس والأعراض. وإن الرّد على ظلم وعدوان القذافي لن يتم إلا من خلال النفوس الأبية، والأيدى القوية، والقلوب العامرة بالشجاعة والإيمان. إن صناعة الاحداث الكبيرة لا تتم إلا بأعمال كبيرة، وإن الأهداف الغالية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال أرواح غالية، وتضحيات فريدة ومجيدة.

إن أمجاد التاريخ، و بطولات التاريخ إنما تحدث وتتفاعل وتتطور طبقا لمعطيات عظيمة، وذات خصوصيات إيجابية .. ولقد استطاع أجدادنا الابطال الميامين أن يكتبوا تاريخهم من خلال الدماء الزكية، ومن خلال مواكب الشهداء. وهؤلاء الشهداء ودماؤهم الزكية هم ثمن الحرية، وثمن التغيير الكبير نحو آفاق الامجاد والانتصارات الكبرى.

إن أعظم الاعمال الجليلة ما يكون نتيجة لإرادة حرة، واختيارات حرة، وقناعات راسخة، وعزيمة ماضية نحو غايات سامية ومقاصد جليلة. فلتهن النفوس، ولترخص الارواح في سبيل الله، وفي سبيل قضايا العدل والحرية، وفي سبيل معاني الشرف والعرض، وكل القيم والمعاني الإنسانية العظيمة ..

إن ليبيا لكل الليبيين، وإن شرف النضال والكفاح من أجل تخليص ليبيا من القذافي وطغمته يجب أن يكون مطمح وهتاف كل الليبيين. لقد تعلمنا من تاريخ الاجداد أن شعبنا لن يسكت عن المظالم، ولن يتوقف عن تقديم المزيد من التضحيات .. وها هي أبواب المشاركة والعطاء تفتح أبوابها لكل نماذج التضحية والفداء. فلتهب كل النفوس، ولتتحرك كل المدن، وكل البوادي من أجل إنقاذ ليبيا من الشرذمة الباغية الظالمة. وليعلم كل الشعب الليبي إن استشهاد الابطال **احمد احواس ورفاقه** الاماجد على تراب ليبيا يومي السادس والثامن من مايو ١٩٨٤، قد كان تعبيرا عن قوة إيمان أبناء الشعب الليبي بالتضحية. ولقد كان تجسيدا لإرادة شعبنا، وشجاعة أبنائه الميامين. إن انتفاضة شعبنا يوم الثامن من مايو وهجوم شباب قوات الإنقاذ الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا على القذافي في عقر داره وداخل أسوار معسكره في باب العزيزية بطرابلس، كانت عملا عظيما وتاريخيا هز كل أرجاء ليبيا. كان هذا العمل العظيم من صنع فدائي الجبهة الذين نذروا أرواحهم فداء للوطن، وفداء لكل قيم الحق والخير والأمان في بلادنا ..

هـا هو تاريخ الملاحم البطولية يعيد نفسه، وها هي صور الأعمال الفدائية الفذة تؤكد شجاعة وأصالة شعبنا.

لقد ضرب هؤلاء الشباب من فدائي جبهة الإنقاذ أروع صور الفداء والتضحية، ولقد جادوا بأرواحهم في سبيل دينهم، وفي سبيل وطنهم، وماتوا وهم واقفون صامدون دون قناعاتهم.

فتحية إجلال وتقدير لكل شهيد سقط في ساحة النضال المجيد.

وتحية اكبار إلى كل المناضلين المتربصين بالقذافي في كل مكان من أجل ليبيا الغالية.

يـا شعبنا العظيم في ليبيا هؤلاء هم أبناؤك، هؤلاء هم شبابك، إنهم يمثلون روحا جديدة، ومداً جديداً ... إنه جيل الفداء، جيل التضحية، جيل الثأر لكل المظلومين، وكل اليتامى، وكل الثكالى من أبناء و بنات وطننا .. إن ما حدث في باب العزيزية صباح يوم الثامن من مايو من هذا العام، قد تجاوز كل التوقعات، وحطم كل الحسابات. وكان دليلا و برهانا حياً على أن ليبيا بلد البطولات، وأن شبابها قادر على صنع الامجاد وأن جيل عمر المختار، والباروني، وعبد النبي بالخير، والسويحلي، وأحمد سيف النصر، وسالم بن عبد النبي لم يتوقف ولن يتوقف بإذن الله ..

فهبي يـا رياح النصر.. هبي يا رياح الجنة .. على أبناء ليبيا الميامين ..

□□□

القذافي ومؤشرات الجبن والذعر ..

تؤكد التقارير الواردة من داخل الوطن بأن سلطات القذافي لا تزال تواصل عمليات البحث والتفتيش الدقيق عن الفدائيين من عناصر الجبهة بصورة مكثفة استدعت استخدام أعداد كبيرة جداً من المسلحين الأمر الذي يدل على أن القذافي قد صار مذعوراً، وفي أشد حالات الخوف يخشى من تكرار قيام الفدائيين بهجوم مفاجيء آخر عليه. وتشير هذه التقارير إلى أن القذافي يركز في الآونة الأخيرة على البحث في مناطق الجبل الأخضر، وعلى الأخص مدينة شحات والمناطق المجاورة لها. وتقوم الفئات المسلحة المجندة لعمليات البحث والتفتيش باقتحام البيوت عنوة، ومفاجئة سكانها واخضاعهم للمساءلة والاستجواب، وإكراه ربات البيوت من النساء على التجرد من خمورهن وأقنعتهن للتحقق من هويتهن مع أن هذا التصرف التعسفي يتعارض مع القيم والاعراف التي ما تزال سائدة في بعض مناطق ليبيا. فمن المعروف أنه في مناطق البادية والأرياف بالذات لا تزال النسوة يتمسكن بوضع الحجاب أو الخمار حياء وخجلا، وأن انتزاعه أمر فيه خدش واستهتار بمعاني الشرف وتعارض مع الأخلاق الموروثة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حالة الخوف ومواقف الجبن وحقائق مقدمات انهيار حكم القذافي المذعور الذي لا يتردد في ارسال المسلحين لاقتحام عشرات البيوت وترويع أهلها وأطفالها الأبرياء ونسائها العزل حتى وإن كانوا أبعد ما يكونون عن نشاطات السياسة أو المعارضة أو النشاطات اليومية داخل المدن.

كلمة إلى الشعب الليبي

بعد أحداث شعبان ، مايو المجيدة ، التي أبلى فيها فدائيو قوات الإنقاذ الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، بلاءً حسناً ، جعل رؤوسنا جميعاً - نحن أبناء ليبيا - ترتفع ، وذكر العالم كله قاصيه ودانيه بأن الأحفاد قادرون على السير على نفس الدرب الذي وطأه لهم الأجداد ..

وجه الأخ الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة كلمة إلى الشعب الليبي يوم ١١ شوال ١٤٠٤هـ. الموافق ١٠ يوليه ١٩٨٤م ، عبر إذاعة صوت الشعب الليبي (صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا) .. وقد رأينا تعميماً للفائدة أن ننشرها في هذا العدد لتكون في متناول أكبر عدد من أبناء شعبنا ، والمتتبعين لقضية نضاله .. وفيما يلي النص الكامل لهذه الكلمة :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

يا أبناء ليبيا الصابرة المجاهدة ..

يا رجالها ويا نساءها ..

يا شيوخها ويا شبابها ..

يا فتيانها ويا فتياتها ..

يا طلابها ويا طالباتها ..

يا علماءها ويا مفكريها ومثقفيها ..

يا رجال قواتها النظامية في الشرطة وفي القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية ..

يا رجال قواتها المسلحة وفلذات أكبادها في تشاد ، وعلى حدودنا الغربية وعلى حدودنا الشرقية وخارج حدودنا ..

يا كلّ الأباء والأمهات في بلادنا ..

يا كلّ صاحب قضية في أرضنا .. وكلّنا صاحب تلك القضية ..

يا كل صاحب ثأر مع القذافي وعصاباته .. وكلّنا صاحب ذلك الثأر ..

يا كلّ بطون ليبيا وقبائلها وعائلاتها في المدن والقرى والأرياف والنجوع ..

يا أحفاد الشريف والمختار والمريض والسويحلي وبالخير والباروني وبن عسكر ..

يا كلّ شعبنا الطيب الصابر المجاهد ..

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد ،،،

لقد خاطبتكم منذ أسابيع قليلة مضت وأكدت لكم أننا على مشارف الدخول في جولة فاصلة ومعركة حاسمة مع حكم القذافي الخائن المجرم الجبان ..

ومنذ أسابيع قليلة خلت رأيتم ورأى العالم أجمع كيف ضرب فتية قلائل من أبناء ليبيا المؤمنين الأحرار أروع الأمثال في البطولة والاقدام والاقتحام ، وفي طلب الموت والشهادة من أجل تخليص بلادنا من هذا الدعيّ المجرم .

منذ أسابيع قلائل **رأيتم ورأى العالم أجمع** عبر الأقمار الصناعية وعبر شاشات التلفزيون ..

□□ كيف أقتحم هؤلاء الأبطال الأشاوس معسكر « **باب العزيزية** » أكثر قلاع القذافي حصانة وأقوى ثكناته حراسة ، والتحموا مع حرسه وقواته في قتال ضار لأكثر من أربع ساعات كاملة لم ينجده فيها إلا حراسه الألمان الشرقيون عبر دهاليزه ومخابئه السرية ..

منذ أسابيع قليلة خلت **رأيتم ورأى العالم أجمع ..**

□□ كيف تهاوت الأسطورة الكاذبة عن سطوة القذافي ومنعته وتحصيناته .. وظهر أمام العالم كله على حقيقته الهشة الرعديدة الجبانة .. وسقطت عن وجهه القبيح الفاجر كلّ أقنعة الزيف ..

منذ أسابيع قليلة مضت وبالتحديد يومي ٦ ، ٨ مايو الماضيين وما تلاهما من **أيام رأيتم ورأى العالم ..**

□□ كيف تلاحمت من خلال ذلك العمل الفدائي البطولي الجسور المقدام كل مدن ليبيا وقراها ، في شرقها وغربها وجنوبها كما تلاحمت كل بطونها وقبائلها وعائلاتها ، فكان من بين المقاتلين الأبطال ابن طرابلس .. وابن نالوت .. وابن مصراته .. وابن اجدابيا .. وابن غريان .. وابن بنغازي .. وابن درنه .. وابن طبرق .. وابن جالو .. وكانوا كلهم أبناء ليبيا المؤمنين الأحرار ..

رأيتم ورأى العالم ..

□□ كيف تلاحمت كلّ أجيال ليبيا من خلال ذلك العمل البطولي الفذ فكان بين شهدائنا في تلك المعركة المجيدة من جاوز الأربعين كما كان من بينهم ابن الثلاثين ، ومن لم يجاوز عمره يوم سرقة القذافي للحكم ست سنوات .. وكيف كان منهم ابن العامل وابن الجندي وابن الفلاح وابن التاجر وابن البادية وابن المدينة .. وكانوا كلهم أبناء بيوت ليبيا الأصيلة الطيبة ..

رأيتم ورأى العالم أجمع ..

□□ كيف أن الرجال الذين تصوّر القذافي أنه يطاردهم في خارج ليبيا وأنهم يختبئون منه ومن شراذمه .. وأنهم يتسكعون في البارات ، إذا بهم وبجسارة الرجال الأبطال الشرفاء يقتحمون عليه أحصن معاقله في وضح النهار ..

لقد رأيتم ورأى العالم أجمع ..

□□ كيف أسقط في يد القذافي وشراذمه فلم يجد للدفاع عن نفسه وعن حكمه المنهار سوى التلفيق وسوى الكذب وسوى المغالطات .. ثم أساليب الجبناء المجرمين في البطش والإرهاب والانتقام من الأبرياء ..

لقد رأيتم ورأى العالم أجمع ..

□□ كيف تواصل - من خلال تلك المعركة المجيدة - تاريخنا الليبي البطولي المجيد بعد انقطاع مديد .. وكيف تعانقت في تلك المعركة التاريخية أرواح الشهداء الأجداد بأرواح الشهداء الأحفاد .. كيف تعانقت أرواح الأجداد الغر الميامين الأبطال أحمد الشريف وعمر المختار ورمضان وسعدون السويحلي وعبد النبي بالخير وخليفه بن عسكر وابراهيم الفيل والفضيل بوعمر وسليمان الباروني و يوسف بورحيل بأرواح الأحفاد الفتية الأشاوس أحمد احواس وخالد على يحي ومجدي الشويهدي وسالم القلالى وعبد الله الماطوني ومحمد الطاهر وجمال السباعي وعبد ناصر الدخره وعثمان زرتي وساسى على ساسى زكرى ومحمد سعيد الشيباني ومهدى رجب لياس وعبد الباري فنوش والصادق الشويهدى وأحمد على سليمان وغيرهم من بقية رفاقهم الأبطال ..

لقد رأيتم وتحدثتم ومازلتم وسوف تبقى أجيالنا القادمة تتحدث وتردد بكل فخار واعتزاز بطولات هؤلاء الفتية الأبطال .. وسوف تبقى أسماؤهم أهازيج حلوة في أفواه أطفالنا أجيالا وأجيال ..

يا أبناء شعبنا المؤمن المكافح ..

لقد حاول القذافي - كالعهد به في كل شيء - أن يكذب عليكم وأن يلفق الأراجيف وأن يزيّف الحقائق .. كما حاول أن يفعل مثل ذلك بالنسبة لبقية العالم ..

■ حاول أن يشوه هوية الأبطال الفرسان الذين اقتحموا عليه مخبأه في معسكر « باب العزيزية » .

■ كما حاول أن يشوّه حقيقة دوافعهم وحقيقة مقاصدهم . متوهما بغبائه وضلاله - أنه سوف يستطيع أن يخدع الليبيين أو يخدع العالم .

حاول أن يكذب عليكم وعلى العالم أجمع ..

□ فادعى تارة بأن هؤلاء الأبطال ليسوا بليبيين .. مستكثراً أن يكون من بين الليبيين من يملك مثل هذه الشجاعة وهذا الاقدام وهذا الإيمان ..

□ وأدعى بأنهم سودانيون .. وفلسطينيون ولعله أراد بذلك أن يبرر جرائمه الماضية أو القادمة في حق هؤلاء الأشقاء ..

□ ثم عاد فأعترف - أمام الحقائق الدامغة التي أذهلته - أنهم ليبيون .. إلا أنه واصل كذبه وافتراءه فوصفهم بأنهم إرهابيون .. وأنهم كانوا يستهدفون الشعب الليبي من خلال تسميم آبار المياه وتخريب المنشآت .. وأنهم اخوان مسلمون (أو على رأيه خوان مسلمون) .. وأنهم عملاء لأمريكا وبريطانيا .. وأدعى .. وأدعى .. وأدعى ..

ولقد فات هذا الدجال الكذاب الجبان أن يدرك ..

□□ أن الليبيين الحقيقيين ليسوا هم أمثال الشراذم القذرة الساقطة التي يحيط بها نفسه من أمثال خليفه حنيش وعبد الله السنوسي وسعيد خيشه ومن على شاكلتهم ، ولكن الليبيين الحقيقيين هم أمثال أحمد احواس وسالم القلالى ومجدى الشويهدى وعثمان زرتى ومحمد الشيبانى واخوتهم ..

□□ وقد فاته أن يدرك أن كل إنسان في ليبيا يستطيع أن يعلم - **أن الذي يريد أن يسمم آبار المياه لا يهاجم معسكر « باب العزيزية »** وأن الذى يهاجم معسكر باب العزيزية ليس له سوى هدف وحيد هو رأس الدجال نفسه ..

□□ وقد فاته أن يدرك أن العملاء كل العملاء لا يقدمون إقدام أبطالنا الذين اشتركوا في تلك المعارك المجيدة .. ولا يقاتلون قتالهم .. ولا يجودون بأنفسهم بمثل ذلك الجود الذي قدم به أولئك الشهداء أرواحهم .. وأن العملاء هم وحدهم أولئك الذين يستولون على الحكم بمثل الطريقة التي سرق بها هو حكم ليبيا .. وأن العملاء هم وحدهم الذين يبقون قابعين في حراسة مرتزقتهم وأسيادهم ووراء تحصيناتهم ومعسكراتهم وقلاعهم ..

يا أبناء شعبنا الليبي ..

لقد كنا - وما نزال - على يقين من وعيكم و يقظتكم .. وأن أكاذيب القذافي وأراجيفه سوف لن تنطلي عليكم .. وأنكم سوف لن تصدقونها رغم التعتيم والقمع والإرهاب الذي يمارسه الدجال وترديده أبواقه ..

لقد كنا وما نزال على يقين ..

— بأنكم تعرفون حقيقة حكم القذافي حق المعرفة .. فقد عايشتم جميعاً وعانيتم من جرائمه ومفاسده وشروره طوال أكثر من أربعة عشر عاماً كاملة .. ولم يقتصر دمار وخراب وشرور هذه السنوات على فئة من فئات شعبنا ولا منطقة دون غيرها .

كما أننا على يقين كامل ..

— بأنكم جميعاً تعرفون شخصية القذافي تمام المعرفة .. تعرفون نواياه كما تعرفون أفكاره .. كما تعرفون سلوكه كما تعرفون ممارساته .. ولا نحسب أن هناك خلافاً بيننا اليوم بأنه ليس في نوايا القذافي نحونا جميعاً سوى الشر .. وليس في أفكاره إلا الضلال والزندقة والكفر .. وليس في سلوكه إلا الفجور والمجون والانحراف والشذوذ .. وليس في ممارساته إلا العبث والإرهاب والاجرام . وأن أبرز خصال هذا المخلوق هي الكذب والكذب الفاجر .

— كما أننا كنا وما نزال على يقين كامل بأن شعبنا يعرف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا و يعرف أهدافها و يعرف قيادتها و يعرف أبناءها خير المعرفة وحق المعرفة ، فطبوعات الجبهة وإذاعتها توضح على رؤوس الأشهاد وفي كل يوم وللعالم أجمع أهداف الجبهة وهويتها ومنطلقاتها وغاياتها .. وهي منبثقة من ضمير شعبنا الليبي ووجدانه ومرتبطة بمعاناته في ظلّ حكم القذافي الخياني .. كما أنها مرتبطة بآمال كل أبناء الشعب الليبي في أن ينعم بالحرية و بالأمن والأمان والرخاء والتقدم .

— أما قادة الجبهة ورجالها .. فقد عاشوا بينكم وترعرعوا في شتى مدن ليبيا وقراها وتعلموا في مدارسها وجامعاتها .. وقاسموكم السراء والضراء .. وعرفتم أي نوع من الرجال هم .. في عقيدتهم وفي علمهم وفي سلوكهم وفي معاملاتهم وفي سمعتهم ..

فعقيدتهم هي من عقيدة شعبنا الإسلامية الخالدة ..

وأخلاقهم هي من أخلاق شعبنا الأصيل الطيب ..

وآمالهم وأمانيهم هي من آمالكم وأمانيكم ..

هم أبناؤكم وقطعة منكم .. ولا نحسب أن أبناء الجبهة اليوم إلا هم عموم الشعب الليبي وغالبية أبنائه وبناته ..

كنا وما نزال على يقين من كل ذلك .. ومن ثم فقد كنا وما نزال على ثقة كاملة بأن شعبنا سوف يكون قادراً وعلى الدوام على اكتشاف الحقيقة من وراء أكاذيب القذافي ومغالطاته ..

أما بالنسبة للرأي العام العربي والعالمي فنحن على يقين بأنه على إدراك تام بحقيقة القذافي ونواياه بحيث لم تعد تنطلي عليه أكاذيب القذافي وتلفيقاته الطفولية الساذجة والغبية ولم تعد هذه التلفيقات سوى مثار للتندر والسخرية والاشمئزاز من الجميع ..

يا أبناء شعبنا العظيم ..

وكما قلنا لكم من قبل فإننا نكرر ونعيد بأن هذه الجولة الفاصلة في نضال شعبنا وكفاحه ضد القذافي تحتاج من كل فرد فينا إلى كثير من الوعي ومن الصبر والشجاعة والاقدام .

إنها تتطلب من كل واحد منا جميعاً أن نترك موقف المتفرج واللامبالاة والانتظار الذي عليه معظمنا .. وأن يتحول هذا الموقف إلى موقف المبادرة والمشاركة والبذل والتضحية والعطاء ، بالمال و بالوقت وبالجهد و بالدماء ..

إن المعركة هي معركتنا جميعاً نحن أبناء و بنات الشعب الليبي الأصيل في مواجهة القذافي وشراذمه الدخيلة العميلة .

علينا جميعاً - رجالا ونساء شيباً وشباباً - أن نجعل القذافي وشراذمه المنهزمة يحسّون و يستيقنون أن الأرض الليبية كلها تميد وتهتز من تحتهم .. وأن كل تراب بلادنا الطاهر يتفجر من تحت أقدامهم النجسة المتهالكة الواهية ..

علينا أن ندخل مرحلة المصادمة والرد والمقاومة والصراع المسلح مع فلول هذا الحكم الجبان المنهار ..

وإذا كان لبعض منا أو بعض فئات شعبنا وافراده عذرهم في أنهم لا يستطيعون أو لا يقدرون على القيام بهذا الدور .. فإنه ليس لشبابنا وطلابنا وأفراد قواتنا المسلحة أيُّ عذر في عدم القيام بهذا الدور .. دور المصادمة والرد والمقاومة والصراع المسلح مع فلول وشراذم هذا الحكم الجبان ..

أي عُذر يبقى لشباب بلادنا .. لطلابها وطالباتها .. وهم يملكون الإيمان والوعي .. وهم يملكون الاستعداد والقدرة .. وهم يرون و يشاهدون كل يوم ما فعله القذافي و يفعله هو وشراذمه ببلادنا و بزملائنا وأشقائنا وشقيقاتنا .

أي عُذر يبقى لجيش ليبيا وأبناء قواته المسلحة .. ضباطاً .. وجنوداً .. وهم يملكون الإيمان والوعي .. وهم يملكون الاستعداد والقدرة والقوة .. وهم يرون كل يوم ما يفعله ببلادهم و بشرفهم العسكري .. و برفاقهم واخوتهم في السلاح .. وهم يعلمون ماذا ينتظرهم إن هم أبقوا على القذافي في الحكم مزيداً من الوقت ..

أي عُذر لضباطنا وجنودنا بعد أن رأوا وشاهدوا ماذا استطاع فتية قلائل لا يملكون إلا القليل من العتاد أن يفعلوه بالقذافي وحرسه وقواته يوم ٨ مايو بمعسكر باب العزيزية .. **هل فكروا ما الذي يستطيعون هم أن يلحقوه بالقذافي من مواقعهم المختلفة وهم يملكون الأعداد ويملكون العتاد الهائل .. ؟**

نعم لم يبق لأحد منا عذر بعد اليوم .. وبخاصة أولئك الذين يجدون أنفسهم في المواقع التي يستطيعون من خلالها التأثير في هذا الحكم .. و يستطيعون من خلالها الاجهاز عليه ..

يا أبناء شعبنا البطل ..

إن القذافي يحرص هذه الأيام أن يمارس أبشع صنوف العسف والتسلط والإرهاب والتعذيب بحقنا جميعاً - وبحق أبنائنا و بناتنا وبحق

شبابنا وشيوخنا - متصوراً أنه بذلك سوف يقتل أو يجتث إرادة المقاومة والرفض والجهاد في داخلنا جميعاً .. أو أن يمنع هذه الروح الفدائية القتالية التي جسدتها معركة باب العزيزية والمعارك والأعمال الفدائية البطولية التي سبقتها ولحقتها ، من أن تسرى أو أن تنتشر في كافة أرجاء ليبيا أو أن تجتاح كافة الليبيين ..

وما درى هذا الدجال الغبي أن كافة طغاة التاريخ وبغاته ومجانينه من أمثاله قد حاولوا ذلك من قبل مع شعوبهم .. حاولوا نفس الأساليب القمعية الإجرامية الدموية .. فما استطاعوا وما نجحوا في اخماد أصوات شعوبهم .. أو وقف ثورة مضطهديهم ومستعبديهم .. بل لم تزد تلك الأساليب والممارسات الإرهابية القمعية أولئك المضطهدين والمستضعفين والمستعبدين إلا اصراراً على المضى في رفضهم وثورتهم .. ولم تفلح تلك الأساليب والممارسات إلا في أمر واحد .. هو تقريب ساعة انتصار تلك الشعوب وخلاصها من جلاديها وإنقاذها من بغاتها ..

ونحن على يقين بإذن الله بأن ..

صراخات المعذبين من أبنائنا وبناتنا

ودماء شهدائنا الأبرار الأبطال

ودموع آبائنا وأمهاتنا واخوتنا واخواتنا وعذاباتهم ..

سوف لن تزيدنا جميعاً إلا إصراراً وتصميماً على المضى في طريق الكفاح والنضال والجهاد من أجل تخليص بلادنا من القذافي وشراذمه القذرة ..

يا أبناء شعبنا العظيم ..

إن القذافي وشراذمه يستمدون شجاعتهم وسطوتهم من جبننا ومن خوفنا وترددنا وتفرقنا ..

ولقد جربنا الخنوع والاستسلام في الماضي .. فما زاد ذلك القذافي وشراذمه إلا بغياً واستبداداً وإرهاباً .. وما زادنا ذلك إلا هواناً وتعاسةً وشقاءً وابتعاداً عن ساعة الخلاص منه والانتصار عليه ..

فلنجرب منذ الآن - وقد رأينا اخواننا وابناءنا يجودون بأرواحهم في معركة باب العزيزية الخالدة من أجلنا جميعاً - فلنجرب نحن جميعاً ومنذ اليوم ممارسة الرفض .. وممارسة العنف .. وممارسة الصدام المسلح مع القذافي وفلوله المجرمة ..

فليحاول ذلك كل فرد منا ..

ولتحاول ذلك كل مجموعة افراد تتحقق الثقة بينهم ..

ولتحاول ذلك كل أسرة وكل عائلة وكل قبيلة ..

ولتحاول ذلك كل مدرسة وكل معهد وكل كلية وكل معسكر وكل ثكنة ..

ولتحاول ذلك كل قرية وكل مدينة وكل منطقة ..

لا ينبغي لنا أن نترك القذافي وشراذمه يستفردون بأى فرد من أبنائنا وبناتنا أو مدينة من مدننا أو قرية من قرانا .. وأمامكم الشواهد مما وقع في كل من زواره والمرج وطبرق ..

كما لا ينبغي لأى واحد منا رجلا أو امرأة .. عسكرياً أو مدنياً أن يستهين أو يقلل من قيمة أو أهمية ما يستطيع أن يفعله أو يقدمه من أجل بلاده ومعركتها الفاصلة من موقعه الذي هو فيه ..

فلنحاول ذلك .. ونحن جميعاً - رجالا ونساء - مصممون على نيل شرف المساهمة في هذه المعركة المجيدة التي يخوضها شعبنا ضد المجرم القذافي وعصاباته ..

فلنحاول ذلك جميعاً منذ الآن ونحن واثقون من أن ساعة النصر قد أصبحت قريبة ووشيكة بإذن الله ..

يا أبناء شعبنا الطيب ..

إننا في هذه اللحظات الحاسمة الخطيرة نرى من واجبنا أن نخاطب أولئك الذين استعملهم القذافي من أبناء وطننا وأولئك الذين وجدوا أنفسهم متورطين معه .. نحن نؤكد لهؤلاء ولكافة أبناء شعبنا .. أنه ليس لنا ثأر مع أي فئة أو عائلة أو قبيلة أو منطقة بعينها من بلادنا ..

وإن ثأر شعبنا وانتقامه يتعلق بشخص القذافي وينصبّ عليه وحده وعلى من تورط معه في جرائم إزهاق الأرواح الليبية البريئة وقتل الأنفس التي حرّم الله ..

فهؤلاء وهؤلاء وحدهم - وهم قليلون والحمد لله - سوف يلاحقهم وينالهم ثأر شعبنا وانتقامه .. وسوف لن تحول بين هؤلاء وبين القصاص والعدالة أيُّ رابطة من دم أو رحم أو مصاهرة ..

أما ما عدا هذه الفئة القليلة - وسواء أكانوا من وزراء القذافي أو من مجلس انقلابه أو من أعضاء لجانه الشعبية أو حتى المسماة بالثورية أو أجهزة أمنه ومخابراته ، أو أفراد عائلة القذافي وقبيلته أو غيرها من القبائل الأخرى ، فليس بيننا وبينهم أيُّ معركة وليس بيننا وبينهم أيُّ ثأر .. ولا نحمل ضدهم أيّ نية في الانتقام .. بل هم مواطنون ليبيون لهم ما لكافة المواطنين الليبيين من حقوق وضمانات .. بل إننا نعتبرهم كغيرهم - من أبناء شعبنا الليبي - مدعوون للمساهمة في هذه المعركة الفاصلة مع القذافي وباطله .

يا أبناء شعبنا الأصيل ..

إن القذافي حريص كلّ الحرص على أن تبقى آثار تدميره وشروره في حياتنا وداخل مجتمعنا وفي علاقاتنا حتى بعد اختفاء وجهه الكالح الشرير من فوق ثرى بلادنا .. وذلك من خلال الأحقاد والحزازات والثارات التي زرعها في النفوس وبين العائلات والأسر والقبائل والمناطق .. ومن ثم فإن أكبر التحديات والواجبات التي باتت تواجهنا ومنذ الآن هي أن نتعلم جميعاً كيف نمارس ضبط النفس والتسامي والتسامح والتغاضى .. فتلك تعاليم ديننا وأعراف مجتمعنا وضرورات مصلحتنا ..

يا أبناء شعبنا الليبي ..

نحن نؤمن أن ليبيا من بعد زوال شبح القذافي عنها ينبغي أن تعود إلى كل الليبيين دون تميز .. ينعمون جميعاً بخيراتها وثرواتها .. ويشاركون في بنائها وعمارتها .. وفي حمايتها والدفاع عنها ..

وإننا نحمد الله أن لدى شعبنا من الأصالة والاستعداد للبذل والعطاء ما يجعله قادراً بإذن الله على أن يعوّض بلاده عن كل ما فاتها

خلال سنوات حكم القذافي ، وأن يبنى وأن يشيّد كل ما دمرته يد القذافي المخربة .

وإننا نحمد الله أن في باطن أرضنا وفوق ثراها من الخيرات والثروات ما يكفي أبناء شعبنا أسرة أسرة .. وفرداً فرداً .. دون منةٍ من أحد .. ودون حاجة إلى صراع طاحن بغيض أو أحقاد مريضة ..

يا أبناء شعبنا المناضل ..

نحن على يقين كامل - بإذن الله تعالى - بأن شعبنا المؤمن المصابر سوف يخرج من هذه المعركة ظافراً ومنتصراً على القذافي وشراذمه وباطلهم ..

ولا نقول لكم إن نهاية القذافي وحكمه قد أصبحت قريبة ووشيكة فحسب .. ولكننا - بعد أن رأيتم ورأينا جميعاً درس البطولة والشجاعة والفداء التي ضربها أبطال معركة معسكر باب العزيزية وبقية اخواننا - نوّد أن نؤكد لكم أن نهاية هذا المجرم سوف تكون بكيفية تتناسب مع كل الجرائم التي اقترفها .. وسوف ترتاح لها أرواح كل شهدائنا على مدى الخمس عشرة سنة الماضية ، وتشفى بها صدور قومنا .. وسوف تكون عبرة لمن يعتبر ..

إن شعبنا سينتصر قريباً بإذن الله على القذافي وشراذمه .. ولم تكن معركة معسكر باب العزيزية والمعارك التي سبقتها وتلتها سوى المقدمة والبداية لهذه الجولة الفاصلة من نضال شعبنا في مواجهة القذافي وباطله ..

إن شعبنا سوف ينتصر بإذن الله ..

لكي يعيد الأمل والحياة إلى مدننا وقرانا وربوعنا ..

وليزرع الرحمة والحب والمودة بين أهلنا وقومنا ..

وليعيد العدل والأمن والأمان إلى كل بيت وإلى كل أسرة وإلى كل إنسان ..

وليعيد البهجة والهناء والرخاء إلى كل النفوس ..

وليزيل المظالم والمفاسد والشرور ..

ولنعاود بناء وفلاح أرضنا ودولتنا ..

ولنستأنف مسيرة الخير والأخوة والتعاون والتضامن مع أشقائنا وجيراننا والأسرة الدولية جمعاء ..

يا أبناء شعبنا العظيم ..

إن اخوانكم في **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** عاقدون العزم بحول الله وقوته على مواصلة الكفاح والجهاد في مواجهة القذافي على كل الساحات الإعلامية والسياسية والعسكرية إلى أن يكتب الله لشعبنا النصر على القذافي وفلوله وشراذمه ..

إننا ماضون بإذن الله في هذا الطريق الذي اخترناه لأنفسنا بمحض إرادتنا من أجل شعبنا ووطننا وعقيدتنا .. ونحن على يقين من أنه طريق الفلاح وطريق المجد وطريق الكرامة والعزة في الدنيا والآخرة ..

وإننا ندعوكم وقد دخلنا هذه الجولة الفاصلة والمعركة الحاسمة إلى أن نتعلم جميعاً ..

■ **كيف نشارك في صنع تاريخنا وقدرنا بأيدينا وبعون الله ورعايته ..** بعد أن عشنا طويلا في طوابير المتفرجين ..

□ كما علينا **أن نتعلم صناعة الموت والاستشهاد ..** كي نتعلم صناعة الحياة ..

□ علينا **أن نتعلم كيف نثأر وكيف ننتقم ..** وعلينا أيضاً **أن نتعلم كيف نصفح ونغفر وكيف نتسامح ونتغاضى ..**

□ علينا **أن نتعلم كيف نمسح على الجراح .. وكيف نزيل الحزازات والاحقاد والمظالم وكيف نعيد الحقوق ..**

□ علينا **أن نتعلم كيف نصنع المجد .. ونشارك في صنع الحضارة فوق ثرى أرضنا وكيف نحافظ على حقوقنا وحرياتنا الأساسية وكيف لا نفرط فيها من جديد ..**

□ علينا **أن نتعلم كيف نزيل عن وجه شعبنا وسمعته** كلّ ما علق به من تشويه وتلطيخ في الخارج على يد القذافي وعصاباته ..

□ ثم علينا **أن نتعلم كيف نحفظ الود .. ونرد الجميل .. وكيف نكون أوفياء لكل الأشقاء والجيران والأصدقاء** الذين وقفوا مع شعبنا في سنوات محنته .. **وأن نتعلم كيف نتجاوز عن غدر من سواهم ..**

وفي الختام فإنني أدعوكم إلى تلاوة سورة الفاتحة على أرواح كافة شهدائنا الأبرار الأخيار ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » . أمين .

« لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .. ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا .. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .. وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

« ربنا عليك توكلنا .. واليك انبنا .. واليك المصير » .

« ربنا أفرغ علينا صبراً .. وثبت أقدامنا .. وانصرنا على القوم الكافرين » .

« ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

« ولله الأمر من قبل ومن بعد » .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

د. محمد يوسف المقريف

الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١١ شوال ١٤٠٤ هجرية

١٠ يوليو ١٩٨٤ ميلادية

إنه ميدان الشهداء

بقلم: م. الهلالي

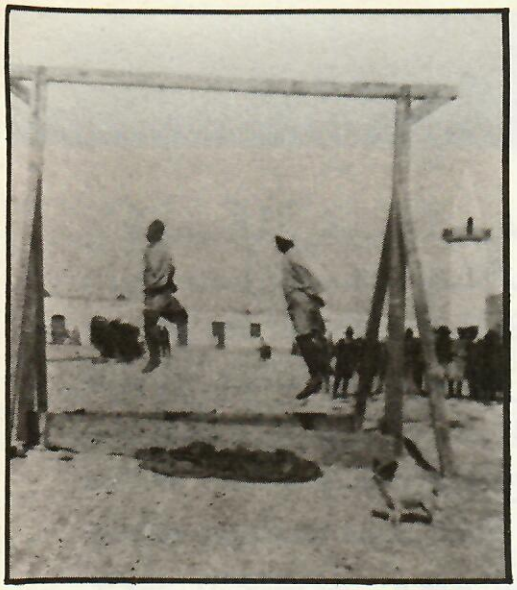

موسوليني ١٩١٢

أجساد المحاربين تمتد على تراب الوطن العزيز، والابتسامة تعلو تلك الوجوه النضرة، والعيون الصافية تشع ببريق الفوز، والجباه تتلألأ بأكاليل البطولة والانتصار.

هناك في ميدان الشهداء بمدينة طرابلس كانت أجساد الشهداء تعبق بروائح المجد والفخار.. وهناك على أعواد المشانق كانت رؤوس الأحرار تعلن التحدى، وتستنشق رائحة الجنة.. وحول هذه الأجساد، إلتف بضع عشرات من الناس، بعضهم جاء ليشم رائحة الفداء، ورائحة البطولة.. وبعضهم جاء تلبية لأوامر الجلاد.. وقد عاد هؤلاء، وهؤلاء، وعادت معهم جميعاً صورة واحدة.. وحقيقة واحدة. حقيقة كبيرة ومذهلة.

□ لماذا يموت هؤلاء الرجال ؟ □ لماذا يُشنق هؤلاء الأبطال ؟

القذافي ١٩٨٤

وتأتي الاجابة من أفواه الشهداء..

لقد متنا من أجل أن يحيا شعبنا في ليبيا.. من أجل أن ترتفع كل القامات، ومن أجل أن يسود العدل والحب والأمن..

لقد تقدم هؤلاء الشباب.. هؤلاء الرجال.. تقدموا كل الصفوف، وتجاوزوا كل السنوات العجاف، وعبروا كل الصحارى المجدبة، وسبقوا كل الاحداث، وقفزوا هناك إلى ذرى المجد.. لقد جمعوا في لحظة واحدة كل الدرر وكل الجواهر، وكل القيّم العبقرية في بلادنا، وفي تاريخنا.

فتية في مقتبل العمر، وفي ربيع الحياة، وفي شرخ الشباب.. توقفت إهتماماتهم بالدراسة، بعضهم لم يفكر في الزواج، وبعضهم قدم واجب الجهاد على واجبات الزوجة والأولاد والخطيبة..

لقد كانت مهمتهم أكبر وأعظم من كل تلك الرغبات.. مهمة تتطلب الجود بالعزيز الغالى، بالأرواح. لقد أدرك أولئك الرجال، أن الإنسان لا يكون له إلا وطن واحد، هو وطن الآباء والأجداد، وأن تحرير الوطن لا يتم ولا يتحقق إلا من خلال تضحيات أبناء ذلك الوطن، وإلا من خلال قطرات الدماء الزكية تختلط وتتناثر على تراب ذلك الوطن.

أيُ صنف من الرجال هؤلاء الشباب ؟

أي فكر عبقرى حرّك هؤلاء الرجال ؟

أسئلة كثيرة تثار هنا وهناك، في كل الساحات وعلى كل المستويات...

والاجابة قد تتنوع، وتختلف، وتتباين بين الناس.. ويظل المحور الأساسى لكل الإجابات: **التصدى للظلم والظالمين، الجهاد من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، النضال لإسقاط سلطة الفساد والمفسدين.. وكانت الشهادة في سبيل الله والوطن أغلى أمانيهم..**

إن وطناً يكون ثمن تحريره هذا الموكب من الشهداء لن يكون وطناً رخيصاً، ولن ينساه أهله مهما صال وتطاول الباطل الدخيل..

إن الافكار والاهداف العظيمة تحفر مجراها في التاريخ بمثل هذه التضحيات، وبمثل هذه الدماء الزكية، لا بالشعارات ولا بالطلاء.. لقد أراد القذافي أن يزيّف تاريخ الوطن، وأن يحوّل «**ميدان الشهداء**» بطرابلس إلى «ساحة خضراء»، وتأبى حقائق الأشياء وحقائق التاريخ إلا أن تفرض نفسها ويظل ذلك الميدان «**ميدان الشهداء**» فيه تتعانق أرواح الشهداء من الاحفاد والاجداد. وفيه يشهد تاريخ ليبيا المعاصر مشهداً حياً من مشاهد البطولة والفروسية والاقدام..

لقد نسى الناس أنهم في ساحة خضراء، ونسى الناس أنهم في حالة سلام وإطمئنان.. وأدرك الجميع وتنبه الجميع أنها حالة حرب وأن دليلها هؤلاء الأبطال.. وصرخ الجميع نحن في «**ميدان الشهداء**».

□□□

صفحات الغلاف تنكر و صفحات الداخل تعترف

بقلم: جمعة الجعفري

« إنطلاقاً من مقولة لا ثوري خارج اللجان الثورية (!) واللجان في كل مكان ! وتمسكاً بالمقولات الفقهية التي جاءت في بيان الملتقى الثالث للجان الثورية المنعقد بجامعة قاريونس، تنادت قوى الثورة بالمؤتمر الشعبي الأساسي بأبي سليم وشكلت لجنة ثورية ! » . يمر القاريء العجول على هذا الخبر بسهولة، كما يمرّ على غيره من الأخبار المشابهة التي امتلأت بها أعمدة صحف القذافي في شهري مايو و يونيه الماضيين .. حيث يقرأ : « عقد المؤتمر الأساسي * بلدية غدامس * عقد مؤتمراً (طارئاً !) وذلك للمرّة الثانية (خلال اسبوعين) لمناقشة (تقصير) اللجنة الشعبية للعدل بالبلدية .. وفي ختام المؤتمر رفعت (جماهير المؤتمر!!) برقية للقائد أكدت فيها أنها ستسحق أي عميل خائن وستحرق كل يدٍ آثمة تحاول النيل من سلطة الشعب (!) » .

ويقرأ القاريء الأخبار.. ويلقي بالصحيفة جانباً.. فالأخبار مكررة ومملة إلى حدٍ يبعث على السأم .. ولكن، أن تكون الأخبار في يونيو الماضي، وبعد قيام مجموعات من قوات الإنقاذ/الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالهجوم على معسكر باب العزيزية، **فقراءة أخبار صحف القذافي يجب أن تكون قراءة متأنية ولا تخلو من تحليل وبحث وراء السطور المكتوبة بارتجال وفي ارتباك واضح ..**

إن الملتقى الثالث للجان الثورية إنعقد في المدة الواقعة في فبراير ١٩٨٠، وتنادى - آنذاك - الانتهازيون والساقطون أخلاقياً لتشكيل لجان ولجان .. وخفق حماسهم وهدأت ضجتهم وبُحّت حناجرهم .. **فما الذي يجعل من (الجماهير!) تنفعل من جديد، وتتذكر الملتقى اليتيم لتشكل لجاناً ثورية جديدة، وتعقد مؤتمرات جديدة ؟ !**

ألم تقل صحف القذافي وإذاعاته أن لجاناً تمّ تشكيلها في كل بقعة من بقع الجماهيرية ؟ ! نعرف جيداً أنها ليست الجماهير التي تشكل اللجان، ولا هي الجماهير التي تعقد المؤتمرات (الشعبية !) .. إنما هي حفنة من (العملاء والخونة)، التي تصرخ وتنفعل وتنطح برؤوسها الصخور.. **إذن ما الذي يجعل هؤلاء يشكلون لجنة ثورية في (أبي سليم مثلا) ؟ هل استقالت اللجنة السابقة ؟ أم إختفت ؟**

يتذكر القاريء جيداً بيان الجبهة الذي نشرته « الإنقاذ » حول عملية فدائية ناجحة قام بها الشهيد البطل مجدي محمد الشويهدي وخلّص فيها شعبنا من عددٍ من أعضاء اللجان الثورية بأن حصد رؤوسهم بالرصاص داخل (مثابتهم) .. **كان أعضاء اللجنة الثورية هم أعضاء لجنة (أبي سليم) الذين قُتلوا وهم يخططون لإفساد ليبيا وحرق وهدم مساجدها ..** لقد أنكر القذافي وإعلامه قيام مثل هذه العملية، ولكنه إعلام القذافي نفسه الذي يؤكد العملية بنشره أخبار إنشاء لجنة جديدة تخلف اللجنة (المقبورة !) ..

إنه التخبط والارتباك الذي عصف بصحف القذافي ومستشاريه ومرتزقته .. وإنها قوة الحق التي أبرزت ضعف الباطل وهشاشة أركانه التي طالما صورتها صحف القذافي بطرق توحي للقاريء انها (قوة اسطورية) تعجز أعتى قوى الأرض عن (النيل منها) ..

أما عن **المؤتمر الشعبي في غدامس .. فالحكاية مختلفة .. فقد إجتمعت اللجنة الشعبية للعدل في المنطقة لتنفيذ قرار القذافي باعدام أحد المواطنين بعد محاكمة صورية لا تزيد عن ثلاثة دقائق في أحسن الأحوال .. إلا أن الأمور لم تجر كما يريد لها السفاح، فقرر المجتمعون معاقبة المواطن بالسجن بدل الاعدام ..** وأرغى القذافي وأزبد، وتحرّكت الأيدى الآثمة لتجتث اللجنة المذكورة من جذورها (إنسجاماً مع ديمقراطية القذافي !) وتنادي (التافهون) لتشكيل لجنة جديدة لتصدر أحكاماً جديدة بالاعدام وحرق البيوت وهدم المساجد ..

وتفضح صحف القذافي - عن غير رغبة منها ولا من القذافي - **قائدها**، فتنشر أخبار إسقاط اللجنة السابقة، **وتشكيل اللجنة الجديدة وبرقيات التأييد الواعدة بالحرق والتهديم والقتل .. فلا** يرضى القذافي إلا مثل هذه اللجنة، **ولا ترضى تعطشه للدماء إلا الدماء تسيل من الشهداء،**

جلسة طارئة للمؤتمر الشعبي الأساسي بدر

عقد المؤتمر الشعبي الأساسي بدر - بلدية غدامس عقد مؤتمراً طارئاً وذلك للمرة الثانية خلال اسبوعين لمناقشة تقصير اللجنة الشعبية للعدل بالبلدية وبعد طرح الموضوع بشكل علني قرر المؤتمر إسقاط اللجنة الشعبية للعدل وفي ختام اجتماع المؤتمر رفعت جماهيره برقية للقائد أكدت فيها على تلاحمها المستمر مع الثورة وأنها ستسحق أي عميل خائن وستحرق كل يد آثمة تحاول النيل من سلطة الشعب، وعلم من جهة أخرى أن المؤتمر الشعبي لبلدية غدامس سيعقد هذا الأسبوع مؤتمراً غير عادي وذلك لمناقشة جملة من الموضوعات .

ولا يرضى القذافي إلا استنشاق رائحة الجثث المحترقة والأحياء الذين تحرقهم أدواته الرهيبة .. وليس هذا فحسب .. إن صحف القذافي تقول أيضاً أن (الغاماً من مخلّفات الحرب العالمية الثانية سببت في عدة إنفجارات !).. فاذا دهى مخلفات الحرب العالمية الثانية لتنفجر في هذه الآونة بالذات ؟! بل ماذا دهى القذافي ليعتقد أن القاريء من الغباء بحيث تنطلي عليه هذه الاكاذيب !!

كما فضح البعض صحافة القذافي بصراخهم في (المؤتمرات الشعبية) قائلين : **المثابات دمرت، ومدرجات الجامعة والمعسكرات !**، فإن صحافة القذافي لم تبخل **باثبات قوة المعارضة وفعاليتها** رغم (نفي) القذافي لوجود أية معارضة (لجماهيريته الديمقراطية الشعبية !) .. فها هي صحيفة « الجماهيرية » تكتب .. **« إنهم عملاء رجعيون متعفنون .. ماذا يريد هؤلاء ؟ .. إنهم يريدون إنقاذ ليبيا حيث يسمون أنفسهم جبهة إنقاذ ليبيا .. »** .. وستعرف « الجماهيرية » ماذا يريد هؤلاء، الذين أنكرتهم واعترفت بهم وذكرت اسمهم علانيّة وهي التي اتهمت جهات أخرى بالاعداد والقيام بالعمليات الفدائية الناجحة التي عمّت ليبيا مؤخراً ..

أمر آخر يسوقه مواطن إلى ملاحظات الهاتف في (جماهيرية القذافي) قائلا : **« إن رجال الأمن يقومون بواجبهم بمنتهى الحرص .. بدون اللجوء إلى الأساليب الفاشية القمعية ! »** من هم الفاشيون .. **المواطن يعرف أنهم الفاشيون من لجان ثورية ولجان همجية أخرى تخصصت في إرهاب المواطن والعبث بحريته ..** ولكن صحافة القذافي غبيّة، تكتب وتكتب، ولا تعلم أنها تفضح (قائدها ومعلمها)، وتكشف (عن غير رغبة) زيف ادعاءاته وشطحاته ..

وغباء صحافة القذافي من غباء القذافي المنقطع النظير، ففي الوقت الذي يتهم كل رافض لحكمه بالعمالة للامبريالية والصهيونية العالمية، نراه يقول في خطابه الذي ألقاه في (إحتفالات الجلاء !) في ١١ يونيه الماضي : « نحن دولة صغيرة .. وشعب صغير **وفقير (!)، ولديه مشاكل إقتصادية ومشاكل في مجالات التنمية .. ليس لنا أية علاقة بأمريكا أو احتكاك بأمريكا أو استفزاز تجاه أمريكا !! »** .. **هذا هو القذافي الذي تدعي صحافته بأنه (البطل القومي !)** الذي لا يخشى الغرب ولا الشرق، وأنه حليف (القوى المعادية للصهيونية والامبريالية !) .. **فما أعجب هذه الصحف التي نسيت عنتريات القذافي وسيوفه الخشبية وطواحين الهواء التي يقطع رؤوسها ويسقط طائراتها ويمنع عنها (النفط) ويحرق (سفاراتها)،** فالصحافة ذاتها تنشر خطاب القذافي الذي يستجدي فيه (الامبريالية) (وهي الوجه الآخر للصهيونية)، ويعترف صراحة بأنه (لا يحتك بها) ولا (يستفزها) !!

إننا لا نعجب من صحافة القذافي ومن القذافي بقدر ما نعجب لمن **لا يزالون يعتقدون بأن لا وجود لسفارة (صهيونية) في (خيمة القذافي)، وهو الذي أوفد « أحمد قذاف الدم » إلى المغرب في الوقت الذي ينعقد فيه (المؤتمر اليهودي) في المغرب، وقد اجتمع قذاف الدم بـ « ديفيد بن عمار» رئيس الجالية اليهودية المغربية حال وصوله.** قديما قال : « اورستد » وهو يناجي (ضفدعته) **« إن الصدف لا تأتي إلا لمن يستحقها » فهل كان وجود مندوب القذافي في المغرب ساعات انعقاد المؤتمر (الصهيوني) مصادفة، إن القذافي يستحق مقعداً أمامياً في ذلك المؤتمر فقد قدم للصهاينة في أعوام ما عجزوا عن القيام به عشرات الأعوام.**

وصحافة القذافي أيضا لا تبخل علينا بإثبات رعب القذافي وخوفه من غضبة الشعب، **فتنشر صورة وصوله إلى مقر (احتفالات الجلاء) الذي وصله داخل مصفحة يحيط به عساكر يرتدون (القبعات الفولاذية) .. في الوقت الذي يتشدق فيه إعلام القذافي بأنه آمن،** يحبه الشعب ويعانقه، بينما ينظر المرء إلى صور الاحتفال (المنشور على صفحات صحف القذافي، لمن لا يصدق إلا صحف القذافي !!) فيرى أن الحاضرين جميعاً (جنود) أرغموا بالأوامر العسكرية على الحضور وجرى تفتيشهم في أكثر من نقطة تفتيش (وقد أقيم الاحتفال داخل القاعدة، حتى يتمكن الحرس من تفتيش الداخلين جميعاً) ..

ألم يصرح القذافي لوكالات الأنباء بأنه (آمن) و(لا يخاف أحداً) ؟! كيف إذن يعبر (حضرته) الطريق إلى القاعدة في (مصفحة) ؟!

ولم تكتف صحافة القذافي بكشفها وتعريتها لقائدها وهي التي لا تريد ذلك، إلا أنه الارتباك والهلع، بل قامت دون أن تدري بوصف عملية باب العزيزية (التي ادعى القذافي وإعلامه أنها استمرت لدقائق قليلة !) .. لنقرأ معاً ما كتبه (أحد الثوريين) صحيفة «الجماهيرية» يقول (في براءة !) : **« لست من فرسان المقال .. ولكني أحاول أن أنقل صورة حسيّة ليست أكثر لنبض إنسان .. يكتب الصورة بلا تزويق أو زخاريف ..»** ..

لقد كان المسكين (!) صباح الثلاثاء السابع من شعبان في شقته بجوار معسكر باب العزيزية، يقول وقد (صُدم !) بالهجوم الشجاع لابطالنا (وهو الثوري الذي لا يخاف !!)، يقول : **« فجأة حدث ما لم يكن في الحسبان .. صوت إطلاق الرصاص المستمر، يا ستار، يارب .. إنفجار قوي يتبعه صوت الرصاص، ورأيت نفسي أتجه وبلا وعي لأغلق النافذة .. ويزداد صوت الرصاص ويزداد معه الهرج في بيتي .. دويّ إنفجار شديد يصمت بعده الرصاص ولكنه يرتفع ويزداد .. ويزداد الهرج أمام شقتي .. حمداً لله عمارتنا لا يوجد بها غريب . كنت أظن أنّ الطلقات ستنتهي أو تصمت، لكنها ازدادت سرعة والتهاباً . يالله من صباح مشئوم ..**

جاءت سيدة تقول انها رأت جثثاً في الساحة .. لم تمض لحظات حتى صعد من جديد صوت إطلاق جديد .. كان كالسيل هذه المرّة ..

القذافي يصرخ انه آمن ولا يخاف !!!

وجلست أفكر.. هل يمكن أن يعادي الإنسان وطنه وعشيرته وإخوته وناسه ؟ لا أعتقد ذلك..» ..

هذا نموذج واحد مما نشر على صفحات صحيفة (الجماهيرية)، والذي **يثبت فيه إعلام القذافي نفسه (دون إرادة) قوة العملية الفدائية واستمرارها لساعات ..**

فلا يعتقد عاقل، أن مجرد كتابة ما ذكرت، لا يحتاج للدقائق التى أدعى إعلام القذافي أنها قضى فيها على الأبطال الشهداء.. فصوت الرصاص مستمر، وانفجار يعقبه صوت الرصاص، و يزداد الرصاص.. و يدخل من يدخل ويخرج من يخرج.. و يظنّ الكاتب انتهاء الطلقات، فتزداد سرعة والتهاباً.. (و ياله من صباح مشئوم !) ..

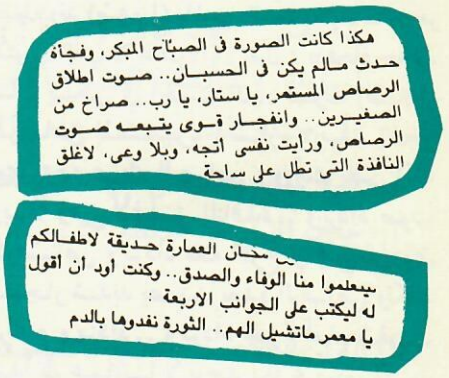

لماذا لا يخرج هذا (الثوري الشجاع) ذلك (الصباح ؟ ولماذا (لم يفدِ ثورته بالروح والدم !) في ذلك (الصباح المشئوم على حدِ تعبيره) .. إنه **(زيف الشعارات) و(الانتهازية !)** فقد هرب (الثوريون وشرابي الدم ودعاة القومية والوحدة بحد السيف والثورة العالمية) وتركوا (الحرس الأحمر) يدافع عن قائد (ثورتهم الخضراء !) ..

لقد تحدثنا عن عملية باب العزيزية في عدد «**الإنقاذ**» السابق.. وباعتراف صحافة القذافي بهذه العملية وقوتها، **تكون العملية قد حققت أهدافها**، واربكت أقلام أعوان القذافي فعبروا عما يأتي :-

(١) سقوط (الطوطم) وانتهاء (اسطورته) فكما تقول صحيفة «الجماهيرية» :- **«فجأة حدث ما لم يكن في الحسبان..»** فقد أعمت (يد القذافي الملوحة في الهواء)، والدبابات الألف التي تبخترت في الشوارع (في العيد العاشر للانقلاب)، والطائرات أنزلت عشرات المظليين في ذلك الاحتفال، كلّ هذه (الواجهات) أعمت (الثوريين !) وجعلتهم يعتقدون أن ثورتهم (قوية) وقائدهم (اسطوري) .. **«وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان»** وانتهت الاسطورة وتحطمت ..

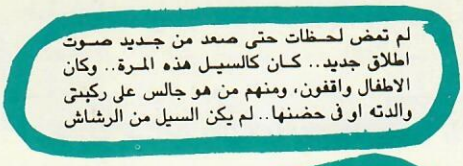

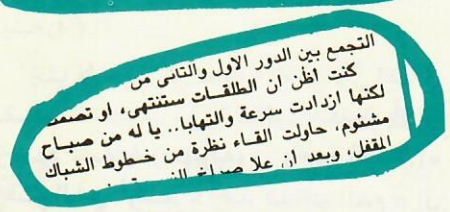

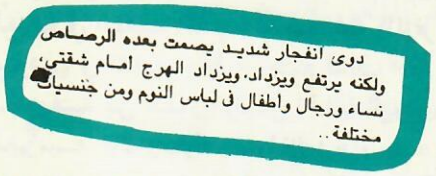

(٢) إستمرار العملية الفدائية لعدّة ساعات.. فوصف الصحيفة للرصاص المتوالي، والصمت الذي قد يطول أو يقصر، والانفجارات القويّة.. لا يمكن أن تكون لدقائق فقط كما أدعى القذافي والصحيفة ذاتها بعد العملية مباشرة.. وهكذا فإن المواطن الذي لا يقيم بجوار المعسكر، (تماما كالثوري الهائج)، يدرك أن مقرّ إقامة القذافي أحتلّ لفترة طويلة قبل أن تتدخل قوى خفيّة لنجدة (زعيم ليبيا **القوي !!**).

(٣) مقتل عدد كبير من أعوان القذافي، سواء حاملي الرتب العسكرية أو ممن يحملون صفة اللجان الثورية أو الحرس الأخضر أو غيرهم.. فالسيدة التى قالت للكاتب أنها **رأت جثثاً في الساحة** لا (تهذي !).. ومعنى ذلك أنّ بيان صحيفة «الجماهيرية» التي نشرته قبل أسبوع واحد من نشرها للموضوع أعلاه، **بيان كاذب** فقد ذكرت فيه أنّ المجموعة المهاجمة قُتلت جميعاً، بينما لم يقتل ثوري واحد ..

(٤) مراجعة بعض المتورطين والمنغمسين في مستنقع القذافي القذر لأنفسهم، وتساؤلهم المستمر عن مغزى العملية وسبب قيامها ومن قام بها ؟ ولمصلحة من ؟ وهم في هذا يقولون أو على الأقل واحد منهم يقول على صفحات «الجماهيرية» : **«جلست أفكر.. هل يمكن أن يعادي الإنسان وطنه وعشيرته وأخوته وناسه ؟ لا أعتقد ذلك»** فهذا لا يعتقد ذلك، وغيره كثيرون لا يعتقدون أن الإنسان الليبي لا يستشهد في سبيل (جزر واق الواق) .. **وعلّ في هذه العملية ما يحرّك في بعض الذين لم ينغمسوا كثيراً في (قذارة القذافي)، علّ فيها ما يحرك فيهم تلك المضغة التى في يسار صدورهم فيقفون إلى جانب أبناء شعبهم قبل أن يفوت الأوان ..**

من كل ما سبق يمكن لنا أن نكتشف **عجز القذافي وإعلامه عن إخفاء آثار العمليات الفدائية الناجحة** التي نفذّها رجال قوات الإنقاذ/ الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، كما تكشف صحف القذافي عن حدوث **خلخلة واضحة في بنية نظام القذافي وبروز الشك وعدم الثقة في هذا النظام من قبل أعمدة نظام القذافي نفسها،** وهو الأمر الذي ينخر الأساس الهش الذي بنى عليه نظام القذافي من داخله.. فالقذافي يردد دائما أن (الثورة) نجحت في (بناء جيل ثوري) من خلال (المؤتمرات التسييسيّة) و(معسكرات الطلائع الثورية) وغيرها من (الملتقيات) التي يرغم فيها الاطفال على الحضور، ليُصبّ في رؤوسهم ما يقول القذافي من ترهات ونظريات ومقولات متناقضة .. كذلك يُردد القذافي وإعلامه من خلال الإذاعة والصحف كل دقيقة أقوال القذافي ومعتقداته، بل و يؤمنون بأنها إن لم تحوّل الشعب الليبي كباراً وصغاراً إلى (حماة للثورة !) و(مؤمنين بمقولات القائد !)، فقد حوّلت على الأقل (جيل الثورة !) وهم المواطنون الذين ولدوا قبل الانقلاب بقليل أو بعده إلى (ثوريين مائة بالمائة !) ..

وقد نشرت صحف القذافي صور وأسماء وأعمال الذين قاموا بعملية باب العزيزية وغيرهم ممن ادرجوا تحت قائمة المطلوب القبض عليهم .. وقد كانت معظم أعمار المطلوبين ممن يُسميهم القذافي بـ(جيل الثورة !) ..

وهكذا يكون القذافي **فشل تماما في تحويل المواطن الليبي أو المواطنين الليبيين إلى (معتقدين في الثورة)، بل حوّل إرهاب القذافي وطغيانه المواطن الليبي إلى إنسان تتحرك فيه بواعث الرفض والتحدي، وقد أدى الصراع المستمر بين إرهاب القذافي وإرادة الجماهير، إلى أن يتجه شعبنا إلى طريق العنف لاسقاط القذافي وأعوانه، وقد أدرك شعبنا جيداً أن العنف هو الوسيلة التي تستوعب كافة الوسائل الأخرى وتؤدي حتماً إلى القضاء على القذافي وأعوانه جميعاً..** والطريق إلى انهاء سلطة القذافي يتطلب من المواطنين أن يتطلعوا في شوق إلى نيل أحد الحسنيين الشهادة أو النصر وقد وعى شعبنا هذه الحقيقة وعملية باب العزيزية وغيرها من العمليات الفدائية **بداية الغيث الذي سينهمر ليغرق الطاغية وأعوانه ويخلص شعبنا منهم ويقيم دولة الحق والحرية .**

□□□

الشويهدي

إعدام ثم تسميم

التقارير الرسمية الواردة للجبهة من داخل ليبيا تتحدث عن تفاصيل وحشية عناصر إرهاب القذافي وبشاعة بطشهم في تنفيذ جرائم اعدام الليبين السبعة التى أمر القذافي بتنفيذها في يونيه الماضي في مناطق شتى من البلاد .

وعن واقعة إعدام الشهيد الصادق حامد الشويهدى ذكرت هذه التقارير بأنه قد جرى استعداد كبير من قبل جلادي نظام القذافي وادوات إرهابه وطغيانه لجريمة الاعدام هذه عمد أعضاء اللجان الثورية ورجال استخبارات القذافي علي مدي اليوم والليلة السابقة للتنفيذ إلى إرسال العديد من السيارات المزودة بمكبرات الصوت لتقوم بتوجيه نداءات إلى المواطنين لإرهابهم نفسياً وافزاعهم وارغامهم على حضور تنفيذ جريمة اعدام الشهيد الصادق . وتحت وطأة الخوف والتهديد حضر إلى ساحة الاعدام بعض المواطنين وجمع كبير من زمرة النظام ورجال استخباراته واعضاء لجانه الثورية ، من بينهم عدد من الثوريات ترأسهن هدي بن عامر. وعندما حانت الساعة الرهيبة، والمشهد المؤلم الحزين وُضع حبل المشنقة في رقبة الشهيد الصادق وسحب الكرسي الحامل من تحته وتم تنفيذ جريمة الاعدامه شنقاً. ولكن مشيئة الله وحكمته حالت دون وفاته فأسقط من عمود المشنقة حياً يرزق ليواجه ماهو أشد بشاعة ووحشية وعدوانا وظلما ، حيث نقل فورا الى المستشفي وهناك هرع الاطباء لإسعافه، وبدأ أحدهم في اجراء عملية تنفس صناعي أخذت خلالها أنفاس الشهيد الطاهرة تعود إليه لكن جنود الطغيان والبطش لم يرتضوا بذلك فأمروا الاطباء بأن يجهزوا عليه فوراً فرفضوا رفضا شديداً وقاطعاً مما اضطر زمرة النظام الفاجرة للاتصال بقائدهم القذافي بطرابلس واخباره . وبعد وقت قليل كان الشهيد فيه يسترد في انفاسه ويتحرك حياً جاء أمر القذافي شخصيا بوجوب الأجهاز عليه بأي شكل من الاشكال وبدون تردد أوتاخير فما كان من المجرمين السفاحين إلا أن امتثلوا للأمر واتفقوا على أن يقوم بعملية الاجهاز عليه ثلاثة أشخاص من بين اعضاء اللجان الثورية والمخابرات ، وحسب أرجح الاقوال كانت من بينهم المدعوة هدي بن عامر . ويضيف التقرير بأن هؤلاء الاشخاص الثلاثة قد دخلوا علي الشهيد البطل الصادق الشويهدي وهو حي يتنفس فأجهزوا عليه بطريقة لم يعرف أبناء شعبنا لها مثيلا، وأرجح الاقوال تفيد بأنه قد تم حقنه بالسم الذي جري في أوصاله .

جئنا من أجل التغيير

أفادت مصادرنا في الداخل بأن الشهيد عبد الباري فنوش قد خاطب الإرهابيين الذين جاءوا لاعدامه قائلا : **يا جبناء نحن ضحينا من أجلكم .. ونحن لم لنحرق الأسواق ونسمم المياه ونخرب البلاد ، فالأسواق اسواقنا والآبار آبارنا والوطن وطننا ، وانما جئنا لنزيل الطاغوت ، ونغيّر الوضع الفاسد .** ثم قال بأنه سيلق دنيا أحسن من هذه الدنيا ، وأن الطغاة واتباعهم سينالون عقابهم .

ومن الملاحظ أنه عند عرض مشهد اعدامه على شاشة التلفزيون تم نقل اللقطات التى كان يتحدث فيها الشهيد بدون صوت وذلك منعاً لايصال كلماته المؤمنة الشجاعة إلى أسماع المواطنين الليبيين في كافة أنحاء ليبيا .

ومما يجدر ذكره أن أبناء الشعب في مدينة جالو الصامدة ممن أجبروا بضغط من المخابرات واللجان الثورية على الحضور لمشاهدة تنفيذ الاعدام في الشهيد عبد الباري بمجرد سماعهم لكلمات الشهيد الصادقة الفياضة بالإيمان بالحق وبالشهادة في سبيله ، ارتفعت اصواتها بالتكبير والتهليل وتلاوة آيات القرآن الكريم ، فكان ذلك أكبر صفعة لبطانة النظام الظالة الذين نفذوا الجريمة من أمثال : نجيب الأوجلي ، والمدعو « كركره » و يوسف صالح ، وعمر اشكال .

فخ الملتقى الطلابي

يعتقد أن فكرة أستدعاء الطلبة الدارسين بالخارج الى «ملتقى طلابى» فى ليبيا فى اواخر يوليو تنطوى على عدة أهداف :

(١) اعادة تقييم اوضاع الطلاب وولائهم للنظام ومدى ارتباطهم او اتصالهم بالمعارضة ومن ثم تصنيفهم على اسس جديدة.

(٢) محاولة جلب اكبر عدد ممكن من الطلاب المعروفين بمواقفهم ضد النظام لاعتقالهم أو تصفيتهم.

(٣) احتجاز العناصر غير المرغوب فيها داخل ليبيا لحرمانها من الاتصال بالمعارضة والمساهمة فى العمل الوطنى، وللتمكن من رصد تحركاتها ونشاطها.

(٤) اخضاع الطلاب لدورات مكثفة من «غسيل المخ» أملا فى كسب وتجنيد بعضهم لخدمة النظام فى اعماله الارهابية ضد الليبيين فى الداخل والخارج، ولاسيا اعمال التخريب والاغتيالات.

(٥) تجنيد عناصر لاجهزة القمع والمخابرات وارسالها الى الخارج من جديد بهدف التسلل الى صفوف المعارضة واختراقها.

لقد أدرك النظام على يقين بأن القطاع الطلابى هو اهم قطاع موجود خارج ليبيا ... وان المعارضة قد نجحت فى استقطاب اعداد كبيرة منه كما ظهر فى التحقيقات التى جرت مؤخرا . ولذا فان النظام يشعر ان وجود الطلاب في الخارج بهذه الاعداد الهائلة (يقدر عدد الطلبة الليبيين فى الخارج بما يزيد عن عشرة آلاف طالب) مع عجز اجهزة النظام في مراقبتهم والسيطرة عليهم يشكل خطر كبيراً عليه، ويهدد مستقبله. ومما تجدر الاشارة إليه أن هناك مشكلة تواجه نسبة كبيرة من الطلاب فى الخارج وهى صعوبة او تعذر حصولهم على تأشيرات تمكنهم من العودة الى اماكن دراستهم... ولكن هذه المشكلة يعتبرها النظام فى صالحه اذ تعطيه المبرر لانهاء بعثات هؤلاء وايفادهم الى دول اوربا الشرقية الشيوعية. فالنظام لايعنيه مستقبل الطلاب ومصير دراستهم بقدر مايعنيه امنه هو وضمان مستقبل حكمه !! [أخبار ليبيا ، يوليه ١٩٨٤] .

نحنُ آتون ..

موسى عبد الحفيظ شعر

قَـدْرَ ما عِشْتَ في الْبِلادِ خَرابا
أَن يا قَـزْمُ أَنْ تَنالَ الْعِقَابَا
دقَّتْ السَّاعَةُ الرَّهِيبَةُ فَانْظُرْ
كَيْفَ قُمْنَا وَقَدْ نَفَضْنَا التُّرابَا
واسْتَعَرْنَا لَهِيبَ حِقْدٍ وَرَفْضٍ
يَتَلَظَّى تَوَهُّجًا و الْتِهَابَا
بَعْدَ أَنْ خِلْتَ أَنَّ ظُلْمَكَ يُبْقِيـ
ـكَ على رأسِنَا مُطَاعًا مُهَابَا
رُمْتَ، جَهْلاً، أَنْ تَسْتَبِدَّ وَنَرْضَى
وَتَلِي الأَمْرَ عُنْوَةً وَاغْتِصَابَا
وتُرِينَا مَا شِئْتَ مِنْ تُرَّهَاتٍ
وَ نُرِيكَ الإِطْرَاءَ وَالإِعْجَابَا
وَتَرَبَّعْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ بَغْياً
واتَّخَذْتَ الْأَسْمَاءَ والأَلْقَابَا
وَحَسِبْتَ الطُّغيانَ يُجْدِيكَ نَفْعاً
فَانْظُرِ الْيومَ كَمْ أَسَاتَ الْحِسَابَا
رُمْتَ صَعْبًا، والآنَ تَعْرِفُ أَنْ لَمْ
يَكُ مَا تَبْتَغِيهِ إِلاَّ سَرَابَا

نَحْنُ قَوْمٌ غيرَ الكَرامةِ لا نَرْ
ضَى طعاماً ولا نُسيغُ شَرابَا

وظَلَلْنَا نزدادُ في الرَّفْضِ مَهْمَا
زِدْتَ خَوفاً، فَزِدْتَنا إرْهابَا

وَصَبَرْنَا عَلَيْك حَتى تَمَادي
تَ فَاشْبَعْتَنا أذىً وَعَذَابَا

وَاحْتَمَلْنَا حَتى تَرَعْرَعَ وَحْشُ الثّـ
ـأرِ فينَا وَأنْبَتَ الأنْيَابَا

فَزَحَفْنَا عَلَيكَ زَحْفَ أُسُودٍ
برجَالٍ لا يَرْهَبُونَ الصِّعَابَا

حينَ دَوَّى الرَّصاصُ قَمْتَ إلى السِّـ
ـرْدَابِ تَجْرى، وَقَدْ أَضَعْتَ الصَّوابَا

ورأيْنَا قَدْرَ الشَجَاعَةِ لَمَّا
كِدْتَ تَقْضى مخافَةً وارْتِعَابَا

هَلْ تَرَى الإخْتِبَاءَ يُنْجِيك مِنَّا
فَالْبَسِ الدِّرْعَ، والْزمِ السِّرْدَابَا

واجْمَعِ الحَارِسين مِنْ كُلِّ جِنسٍ
لَنْ تَكُونَ الْكِلابُ إلاَّ كِلاَبَا

واصْنَعِ الْمَخْبَأَ الذي تَتَمَنَّى
وحَدِيدًا فَلْتَجْعَلِ الْأَبْوَابَا

نحنُ آتُون فَالْتَمِسْ أينَ تَمْضي
وَلِمَنْجَاتِك ابْتَغِ الأَسْبَابَا

أينَ تَمْضى ونحنُ حولَكَ نارٌ
كُلَّ يَومٍ تَزْدادُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

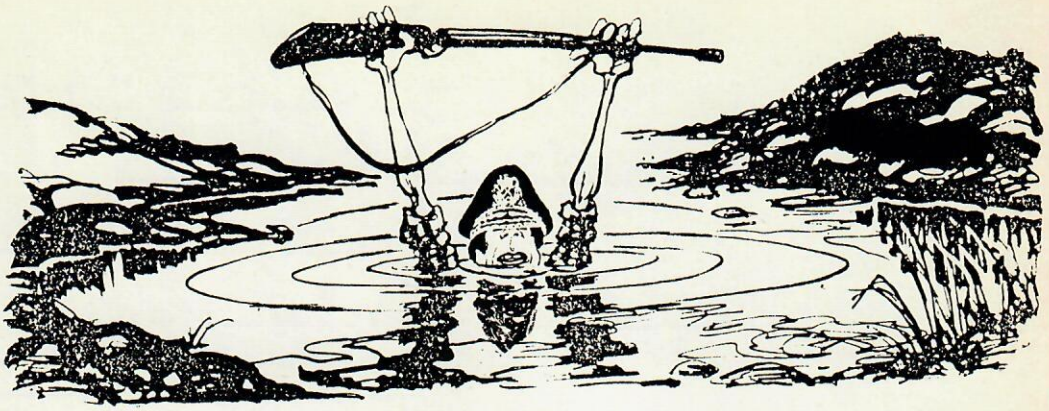

سواء اتجه إلى الغرب أو الشرق

(٥) — بقلم : المهدي يحيى المقرون —

الاختيارات المتوفرة لدى النظام الليبي

عرضنا في حلقات سابقة لمحاولات القذافي المستمرة في كسب (الشرعية الدولية) لنظامه المتهالك، وتعرّضنا للأزمة الحادة التي يعانيها هذا النظام من جراء فشله المتلاحق في الحصول على هذه الشرعية. كما حددنا الوسائل المتعددة التي يحاول بها القذافي رتق الشرخ الهائل في مشروعيته.

وعندما نبحث قضية الأزمة الشرعية للنظام في داخل ليبيا وخارجها، خاصة بعد تطور الأحداث في مايو الماضي، وننظر في واقع هذه الشرعية علي كافة المستويات والاصعدة الدولية بشقيها الغربي والشرقي بما فيها العربي، وكذلك الصعيد الليبي الدخلي والخارجي المتمثل في فصائل المعارضة الليبية واختياراتها الواردة، نرى أن نظام القذافي لا يزال أمامه بعض الإختيارات التي قد يوظفها من أجل اطالة عمره السياسي، وإبعاد شبح الاطاحة به وإسقاطه، وذلك عن طريق إنقاذ وترقيع سبل الحفاظ علي ما تبقي له من الشرعية الدولية، إلى جانب إمتصاص واستنزاف نقمة بركان الغضب الداخلي التي تكاد تنفجر على امتداد الوطن الليبي تفاعلا واستجابة مع حركة المعارضة التي دخلت مرحلة النضال المسلح ونقلتها إلى داخل ليبيا.

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلي أن المعارضة الليبية هي الأخري لا تخلو من جملة الاختيارات التي يمكن أن تسهم مساهمة فعالة وايجابية في القضاءعلي النظام وهذا ما سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

والإختيارات التي ماتزال أمام عمر النظام القصير يمكن تلخيصها في المحاولات التالية :-

□□ أولا

سيبذل النظام قصارى جهده في العمل على استرداد وكسب مشروعيته الدولية، وخاصة على المستوى الغربي، وبالذات الولايات المتحدة - مصدر شرعيته منذ البداية - وذلك عن طريق طرق الابواب الخلفية، والدخول من الشبابيك لهذه الشرعية، ومثل هذه المحاولة بالنسبة للقذافي ونظامه تتم بصورة غير معلنة وغير مباشرة، بل وكثيراً ماتصاحبها حملة إعلامية مسعورة مصطنعة على الاطراف التي ينوي النظام استجداءها والتوسل إليها. والمعروف أن النظام قد تمكن بالتوسل والانكسار من استرداد جزء من مشروعيته مع بعض الدول العربية ولو من الناحية الشكلية أو المؤقتة. وهذه الدول بالذات تهم النظام باعتبار علاقاتها الطيبة مع الغرب وهي تهمه بالدرجة الأولى في مجال التوسط بينه وبين الإدارة الامريكية الحالية والقادمة بحيث تقوم هذه الدول بطلب الصفح والغفران له.

وهذا المطلب الذي يقوم علي الاستجداء والتوسل لم يدخر القذافي ولن يدخر جهداً إلا وقام به في سبيل ذلك، لكنه يبدو في الآونة الأخيرة أنه كان كثيرا ما يرجع « بخفي حنين ».

ومما يؤكد حرص القذافي على إعادة العلاقات مع أمريكا أو على الأقل كسب ودها ورضاها ما كان يردده هو شخصياً في لقاءاته الخاصة غير المعلنة مع بعض الرسميين والصحفيين الأجانب، بل وفي بعض خطبه وتصريحات أعوانه في الخارجية، وعلى سبيل المثال لا الحصر ماجاء علي لسان أمين خارجيته السابق عبد العاطي العبيدي لأحد الصحفيين الأجانب حيث قال : « نحن من جانبنا لا نعتقد في شيء اسمه علاقات سيئة دائمة » هذا بالاضافة إلى توسلات وتصريحات القذافي نفسه التي كثيرا مايلقي فيها باللائمة على « الصهيونية العالمية » و يصفها بأنها السبب الوحيد في سوء علاقاته مع أمريكا والغرب.. وهو الزعم والادعاء الذي يوحي وكأنّ الصهيونية العالمية.. متضررة من نظامه العميل. (انظر مجلة « نيوزويك » الامريكية ٣١ يناير ٨٣، ص ٣٥).

ولكن، في رأي، أن النظام سوف يفشل في هذا الاختيار لا لشيء إلا لأن النظام لم يعد له ثقله الأقتصادي النفطي كما كان في بداية السبعينات وتوقع تدهوره أكثر وأكثر في عقد الثمانينات ! هذا بالاضافة إلى عدم أهمية النظام الليبي سياسيا سواء بالسلب أو الايجاب في الماضي والحاضر ومستقبلا في قضية الصراع العربي الإسرائيلي فهو ليس له الوزن والثقل والدور السياسي لمصر أو سوريا أو لبنان أو الاردن، بل وليس له أهمية سياسية حتي إذا قورن بمنظمة التحرير الفلسطينية.

□□ ثانيا

سيعمل النظام على الدخول في عمليات إصلاحية وتجميلية في الداخل وخاصة علي الصعيد الاقتصادي كالسماح بالتجارة الخاصة، وإعطاء الرخص للمؤسسات الأقتصادية الصغيرة التي أقفلها النظام، وتقليص يده الحديدية في مجال العقارات والأرض وإعادة تمليكها، وتشجيع استثمار رأس المال الوطني الصغير، وتخفيف ضغوطه في مجال الخروج والدخول لأرض الوطن، وتسريح المجندين في معسكراته بعد أن أصبح من الصعب علي النظام تقديم حتى التغذية الملائمة لهم، وذلك لاعادة كسب ولاء الطبقة الوسطى الجديدة التي نمت في منتصف السبعينات. أرى أيضاً أنه من الصعب على النظام النجاح في تحقيق هذا الاختيار لا لأن القذافي سوف يناقض « فلسفته الخضراء » كما يتخيل البعض، بل لأن هذه الفئة بزغت ونمت وترعرعت على ما تجود به يد النظام في بداية السبعينات فيما يسمى « بمشاريع التنمية » السكانية

والزراعية والتجارية إلخ .. ولم يعد للنظام أية ركيزة اقتصادية ، فعقد الثمانينات هو عقد الأزمات الاقتصادية لمعظم الدول النفطية ، وربما الأفلاس لبعض الأنظمة وعلى رأسها النظام الليبي ، ولذلك لا مجال لهذه الفئة أن تسترد حقوقها بالدرجة المربحة والمثمرة لها كما كان في السابق ، بالاضافة إلى عدم ثقتها في الزمرة العسكرية وما قد تطرحه مستقبلا حتى وإن وضع القذافي (قوانينه الخضراء) على الرف وهذا ليس بمستبعد .

□□ ثالثاً

سيسعى النظام في خلق عدة مبررات لفشله سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، والبحث عن بعض الفئات والعناصر داخل النظام وخارجه لمسح وإلصاق هذه الأخطاء بها ، وذلك إما باقالتهم أو تصفيتهم جسدياً أو سجنهم أو الزحف عليهم .

إلا أن هذا الاختيار قد جربه النظام واستخدمه أكثر من مرة وفي عدة مناسبات ، وفشل فشلا ذريعاً ، عبر السنوات الماضية فلم تسلم أية فئة اجتماعية أو سياسية من هذا الأختيار ، فازداد عدد الضحايا وازدادت النقمة تبعاً لذلك ، ولم يعد للنظام أية فئة أخرى نظيفة أوقذرة لمسح تجاوزاته بها .

□□ رابعاً

سيعمل النظام على خلق أو البحث عن عدو وهمي خارجي تحت أي مبرر أو شعار جديد أو إحياء شعار قديم ، وإدخال القوات المسلحة في اشتباكات أو حروب مع الدول المجاورة أو البعيدة . وذلك ليستطيع النظام بث نوع من « الروح الوطنية » ليحتفظ بمركزه تحت غطاء التهديد الخارجي ، وكذلك ليجعل ضباطه وجنوده منشغلين عن الاطاحة به ، وقد فعل النظام ذلك في عدة مناسبات في محيط الدول المجاورة - تونس مصر تشاد - وفي محيط الدول البعيدة ورموزها مثل التحرش في خليج سرت مع الأسطول الامريكي ، وفي أوغندة على المستوى الافريقي ، ولكني أري أن هذا الاختيار سينفذه القذافي إلى ابعد حد حتى وإن كانت له نتائج عكسية بشرياً ومادياً وسياسياً كما حدث فى أوغندة وتشاد .

□□ خامساً

إن أهم وأخطر الاختيارات في رأي ، والذي لا أستبعد على الأطلاق أن يقوم القذافى بإستخدامه، هو الاختلاف أو الفروق في وجهات النظر والأراء ، والتعددات ، والاختيارات داخل صفوف المعارضة الليبية ، المنظمة منها أو غير المنظمة ، سواء متمثلة في افراد وشخصيات مستقلة أم في تنظيمات حزبية أو جبهوية .

هذا الاختلاف الذي هو في رأي ظاهرة صحية وأمر طبيعي ، بل وشرط أساسي تمر به ومن خلاله أية حركة نحو النمو والوعي الديمقراطي السليم في المدى

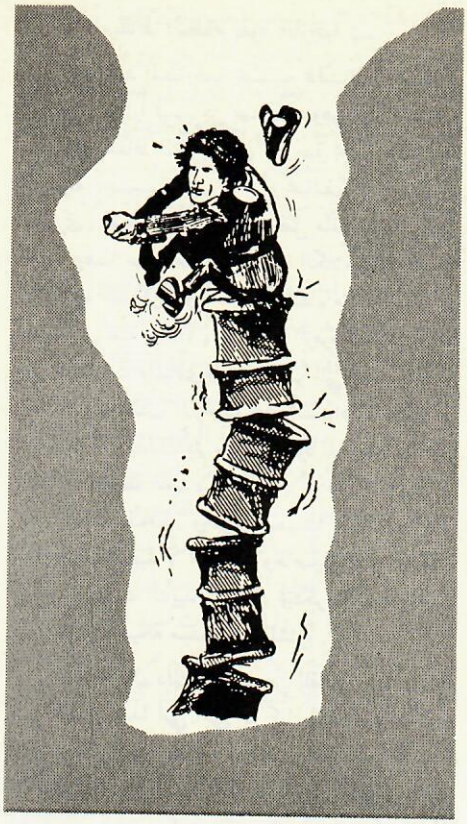

البعيد . نقول ليس من المستبعد أن يقوم النظام باستغلال هذا الاختلاف وتحويله عن طريق عملائه أو عناصر غير ناضجة وواعية في صفوف المعارضة - في هذا الفصيل أو ذاك أو هذه الجماعة أو تلك - إلى صراع وتناحر على المستوى التنظيمي والإعلامي داخل فصائل المعارضة وبالتالي يسجل النظام إنتصاراً هو في اشد الحاجة إليه أكثر من أي وقت آخر ، وهو إظهار المعارضة بمظهر عدم النضج السياسي والمسئولية التاريخية تجاه شعبنا ، وإنها لا شيء أكثر من تناحر سطحي بين بعض الجماعات أو الافراد للتسلل إلى السلطة لتحقيق مصالحها الذاتية ومصالح أتباعها . ثم والأهم « تغريب » غالبية جماهيرنا العريضة في الداخل والخارج من المعارضة . هذه الجماهير أستطيع أن أجزم أنها لا تنتمي « إيدولوجياً » أو « تنظيمياً » إلى هذا الفصيل أو ذاك فيما عدى إيمانها أو إلتزامها المطلق بتعرية النظام وممارساته والاطاحة به .

وبالتالي ينجح النظام في بث روح الخيبة وفقدان الأمل ، والخذلان ، والاحباط ، وربما إلى الانسحاب . وفي رأي أيضاً أنه قد لا ينجح النظام في هذا الاختيار المتوفر لديه ، ولكن لا أستطيع أن أجزم أن النظام قد لا ينجح في ذلك على الاطلاق ، وإنه لمن المبكر تقييم ذلك ، فنجاحه أو فشله في هذا الاختيار يعتمد بالدرجة الأولى على مدى نضج المعارضة وبالذات قيادتها وكوادرها المنظمة ، ومدى جدية إلتزامهم بالمطالب العريضة للسواد الأعظم من شعبنا وهو تعرية النظام والإطاحة به ، ثم إقامة الحوار والنقاش الديمقراطي من أجل البديل .

□□ سادساً

قد يحاول النظام جر وإستقطاب ، فصيل أو آخر ، أو شخصية أو أخري من صفوف المعارضة تحت ما يسمى « بالحوار والتسامح » وبنود « العفو » و« التشاور » من أجل « المصلحة العامة » وذلك بهدف تفتيت وحدة فصائل المعارضة وجبهاتها ، وخلق شرخ وشكوك في صفوفها ثم الاجهاز على بعض منها أو جميعها . وأنه أيضاً لمن المبكر جداً أن أجزم بأن النظام قد لا ينجح في هذا الاختيار .

□□ سابعاً

سيحاول النظام ضرب واستنزاف الرصيد البشري الهائل للمعارضة في الخارج والذي يفوق أكثر من مئة ألف نسمة حسب أرجح التقديرات [1]، وذلك بتقديم الاغراءات المادية ، والمنح للطلبة ، أو ما يسمى « باسترجاع الحقوق » وإعطاء الضمانات والسلامة الجسدية عند العودة - وذلك عن طريق مايسمى بـ « لجان دراسة ظروف المغتربين الليبين في الخارج » ، وقد شرع النظام في تطبيق هذا الاختيار ، ولكننا نستطيع القول أن النظام لم ولن ينجح في تحقيق هذا الهدف وذلك لأنه بدأ فيه منذ فترة طويلة وعلى عدة مستويات وفشل في العديد من محاولاته .

□□ ثامناً

وهو الاختيار الذي لا يزال ساري المفعول ، وسيظل كذلك في المستقبل ، لأنه من الطبيعة التركيبية للعناصر الحاكمة العسكرية في ليبيا ، ونواياها الأجرامية المتأصلة في سيكولوجية رئيسها ، وهو بند « التصفية الجسدية » سواء للعناصر النشطة والمتحركة في صفوف المعارضة في الداخل والخارج ، أو اللاجئين الليبيين الذين لا يتعدى نشاطهم ومواقفهم سوى الهروب من جحيم النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ورفضهم المبدئي لممارساته والحياة في سجن

الشكشوكي ينكر الوجود السوفييتي بليبيا

فى مقابلة مع فوزي الشكشوكي «وزير تخطيط القذافي» أجرتها جريدة الـ «وشنطن بوست» بتاريخ ٢٩ أبريل ٨٤ الماضى ، ذكر أنه لا توجد في ليبيا أية مشاريع كبرى يقوم بها الاتحاد السوفييتي وقال : «إذا ما استثنينا المشاريع والمشتريات العسكرية» فإن ليبيا لديها مشروع زراعي واحد صغير لدراسة التربة .. وأوعز الشكشوكي السبب فى ذلك «إلى صعوبة الشروط وغلاء الاسعار» فى التعاقد مع الاتحاد السوفييتي .

ليبيا الكبير. والجميع يعلم أن هذا الاختيار كان ولا يزال له نتائج عكسية كبيرة لم ولن يتوقعها النظام. وأهمها فقدان النظام للشرعية الدولية والافريقية والعربية، وكسب شعبنا في الداخل والخارج لتعاطف ومؤازرة الرأي العام الدولي (الرسمي والشعبي) ومنظماته وخاصة منظمة العفو الدولية لقضية الحقوق السياسية والمدنية..

الاختيارات الواردة للمعارضة الليبية

هذا من جانب الاختيارات المتبقية لنظام القذافي من أجل المساومة في الابقاء على شرعيته التي أخذت تؤول إلى الزوال والسقوط بعد تصدعه إثر معركة باب العزيزية التي قام بها الجناح العسكري لقوات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا. ويبقى لنا أن نستعرض فيما يلي بعض الاختيارات المتوفرة لقوى المعارضة الوطنية الليبية :-

أ ــ اسقاط النظام بقوة ذاتية :ــ

ويقوم بعملية إسقاط القوى الداخلية المحلية الليبية - وهي بالتحديد شعبنا بكامله وبمختلف قطاعاته - بقيادة وترشيد طلائع المعارضة في الداخل والخارج المنظمة منها وغير المنظمة، العسكرية منها والمدنية.

وتتخذ عملية اسقاط النظام عدة صور منها ما يأخذ إما صورة الحركة الثورية في الشارع الليبي في مدنه وقراه وواحاته أو الثورة الكاملة شبه المنظمة، كالعصيان المدني والعسكري المصحوب بالمظاهرات والأحتجاجات، والمقاطعة. وإما صورة حرب العصابات المنظمة بحيث تقوم بضرب رموز النظام السياسية والاقتصادية والعسكرية - بطريقة تدريجية لأنهاك سواعد النظام والاطاحة به مثل مايحدث في السلفادور، وأفغانستان - وما حدث في نيكارجوا. وهنا تلعب قيادات المعارضة المنظمة وكوادرها دوراً كبيراً في مجال البناء العسكري في الداخل والخارج، واستغلال - وبطريقةعملية - جميع الظروف الدولية والعربية والافريقية إستغلالا يتمشى مع أهداف قضية الشعب الليبي فقط - وهي الاطاحة بالنظام - بصرف النظر عن الاهداف والقضايا الأخري التي تهم جهات وأطراف أخري تتعارض مصالحها مع الأهداف المبدئية للمعارضة أو قد تؤدي إلي تأجيل سقوط النظام، أو ربما تساهم في بناء شرعية النظام ووجوده علي حساب مصالح الشعب الليبي، وبعبارة أخرى إن كانت أهداف ومباديء الأطراف العربية والدولية والافريقية والفلسطينية والإسلامية نبيلة وسامية لهم ولنا، فإنه أيضاً وبدرجة متساوية، بل وبدرجة أولية وملحة وفوق كل أي إعتبار آخر - فإن أهداف شعبنا ومطالبه هي أيضاً نبيلة وسامية وهي مركزية وأولية - قبل أي قضية أخري.

ب ــ إسقاط النظام بقوة خارجية :ــ

قد تجد المعارضة بجميع فصائلها وشعبنا في الداخل خياراً ليس من صنعها - وهو خيار لا مناص منه وهو إسقاط النظام بقوى خارجية بحته. وهذا يعني أن دولة أجنبية كبرى - أو تحالف ما بين الدول الكبرى، تقوم بإسقاط النظام وقفل ملفه، وخلق بديل آخر. وهذا عادة ما يتم بالصورة الكلاسيكية المعروفة للانقلاب العسكري في العالم الثالث، مثل ماحدث في ليبيا في سنة ١٩٦٩، ثم تطرح الزمرة العسكرية جملة من الشعارات والمباديء والاهداف التي تتفق تماماً مع وجدان وعواطف المرحلة على السواد الأعظم من الشعب، وبذلك يتم سرقة مجهود المعارضة ومبادئها وأهدافها بواسطة عقيد، أو نقيب، أو حتى شاويش في القوات المسلحة. ويخرج شعبنا إلي الشوارع في مظاهرات تأييد لا مثيل لها وخاصة في هذه المرحلة، وتنهال برقيات التأييد والولاء، وتتكرر المأساة ويحدث ماحدث في صبيحة سبتمبر ٦٩ المشئوم.

رغم إحتمال ذلك لا أريد من القاريء أن يستنتج من تحليلي هذا أنني أعني أن كل إنقلاب عسكري كلاسيكي هو بطريقة أو أخرى من صنع المخابرات الأجنبية، وإن كان هذا هو الغالب عليها في معظم الحالات. فقد يكون الانقلابيون العسكريون من الضباط والعسكريين المخلصين والمتعاطفين مع المعارضة الوطنية الليبية ومطالبها، بل يكونون الجناح العسكري لهذ الفصيل أو ذاك أو متحالفين مع أكثر من فصيل أو جبهة في المعارضة الليبية.

وفي كلتا الحالتين أرى أنه من الواجب أن توظف المعارضة من الآن وعلى وجه السرعة بعض الضوابط أو «الفرامل العامة» وتشرع عن طريق إعلامها الداخلي أو الخارجي في توعية شعبنا بهذه الضوابط والموانع تضعها كشرط للعسكريين الجدد إن لم يكونوا من صفوف المعارضة، أو تلزم بها جناحها العسكري إذا كانوا مخلصين في نواياهم. حيث أن العسكريين الجدد سوف يحتاجون مثل ما احتاج نظام العسكر الآن إلى دماء جديدة من التكنوقراط والمثقفين والمؤهلين والخبراء والطلبة، وسوف يعتمد هؤلاء على الرصيد البشري والمدني للمعارضة التي رفضت النظام من البداية أو إنشقت عنه، وقاومته عبر سنوات حكمه.

ج ــ ضوابط وموانع :-

لتلافي شرور الأنظمة العسكرية، وتعطيل فعاليتها، والتحكم في مسيرتها، بل وتغييرها ببساطة وفي أسرع وقت إذا ما انحرفت عن إرادة الشعب وأهدافه فإن هناك ضوابط وموانع هي الحارس الأمين يمكن انجازها في الأسس التالية..

(١) اعتبار فترة الحكم العسكري الجديد مرحلة إنتقالية مؤقتة فقط، وإلزامها بتحديد فترة زمنية محددة يتفق عليها شعبنا وقادة المعارضة وتعود بعدها البلاد إلي الحكم المدني.

(٢) الشروع في إنشاء جمعية تأسيسية ترسي دعائم دستور دائم للبلاد، مصدره الإرادة الشعبية - والتصويت علي فصوله وبنوده وأبوابه من قبل الشعب - تصويتاً حراً مباشراً عن طريق صناديق الاقتراع بدون إكراه أو إرهاب من أي طرف أو جهة. وبالرغم من أنني لست خبيراً قانونياً أو دستورياً فإنني أود أن أقترح بعض المباديء العامه التي ينبغي أن تكون موضوع الدراسة والمناقشة عند مرحلة وضع الدستور والتصويت عليه وهذه المباديء هي :-

أ -- ضمان الحرية المدنية والشرعية لجميع أفراد الشعب وفئاته، وهذا يشمل حرية الفكر وحرية التنظيم، وحرية العمل النقابي وحرية الصحافة والتعبير.

ب -- فصل السلطة القضائية - بعد إعادة الأعتبار إليها وبنائها - عن السلطة التنفيذية.

ج -- تحديد فترة معينة زمنية للسلطة التنفيذية (الرئيس والوزراء) أو السلطة التشريعية، سواء كانت نيابية أو مجلس شعب أو أي تسمية أخرى وإخضاعها دستورياً لانتخابات دورية، حتي لايستبد فرد أو مجموعة أفراد بصورة دائمة بالسلطة السياسية.

د -- اعتبار التوصل إلي السلطة أو التمسك والاحتفاظ بها عن طريق العنف والقوة المسلحة أمراً باطلا وغير مشروع دستورياً وشعبياً.

(٣) دعوة العسكريين إلي العودة إلي ثكناتهم العسكرية والانسحاب من السلطة السياسية، مع

موريتانيا تقطع علاقاتها بالقذافي

ذكرت صحيفة الأنباء الكويتية الصادرة بتاريخ ١٨ يوليو الماضي بأن حملة اعتقالات كبرى جرت بالعاصمة الموريتانية أدت إلى اعتقال (٣٥٠) مواطناً ينتمون لتنظيم ناصري، وإلى اغلاق «السفارة الليبية» لاتصالها بهذه العناصر وتمويلها لهم.

وقد تمت الاعتقالات إثر اضطرابات طلابية، اشارت الحكومة الموريتانية أن حكومة القذافي من ورائها لكنها لم تذكرها بالاسم.

ومن جهة أخرى فقد علق المدعو محمد الزوى أحد أعوان القذافي عندما كان متواجداً بالرباط فى تلك الفترة، علق على هذا الاجراء بقوله: إنه بمجرد وقوع الاضطرابات بموريتانيا، توقعنا أن اصابع الاتهام ستتجه إلى «الجماهيرية» ولذلك سارعنا إلى اغلاق المكتب حتى نبين للجميع حسن نوايانا.

الاحتفاظ بحقهم كغيرهم من المدنيين في ترشيح أنفسهم لأي موقع في المسئولية السياسية إذا أرادوا المساهمة في بناء البلاد ومؤسساتها مع شرط إستقالتهم من مناصبهم العسكرية وخضوعهم للدستور، والاحكام المدنية.

(٤) العمل علي طيّ صفحة الدم والعنف التي لم تعرفها بلادنا في تاريخها المعاصر إلا تحت حكم موسوليني وحفيده الناشيء معمر القذافي. وذلك بالغاء عقوبة الاعدام قضائياً للاطراف التي تمارس حقها السياسي، والتي تلتزم بالدستور في نشاطها، ولا ترفع شعار العنف أو التهديد والتلويح به كوسيلة للوصول إلي الحكم.

وقد يتساءل القاريء المتشائم أن هذا قد يكون ضرباً من الخيال، أو مستحيلا، أو حلماً لن يتحقق في أكثر الاحتمالات، وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار الوضع في المنطقة العربية بصورة خاصة، وقد يكون هذا القاريء علي حق إلى حد ما، ولكن ايضاً لا أري أن ذلك صعباً أو مستحيلا إذا توفرت النوايا الحسنة، وإذا اعتبرنا ما كان عليه شعبنا، وما آل إليه في تاريخه المعاصر. وقد يمكن تحقيق ذلك أو علي الاقل المحاولة المخلصة في هذا الاتجاه وذلك للأسباب والعوامل الآتية:ـ

[أ] شعبنا صغير في عدد سكانه ولايتعدي الثلاثة مليون نسمة، ولا توجد في ليبيا فروق طائفية ولا دينية ولا عرقية أو لغوية أو جهوية حادة وقوية وظاهرة إذا ماقورن بمجتمعات عربية أو إسلامية أخري.

[ب] شعبنا الليبي تعلم أكثر من غيره من شعوب المنطقة من تجربة الحكم العسكري المطلق وتجاوزاته، وقد تلقن درساً مريراً أكثر من أي دولة أخري، وذلك مرة أخري نتيجة لعدد سكانه ومقارنة بتجربته الماضية.

[ج] انه قد عاش الكثير من اللاجئين الليبيين الذين هربوا من جحيم الحكم العسكري، وأغلبهم من صفوة المجتمع من طلبة ومدرسين وتكنوقراط ورجال أعمال وعمال وعسكريين عاشوا في ديمقراطيات الغرب، وخاصة في أوربا وأمريكا الشمالية. وخلال هذه الفترة من حياتهم في الهجرة عرفوا معنى حرية الحركة السياسية، وحرية المعتقدات، وحق التجمع والتظاهر وسيادة القانون والقضاء. ورغم السلبيات العديدة علي جميع المستويات في الديمقراطيات الغربية إلا أنه من الأمانة القول أن فصائل المعارضة علي اختلاف واجهاتها وأنشطتها وخاصة الإعلامية منها، نمت وترعرعت، وقوي ساعدها في ظل هذه الديمقراطيات، وذلك أسوة بما حدث للعديد من الحركات السياسية في العالم الثالث بما في ذلك حركات التحرر التي بدأت مكاتبها وتنظيمها في باريس ولندن ونيويورك، وغيرها من العواصم الحرة.

[د] أنه من خلال حياة المهاجرين في الغرب، عرف هؤلاء الليبيون بحكم اختلاطهم المباشر وغير المباشر بالعديد من اللاجئين الهاربين من فاشيات العالم الثالث بالذات، عرفوا ماذا يجري في هذه البلدان علي جميع المستويات، وعلي اختلاف التوجهات، ولذلك لن يكون من السهل إحتواؤهم وجذبهم إلي أرض الوطن تحت أي شعار لا يوفر لهم الحياة الحرة الكريمة والحقوق المبدئية.

[هـ] انه ليس بالغريب علي الاطلاق علي شعبنا، وليس بالجديد عليه، أن تطرح عليه اختياراته الديمقراطية إلا لمن أراد أن يزوّر تاريخه أو يتجاهله بالنسيان، ألم يكن في مدينة بنغازي كمثل بسيط أربعة جرائد يومية مستقلة الرقيب والحقيقة والزمان والعمل، ناهيك عن االعديد من الجرائد التى تصدر في مدينة طرابلس ؟ ألم يكن للقاريء الليبي مثلا أن يشتري من المكتبات الخاصة المنتشرة في أحيائه وشوارعه جميع أنواع المطبوعات من كتب الفكر الإسلامي، بما في ذلك كتابات سيد قطب، وكتب عن القومية العربية، إلى كتب عن الايديولوجيات الغربية والشرقية الأجنبية بما في ذلك كتاب رأس المال لماركس ؟

[و] إن ممارسات العسف وجرائم الفاشية، والقتل والاعدامات، والاغتيالات والسجن والتعذيب، وغياب القضاء هي الجديدة على شعبنا ولم تعرف إلا في حقبة الفاشيين « موسوليني، والقذافي » حيث أنه من المعلوم في العهد الملكي لم يعدم شخص واحد — لأسباب سياسية إلا حالة واحدة شاذة حيث أعدم أحد أقرباء العائلة المالكة (أبن أخ الملكة) عندما قام باغتيال رئيس الديوان الملكي ابراهيم الشلحي في سنة ١٩٥٤، وأن الاحزاب السياسية رغم أنها كانت غير قانونية كانت معروفة للسلطة وأجهزتها الأمنية ومعروفة عند جميع قطاعات شعبنا، ونشاطاتها كانت محتملة من قبل السلطة، ولم يتعرض قادتها وكوادرها للاغتيال والاعدام والتعذيب، والتشرد خارج البلاد. وإن تم القبض علي أعضائها فإن ذلك قد تم تحت كفالة حقوقهم المدنية والقضائية والدستورية، والجميع يعرف الحالة السكنية والصحية والغذائية لأ ولئك الذين سجنوا بموجب القانون، وأمر القضاء، من قبل العهد الملكي. وما على القاريء إلا أن يقارن بين تقارير منظمة العفو الدولية السنوية خلال هذه الحقبة وحقبة النظام الملكي.

[ز] انه قد يقول قائل أن شعبنا غير مستعد لأطلاق حرية التنظيمات السياسية وذلك تجنباً للفوضي، والتكتلات، وتجنباً للانقسامات داخل المجتمع الواحد. ولكن يتجاهل هؤلاء أن هذه التنظيمات أو الاحزاب أو التوجهات المنظمة لا تمثل إلا جزءً بسيطاً جداً من شعبنا سواء في الماضي أو الحاضر وربما حتي مستقبلا، وأنها تنحصر تقريباً في الصفوة المثقفة، وبالتالي ليس منطقياً أن ينكر علي هذه الفئة حقها في التفكير والانشقاق والنقد والتنظيم شريطة التزامها بالدستور ومبادئه، هذا بالاضافة إلى أنه من الاستحالة في مجتمع منع هذه الظواهر وسد الباب في وجهها فإنها ما لم تكن مشروعة وقانونية، فسوف تكون سرية، لأن هذه سُنة الله في خلقه وطبيعة الحياة الإنسانية، ولا يمكن لأي نظام وقفها أو قتلها أو التخلص منها مهما كانت الوسائل المتبعة، وليس أدل على ذلك من فشل النظام العسكري الليبي في ذلك.

[ح] أما في مجال الفكر، ألم تكن جامعاتنا ومدرجاتنا تعج بأفضل أساتذة العلم ومفكرى الأدب والفن من جميع أنحاء الوطن والعالم، ألم تكن لهم الحرية المطلقة في اختيار مناهجهم وطرق تدريسهم وإستيراد مايحلو لهم من الكتب المنهجية وغير المنهجية على إختلاف توجهاتهم ؟

[ط] من ناحية حرية الانتقال والسفر أو مايسمى بالحركة البدنية من جهة إلى أخرى داخل البلد وخارجه والتي أصبحت من المستحيل الآن .. ألم يكن لدى أفراد شعبنا حرية السفر والخروج كيف ومتي شاءوا ؟ بل وحرية الهجرة والاقامة حتي خارج البلد إذا رغب الفرد في ذلك حيث أن هذا حق كفله له الدستور، ومباديء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

[ي] ومن الناحية النقابية .. ألم يكن طلابنا في اتحادهم المناهض للحكم الملكي وشعاراته يعقدون مؤتمراتهم السنوية داخل البلد وفي قاعات الجامعة الليبية، وتحت سمع وبصر السلطة الملكية ؟ ألم يتظاهروا ويحتجوا، ويعتصموا ضد ممارسات النظام الملكي في الداخل والخارج في سفاراته ؟ وباستثناء بعض الاجراءات التعسفية ضد عدد قليل من هؤلاء .. لم نسمع ولو مرة واحدة عن إغتيال طالب في الداخل أو الخارج، أو تعذيبه الوحشي حتي الموت، أو تعليقه على أعواد المشانق، أو تشرده خارج بلده لحقبة أو أكثر من الزمن خوفاً علي حياته.

لقد أوردت هذه العوامل السابقة ليس دفاعاً عن النظام الملكي وسياسته وممارساته وأهدافه كما قد يتبادر للقاريء وإن كان لي الحق الكامل في ذلك إذا أردت * بل أوردتها لأنها جزء حقيقي وموضوعي من تاريخنا وإن ركز البعض على سلبيات النظام الملكي في تاريخه فللأمانة التاريخية فقط ليس إلا، كان يجب أيضاً التركيز على الجوانب الايجابية من هذه الحقبة أيضاً.

---

(1) Lisa Anderson, Libya and American foreign policy in the middle east journal, Autumn 1982

□□□

الجبهة وموقفها

الوحدة أو الاتحاد من الكلمات المحببة والتى لها وقعها الخاص وأثرها الطيب فى بعث القوة واذكائها لدى كثير من الافراد والشعوب، وخاصة عندما تكون تلك الشعوب فى حالة ضعف، نتيجة لكثير من الهزائم التى عصفت بها الواحدة تلو الأخرى... فى مثل هذه الظروف وبحثاً عن القوة، وعن مصادر تلك القوة تتجه الانظار، بل تتجه القلوب والعقول نحو فكرة **الوحدة أو الاتحاد** باعتبارها الوعاء الذى يجمع كل القوى (المتناثرة) والامكانات (المبعثرة)، ثم **توظف** جميع تلك القوى **توظيفاً متكاملا ومتناسقاً بغرض الوصول إلى أهداف معينة طبقاً لخطط وبرامج محددة.** والأمر الذى لا شك فيه هو أن كل إنسان معارض جاد يتحمل أعباء النضال، وتكاليف المعارضة، وهو يعيش وسط الاحداث، إن إنساناً هذه طبيعته لن يفوته التفكير العميق فى هذه المسألة، وكذلك **كل تنظيم ليبي معارض وجاد يعيش ويمارس الكفاح ضد السلطة الظالمة فى ليبيا لن ينسى ولن تفوته مسألة التفكير فى قضية توحيد المعارضة...**

والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد تتبعت بدورها نشاط وعمل المعارضة الليبية، وقد عايشت من خلال بعض عناصرها ومؤسسيها كل المحاولات وكل الاتصالات، وكل المناقشات التى جرت بخصوص مسألة توحيد المعارضة والوصول إلى صيغة محددة تضمن الحد المقبول من كافة الاطراف. وظلت تلك المحاولات مستمرة بصور متعددة بعضها من خلال لقاءات شخصية بين المسئولين فى تلك التنظيمات، وبعضها من خلال لقاءات ثنائية أو متعددة بين ممثلين لعدد من التنظيمات... ومع تطور وتوسع نشاط الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وبعد إنعقاد المجلس الوطنى للجبهة، تطورت النظرة إلى مسألة المعارضة وتنظيماتها المتعددة وكانت «العلاقة بين الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ومنظمات المعارضة الأخرى» إحدى الأوراق التى ناقشها المجلس الوطنى فى دورته الأولى، وقد حظيت تلك الورقة بمناقشة شاملة وكافية وأقرّت بشأنها مجموعة من التوصيات الايجابية.. وقد تم نشر هذه الورقة فى كتاب «وثائق المجلس الوطنى» وبناء على ما تضمنته هذه الورقة من آراء وتنفيذا لما تم الايصاء به من قبل المجلس الوطني جرت عدة اتصالات ولقاءات مع عدد من قيادات التنظيمات المعارضة الأخرى، وقد تمت بعض تلك اللقاءات على المستوى الثنائى وانتهت هذه اللقاءات إلى التوصل إلى مستوى معين من التعاون والتنسيق، وقد كانت تلك اللقاءات وتلك النتائج مثمرة ومفيدة، وتتناسب مع المراحل الأولية لمثل هذا العمل، **ولا تزال الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ملتزمة بكل الاتفاقات التى تم التوصل إليها مع تلك الأطراف،** وبقدر نجاح تلك الاتفاقات والالتزام بها بقدر ما تتطور تلك العلاقات إلى الأفضل وإلى الأحسن والأقوى، أما بالنسبة للقاءات المتعددة والتى شارك فيها ممثلون عن تنظيمات أخرى فقد تحقق ذلك وتأكد من خلال :

- اللقاء الذى صدر إثره البيان المشترك حول تصريح القذافى أثناء زيارته للنمسا فى مارس سنة ١٩٨٢، وقد حمل ذلك البيان توقيع أربع من التنظيمات من بينها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

- لقاءات فصائل المعارضة لأجل الاعداد والمشاركة في «وثائق يوم التضامن مع الشعب الليبي» والذى تم إحياؤه يوم ١٠ يونيو ١٩٨٣، وكذلك يوم ٧ أبريل ١٩٨٤، وقد حملت تلك الوثائق توقيع أربعة تنظيمات كانت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إحداها.

توحيد فصائل المعارضة

□□ الاعداد والتنظيم لعدة مظاهرات مشتركة فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة .

□□ توصلت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مع جيش الإنقاذ إلى صيغة تعاون أعلن عنها فى بيان مشترك صدر فى ١ يناير ١٩٨٤ .

وتأتى كل هذه الاتصالات واللقاءات والاعمال المشتركة وكل هذه الجهود تأكيداً لسياسة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بشأن أهمية التعاون والتنسيق مع كافة تنظيمات المعارضة ...

وستستمر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في الالتزام بهذه السياسة ، وستظل وفيّة لكل المحاولات المتزنة الجادة .

إن هذه السياسة إنما تنبع من قرارات وتوصيات المجلس الوطنى للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهو أعلى سلطة بها .. وتطبيقاً لهذه القرارات والتزاماً بها تمت كل الخطوات الضرورية نحو البحث عن صيغ ومستويات اللقاء مع تنظيمات المعارضة الأخرى ... ومثل هذه القضايا لا تبنى على أسس سليمة إلا إذا بدأت بدايات صحيحة .. وكل البدايات الصحيحة إنما تقوم على الاعداد الجيد ، وتوفير الأجواء المناسبة ، وطرح الافكار البناءة ، وتجاوز كل الأخطاء والمعوقات الصغيرة ، واختيار التدرج ، وتبنى أسلوب المراحل ، والتحلى بروح الاصلاح والتجميع . هذه هي سياسة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وتلك هي بعض المواقف والخطوات العملية التى سارت على هديها طوال سنتين أو أكثر من نشاطها .

هذه هي مواقفنا وتلك هي سياستنا نعلنها ونؤكدها لكل المهتمين بنشاط المعارضة ، ولكل المتلهفين والداعين إلى التوحيد ... فـ« **الإنقاذ** » **مع كل خطوة نحو الأفضل والأحسن والأكمل** ، وهذا العمل الكبير المركب لا بد له من شروط ، ولكى ينجح لا بد أن تتوفر هذه الشروط **وستبذل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من جانبها كل ما يساهم فى توفير واستكمال تلك الشروط وتلك المقدمات البناءة والايجابية .**

إن عمل المعارضة ، ومحاولات توحيد تنظيماتها لا يمكن أن يخضع للضغوط العاطفية ، والآراء الخيالية ، والخطوات الارتجالية المتسرعة ... إن كل عمل ذى أبعاد مستقبلية ، وذى آثار تاريخية ، وذى نتائج إيجابية ، لا بد أن ينتج من خلال معاناة ومكابدة ، ولا بد أن يخضع لتقديرات وتحليلات موضوعية ، وعندما تنضج المحاولات ، وعندما تتهيأ الأسباب ، لا بد أن تتحقق أمانى وأحلام كل العاملين والمواكبين لهذا الهدف النبيل . وفى الطريق نحو ذلك الهدف **يجب أن تسود صفوف المناضلين أخلاق وتقاليد تكون هى الضمانات الأساسية لنجاح الخطوات الأخرى ...**

إن توحيد تنظيمات المعارضة ليس سوى وسيلة ، وهذه الوسيلة **لا بد أن تكون ايجابية ،** ومن ضرورات الايجابية أن يكون هناك قناعات مبدئية واحساس عام بحد مقبول من الانسجام والاحترام والثقة المتبادلة والقدرة على العطاء . ومن خلال هذه الاجواء وهذه الضمانات يمكن التغلب على كل الصعوبات الأخرى . وعلى هدى هذه الافكار والآمال **ستواصل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مسيرتها ومساعيها نحو ارساء أسس وتقاليد الحوار البناء ، والتعاون الايجابى ، والارتقاء نحو الأفضل والأقوى للوصول إلى صيغة تكفل توحيد صفوف المعارضة من أجل تحقيق أهدافها النضالية .**

ليكن الإعدام ساعة الصفر

بقلم: الصديق حمد

يعرف القذافي جيداً أن الشعب الليبي من الشعوب الشجاعة القادرة علي التضحية بكل شيء في سبيل الحرية .. ولكنه يعرف أيضاً بأن الشعب الليبي من الشعوب التي تشمئز وتنفر من الأساليب الهمجية واللا إنسانية في معاملة الإنسان ، ولهذا كان يحرص في كل مرة يشعر فيها بقرب نهايته على أن يعرض على ابناء ليبيا صوراً من الاستهتار والعبث بالمناضلين قبل اعدامهم ، ثم يمثل بهم بعد استشهادهم ، مع إستخدام كل وسائل الإعلام والدعاية من تلفزيون وإذاعة ومكبرات صوت ومسيرات وهتافات تهديد يهاجم بها نفسية المواطن على حين غره وفي ساعات غير متوقعة من الليل والنهار .. كل ذلك من أجل هدف واحد يتمثل في الاجهاض على الروح المعنوية للمواطن الليبي وتدمير نفسيته ومن ثم إصابته بالشلل والقعود عن كل محاولة لإسترداد حريته وكرامته من بين يدي قاطع الطريق الدجال..

لقد حرص الدجال على اعدام الشهداء في ميادين عامة ، بل إن أحدهم وهو الشهيد « صادق حامد الشويهدي » اعدمه في مجمع رياضي أضاء فيه كل أنواره الكشافة وكأنه يحتفل بتوزيع شهادات في عيد العلم ، وارسل سيارات تحمل مكبرات الصوت في الليلة التي سبقت الاعدام لتطوف بالمنطقة التي تقطن بها أسرة الشهيد معلنة عن موعد الإعدام في اليوم التالي دون أدنى أحترام لمشاعر الأم والدة الشهيد التي كانت تسمع ما يعد السفاح لإبنها ، وليشاهد شعبنا الحبيب مشهداً يقطع بما لايقبل مجالا للشك أن القذافي الذي يمارس هذه الاعمال البشعة هو مخلوق غريب على شعبنا وعدو لأخلاقنا وقيّمنا وأصالتنا ..

وإلا فكيف يقبل إنسان تجري في عروقه دماء ليبية ، أن يضع شاباً ليبياً ومواطنا شريفا على عمود المشنقة ويحشد من حوله ما أسماهم بالراهبات الثوريات ليرقصن حوله رقصة (أكلة لحوم البشر) وليصرخن أمام حشود الحاضرين بهتافهن الهمجي الرخيص (ماأنريدوش كلام لسان .. انريدوا شنقة في الميدان) ... نذالة وخسة وسقوط وهمجية وتطابق كامل بين مجرم وأتباعه في ميدان الوحشية .. و ينتزع من أمام الشهيد الصادق مكبر الصوت الذي فرض عليه أن يدلي باعترافاته أمامه وأمام الحشود من الحاضرين وهو موثق اليدين يجلس وحيداً في مواجهة العشرات من قطعان اللجان اللا ثورية واللا شعبية المتعطشة لنهش اللحم الأدمي لتندفع فيا بعد فرحة مبتهجة بذلك المشهد الرهيب الذي تمزقت له قلوب الأطفال الصغار قبل الكبار والذين كانوا يشاهدون ما يدور عبر شاشات التلفزيون وليقولوها بكل عفوية الطفولة (نحن نكره القذافي) وليبصقوا على وجهه الكريه كلما شاهدوا صورته .

لقد كان الهدف الأساسي للفاشيستى القذافي دائما ، هزيمة المواطن الليبي نفسياً ، ولهذا فقد استدعى في الماضي كبار ضباط الشرطة عقب إعدام بعض الشهداء وسألهم بنشوة المنتصر الفاتح عن الوضع في البلاد فقال له البعض من الزنادقة وحتى يرضون غروره « إننا يا سيادة القائد لمجرد أن نشير باصبعنا لمواطن يكاد يقع مغمياً عليه من الخوف » فنفخ الطاغية القذافي ريشه مثل الطاوس ، وفرح وأعتقد أنها الحقيقة وأنه قد حقق هدفه .. كان ذلك عند إعدام الشهداء دبوب وبن سعود والورفلي ، ولكنه اكتشف فيا بعد انه واهم حين هاجمه أبناء الشعب الليبي في عقر داره ، ومركز تآمره وتأكد له **أن الشعب الليبي لن يهزم ابداً ، ولن يتخلي عن حقه ابداً ، ولن يرهبه الموت عن الوصول إلى حريته .. فمن يعتقد أنه لن يموت يمكنه أن يجد مبرراً للخوف ، ومن يقبل بأن يتسول لقمة عيشه في كل يوم من تحت أحذية عصابات الدجال يمكنه أن يتصور للحياة معنى ...**

إذا كان لسان حال الشعب الليبي بأكمله لم يعرف له مثيل قد أصبح يردد قول شاعره رفيق المهدوي (ليس للحر في الدنيا غير خلع نير الكفر أو لبس الكفن) ... فقد فاتت على شعبنا العظيم وربما لهول المفاجأة أن يرد كيد الدجال القذافي إلى نحره بأن يمتنع عن حضور عملية إعدام الشهداء ، وأن يغلق أجهزة التلفزيون والإذاعة ، و يطفيء الأنوار في كل مكان ولينطلق عبر المدن والقرى مدمراً كل حصون العبودية والقهر والاذلال ، معلناً ثورة شعبية حقيقية يسترد بها كرامته المسلوبة في صبيحة سبتمبر الأسود علي يد قاطع طريق ، عديم إنسانية ، لا يمت إلى أخلاق الشعب الليبي بصلة .. **ولتكن ساعة الصفر لنا جميعاً أن يقدم القذافي مرة أخرى على إعدام مواطن ليبي حيث نحتشد جميعاً لنكبر بصوت عالٍ مندفعين جميعاً نحو عصابات الفساد والإرهاب، منتزعين منهم مشانقهم لنضعها في رقابهم ورقبة زعيمهم ، ومن يمت فقد مات شهيداً ، ومن عاش يعش حراً ،** و يشرق على ليبيا الحبيبة صباحاً تغسل فيه كل أحزانها ، وتبدد فيه آلامها ، وتنقشع فيه سحب الظلم والظلام والاستعباد التي تراكمت منذ خمسة عشر عاماً عشناها في سخرية لن يغفرها التاريخ لنا بسبب استكانة مريرة أمام جبان رعديد ... و« للحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق..» .

□□□

برقية تهنئة
للرئيس صدام حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس المناضل
صدام حسين حفظه الله ورعاه ..

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ..

و بعـد ،،

فيطيب لي بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة الظافرة أن أقدم باسم كافة مناضلي الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى فخامتكم وإلى الشعب العراقي الشقيق البطل وجيشه المقدام أجمل التهاني واسمى التبريكات ضارعا إلى الباري جلت قدرته أن يحفظكم و يرعاكم و يسدد خطاكم على طريق النصر والسؤدد والتوفيق .

إننا على يقين بأن أمتنا العربية وهي تقف أمام مسيرة ثورة الشعب العراقي الشقيق بقيادتكم الميمونة عبر هذه السنوات لتنظر إليها بكل اكبار وافتخار ورغبة في الاقتداء .

وإننا لعلى يقين كذلك بأن شعبنا العربي الليبي وهو يخوض في هذه الآونة معركته الفاصلة والحاسمة من أجل الاطاحة بحكم التخلف والهمجية والخيانة الذي يجسده القذافي .

إننا على يقين بأن شعبنا سوف يجد في شخص فخامتكم وقد قدتم وخبرتم النضال الجسور ضد امثال هذا النوع من الطغيان خير نصير وخير سند .

كما اننا على يقين باننا سوف نجد من الشعب العراقي الشقيق رغم صعوبة ظروفه ومرارة غدر بعض اشقائه كل تأييد وكل دعم فما كان العراق عبر تاريخه إلا نموذج الشهامة والجسارة والعطاء .

واننا نتطلع بكل أمل ورجاء إلى يوم قريب يحقق فيه قطرانا العراقي والليبي انتصارهما الحاسم على قوى التخلف والبغي والعدوان والخيانة ليستأنفا معاً ومع بقية الاشقاء العرب مسيرة الحرية والبناء والرخاء والتقدم وليواصلا ما انقطع من دورهم الإنساني الحضاري . حفظ الله العراق الشقيق ورعاه .

وحفظكم الله للعراق وللعروبة ونصيراً لكل المناضلين من أجل قيم الحق والخير والحرية ..

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ..

محمد يوسف المقريف
الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

مشكلة الحُـرِّية

١

الفاشية والقذافي

بقلم: ابراهيم محمد

«إننا نقدم للعالم مبدأ جديداً، نقدم للعالم الديمقراطى النقيض الواضح الصريح النهائى للمذهب الحر والديمقراطية والنظام البرلمانى والاشتراكية والسيادة الشعبية، وفى كلمة واحدة، نقيض لكل المبادىء الخالدة التى جاءت بها الثورة الفرنسية ـ اننا نقدم للعالم اليوم بقول جديد» قال موسولينى ذلك عام ١٩٢٦. فما أشبه الليلة بالبارحة! وما أشبه القول الجديد بالمقولة الجديدة، والنقيض النهائى **بالحّل النهائى..!!**

أنكرت الفاشيّة مبدأ الحرية واعترفت صراحة بانها **تكفر بالديمقراطية وترفض مبدأ الاقتراع العام وتعتبر أن خصائص السيادة ليست للشعب بأسره وإنما السيادة للأمة المنظّمة قانوناً أى الدولة**، وقد يظن البعض أنها تلتقى مع الفكر الحرّ فى أن السيادة للأمة. لكن الواقع غير هذا إذا ما علمنا أن الذى يزاول خصائص السيادة هو **الصفوة المختارة وحدها، تلك التى تملك أن ترتفع عن مستوى المصالح الشخصية لتعبّر عن المصلحة العليا للامة.** وفى بلادنا تكررت المأساة وبصورة أكثر بشاعة، ويمكن لنا أن نقول **أن المشكلة التى تحوى كافة المشاكل الأخرى هى مشكلة الحرية. ونظراً لما تعنيه الحرية من تحد للحاكم أو المسئول أو المواطن فإنه علينا أن نبحثها ونتوسع فى مناقشتها، فالحرية أولاً وأخيراً حق طبيعى ولا يحتاج منا إلى تبرير. إلا أن كون الإنسان بفطرته ميّال إلى أن ينفرد برأى ما فى قضية ما، كثيرما ينادى بفكرة الحرية ليتمكن من الاعلان عن رأيه أو المناداة بتطبيق فكرته، إلاّ أن شعور المرء بالحرية ودخوله مرحلة الاستطاعة على تمكين فكره من السيطرة يتحول به إلى عدو لها فينادى بفكرة أن الصفوة المختارة على حق لأنها تملك أن ترتفع عن مستوى المصالح الخاصة لتعبر عن المصلحة العليا.** إن العالم لم يعرف حاكماً واحداً لم يقل أنه يعبر عن المصلحة العليا، أسماها البعض مصلحة المجتمع، وأسماها البعض مصلحة الدولة أو الأمة، وأسماها البعض مصلحة الدين.

كيف إذن تكون الحرية؟

السؤال صعب والاجابة أكثر صعوبة.

إنى عندما أتحدث عن الحرية انما أمارس حقاً إلا اننى وبالتأكيد أعتدى على حرية آخرين لاننى أرى نفسي على حق، وهذا قد يعنى ضمناً ان الذى ليس معى فهو ضدى، وقد قال موسولينى ذلك، وقال القذافى وهتلر ذلك. الفرق هنا اننى أرى أنه ليس من الضرورة أن أكون على حق، وهذا لا يعنى أن الآخرين جميعاً على حق، لانه ليس ثمة مطلق على الارض، وما نراه من نظريات وآراء وتفاسير ليست إلا محاولا، كونها (حقاً) أو (باطلا)، كونها (صواب) أو خطأ، لا معنى لأن يناقش قائلوها أو المؤمنون بها، لأنهم هم وحدهم على الأقل يرون أنهم على حق. **وهؤلاء فى داخل مجموعاتهم** يختلفون، والاختلاف حرية، والاختلاف إثبات أن الحق والصواب نسبيان. من هنا فان حريتى هى فى أن أجعل الآخرين يمارسون الحرية ذاتها. الحرية مشكلة حقيقية، وقد شُوِّهت ودنست حتى فقدت كل صلة بالحرية الحقيقية. قد يقول قائل **إذن ما هى الحرية؟** إن تعريف الحرية خنق لها، ومن هنا نقول: الحرية لا تحكم، لا تُسأل، لا تجلس على سدة الحكم. الحرية إذن ماذا؟ وهل يمكن أن نقول إن القذافى وهتلر وموسولينى كانوا يمارسون الحرية. إن القذافى قتل الحرية وألقى بجثتها خارج المياه الاقليمية لجماهيريته، وهو بهذا أخرج الحرية تماماً من قاموس الحياة إذا كان ثمة حياة بل حياء فى ما أسماه بسلطة الجماهير وعصرها الذى طال حتى قصر! **موسولينى وهتلر فى أحاديثهما وكتبها** تحدثا عن عصر الحرية والخلاص وألّفوا فى تعريفها للمسميات لانها ضد الحرية وقد شابههما القذافى ومن شابه أبويه فما ظلم.

(إن حق الانتخاب الذى هو حق طبيعى لا يمنح فى الدولة الفاشيّة للمواطن لمجرد أنه مواطن يتمتع بجنسيه الدولة ولم تلحقه حالة من حالات عدم الأهلية، وانما يمنح للأعضاء فى النقابات الذين لا يستطيعون التمتع بهذه العضوية إلاّ بعد موافقة الحزب الفاشى نفسه)، وقد حاول موسولينى أن يبرر ذلك بقوله: **(انه مما لا يقبله المنطق عندى أن حق التصويت يمنح للرجل لمجرد بلوغه سن الحادية والعشرين. إن الاشتراك فى إدارة شئون الدولة يجب أن يكون للذين يتعاونون مع الدولة!)** والنازية لم تدر حول كيفية إدارة الدولة

بل أعلنتها صراحة **بأن ألغت القوانين الدستورية** (الجامدة) **تماماً كما** (عُطلت) القوانين فى بلادنا **وطالت عطلتها..**

إن تركيز السلطات بين يدى الدوتشى أمر **(ضرورى)** حتى يتمكن حضرته من قيادة المجتمع إلى **الهاوية!!** إن للدوتشى كما للقذافى - رغم الفارق الزمنى - سلطة تتميز **(لا تمتاز!)** بصفات أربع :-

[(١) هى سلطة شخصية.
(٢) هى سلطة أصلية.
(٣) هى سلطة مستقلة.
(٤) هى سلطة إستبدادية.

(١) سلطة شخصية :

إن (القائد) سواء كان (الدوتشى) أو (مفكراً) لم يصبح كذلك إلاّ بفضل صفات ذاتية قد توافرت فى شخصه الفريد (!). إن شخصاً واحداً فى المجتمع يملك أكبر قدر من الاحساس **بحاجات المجتمع الحيوية وقواعد السلوك المحققة لها** (أى سلوك!) **وهذا الشخص هو القائد المعلم والشائر المفكر(!).** فهو لم يصبح (قائداً) لانه قد عُيّن أو أُنتخب فى هذا المنصب، ولكن لصفات لصيقة به، لانه بحكم طبيعته الشخصية **على قدر أكبر من** (الخُلُق!) و(الشعور باحساس الجماعة!).

وعلى هذه الصفات يترتب استبعاد النظام الديمقراطى استبعاداً كاملاً. فليس الشعب هو صاحب السيادة، وليس هو الذى يحكم باعتباره مصدر السلطات، وإنما الذى يقود ويحكم هو «الفوهر»، هو «المعلم»، هو «الدوتشى» فالمسمى واحد هنا!

ومن ناحية أخرى فإن مبدأ سيادة القانون، أو مبدأ المشروعية، يجب أن يستبعد فى شقه المادى استبعاداً كاملاً. فإذا كان هذا المبدأ يحتم أن تكون القرارات الفردية متطابقة مع النصوص القانونية القائمة، فإنه يصبح بهذا الشكل غير متفق مع السلطة الشخصية للقائد المنزّه. ذلك لانه ينطوى على إخضاع قرارات «الفوهر» لمجموعة من القيود تتمثل فى النصوص القانونية **(الميّته).**

(٢) سلطة أصلية :

وبما أن سلطة الحاكم الأوحد سلطة شخصية فهى سلطة أصلية أيضاً. ذلك لانها لم تُمنح له من الأمة أو من أى هيئة أخرى، وإنما مُنحت له لصفات لصيقة به. فهو يتمتع بها (!) بحكم أنه أكثر الأفراد إحساساً بالضمير الجماعى (!) ومتطلبات المجتمع الحيوية (كذا!؟)

(٣) سلطة مستقلة :

إن سلطة الفوهر أو الدوتشى أو المعلّم لا تخضع لأى سلطة أخرى على الاطلاق. فوضعه وطبيعته يحتمان (!) منحه سلطات غير محدودة ليقود المجتمع إلى الهاوية ويحقق نزعاته الشخصية. وهذا الوضع تترتب عليه آثار بالغة الأهمية فى الفقه الدستورى، فهو يتطلب :

(ا) الغاء القوانين الدستورية (الجامدة). فالدستور الجامد هو الذى لا يمكن تعديله بنفس إجراءات تعديل القانون العادى.. ووجود دساتير جامدة من شأنه أن يضع قيداً ثقيلاً يحد من سلطة الدكتاتور فى قيادة المجتمع وتحقيق متطلباته الحيوية (!!؟)

(ب) يجب أن يُمكَّن الفوهر بحكم سلطته المستقلة من التصرف دون أن توضع أية قيود على سلطته، وهذا يقتضى أن يُمكَّن من إصدار القوانين فتكون له السلطة التشريعية. وهذه السلطة تحتم أيضاً أن تكون الأمانات والهيئات مسئولة أمامه وحده، فلا تُسأل إطلاقاً أمام برلمان، وهكذا تنهار السلطات جميعاً فى حضرة سلطة القائد المستقلة!

(جـ) إن استقلال الحاكم يتطلب أيضاً إلغاء ثنائية السلطة التنفيذية فلا يغدو هنالك رئيس دولة ورئيس حكومة، وإنما قائد أو معلم أو فوهر أو رئيس واحد. ولذلك فكما ألغى الفوهر منصب رئيس الدولة بمجرد وفاة الرئيس هند برج سنة ١٩٣٤ وأصبح مستشاراً للرايخ فقد انتهز القذافى أول فرصة وفعل تماماً ما فعله أبواه الفوهرر والدوتشى.

(٤) سلطة إستبدادية :

إن قرارات المعلم وأوامره لا تحتمل أية معارضة على الاطلاق. ولا يمكن الطعن فيها بأى طريق للطعن حتى أمام القضاء الذى لم يعد ينظر إلاّ فى قضايا بسيطة لا علاقة لها بالقضايا

الإدارية. وكل طعن يقدم يجب أن يُقضى فيه فوراً بعدم القبول.

وكل هذه السلطات ترجع إلى **(الثقة الكاملة!) التي ينالها المتسلط نتيجة لإحساسه العميق** (بحاجات المجتمع) **ومتطلباته (!!).**]

هكذا .. إحساس عميق بحاجات المجتمع ومتطلباته، ولا أعرف أن مجتمعاً ما تطلّب أن تُنصب المشانق في ميادينه، و يُعتقل أحراره، وتنقص فيه المواد الضرورية، و ينتشر الجهل والفقر والمرض فيه. ولا أعرف مجتمعاً ينتظر أن يخرج عليه قذّاف دم فيقذف بكل طموحاته في الحرية بعيداً. **إلا أن السلطة الشخصية الأصلية المستقلة الاستبدادية هي هكذا دائماً. مخلوق بشع يخرج في غفلة من تاريخ الشعوب فيحطم آمالها، ويدنّس تاريخها، ويشوّه حضارتها،** وطبيعي جداً أن يأتي الفوهر والقذافي والدوتشي في لحظات لا تمر دون دراسة.

(إن أول ما يلفت النظر في النظام الفاشي الإيطالي أنه جاء بعد ظروف ما بعد قيام الحرب العظمى الأولى، فعلى الرغم من أن ايطاليا قد خرجت منها منتصرة فإنها لم تجد في غنائم الحرب واسلابها ما كانت تطمح إليه، الأمر الذي أثار الأمة بطرفيها: من كان ينادي بدخول الحرب، ومن كان ينادي بالبقاء على الحياد. الأولون ثائرون لأن الحلفاء خدعوهم، والآخرون شامتون لأن الأمة لم تأخذ برأيهم. إضافة إلى ذلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تثور في كل دولة بعد الحرب، وقد اتخذت في ايطاليا بالذات وضعاً خطيراً. وهنا رأت ايطاليا عدة اتجاهات فكرية تحاول أن تكتسح البلاد وتستولي على سلطة الحكم، فقد أدى إنتصار الثورة البلشيفية في روسيا وقيام النظام الماركسي فيها إلى تقوية الاتجاه الماركسي والاشتراكي عموماً في البلاد. وأخذ كل اتجاه يدعو لفكرته ومبدأه، الأمر الذي أحدث بلبلة في أفكار الشعب، فكثرت الإضطرابات وسادت الفوضى، وهنا برزت اتجاهات مناهضة للماركسيّة تمثلت في الحركة الفاشية **(الوطنية!)**، وظهر موسوليني بالطريقة التي توحي بأنه الشخص الذي بعثته العناية الإلهية لينقذ ايطاليا من الاضطرابات والفوضى و **(تعدد)** الآراء !!).

لقد بدأت الفاشيّة كما بدأ القذافي **(بلا نظرية)** -رغم إختلاف ظروف ليبيا عن ظروف إيطاليا آنذاك- كان ثمة أهداف عامة، وتلى ذلك **(استلهام الواقع وبناء النظرية!)** فتحولت المبادىء إلى مبادىء معاكسة وتغيرت من النقيض إلى النقيض في فترة قصيرة.

في البداية كانت الفاشية فردية النزعة تقوى من مركز الفرد إزاء الدولة، وكان موسوليني يقول في ذلك عام ١٩٢٠ : «إننا نؤكد كل ما ينشىء الفرد، كل ما يمنحه مزيداً من الحرية! والسعادة! والحياة!» وكان يرى في الدولة «أداة رهيبة تبتلع الأفراد وتلقيهم بعد ذلك موتى». **(لكن هذا** الرأي تغير تماماً بعد سنة ١٩٢٢، فأصبح الفرد يختفي أمام سلطان الدولة، ومصالحه يضحى بها تماماً في سبيلها) -كما قلت سابقاً- أن الفاشيّة بدأت بلا نظرية وهي بهذا تتصرف على ضوء الواقع الذي هو معارضة المواطن لها ومن ثمّ القيام بما يمكنها من خنقه وافنائه، **وهي بهذا (لم تلتزم** بفكر مبني يُرهقها وجوده عندما تضيق التجربة العملية. يرى البعض أن هذا كان مصدر قوة للفاشيّة لا مصدر ضعف، وفي الوقت ذاته كان مصدر وهن وعجز واستسلام لدى المواطن والاتجاهات الفكرية المضادة للفاشيه). إن النظام الفاشي **-تماماً كالقذافي-** يقول إنه ديمقراطي، لماذا؟ لأنه يسمح للشعب بالمساهمة في الحياة (العامة) لكنه لا يستطيع أن يسلم بأن توضع -مشاكل الدولة الأساسية- في أيدي أشخاص **(ليسوا أهلاً لمجابهتها!)**، والنظام الفاشي -تماماً كالقذافي- يدعي بأنه اشتراكي لأنه يحقق العدالة دون أن تكون العدالة **ناتجة عن أي صراع دموي!!**

هنا يجب أن نلاحظ أن إعطاء الشعب حق **المساهمة في الحياة العامة** يعني أن يكون ثمة محكومين وإلاّ فقدت هذه الأنظمة لذة التحكم، انهم لو استطاعوا سرقة الحق في الحياة لفعلوا، وهم فعلوا بالمشانق والتعذيب الجسدي للمعارضين لهم مهما خفت حدة المعارضة.

السؤال الآن : هل اعترفت هذه الأنظمة الاستبدادية بالحرية كمشكلة؟! بل هل من حقها مجرد مناقشة مشكلة الحرية؟ إن المذهب الحر الذي سنتحدث عنه فيما بعد فردي النزعة، فسعادة الفرد من واجب الدولة، وقوة الدولة من قوة الفرد،وهذا تعريف ناقص يمكن لنا أن نتعاون على بحثه فيما بعد، هنا تعود بنا الذاكرة إلى إعلان حقوق الإنسان سنة ١٧٨٩ عندما قال في المادة الثانية : (إن الغرض من كل تجمع سياسي هو حماية حقوق الإنسان الطبيعية التي تتقادم). إن الفاشيّة أيضاً تتحدث عن الحرية ومن العجب انها

الجزائر ستقاتل أمام التونسيين إذا هوجموا

كتبت مجلة المجالس التي تصدر في لندن في عددها بتاريخ ١٩ مايو ١٩٨٤ ، مقالا حول العلاقات المتفجرة بالمغرب العربي ، تطرقت فيه الى عملية باب العزيزية وعملية تفجير أنابيب النفط الجزائرية بالاراضي التونسية ، كذلك تطرقت فيه الى جوانب الالتقاء بين القطرين المغربي والليبي وجوانب التباعد بين القطرين الجزائري والليبي والجزائري والمغربي ، بعد سرد كل تلك الجوانب . تقول المجلة « وفي ضوء ذلك يحق التساؤل .. هل يتوقع تطور الموقف الى درجة الأشتباك المسلح على الحدود بين البلدين (تونس وليبيا) ؟ وهل ستتدخل الجزائر مثلا لأصلاح ذات البين في مثل هذه الحالة ؟ » .

وتستطرد المجلة قائلة « فوجئنا بالأجابة التي تلقيناها من مسؤول جزائري كبير على هذا السؤال فضل عدم ذكر اسمه . قال الرجل بكلمات هادئة حاسمة ... في مثل هذه الحالة لن نقاتل الى جانب التونسيين بل سنقاتل قبلهم وسنكون في المقدمة . والموقف الجزائري الذي فوجئنا به لم ينطلق ، كما فهمنا ، من منطلق الحرص على تونس بقدر ما هو منطلق من صدر لم يعد يحتمل المزيد من التعارض مع السياسات الليبية » .

وتنهي المجالس مقالها قائلة « إذا كانت تونس مهددة بأن تدفع ثمن تقاربها مع الجزائر فإن الجزائر مستعدة لأن تقف في المقدمة وتجنب تونس نتائج مثل هذه المجابهة إن خاضتها بمفردها » .

تنادى بها و(تطبقها)، والقذافى أيضاً يدعى أن الدولة الحرة الوحيدة هى جماهيريته، إنه لا يستحى أن يقول هذا كما لم يستح هتلر، كما لم يستح الدوتشى. يقول موسولينى: «إننا **إذا اعتبرنا** الحرية صفة الإنسان الحقيق فإن الفاشيّة تقوم **فى صالح الحرية.**» لاحظ أن موسولينى يضع أداة شرط، وهو على حق، كما أن القذافى على حق، انها يقولان **إذا اعتبرنا الحرية صفة الإنسان**، وهما لا يعتبران الحرية صفة الإنسان. إنها حريتها فى القتل والتصفية الجسدية والقهر، أما المواطن المحكوم فعليه الطاعة والقيام بالخدمات اليومية دون معارضة للحاكم، ومن الملاحظ أنها يختاران أكثر المواطنين طاعة لمساعدتها فى السيطرة على الشعب. هنا **تفوّق القذافى على الدوتشى عندما اكتشف أنه لايجد من المواطنين الطائعين عدداً كافياً فاستأجر المرتزقة من عدة جنسيات للقيام بحراسته والقضاء على التمرد الشعبى الذى أقلق القذافى، وتصاعد حتى هدد القذافى فى غرفة نومه.**

إن الأنظمة الدكتاتورية والفاشيّة والجماهيرية ترى أن **الحرية ليست حقاً أبدياً، إنها منحة من الحاكم يستهدف بها مصلحته.** فالحرية إذن يمنحها الحاكم لمن يرضى عنه، وهى لا تستعمل إلاّ فى خدمته ولا تقوم فى مواجهته على الاطلاق، إن الفرد وسيلة لتمكين الحاكم من إرضاء شهواته فى الجلوس على العرش ولمدة طويلة. **إن الحرية فى نظر القذافى ومن شابهه ليست مشكلة، إنّ المشكلة الاساسية ليست مشكلة حقوق الأفراد، إنّ المشكلة هى حق الحاكم فى أن يحكم دون معارضة، ومن هنا يمكن لنا أن نفهم لماذا لا يصدِّق القذافى أن المعارضة له تتطور بصورة مدهشة.** إنه يعتقد أن الشعب استكان ويجب أن يخضع تماماً. إن غباء مثل هذه الأنظمة الاستبدادية يكمن فى اعتقادها الجازم بأن الشنق فى الشوارع وتعذيب المعتقلين وتفريغ البلاد من الحاجات الاساسية يمكن أن يخمد المعارضة و يطيل من عمر هذه الأنظمة العدوّة للشعب والوطن.

إن مشكلة الحرية مشكلة حقيقية، لكنها ليست مستعصية إذا ما عولجت، إن عدونا جميعاً القذافى **يعتقد أنه قتل الحرية فى أعماقنا،** وفوق ذلك يرى عملاؤه وعبّاده أن الذى يأتى بعد القذافى **-وهم هنا بدأوا يعتقدون أن القذافى زائل** (ولم يكونوا يصدقون ذلك)- الذى يأتى بعد القذافى **سيحظى برضى الشعب كافة-** وسيكون هو الآخر **دكتاتوراً.** و يصدق بعض من يتغلب حسن النية عندهم على الحقيقة ذلك ويهزون الرأس غير عابئين بمشكلة الحرية.

إن الارض تهتز تحت القذافى، وهياكله تنهار، ورموزه تتحطم، وحتى لا يترك القذافى وراءه فاشيين صغار، علينا أن نعى جيداً مشكلة الحرية.

□□□

في العدد القادم :

النازيَّة والقذافي

آخر إفرازات (القائد!)

يرى البعض بأنه من ضمن الأمراض التى يعانى منها القذافي مرض «الاسهال الخطابى» والذى من أعراضه أن يقف القذافي بالساعات أمام الميكروفونات يردد كلاماً خاليا من المنطقية والموضوعية والمصداقية، مليئا بالالفاظ النابية والعبارات المتناقضة المكررة والافكار والمعانى السمجة المبتذلة. ومن الملاحظ أن مرض «الاسهال الخطابى» للقذافي قد زاد خلال الخمسة الاشهر الماضية لدرجة هستيرية تبعث فى انه قد «ينزح» و«ينضب» معينه و يدركه الصباح ــ كما يدرك الخفافيش ــ فيسكت عن الكلام غير المباح الذى لوث به الساحة السياسية واللغة العربية بمناسبة و بدون مناسبة.

ومن آخر ما جاء من ترهات القذافي و بذاءاته فى ١١ يونيو الماضى وصفه الحكام العرب، رؤساء وأمراء وملوك بأنهم «حمير امريكا» وتوعدهم باشعال «الثورة» فى بلادهم لانه لم يعد هناك خيار غيرها، وإن أدى ذلك «إلى فقدان نصف الامة العربية من اجل انقاذها». كما صرح ــ بكل تواضع ــ أن زياراته للملك فهد والحسن الثاني وغيرهما فى العام الماضى قد أعطت حكوماتهم فرصة و«مدت فى عمرها» الذى كان المفروض ان ينتهي منذ أمد بعيد... وأنه ــ وهو الانسان الحليم!!ــ قد مدد أعمار اولئك الحكام وانظمتهم الى أول سبتمبر ١٩٨٤ لكى يحققوا الوحدة العربية.... والا فالثورة ستغزوهم فى عقر دارهم. وفي ٢٩ يونية الماضى، وإثر نوبة خطابية، تحدث القذافي عن الحج، وقال انه تحول فى هذا العصر إلى حلبة صراع (!!) وذكّر القادرين من الشباب الليبي الراغبين فى أداء فريضة الحج هذا العام بأن أمامهم مسئولية مواجهة أعداء الثورة وتصفيتهم «بين الصفاوالمروة» وأباح هدر دمائهم، وأكد على ضرورة قتلهم اينما وجدوا (!!) ولم ينس طبعاً أن يطلب منهم توزيع الكتاب الاخضر وشروحه (كذلك!!) خلال هذا الموسم. ولعل القذافي قد أراد بهذا أن يشير إلى إنزعاجه وغضبه الشديد من قيام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى السنوات الماضية بتوزيع كميات كبيرة من مطبوعاتها علي الحجاج الليبيين والاستفادة من موسم الحج بصورة فعالة لم يكن القذافي يتوقعها.(عن أخبار ليبيا يوليه ١٩٨٤)

الوحدة لا تفرض بالتهديد

جاء في «الاهرام» القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩ يوليه ١٩٨٤، نقلا عن صحيفة «الأنباء» الكويتية الصادرة بتاريخ ١٧ يوليه ٨٤ التى انتقدت في افتتاحيتها أسلوب القذافي في دعوته المفاجئة لقيام الوحدة العربية قولها: «أن الوحدة لا تفرض بالتهديد، وأن (جماهيرية القذافي) تحمل أكبر رصيد من الخلافات مع غالبية الدول العربية، وتمثل طرفاً مشتركاً في كثير من الأزمات الساخنة والباردة على امتداد الساحة العربية، وهو أمر يتناقض مع دعوة الوحدة.

وكان القذافي قد أعلن في خطاب عام ألقاه بمناسبة ما يسمى بـ«اجلاء القواعد الامريكية» المزعوم في شهر يونيه الماضي ٨٤: «أن شهر سبتمبر المقبل سيكون آخر موعد للدول والحكومات (الرجعية) بشأن تغيير سياستها الخاصة بالوحدة». واستطرد القذافي قائلا: «إذا لم تبذل هذه الحكومات والملوك والرؤساء العرب جهودهم في سبيل تحقيق الوحدة العربية.. والتصدى لامريكا والصهيونية وتحرير فلسطين». فإنه سوف يلجأ إلى ما اسماه القذافي إلى الثورة الشعبية داخل هذه البلدان.

رسالة من الداخل

الأخوة بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعله ليس من السهل الكتابة عن الأوضاع السيئة المتردية في البلاد وسط هذا الجو المرعب والإرهاب النفسي والمراقبة الأمنية المكثفة علي المسافرين إلى الخارج والمراسلات والهواتف والاتصالات .

لقد كان المقام ، بل الواجب ، يقتضي أن أكتب لكم عن تفاصيل وحقائق وابعاد معركة باب العزيزية والعمليات الفدائية الأخري التي وقعت منذ يومين من تاريخ كتابة هذه المقدمة كإضافة إلى الرسالة الأصلية التي قد أعددتها منذ أسابيع . أقول ان الواجب والأمانة يمليان علي أن أكتب عن هذه الاعمال البطولية العظيمة التي كسرت كل حواجز وقيود الخوف ، وبعثت أملا عظيماً وعزيزاً في النفوس ، لكنني أجد نفسي وبكل أسف معتذر عن ذلك والسبب هو بعد المسافات الطويلة بيني وبين مسرح الاحداث « باب العزيزية » بطرابلس ، وعدم تمكني من التقاط إذاعة الجبهة بوضوح خلال هذين اليومين ، بالإضافة إلى محاولات تشويه الحقائق والتعتيم التي تقوم بها سلطة القذافي فضلا عن أن فرصة إرسال هذه الرسالة إليكم كانت نادرة فرأيت عدم التفريط في وسيلة إرسالها إليكم وقد سبق إعدادها منذ وقت لتؤدي أغراضها وتصل إليكم في الوقت المناسب . ورغم أنني أعتذر عن ذلك إلا إنني أرجو أن أعبر لكم عن فرحتنا وبالغ غبطتنا ، هنا في الجنوب ، وعظيم اعتزازنا بهذه الخطوة التاريخية والقفزة النوعية الرائدة في طريق نضالنا وجهادنا من أجل إنقاذ وتخليص بلادنا من هذا الطاغوت ، حقاً إن الحدث كان جليلا ومبعثا للفخر والاعتزاز لشباب ليبيا ورجالها وأحرارها فضلا عن أنه عمل بطولي عظيم وتاريخي خالد كسر كل القيود والاوهام والحواجز . وإنني لأرجو نشر بقية تفاصيل رسالتي هذه على صفحات مجلة الإنقاذ ، وهي تتعلق بجانب من مآساة ومعاناة ابناء الشعب الليبي من أحد المستبدين الطغاة أتباع النظام وزبانيته .

إنني ألاحظ أن صحف الحكم القذافي وأقلامه المأجورة تعاني من أزمة فراغ فكري أصيل ، وعجز ثقافي حضاري ، فضلا عن أزمة الاخلاق والقيم التي تستلزمها رسالة الإعلام ذاتها . وهذه الصحف والأقلام الرخيصة في هذه الأيام تقوم بالتعويض عن فقرها وعجزها ورخص أساليبها بمهاجمة المواطنين من ذوي الأملاك التي يستخدمها أصحابها لأغراض السكني فقط . فيتحدث بعض كتابها عن ظاهرة مايسمي « بالقصور » في ليبيا والتي كانت ضئيلة العدد عند قيام الانقلاب . ومسألة تناول هذه الظاهرة قد تبدو أمراً بسيطاً لا يخرج عن كونه شطحة من شطحات النظام وصحفه . لكن أن يقوم أحد زبانية النظام ، وبالتحديد أحد أفراد أسرة القذافي، وهو المدعو « **قرين صالح قرين** » بكتابة رد على احدى المقالات التي نشرت في صحيفة الجماهيرية المؤرخة في ٢٠ أبريل ٨٤ بخصوص المنزل الكائن أمام مبنى ما يسمى باللجنة الثورية بسبها (مبنى البحوث الزراعية قبل الزحف والسيطرة عليه) ... لكن أمر كهذا لا يمكن أن يكون عادياً و يترك علي عواهنه ، خاصة وأن المدعو قرين صالح قرين قد اتهم صاحب المقال المشار إليه بالكذب والجهل والتضليل ، وعدم الموضوعية العلمية ، وعدم الالمام بالابعاد الايدولوجية (للفاشية) القذافية .

إن قرين صالح قرين هو أحد كبار اركان النظام كان يكتب و يرد من منطلق الدفاع عن مبنى أحد أفراد أسرته متناسياً أن الأرض التي شيد عليها المنزل اغتصبت اغتصاباً من مالكها الشرعي ، والمال الذي شيد به سرق من أموال الشعب الليبي . ولا غرابة في ذلك فالمدعو قرين في الحقيقة لا يدافع عن ذلك المنزل بالذات ، وانما يدافع عن منزله الثاني والذي انتهي من بنائه مؤخراً ، والذي صرف عليه الأموال الطائلة . ليس هذا فحسب بل أغلب مواد البناء تم دفع ثمنها بالعملات الصعبة (الدولار الامريكي) . وحتى يتستر المذكور على هذا السلوك وعلى فضائحه فهو يردد دائماً وابداً بمناسبة و بغير مناسبة بأنه تحصل على قرض مالي من القوات المسلحة لبناء منزل خاص به ولكن دعونا نتساءل :

أولا ـــ متى كانت القوات المسلحة تمنح قروضا للبناء ؟ وحتى وإن كانت تمنح القروض ، فمتى كانت تمنح قروض البناء للمدنيين - والمذكور مدني مع سبق الاصرار - ؟

ثانياً ـــ إذا افترضنا سلفاً بأن القوات المسلحة تقوم بمنح قروض للبناء ، فمتى كانت تمنح القروض بالعملة الصعبة (الدولار الامريكي) ، حتى تمكن هذا الشخص من شراء غالبية مواد البناء بالدولار في وقت تعاني فيه المصارف الليبية من نقص في نوعية هذه العملة والعملات الأخري ؟

ثالثاً ـــ إن المدعو قرين تحصل على قرض حكومي في السبعينات كغيره من الليبيين و بني به منزلا في حي « المنشية » ، وهذا المنزل موجود ، وصالح للسكن وهو مكون من دورين فكيف تحصل على الأموال (الاجنبية) لبناء منزل ثان ؟

رابعاً ـــ وبالرغم من عدم معرفتي لكاتب المقال الاول في صحيفة « الجماهيرية » القذافية عدد (٢٠٤) إلا انني أتساءل من هو قرين صالح قرين الذي يتهم شخصاً آخر بالكذب والجهل وعدم الموضوعية والعلمية ؟

إن قرين صالح قرين عاد من تشاد في أواخر الخمسينات ودرس الابتدائية في سبها (الصابرة) ثم التحق بمصنع الصناعات الصغري في سبها . وانتقل بعد ذلك إلى ما يسمى بالاتحاد الاشتراكي كعامل بالأجر اليومي، وماهي إلا شهور قليلة حتي وضعته قبليته باسلوب همجي مدعم بالحديد والنار أميناً للمؤتمر الشعبي الأساسي بسبها ، ومنذ ذلك اليوم وقرين هو الحاكم بأمر القذافي في مدينة سبها .

اما حكاية المنزل والعملة الصعبة فهذه قصة أخرى ترجع أحداثها إلى أحداث تشاد الأولي عندما أرسل الفاشي القذافي الجيش الليبي قهراً وقسراً إلي تشاد . خلال تلك الأحداث كانت رواتب الجنود في تشاد تدفع بالعملات الصعبة (الدولار) من خزينة المجتمع الليبي (ولكن ليس لكل الجنود على السواء) . والأمر الذي يثير التساؤل والدهشة ليس فقط دفع رواتب الجنود بالعملة الصعبة وإنما هو الكيفية التي يتم بها صرف استلام هذه الرواتب (بالعملات الصعبة) حيث تُستلم في شوالات من قبل نائب عريف ، ورئيس عرفاء ، - وهما الاثنان من العائلة القذافية - من مصرف الأمه بسبها ، وتوضع في سيارة عسكرية بدون ضوابط تسليم أو أستلام ، وبعدها تغادر السيارة المصرف ..... ؟ ونترك إلى القاريء حرية التفكير والاستنتاج ..

إلى أين هذه السيارة تتجه ؟

وماذا يحصل للأموال التي بها ؟

ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى بعض الحقائق

الأخرى ..

(١) قبل الشروع في هذه التحويلات المالية المجهولة، تم تغيير المسئولين عن العملات الأجنبية في مصرف الأمة بسبها حيث أستبدلوا ببعض الاشخاص المعروفين بولائهم للقذافي وحكمه الفاشي، ومن المقربين بالدرجة الأولي إلى مسعود عبد الحفيظ ..

(٢) ان مرتبات عدة شهور، لم تمنح للجنود في تشاد، وأعطيت لهم عند رجوعهم بالعملات الليبية ..

(٣) ان عدد الدولارات التي أعطيت لبعض الجنود والضباط في فترات متقطعة أقل بكثير من رواتبهم الشهرية، وتم التعويض عن ذلك بالعملات الليبية .

(٤) ان رواتب الجنود الذين ماتوا ظلماً وبهتاناً، لم ترجع إلى الخزينة العامة، أو خزينة مصرف الأمه بسبها، أو خزينة الحامية العسكرية بسبها .

(٥) ان المدعو قرين صالح وهو مدني قد مكث قرابة الخمسة أشهر في تشاد خلال تلك الاحداث متولياً أمور السرقة والتحايل والمتاجرة برواتب الجنود وشراء الابل وغيرها من الاعمال الأخرى، يشاركه في هذه الاعمال الدنيئة زمرة من القذافذة، وشلة منتفعة تربطه بهم طفولة فاسدة وعلاقة دنيئة .

لكم الآن أن تتصوروا وأن تحللوا كيف تحصل حاكم سبها الثاني وحامي حماها «قرين»، على الأموال الطائلة لبناء منزل، وكيف تحصل على الدولارات التي يتباهى بها في مجالسه الخاصة، وكما يتباهى ايضاً بأنه يستطيع أن يتحصل على أي شيء يريده من مواد بناء إلى أشياء أخرى لأنه يستطيع أن يدفع بالدولارات الامريكية !! ثم لماذا يدافع قرين صالح قرين عن المبنى الموجود أمام معهد البحوث الزراعية سابقاً (اللجنة الثورية الفاشية حالياً) علناً في صحيفة «الجماهيرية» ؟

هذا نموذج من النماذج التي كانت على هامش الطريق يوماً، ثم وجدت نفسها في بيئة تختلف عن طبيعتها البشرية، فبدلا من أن تتعلم منها الحب والسلام، زرعت فيها الفوضى والفساد .

وأرجو أن يجمعنا بكم لقاء قريب بعون الله على أرض الوطن

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

هـ. أ. م.
سبها

القذافي يعرض مشروع انسحابه من تشاد

ذكرت جريدة «نيويورك تايمز» في عددها المؤرخ في ١٥ مايو ٨٤ نقلا عن مصادر فرنسية مطلعة أن العقيد القذافي قد عرض على فرنسا فى مشروعه الخاص بالمشكلة التشادية انسحابه الكامل من شمال شتشاد . ومن المعروف أن المستشار الفساوي السابق «برونو كرايسكي» قد قام بنقل رسالة خاصة إلي الرئيس الفرنسي «فرانسوميتران» من العقيد القذافي متعلقة بمشروعه فى السلام والانسحاب من تشاد. ومن الجدير بالملاحظة أن هذه أول مناسبة يعترف بها القذافي أن لديه قوات عسكرية في تشاد .

و يرى بعض الدبلوماسيين الغربيين في عرض القذافي بسحب جميع قواته من تشاد .. بأنه من الصعب أن يؤخذ بمأخذ الجدية من قبل فرنسا فقد يغير القذافي رأيه هذا بين عشية وضحاها .. و يرى العديد من الدبلوماسيين الافارقة أن القذافي يواجه أزمات داخلية على المستوى الشعبي والعسكري . وأن وجود قواته على الأراضى التشادية لم يحقق هدفاً واحداً من أهداف القذافي الأساسية وهو خلق نظام موال وتابع له .

هذا كما صرح بعض الدبلوماسيين الفرنسيين أن القذافي يواجه ضغطا داخليا وخاصة في صفوف قواته المسلحة . وتشير تقارير بعض الدبلوماسيين الافارقة إلى أن هناك توتراً شديداً بين القذافي وحليفه «كوكني وداي» ، ومن المعلوم أن هناك تقارير صحفية ودبلوماسية سابقة لمشروع سلام القذافي . وقد وصل التوتر إلى أن جنود وأتباع كوكني وداي بدأوا يتبرمون من عساكر القذافي وضباطه المتواجدون في شمال تشاد، وأ معركة دامية نشبت بين الطرفين أدت إلى مقتل «٥٠ ليبياً» وكذلك يوجد سخط عام بين الليبيي ضد العقيد القذافي وجنوده، والذين بدأ ينظر إليهم كجنود إحتلال دائم لوطنم .

ومن جهة أخرى فقد ذكرت بعض التقارير الدبلوماسية أن الجزائر والكونغو يبذلان مساعي قوية لتصفية الخلافات بين الاطراف المتنازعة علي السلطة نحو تشاد، وهذا يعتبر ضربة قوية من ناحية التأثير الديبلوماسي للعقيد القذافي فى الاحداث الجارية نحو تشاد .

على هامش أحداث معركة باب العزيزية

(١) ذكرت مصادر الجبهة بالداخل أن زيارة المستشفيات قد منعت وذلك لامتلائها بأعداد كبيرة من حرس القذافي الخاص .

(٢) لاحظ كثير من المواطنين الليبيين القاطنين بضواحي مقبرة سيدي منيدر بطرابلس وماجاورها قيام سلطات النظام باطفاء أنوار الشوارع الرئيسية المحيطة بالمقبرة المؤدية إليها لمدة ليلتين من وقوع أحداث معركة باب العزيزية، وقد تأكد هؤلاء المواطنون من إدخال عدد من السيارات إلي المقبرة علي أنوار السيارات الخافتة .

(٣) تراجع قائد ومرافقوا احدي السيارات المدرعة عن مهاجمة الفدائيين داخل معسكر باب العزيزية، وانضموا إليهم وأخذوا فى قصف مواقع حرس القذافى «الاجنبي» .

(٤) تتحدث الاوساط الشعبية الليبية باعجاب واكبار عن نجاح الفدائيين الشهداء الابطال فى دخول أولى بوابات المعسكر فى سيارة لجمع «القمامة» .

حميد جلود ودوره المخزى

أجرت مجلة «فلسطين الثورة» المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فى عددها (٥١٠) بتاريخ ٢ يونيو ١٩٨٤، مقابلة مع السيد (حيدر ابراهيم) الأمين العام لاتحاد عمال فلسطين . وفى سؤال حول علاقة الاتحاد الفلسطيني باتحاد العمال العرب والاوضاع التى آل إليها الاتحاد العربى، اجاب السيد حيدر: «ان الاتحاد يعتبر شبه معطل منذ عامين، وأن المدة الدستورية لانعقاده قد انتهت منذ عام وأوعز السيد حيدر مسئولية ذلك إلى الأجهزة الليبية والسورية، و بين أن المدعو (حميد جلود) الامين العام للاتحاد الليبي هو الذى يقوم بعرقلة عمل هيئات الاتحاد وهو لايزال يرفض عقد المجلس المركزى للاتحاد، مخالفاً بذلك النص الدستورى الذى يطالب بعقد هذا المجلس مرة كل ستة أشهر، كما خالف (حميد جلود) الدستور عندما رفض طلب ما يزيد على ثلث الاعضاء فى الاتحاد بعقد المجلس المركزى . وأشار السيد حيدر بأن الجميع مستاء من ممارسات (حميد جلود)، وهذا يعنى أن انعقاد المجلس المركزى سيكون نهاية (جلود)

خواطر عن

البديل المطلوب

بقلم: ابراهيم محمد

إذا كان الصراع بين إرهاب القذافي وإرادة شعبنا قد تحوّل من المواجهة السياسية والإعلامية إلى المواجهة المسلحة، وأدى بالتالي إلى أن تصاب بنية (النظام القذافي) بالتصدع الذي يجعلها آيلة للسقوط في أية لحظة. فإننا ونحن نعيش ما يمكن أن أسميه مرحلة ـ ما بعد معركة باب العزيزية ـ يجب علينا أن نجيب على السؤال التالي :-

لماذا يجب علينا أن نسقط القذافي بكامل هياكله السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ؟

إننا ضد القذافي لأسباب مختلفة، فبينما تنحصر هذه الأسباب لدى بعضنا عند حدود (التحلل الاخلاقي والطغيان السياسي في جماهيرية القذافي نرى البعض منا يحصرها في (سوء توزيع الثروة) أو لأسباب اقتصادية مندمجة في (ظلم اجتماعي).

وإنني هنا أشدد على أن أية معارضة جادة للقذافي، وبالتالي أية معارضة جادّة لإحلال (البديل الصحيح) لفوضوية القذافي، يجب أن تكون للأسباب التالية :-

أولاً: الطغيان السياسي

تحوّل الطغيان عند القذافي إلى **شعارات واجب تطبيقها**، ولم يعد عملا سرياً تمارسه المخابرات فقط أو أية أجهزة بوليسية تقليدية، **بل وأصبح قتل المعارضين في الداخل والخارج أمراً يُعلن على الملأ.**

ولعل كافة المعارضين بمختلف اتجاهاتهم يتفقون على أن أي بديل للقذافي، لا يمكن أن يقبل منه أن يكون **(طاغية)** يعتقل، و يقتل، و يغتصب **(الحريات السياسية)** بأي من الوسائل الإرهابية (مخابرات) أو (لجان إرهابية) تُخصص لإرهاب (المواطنين) وخنق (حرياتهم) وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

قد يمارس البديل **(الطغيان السياسي)** بحجة (الفرز) و(صقل المواطن) بل و**(إذلاله اليوم من أجل حريته غداً !)**، وهذا منطق **(الطغاة) الذين يلعبون بالسكين (في البداية) ثمّ تتحول اللعبة إلى (إدمان).** وقد يمارس البديل الطغيان السياسي تحت شعار تحقيق (إنجازات اقتصادية واجتماعية !) وتعطشه لكبت أنفاس من لا ينتمي إليه **(فئوياً أو طبقياً أو عشائرياً) (إذا كان البديل فئة أو طبقة أو عشيرة).**

وإذا كان أي وجود سياسي يحمل ضمناً تواجد **(حريات متعددة)** تتمايز وتأخذ شكل (جماعات سياسية) قد تتعارض. فلا شك أن البديل (مهما حسنت النوايا) سيواجه مشكلة **(التعددية السياسية)**، وبهذا تظل هذه (التعددية) محكاً رئيسياً تبرز فيه هوّية البديل (الحقيقية) الخالية من الرتوش والزخرفة الدعائية، فإما أن يتحول إلى (الطغيان السياسي) أو**(يحلّ المشكلة بالطرق التي يري !).**

ثانياً: التحلل الاجتماعي

حوّل القذافي بلادنا إلى مجتمع **(متحلل)** أخلاقياً، من خلال سيطرته التامة على كافة وسائل (التربية والإعلام والتعليم)، ففي المدرسة والإذاعة والشارع، **دعوة صريحة (للتفكك الأسري) و(إشباع الشهوات) و(التحلل من القيم الاخلاقية).** ومن المؤسف أن القذافي جاء في مرحلة كان مجتمعنا فيها (قابلا) لكلّ ذلك (حيث كانت بلادنا تنتقل من الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش). وجاء القذافي و بلادنا (فيها بيوت الدعارة وفيها شرب الخمور والقمار وغيرها)، فأغلق البيوت وحرّم الخمر **(ليعيد كلّ ذلك في قوالب جديدة)**، فيتحول بيوت الفساد إلى (مجتمع الفساد) و ينتقل بالدعارة من (الشوارع الخلفية) إلى (المباني العامة والمثابات الثورية والمعسكرات والملتقيات). **وكان ذلك من خلال دعوة صريحة للمرأة للتحلل من أية سلطة اجتماعية متمثلة في الأب والأخ ومن أية سلطة روحية، ومن ثمّ الانغماس في (الملذات).**

وإذا كانت المرأة الليبية قد رفضت (الانصياع) لمثل هذا الافساد، فإنها دفعت في ذلك ثمناً باهظاً تمثل في (حرمانها من الدراسة) و(حرمانها من العمل) بل و(إعتقالها) و(التنكيل بها). وكان على الآخرين رجالا ونساءً أن يكونوا (مصدراً) للتربية والتعليم والتثقيف (في البيت) إلا أن (المشاغل اليومية وطلب الرزق) ساهما في أن يكون الثمن الذي دفعته بعض نسائنا (مضاعفاً) خاصة (اللواتي ضحيّن بالتعليم وهنّ في مراحله الأولى). **هل يمكن أن يكون البديل للتحلل الاخلاقي القذافي، تحللا آخر، يعود بالفساد من (الواجهة) إلى (الشوارع الخلفية) من جديد،** فتعود (بيوت الدعارة) و(يُحلّ شرب الخمر)؟ **والاجابة بالنفي فالشوارع الخلفية هي أيضاً (المجتمع) الذي نعني، وليس (المجتمع) هو فقط تلك (العمارات الشاهقة) و(الفيلات المزخرفة) (التي يقطنها أثرياء (الفاتح العظيم) والانتهازيون في كلّ زمان ومكان).**

قد يقول قائل إن **(تحريم الفساد)** يجب أن يكون (تدريجياً) و بعد (إعادة الشعب لوعيه)، وهذا في رأي **(خوف)** لا محلّ له، **فالسلطة (بحكم تحكمها في كل وسائل التربية والتوجيه)** ما لم تقومها **(شريعة)** تظل (تراوح في ساحة العقيدة الغائبة)، ولا يعتقد عاقل أنّ مجتمعنا **(القابل للتحلل)** قبيل الانقلاب **(والمتحلل الآن شاء أم أبى)** غير قابل أيضاً **(لأن يقيم الشريعة الغائبة) (في حضور تام للعقيدة)** التي لا تحتاج منا (لكثير جهد) **(لإحضارها !).** وقد أعطت الشريعة **لكلّ ذي**

حق حقّه، كما أوجبت علينا واجبات، وهذه الحقوق والواجبات معاً تكون البديل الذي (**يبني مجتمعاً حضارياً**) تختفي فيه تلك النزعة النتنة (**للمطالبة بالحقوق**) دون الالتفاف إلى (**الواجبات المكلفين بها**) جميعاً، وهو ما نتج عن عهود (التخلف والجمود) التي نتجت بدورها عن التحوّل بالشريعة والعقيدة إلى مجرد (**عقيدة**) مخبأة في الصدور وملقاة في (**جلسات البخور وحلقات الذكر**).

ثالثاً: سوء توزيع الثروة

جاء القذافي في تلك المرحلة التي بدأ فيها **تصدير النفط**، وإذا كان حكام ما قبل الانقلاب لم يتمتعوا كثيراً بالثروة الهائلة التي (هبطت) على الانقلابيين (من تحت أقدامهم)، إلا أن كل الدلائل كانت تشير إلى أن الثروة قبل الانقلاب (**وبعده**) كانت تؤول إلى (**بعض الأيدي**) (إما لأسباب ولائية أو عشائرية محلياً) أو لأسباب استعمارية (حيث آلت بعض ثروات البلاد للاحتكارات الأجنبية متمثلة في الشركات المتعددة الجنسية). وتشير (حفلات) المجون التي (ينثر فيها الذهب) و يأكل الحاضرون فيها بملاعق الفضة (**قبل الانقلاب وبعده**) إلى سوء توزيع الثروة وانحصارها في (**أيدٍ عابثة**)، كما تشير (**المصاريف الباهضة**) **على (نشر الكتاب الأخضر وغيره من ترهات القذافي) وعلى (دعوة الانتهازيين والمرتزقة من تجار الفكر) إلى أن الثروة ليست في أيدٍ آمنة**. كذلك فالأموال الطائلة المبددة في **حروب القذافي** والاسلحة المكدسة في مخازنه دليل كاف على ضياع ثروة البلاد ونضوبها.

وقد صاحب (**إستئثار**) **القذافي بالثروة، عملية (نزع الثروة) من (المواطنين) دون تفريق بين (الحلال والحرام)**.

وهنا يواجه البديل إمتحاناً صعباً في كيفيّة التعامل مع ثروة البلاد وفي الاجابة على السؤال التالي :-

هل يكفي الوازع الأخلاقي (وحده) لحلّ هذه المعضلة؟ بمعنى أنه هل تحلّ هذه المشكلة بتركها (لأخلاق الترّك وقيمه)، أم أن (الشريعة) هي التي تقرر (الحدود) التي تحكم (العلاقات) داخل المجتمع؟

وهنا تبرز (**العقيدة**) كرقيب (ملازم) للإنسان، وتبرز الشريعة (**كسلطة**) فاعلة من أجل منع (**سوء توزيع الثروة**)، لأن العقيدة بدون شريعة (**تجريد**)، كما أن الشريعة بدون عقيدة (**تسلط تختل فيه الموازين لصالح أعداء الشريعة والعقيدة على حد سواء**).

إننا ونحن نبحث عن (**البديل**)، لا نريد مجرد إستبدال (**فوضى**) بنظام (أقلّ فوضوية) فهذه مهمة (الانقلابيين) وعشاق (الضربات المفاجئة) وقرّاء (البيان الأول). وليس من العجيب أبداً أن نرى أي نظام قد يخلف القذافي (**من داخل هياكل القذافي أو من خارجه**) سيعمل على أن (**يرضي كافة الأطراف المتضررة**) وهو في هذا (**محق**) إذا كان يرجو (معاضدة كافة الاطراف) (الصادقة في وطنيتها وغير الصادقة)، وكونه على (حق) **لا يعني بالضرورة أننا لسنا على حق نحن أيضاً**.

وليس من العجيب أيضاً أن يقول قائل بأننا مجتمع طيّب (**يمكن أن تختفي فيه الفوارق**) بسبب (**الأواصر العشائرية**) لأنه كما في كل عشيرة (**ثرى**) ففي كل عشيرة أيضاً (**فقراء**)، وهذا منطق (**الخائفين**) من تطبيق الشريعة والقارئين للقرآن الكريم (**جزئياً**) والحافظين (**لبعض الأحاديث الشريفة**) التاركين لغيرها بدعوى أنها (**لحلّ مشاكل آنية فحسب**). وهؤلاء يغضون الطرف (**عمداً**) عن تطبيقات سيدنا عمر رضي الله عنه وعن الأسباب الواضحة لانهيار حضارتنا عندما تحوّل المجتمع إلى (العقيدة) وترك (الشريعة)، **حيث انزوت الشريعة في جيوب (القضاة) بينما هُرّبت العقيدة إلى (حلقات الذكر ومجاميع التصوّف)**.

إذا اتفقنا على أننا نصارع القذافي للأسباب أعلاه، **فإنه يمكن لنا الآن أن نبحث عن البدائل** ونختار منها البديل الصحيح في تجرّد كامل من العواطف والولاءات (العشائرية) النتنة والشهوات والتنظيرات الفكرية المجردة.

وإذا ما نظرنا إلى البدائل المقترحة على الساحة (الفكرية والسياسية) دولياً ومحلياً نجد البدائل التالية :-

البديل الأول

حل المشكلة الاقتصادية على حساب المشكلتين السياسية والاجتماعية

بمعنى **أن تقام** (دولة قوية) ينطلق الدخان من مصانعها، **بينما تنهار** القيم الاجتماعية وتنحل فيها الأخلاق و ينحصر فيها الاهتمام على الجانب (الدنيوي) **ومن ثمّ يزول** (الوازع الاخلاقي) الذي تبرز أهميته في لحظات غياب (**السلطة**) (**في البيت والاماكن التي لا تطالها يد السلطة**). وقد أظهرت الحلول المندرجة تحت هذا الحلّ **إمكانية قيام** (مجتمع صناعي) ونجاحه كقوة دولية مسيطرة على بعض مناحي السياسة الدولية، **ولكن ظلّت مشاكل الإنسان (الوجودية والنفسية) دون حلّ يذكر**، ومن هنا نشأ **التناقض المريع بين** الإنسان (الفرد) والإنسان (المجتمع)، **وتعمقت الهوّة** بين الدولة كأداة لبناء الإنسان، وبين الإنسان كوسيلة من وسائل قيام المجتمع. **وأدى هذا إلى إنهيار الإنسان كقيمة ليتحول إلى ترس في عجلة الدولة**. ومن هنا نفهم لماذا تستعمر هذه الدول (الإنسان من غير طينتها) وتُذله بحجة (تثقيفه) و(تحضيره)، وهي في هذا لا ترى في ذلك أي إهدار لقيمة الإنسان لأن الإنسان في عرفها **هو من يدور في فلكها و يأتمر بأوامرها**.

البديل الثاني

حل المشكلة السياسية على حساب المشكلتين الاجتماعية والاقتصادية

هنا تبرز (**الحرية**) كورقة ضاغطة على القوى المطالبة بمطالب إجتماعية أو حقوق إقتصادية، وتبرر المشكلات جميعاً بأنها الثمن الذي يجب على الإنسان دفعه في سبيل (**التمتع بالحرية**). وهنا أيضاً يخرج الإنسان بمحصلة عجيبة من مثل هذا البديل وهي أن حرية الإنسان قائمة، **فهو حرّ تماماً في أن يطالب بالخبز مثلا**، إلا أنّ **المتحكمين في الخبز هم أيضاً (أحرار) في منعه** من (الحصول على الخبز).

وقد تحل المشكلة الاقتصادية هنا أيضاً لصالح الدولة، بمعنى قيام دولة قوية، إلا أن هذه القوة التي تنبع من قوة الإنسان، تتحول إلى جهاز عنيف (**يهدر قيمة الإنسان و يفتك به وبقوته في آن واحد**).

وليس من شك في أن قيام (**دولة**) غير قيام (**مجتمع**)، لذلك نرى أن هذا الحل الذي ذكرنا قد ينشيء (**حضارة**) إلا أنه **يفشل فشلا ذريعاً في** إنشاء (**الملازم الضروري للحضارة**) وهو الثقافة، وهذا ما يؤدي بمثل هذه الحضارات إلى الاندثار والزوال السريع تحت وقع (**الثقافات**) الأخرى التي قد لا تكون في طور الظرف الملائم للتحول إلى قوة مادية (حضارية).

ونرى الإنسان في هذه الحضارة، **مصاب بعقدة (النمو) السطحي الذي لا جذور له، و يسهل لأية قوة عارضة أن تزحزحه عن مكانه**، بل أنّ نموها (**السطحي**) هذا، هو ما يُبرر لها إستعمار

(الآخرين) بحجة تصدير الحضارة إلى (**الإنسان المتخلف**) الذي (**تتعمق جذوره**) بينما لا تظهر أوراقه على السطح (**لجفاف المنطقة !**).

البديل الثالث

حل المشكلات في تزاوج تام لإدراك مسبباتها

هنا يجب أن نكون (**متفائلين**) ولا نعتقد أن (**المشكلات**) استعصت على (المفكرين) الاقتصاديين والاجتماعيين، ولا يمكن لشعبنا الصغير المسكين أن (**يتحدى**) كل هذه (**القوى الدولية بمستشاريها ومعاهد دراستها**) ويقيم مجتمعاً حضارياً وهو المجتمع الذي لا يعدم (**الثقافة**) المتأصلة في جذور الشعب (**التي علقت بأطرافها بعض الأمراض التي يمكن علاجها**).

إن الشعب الليبي (**مسلم**) وأي إفتراض غير هذا يظل (**إفتراضاً في حاجة إلى مراجعة وتحليل كبير**) **ومن هنا فحل مشكلات ليبيا هو الإسلام** (**والإسلام الصحيح**) لا إسلام (**العقيد وأمثاله**). **الإسلام** الذي يحرّك فينا (**الانبعاث الحضاري**) والذي يحوّلنا من (**أفراد**) إلى (**مجتمع**) متشابك (**لا يؤمن فينا أحد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) ولا ينام أحدنا حتى يتأكد من أنه (**عاد**) **بفضل زاده على من لا زاد له**. إسلام (**إجتماعي إقتصادي سياسي**) سياسي من حيث أن المسلم لا يستطيع أن يكون مواطناً (**يقوّم الحاكم بسيفه فلا يلقى في زنزانة**) وأن يكون حاكماً (**يعدل فيأمن فينام تحت شجرة**) دون أن يخشى أن يتجه العسكر إلى الإذاعة (**ويحتلونها لإذاعة البيان الأول**).

إنني مع هذا البديل الذي هو (**تكليف**) لنا قبل أن يكون (**تشريفاً**) نتباهى به ونتعالى على الآخرين بالإيمان به ومن ثمّ (**تحنيطه**) واخفاؤه عن أعين (**السلطات المحلية القائمة**) و(**السلطات الأجنبية**). وليس من شك في أن هذا البديل يستمد شرعيته من **الله أولا**، **ومن** (**جذورنا التاريخية**) ثانيا، ومن (**العقل والمنطق**) ثالثا.

قد يقول قائل: **كيف نطرح هذا البديل ولمّا نتمكن من توعية المواطن بضرورته ؟**

وهذا سؤال يطرحه (ذوو حسن نيّة وغيرهم)، وهو في نظري سؤال ينفي عن شعبنا (إسلامه). قد يكون لدينا من هم غارقون في أعمال محرّمة شرعاً، وقد يصل الأمر إلى حد الفسق، إلا أني **أعوّل كثيراً على تلك المضغة الصغيرة في صدر المواطن، وهي محلّ إيمانه بالله سبحانه وتعالى وبرسالته التي حملها سيدنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة. ولا يكفي أكثر من إيقاظ القلب المؤمن من سباته، حيناً برفق العقيدة، وحيناً بهيمنة الشريعة، لتقوم دولة الحق.**

ولقد أثبتت كل الدلائل أن التخلص من حاكم طاغية كالقذافي تطلب في أكثر من مرحلة **أن يكون صراعاً (عقيدياً) وقتالا (جهادياً). وها هو** القذافي وحكمه البغيض في طريقها إلى السقوط. **وعلينا جميعاً أن نتحاور من أجل إحلال البديل الصحيح، البديل الذي يحقق لنا مجتمعاً حضارياً، ويحقق لنا جميعاً (أمة تسعى إلى الخير). بديل يحقق قيام المجتمع الجديد، مجتمع الحق والعدل والحرية.**

□□□

مدير الشركة

شركة النهر الصناعي قد تعلن إفلاسها

نشرت مجلة (انترناشيونال مانجمنت) في عددها (٣٩) الصادر في يوليه ١٩٨٤، مقالا حول (النهر الصناعي) والشركة الكورية التي تقوم بتنفيذه جاء فيه «وقعت شركة المنشآت الكورية (دونجا) عقداً مع الحكومة الليبية قيمته ٣،٢٧ بليون دولار امريكي لبناء خط أنابيب تحت الأرض لنقل المياه يبلغ طوله ١٩٠٠ كيلومتر.

هذا و يقول المسؤلون في الشركة الكورية أن هذا العقد هو أكبر عقد تجريه هذه الشركة منذ انشائها. وهو يعتبر مغامرة كبرى ومقامرة، ذلك لأن الوضع في ليبيا غير مستقر، ولا يعتمد عليها في كثير من النواحي خاصة وأن رئيسها القذافي متقلب وكذلك الوضع المالي الليبي غير ثابت، فقد تأثر الأقتصاد الليبي منذ هبوط اسعار النفط سنة ١٩٨٢ م، مما اضطر الشركات الكورية لقبول المقايضة بالبترول الخام والذي اضطرت هذه الشركات لبيعه بقيمة أقل من ثمن الشراء مما كبدها خسائر فادحة.

ومن المعلوم أن هذه الشركة تعاني في الوقت الحاضر من هبوط في معدل صافي الأرباح حيث أن صافي أرباحها في السنة الماضية (١٩٨٣) كان (٧٠٨،٠٠٠) حوالي ثلاثة أرباع المليون دولار امريكي، في حين أن صافي أرباح هذه الشركة منذ ثلاث سنوات كان (٥٢,٥) مليون دولار. وفي حين فشل هذا المشروع أو حدوث مشاكل أو صعوبات في كيفية سداد الأموال، ستعاني الشركة من مشاكل مالية ضخمة.

هذا ومن المعروف أن ما يسمى بمشروع (النهر الصناعي) قد تقدمت به هذه الشركة للحكومة الليبية في مايو ١٩٨٢ م. كمشروع مقترح بناءً على دراسة من المكتب الأستشاري الهندسي للشركة الأمريكية (براون أند روتس) في هيوستن، تكساس. وفي نوفبر ١٩٨٣ وقعت ليبيا العقد مع الشركة الكورية على أن يستغرق العمل فيه لمدة (٧١) شهراً، على أن يتم احضار الأيدي العاملة من كل من كوريا وتايلاند حيث يصل عدد العمال الكوريين في ليبيا العاملين بهذا المشروع حوالي (١٠،٠٠٠) عامل.

وقد أعرب المسؤلون في هذه الشركة عن استيائهم من كيفية دفع قيمة المشروع، حيث أن ليبيا سوف تدفع ربع قيمة المشروع بالدينار الليبي والبقية بالدولار، كما أن ليبيا طلبت من الشركة أن تدفع بعض المصاريف الأخرى عن طريق المقايضة بالبترول الخام والوقود الذي تحتاجه الشركة خلال تواجدها في ليبيا. وقد شكى المسؤلون في الشركة من أنهم سيكون معهم فائض من الدينار الليبي ـ الغير مقبول في السوق العالمية ـ قيمته (١٠٠) مليون دولار امريكي. بالرغم من العرض الليبي المقدم بتزويد الشركة بما تحتاجه من الأسمنت من انتاج مصنع الأسمنت ببنغازي.

هذا وقد ابدى المسؤلين بالشركة انزعاجهم من أنهم سيجدون انفسهم فجأة وفي منتصف المشروع، مرغمين على قبول المقايضة بالبترول الليبي الخام بالرغم من تطمينات الحكومة الليبية لهم بأنه لن يكون هناك أي مشكلة بخصوص الدفع نقداً.

كلمات إلى .. دجّال بني قحصة

بقلم : مصعب أبو زيد

الدجّال (القذافي)

٨- بأي النّعوت سوف تذكر في التّاريخ ؟

لا نستكثر أن اسمك سوف يذكر في التاريخ .. على الأقل في تاريخ ليبيا المعاصرة .. نعم نحن لا نستكثر عليك ذلك ..

ثم بعد ذلك .. فإنه لا يساورنا شك في أن تاريخ هذه الأحقاب المتأخرة يعج بكثير من النماذج البشرية التي جسّدت الانحراف والإجرام، والطغيان، والبغي، والخيانة والغدر ..

□□□

لنعد إلى سؤالنا .. ولنسأل **بأي النعوت تعتقد بأنك سوف تذكر في التاريخ ؟**

لو كان الخيار لك بالطبع، فلا نشك أنك سوف لن تتردد في اضفاء كل صفات ونعوت العظمة والتبجيل والسطوة والقوة، والعلم والفهم، والنبوغ والعبقرية، والذكاء والتفوّق، والبلاغة وحتى الوسامة والاناقة، إلى الحد الذي قد يختلط فيه على السامع أو القاريء فيسأل نفسه **كيف كانت البشرية تحيا قبل مولدك ؟ وكيف كانت ستحيا بدون ميلادك ؟! وماذا سيحدث لها بعد رحيلك ؟!** أو إلى الحد الذي قد يسأل فيه السامع أو القاريء أو المجالس لك نفسه، **هل هو أمام بشر ؟ أم أمام كائن فوق مستوى البشر ؟**

كما حدث للصحفية الايطالية الشهيرة بعد أن استمعت إليك لساعات تتحدث عن نفسك .. لقد اضطرت تلك الصحفية أن تسألك **هل تؤمن بالله يا قذافي ؟** فرددت عليها بالإيجاب .. وعندما استفسرت أنت منها عن السبب الذي دعاها إلى توجيه ذلك السؤال إليك .. أجابتك **بأنك يا قذافي كنت تتحدث عن نفسك كما لو أنك الله خالق هذا الكون ومدبر أمره ..** (استغفر الله) .

ولكن الخيار هو ليس لك ..

نعم هو ليس لك .. وهو ليس لكل المنافقين والمرتزقة والوصوليين والجهلة من حولك .. من ليبيين وغير الليبيين ..

الخيار في هذا وفي اختيار هذه النعوت والأوصاف لك هو لشعبنا الطيب الذي عاش في ظل حكمك المنكود أكثر من أربع عشرة سنة كاملة .. وهو أيضاً لكل جيراننا وأشقائنا المنصفين الذين عايشوك وعاصروك ..

ماذا في ذاكرة هؤلاء المعاصرين عنك ؟

ماذا غير **الكذب .. والاجرام .. والحمق . والخيانة .. والضلال !**

□■ **الكذب**، بكل أنواعه، في حق النفس وفي حق الآخرين، وفي كل الاتجاهات، الماضي والحاضر والمستقبل، وبكل ما تلحق به وتتبعه من صفات ونعوت مكملة .. من دجل وافتراء ومهاترة وبذاءة واسفاف ومغالطة وسفسطة وجبن .

□■ **الاجرام**، في حق الغير قريبهم وبعيدهم .. صغيرهم وكبيرهم، وبكل وسائله، باللسان وبالقلم وباليد وبالمال وبالسلاح، بالطعن وبالاغراء وبالإرهاب وبالاعتقال وبالتعذيب وبالاغتيال وبالغدر وبالفتنة وبالتآمر .

□■ **الحمق**، في تناول كافة القضايا .. جليلها وحقيرها، في شئون السياسة والاقتصاد والاجتماع

لماذا أخاطب الدجال ؟

سألني صديق كريم .. أعتز بصداقته وأقدر رأيه وحكمته .. سألني لماذا تخاطب القذافي ؟! ولماذا توجه الحديث إليه ؟

ولقد توقفت عند هذا التساؤل كما كنت قد توقفت عنده عندما شرعت في كتابة هذه الحلقات ولا بد أن أعترف للقاريء الكريم بأن مخاطبة دجال بني قحصة شيء كريه وبغيض إلى النفس ذلك أنها تأخذ بي إلى أغوار مظلمة من الالتواء والانحراف في نفس هذا المخلوق .. وتضعني أمام نماذج غاية في الانحطاط من السلوك المشين لهذا الكائن ؟

- **إذن فَلِمَ اخاطبه ؟**
- **هل أطمع في اقناعه ؟**
- **هل أومل توبته وإنابته ؟**

كلا والله .. لا هذه ولا تلك ..

□□ فالقذافي يواجه العالم من حوله بمسلمات ومطلقات ذهنية فاسدة متخلفة عن العالم وهو على استعداد أن يغالط وأن يناور و يراوغ و يكذب حتى يطرح تأو يل الأحداث والوقائع لتوافق تلك المطلقات والمسلمات .. وذلك مظهر من مظاهر ضلاله وانحرافه ومن ثم فلا أطمع ولا أتصور أن أحداً يطمع في اقناعه .

□□ كذلك فلا توبة ولا إنابة لأمثال القذافي .. فالتوبة هي للذين يفعلون السوء بجهالة وهي أيضاً للذين يتوبون من قريب .. « **إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون**

والتعليم والقضاء، والأمن والجيش والإدارة، وعلى كل الأصعدة المحلية والخارجية، عربياً وإفريقياً وإسلامياً ودولياً.

□■ **الخيانة**، لكافة قضايا وأماني شعبنا الليبي، وأمتنا العربية وعالمنا الإسلامي.

□■ **الضلال .. الضلال ... الضلال**

نعم .. سوف تبقى يا قذافي في ذاكرة كثيرين منا بنعوت وصفات كثيرة منها **الشذوذ والانحراف**، ومنها **الادعاء وحب الظهور**، **ومنها التهتك والفجور والمجون**، ومنها .. ومنها .. ولكني أحسب أن التاريخ سوف ينسى لك كثيراً من هذه الأوصاف والنعوت وسوف لن يبقى منها إلا صفات **الكذب والاجرام والحمق والخيانة والضلال فهي الأحق بك والأكثر انطباقاً عليك ..**

□□□

بقي أن تعلم يا قذافي أن الذي يصنع التاريخ ..

□ ليس هو تسيير مئات المسيرات واطلاق عشرات الهتافات والشعارات ..

□ وليس هو إلقاء مئات الخطب والتصريحات وإعادتها على مسامع الناس وطبعها في «سجل قومي» ..

□ وليس هو التقاط الآف الصور في مختلف الأوضاع ..

□ وليس هو اطلاق الالقاب، تلو الالقاب ولا تزييف وثائق التاريخ وصفحاته ..

إنما الذي يصنع التاريخ، ويدخل بالرجال في مصاف العظماء هي تلك المواقف والأعمال والانجازات التي تستمد من وجدانات الأمة وأمانيها، وتشد إليها ضمائر الشعوب ومشاعرها ..

□□□

من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً»، وجرائم القذافي كلها عن علم وسبق اصرار وترصد .. ثم ما أبعد ما سار القذافي في هذا الطريق .. طريق الاجرام والشر ..

مرة أخرى .. **لماذا إذن أخاطب القذافي ؟**

دافع وحيد يدعوني لذلك ..

هو الانتصار لكبرياء جيلنا وكرامته وشرفه ..

وهو أن أعري هذا الدجال أمام نفسه المريضة المنحرفة قبل أن أعريه أمام غيره فعذرة إن كان في هذه الغاية بعض أنانية ..

amnesty international news release

بيان صحفي
لمنظمة العفو الدولية

أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً صحفياً في الرابع عشر من يونية الماضي، أعربت فيه عن استنكارها لحملة الاعتقالات العشوائية الواسعة النطاق، وجرائم الاعدام التي قام بها القذافي إثر أحداث معركة معسكر باب العزيزية حيث يقيم القذافي، وما صاحبها وتلاها من عمليات عسكرية قامت بها قوات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وتنشر الإنقاذ فيما يلي النص العربي المترجم لذلك البيان الصحفي :-

أعربت منظمة العفو الدولية (الخميس ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٤) عن انزعاجها بسبب اعدام سبعة أشخاص شنقاً في ليبيا على ايدى هيئات شعبية محلية، وذلك تأييدا للرئيس الليبي معمر القذافي الذى صرح عن رغبته فى تخليص البلاد من «الخونة والكلاب الضالة».

وفى رسالة بالتلكس إلى العقيد معمر القذافي اهابت المنظمة بالحكومة الليبية أن تتخلى عن سياستها الرسمية الخاصة «بالتصفية الجسدية لأعداء الثورة».

وذكرت المنظمة أنه في الفترة بين ٣ و ٧ يونيو تم اعتقال سبعة اشخاص هم : ساسى على ساسى زكرى، احمد على احمد سليمان، محمد سعيد الشيباني، عثمان على الزرتى، الصادق حامد الشويهدى، المهدى رجب عبد السلام، وعبد البارى منصور فنوش المجبرى، وأنهم اعدموا علناً بدون محاكمة، وقد جرى اعدام اثنين منهم بعد ساعة من اعتقالهم، وذلك للاشتباه فى معارضتهم للحكومة.

وناشدت المنظمة – وهى هيئة عالمية ترعى حقوق الإنسان وتعارض عقوبة الإعدام بدون قيد ولاشرط – ناشدت الحكومة أن تقبل الضمانات القانونية والطبية لجميع المعتقلين، ومنها حق الاتصال المباشر بمحام، وبأقربائهم، وبطبيب.

وقالت المنظمة أن مئات من الاشخاص قد اعتقلوا ضمن حركة من قبل الحكومة لتضييق الخناق على معارضيها الحقيقيين أو المشتبه فيهم، وذلك على اثر الاعتداء على مقر قيادة العقيد القذافى فى ثكنات باب العزيزية بطرابلس.

وفى اعقاب الهجوم الذى أعلنت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أنها قامت به، أشيع أن اللجان الشعبية «والمؤتمرات الجماهيرية» فى جميع أنحاء البلاد قد جددت العهد بتأييد العقيد القذافى.

وورد أيضاً أنهم كرروا نداءاتهم بتصفية «الخونة والكلاب الضالة» وحذروا بأن «يد الثورة ستصل إليهم حيثما كانوا لكي يقتص الشعب منهم».

كما تعهدت هذه الهيئات بأنها «ستحول الآلاف من ابناء الشعب العربى الليبي إلى فرق اعدام لتصفية اعداء الثورة وتعقبهم فى كل مكان يلجأون إليه فى العالم وتصفيهم جسدياً».

وذكرت منظمة العفو الدولية أنها تلقت اسماء ٨٤ من المعتقلين بعد حادث باب العزيزية، وقيل أن التلفزيون الليبي قد عرض صورهم وهم يدلون باعترافاتهم، وكانت وجوههم وايديهم تحمل آثاراً يبدو أنها آثار تعذيب.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أن المعتقلين السياسيين فى ليبيا قد خضعوا للتعذيب اثناء الاستجواب، وتشعر المنظمة بقلق شديد لأن كثيرين من المعتقلين ربما يكون قد جرى تعذيبهم. كما تخشى المنظمة احتمال حدوث مزيد من الاعدامات فى ليبيا.

صورة الدجال أم أعمال التجسس

تفيد مصادر «الإنقاذ» فى مالطا بأن خلافاً حاداً فى الرأى أدى إلى كثير من المشاحنات وتبادل الاتهامات، قد وقع بين بعض أعضاء اللجان الثورية القذافية والمسئولين عن فندق «كورنتا بالاس» و«جربه» الشهيرين بمالطا، والتابعين للشركة الليبية للاستثمارات الخارجية ـ إحدى الواجهات التجارية لاعمال المخابرات والتجسس والارهاب القذافى ـ ومنشأ هذا الخلاف هو صورة قائدهم الدجال القذافى، حيث تمسك بعض عملائه بضرورة تعليقها فى قاعات وحجرات الفندقين بينما رفض أحد المسئولين بالشركة تنفيذ ذلك بدعوى أن معظم النزلاء والمترددين على هذين الفندقين هم من السواح وكبار رجال الاعمال والسياسة الامريكيين والاوربيين، وأن تعليق صورة القذافى سيعرفهم بملكية سلطات القذافى للفندقين الأمر الذى يفوت على الجهاز السرى بهما امكانية التجسس عليهم والاستفادة منهم واستغلالهم بطريقة أو بأخرى. ومما جاء على لسان هذا المسئول قوله: «ونحن نستفيد بالطبع من وراء هذه الفنادق مادياً وسياسياً؛ من حيث جمع المعلومات ولو وضعنا صورة (القائد) فأوكد لكم أن شركات السياحة العالمية سوف تقاطع الفندقين حيث أن الصور ستنبه النزلاء وسيدركون حتماً أمر امتلاك هذه الفنادق».

تنديد ايطالى بالارهاب القذافى

فى تجمع كبير للمواطنين الايطاليين بجزيرة «سردينيا» أثناء حملة انتخابات المجالس المحلية، وفى خطاب أذيع بإذاعة الجزيرة المحلية يوم ٢٣ يونيو ١٩٨٤، ندد السيد «ماركو بانيلا» زعيم الحزب الراديكالى بسياسة القذافى وممارساته الارهابية ودعمه لفرق الارهاب المختلفة، وشجب محاولاته لشراء ذمم بعض الشخصيات الايطالية البارزة، ومحاولاته للتأثير على سير الانتخابات فى ايطاليا، ومن ضمن ما جاء فى تنديد الزعيم الايطالى قوله: «إن انتماء القذافى إلى ليبيا وسياسته واضطلاعه بالأمور فيها هو ضد مصلحة ليبيا وضد مصلحة كل الليبيين».

الحاج عبدالقادر الجيباني
فى ذمة اللّه

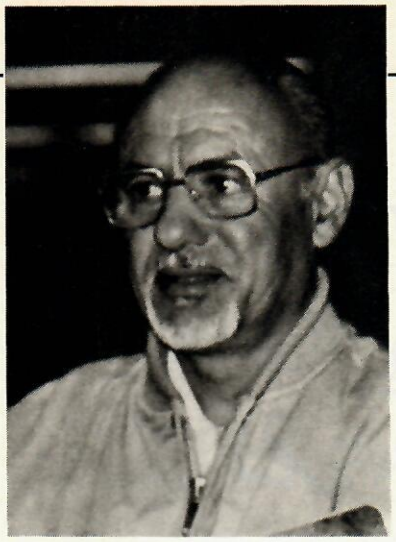

المرحوم عبد القادر الجيباني

بقلوب يملؤها الإيمان والرضا بقضاء الله وقدره، تشارك الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا **آل الجيباني** وأقرباءهم داخل ليبيا وخارجها مشاعر الحزن والأسى في وفاة فقيدهم العزيز المناضل الحاج **عبد القادر سليم الجيباني** الذى وافاه الأجل المحتوم يوم الاربعاء ٢٥ يوليه ١٩٨٤ بمدينة «لوس انجلوس» الامريكية إثر نوبة قلبية.

والمرحوم الحاج عبد القادر الجيباني من مواليد مدينة درنه سنة ١٩٢٧، وينتمى إلى أسرة طيبة مجاهدة، عاش بداية حياته بمدينة درنه ثم استقر به المقام بمدينة طرابلس منذ سنة ١٩٥٥ إلى حين هجرته خارج البلاد سنة ١٩٧٩. وقد تدرج المرحوم الجيباني في عدة وظائف حكومية آخرها مديراً عاماً لإدارة الارصاد الجوية.

لقد كان الفقيد رحمه الله على صلة وثيقة بعدد من قيادات وتنظيمات المعارضة الليبية، وقد شارك في تكوين الرابطة الليبية الاجتماعية بامريكا، كما أنه قد ساهم بجهده وماله وحسب امكاناته مساهمة مشكورة في كثير من المناسبات الوطنية.

والله نسأل أن يتقبل الفقيد العزيز بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

تمويل القذافي للانفصاليين السردنيين

تحت عنوان «الحكومة الليبية تدعم الانفصاليين السردنيين» نشرت صحيفة «الجورنالي» الايطالية في عددها بتاريخ ١٢ يوليه ٨٤ مقالا قالت فيه:-

خلال محاكمة ٢٨ من ٣١ متهما في قضية التآمر الانفصالية التي تم تخطيطها بين سنتي ١٩٨١/١٩٧٩ اشار ممثل الادعاء إلي أن زعماء المؤمراة كانوا يحظون بدعم من حكومة أجنبية هي ليبيا وتوجد وثائق تثبت أن «سلفاتوري ميلوني» و«وباينزو بيليو» المتهمين وهما زعيا ومخططا المؤمراة، قد تحصلا على وعود بتمويل العملية وتسليحها من احد موظفي القنصلية الليبية في «باليرمو» «محمد العجيلي ثابت». وقد قابل «العجيلي» الذي تمكن من الهرب، المذكورين في شهر اكتوبر ١٩٨١ خلال الاحتفالات التي أقامتها جمعية الصداقة الليبية الصقلية في «كاتانيا» باشراف المحامي ميكيلي بابا.

وقد جاء في الاتهام أن المتقدمين للمحكمة متهمون بالتآمر السياسي لضرب وحدة الدولة والإرتشاء من قبل الاجنبي وحيازة الاسلحة والمتفجرات. وكان من بين مخططات المنظمة الانفصالية اختطاف اثنين من الخبراء العسكريين الامريكيين، واغتيال المستشار فى محكمة النقض فى «كاليري» وتتهم المنظمة بمسؤوليتها عن ستة عمليات بالمتفجرات.

وبعد أن تعطي الجريدة نبذة عن المتهمين الرئيسيين تنهي مقالتها بقولها: ويحوي ملف القضية الذي يتكون من (٦٠٠) صفحة صورت من رسالة ارسلها «ايفيزيو لوسو» وهو المتهم الذي يحاكم غيابيا إلي جانب «محمد العجيلي ثابت»، إلى وزير ليبي يطلب فيها تمويل جيش التحرير الوطني السردينى.

بين جهاد الأجداد وجهاد الأحفاد

بقلم: الصيد الجنزوري

لقد مرت أربع عشرة سنة، وها هي الخامسة عشر تكاد تنتهي، منذ أن استولى القذافي على الحكم. ومهما كان القول في طبيعة الظروف والملابسات التي أدت إلى ذلك، ومدى تورط القوى والمصالح الأجنبية في تهيئة الظروف له والمساعدة عليه، فإن حقيقة تظل ما ثلة وهي أن القذافي استولى على الحكم بالقوة، ثم ما لبث أن استبد به من دون الليبيين جميعا ومن دون أولئك الذين ساعدوه وخرجوا معه ليلة تنفيذ الانقلاب في الأول من سبتمبر عام ١٩٦٩.

وخلال هذه السنوات شهد الليبيون من مظاهر الاستبداد أشكالا وألوانا شتى. بدءاً من قمع الإرادة الشعبية في قول كلمتها في نظام الحكم وشخص الحاكم، مروراً بقمع كافة أشكال الحريات السياسية، وانتهاء بمختلف أشكال الاعتداء على الناس بالسجن والتعذيب والقتل وسلب الأموال والأملاك وقفل فرص العيش الحر واشاعة الفوضى في جميع شئون البلاد السياسية والثقافية والاجتماعية.

خلال هذه السنوات شهد الليبيون من أصناف التضييق والكبت والقهر والإرهاب ما لم يشهدوه من قبل، وما لا يذكر التاريخ أنهم شهدوا مثيلا له. وبالرغم من ذلك فإن المشاهد السطحي يكاد يجزم بأن الليبيين أبرزوا في الوقت نفسه من ألوان الخضوع والمذلة والجبن وانعدام روح الشجاعة والصمود في وجه ذلك الظلم والشر ما لم يعرفه شعب، وما لم يسجله التاريخ على أمة من الأمم.

إن المشاهد حين يجمع شتات ظواهر الأحداث لا يستطيع إلا أن يخلص إلى نتيجة واحدة وهي أن الليبيين قبلوا أن يستبد بهم عسكري جاهل مريض مثل القذافي، ورضخوا له حتى بلغ أن سلبهم كافة حرياتهم، ووصل إلى أن أودعهم السجون والمعتقلات، وانتهى إلى أن علقهم على أعواد المشانق، وأزهق أرواح الابرياء منهم بالرصاص وتحت سياط التعذيب. وأنهم برغم ذلك لم يثوروا أو يحتجوا أو يفعلوا شيئا للدفاع عن أنفسهم وحماية أرواحهم وأعراضهم وممتلكاتهم من اعتداء القذافي والزبانية الذين سلطهم في أنحاء البلاد لاشاعة الرعب والفوضى وبذر الخراب والدمار. وأن مختلف الدوافع فشلت في دفعهم لتحويل شحنات الغضب والسخط الذي يبدو أنه يعتمل في دواخلهم إلى شيء من الفعل. فشل دافع الحرص والغيرة على المصلحة الوطنية. وفشل دافع الحرص على المصلحة المهنية والفئوية. فشل الليبيون في أن يتحركوا للدفاع عن مصالحهم كشعب. وفشلوا في أن يقفوا دون ما يلحق مصالحهم كفئات. وفشلوا أخيرا في أن ينتقموا أو يثأروا لمن يعتدى عليهم أو يقتل منهم كقبائل أو عائلات.

وإن المشاهد السطحي ليعجب أشد العجب حين يلاحظ كيف ظل القذافي يتمادى في استبداده وظلمه، فيما يتمادى الليبيون في الخضوع والتقبل اليائس لضرباته وكأنها قدر محتوم لا حيلة لهم في دفعه، حتى ليتساءل: أمن الممكن أن يكون هذا الشعب الخاضع الذليل، الذي يستبد به فرد مجنون، وتتحكم فيه حفنة من الصبية التافهين، ونفر من المنافقين والوصوليين، هو ذلك الشعب الذي يقول التاريخ إنه سطر أروع صفحات التضحية والجهاد، وخاض أنبل صنوف المقاومة ضد غاصبي أرضه والمعتدين عليه.

أمن المعقول أن يمتّ هذا الشعب الذي ظل ينظر لحاكم مجنون مثل القذافي يسخر بكل مقدراته وحرماته ويعبث بها ويدمرها دون أن تبدر منه بادرة احتجاج أو تصدر عنه لمحة رفض؟

أمن المعقول أن يمتّ مثل هذا الشعب لأسلافه الذين رفضوا الخضوع للمستعمر وثاروا ضده وحاربوه وبذلوا في سبيل ذلك آلافا مؤلفة من خيرة أبنائهم؟

وان كل هذا يبدو للناظر السطحي وغير المحلل صحيحا. وإن كان من الملفت للنظر أن يجد المرء صدى هذه التساؤلات وأثر هذه الحيرة على ألسنة العديد من الليبيين، وبخاصة من الشباب ومن المنتمين لهذا الجيل الذي ولد ونشأ وترعرع بعد انتهاء عصر الاستعمار، والذي يبنى معرفته لتاريخ ذلك العصر وما تم فيه من أحداث على ما يسجله التاريخ، سواء منه المكتوب أو المنقول عبر الرواية الشفهية. إن أبناء هذا الجيل لم يعيشوا حقبة المقاومة والجهاد ضد المستعمر، ولكنهم ظلوا يقرأون عنها نتفا وأخبارا عبر مدونات التاريخ وعبر أحاديث ذلك النفر من آبائهم وأجدادهم الذين عاشوا تلك الفترة ونقلوا عنها مشاهداتهم وتفاصيل الأحداث التي عاشوها أو عاصروها.

غير أن الهوة الكبيرة التي صارت تتسع بين ذلك التاريخ المجيد الحافل بالبطولة والعزة والكبرياء، وبين الحاضر المعاش اليوم بكل ما يحفل به من صور الخسة والجبن وانعدام روح العزة والتمسك

بالمباديء الدينية أو الخلقية أو الوطنية ، والتضحية في سبيلها ، نقول إن هذه الهوة بدأت تسحب أغشية كثيفة من الشك عن حقيقة ما سجله التاريخ وما ينقله الرواة والمتحدثون .

ولكن أخذ الأمور على هذا النحو من القياس فيه كثير من المغالطة وكثير من التسرع في الحكم والخضوع للظواهر السطحية دون البحث عما وراءها من عوامل ومسببات . إن الأبن يمكن أن يخالف أباه في كل شيء حتى ليكون نقيضه ، ولكن ذلك لا يصلح لأن يكون أساسا للحكم على أن ما يقال عن الأب في شهادات عارفيه ورفقائه هو غير صحيح . ذلك أن التركيبة النفسية والبدنية والظروف الاجتماعية والتاريخية التي أحاطت بالأب قد تكون مغايرة أو مخالفة لتلك التي تحيط بالأبن فتؤثر فيه وتحكم نفسيته وسلوكه .

وإن المسألة على مستوى الأمم والشعوب لا تختلف عن ذلك في شيء . فلعل الملاحظ لحال العرب والمسلمين في هذه العصور الأخيرة ، وما يصدمه فيه من تمزقهم وتفككهم ، وتأخرهم وجهلهم ، وضعف انتمائهم لعقيدتهم واحساسهم بقوميتهم ، وشدة خضوعهم لذوي الاطماع فيهم من أعدائهم ، ينطلق إلى الشك فيما يذكره التاريخ عن العرب والمسلمين في الماضي من أمجاد السلم والحرب ، وانجازات التمدن والعلم والحضارة ، حتى ليكاد يجزم بعدم صدق ذلك وبأنه تخاريف وأوهام .

ولكن الحقيقة أن اختلاف الحاضر عن الماضي لم يكن قط سندا أو مبررا للشك في حقيقة أحدهما . فإن اختلاف الظروف والعوامل التي أنشأت الماضي عن تلك المحيطة بالحاضر وتعمل على خلقه هو سبب واضح ومبرر كاف لاختلاف المحصلة النهائية لتلك الظروف . وإنه من الأولى أن يعزف المرء عن الانطلاق العاطفي للتعبير عن انكار اختلاف الحاضر عن الماضي ، لكي يعكف على الدراسة الموضوعية للظواهر والأشياء لعله يصل إلى استكناه الأسباب والعوامل التي أدت إلى تلك النتيجة التي ينكرها ، فربما قاده ذلك إلى معرفة يبنى عليها عمله لتغيير الحاضر المنكر وتبديله .

ولعلنا نستطيع أن نستخلص مما سبق خطوط الاجابة عن التساؤلات التي ذكرنا أنها ترد وتتردد بكثرة على ألسنة الليبيين اليوم بدافع ما يرونه من اختلاف حاضرهم عن ماضيهم . فهل يحق لنا

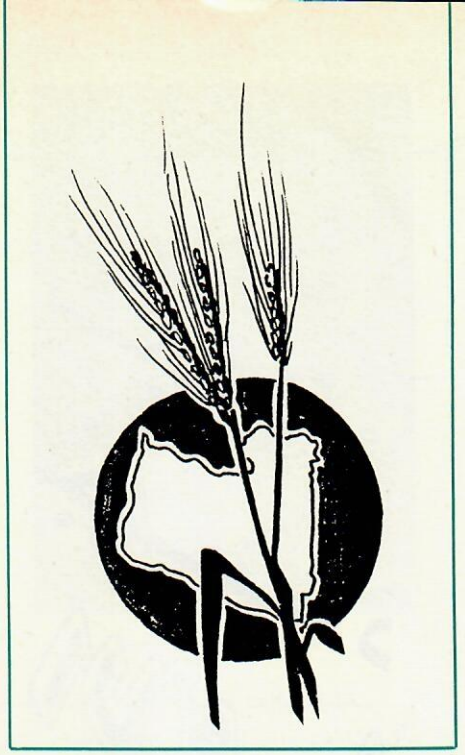

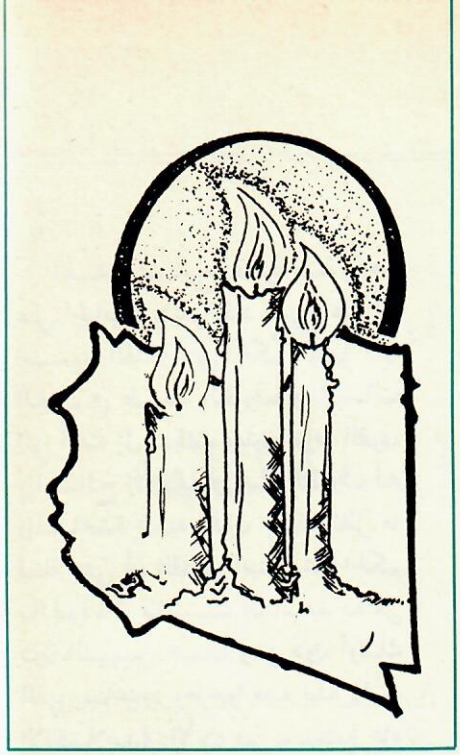

أن نبنى على سوء ما نراه في حاضرنا حكما على كذب ما يذكر عن حسن ماضينا ؟ انه لا يحق لنا ذلك البتة . وان الماضي الذي نتحدث عنه ليس بشديد البعد حتى يجوز لنا التشكك في صدق ما ذكر عنه . فما زال أولئك الذين عاشوه وعاصروه وشاركوا في صنع أحداثه أحياء بيننا ، نراهم ونسمع شهاداتهم . ولعله ليس ثمة ليبي لا يوجد في محيطه القريب منه ، في عائلته وذويه وأبناء عمومته أو جيرته ، نفر من أولئك الذين صنعوا ذلك التاريخ المجيد الذي نتحدث عنه ونحرص على تأكيده . لعله لا يوجد ليبي لا يجد بين أقربائه وأهله من لم يمت شهيداً وهو يحمل السلاح أو مات ضحية الغدر والظلم على أعواد المشانق أو في المعتقلات الجماعية الشهيرة بسبب انتمائه أو معاونته لأولئك الذين حملوا السلاح .

وإننا لا نستطيع مهما اختلفت تحليلاتنا للظروف التاريخية التي أحاطت بتلك الحقبة أن ننفي وجودها أو ننكر ما حفلت به من صور النضال والتضحية . وانه من الثابت أن الليبيين لم يرضوا كلهم بقبول الاحتلال والخضوع له ، وأن نفرا منهم قل أو كثر، حمل السلاح في وجه المحتل وخاض ضده المعارك . قد نقول في هذه المعارك ما نشاء ولكننا لا نستطيع أن ننفي أو نشكك في حدوثها . كما أننا لا نستطيع أن ننكر أن هذه الحرب ضد المحتل قد استمرت قرابة العشرين عاما ، وأن المستعمر لم يستطع القضاء عليها إلا بعد أن نزل في الميدان بكل قوته ونظم المعتقلات الجماعية للأهالي وقطع خطوط الامدادات عن الثوار والمجاهدين .

كل هذا يسجله التاريخ و ينقله الرواة ويحفل بصور رائعة منه ، التراث الشعبي الذي وصل إلينا ، فلا مجال إذن لانكاره والتشكيك في صدق حدوثه . أما التساؤل عن أسباب حدوث ذلك في الماضي وقلة حدوثه في الحاضر ، فذلك تساؤل آخر ينقل البحث من الظاهرة نفسها إلى أسبابها وعوامل نشأتها . ويحق لنا بالفعل أن نتدبر هذا الاختلاف ، وأن نحاول تبيّن أسبابه عن طريق التساؤل عما جعل الليبيين في الماضي يرفضون الخضوع ثم يتمكنون من صياغة ذلك الرفض في شكل ثورة فعلية ، وتجسيده في صورة حرب منظمة ، فيما عجز أخلافهم من أبناء هذا الجيل عن الوصول إلى نفس النتيجة .

ولعل أول نقاط الاختلاف تظهر لنا عند النظر في طبيعة العدو المطلوب محاربته . فبالنسبة لاجدادنا كان الخصم عدوا أجنبيا مغتصبا للأرض . وكانت هذه الحقيقة من الوضوح والثبوت بحيث أنها لم تكن خافية على أحد ، ولم يكن أحد محتاجا إلى بذل أدنى جهد للتسليم بها وتأكيدها . ومن ثم لم يكن على هذا المستوى اختلاف بين الليبيين . فكلهم سواء في التسليم بأن أولئك القادمين بسفنهم ومدافعهم من عرض البحر كانوا قادمين في عداوة سافرة ليحتلوا الأرض و يستعبدوا أهلها ..

أما بالنسبة للمحنة التي بدأت باستيلاء القذافي على الحكم فقد اختلف الليبيون اختلافات كبيرة في تقدير الموقف الذي يتخذونه حيالها . وأول أسباب الاختلاف أن القادمين على رأس

الحكم الجديد لم يكونوا أجانب ، ولم يكونوا قادمين من الخارج . فلم يكن يصح في اعتبار كثيرين وضعهم على مستوى المحتل الأجنبي الغاصب الذي لا خلاف على كونه كذلك . وباستثناء عدد قليل من الليبيين الذين أنضجت فكرهم السياسي الثقافة والتجربة والذين رفضوا الانقلاب العسكري من حيث المبدأ ، قناعة راسخة منهم بلا شرعية الاستيلاء على الحكم بالقوة ، وبأنه يستوى في اغتصاب إرادة الأمة مع الاستعمار والاحتلال الأجنبي السافر. نقول باستثناء ذلك النفر من الليبيين ، قبل الكثيرون غيرهم بالانقلاب في ظل الانخداع بشعارات الثورة التي كانت شائعة في تلك الفترة ، وقبلوا أيضا بالانقلابيين ، لا على أنهم مغتصبون للسلطة ، بل على أنهم وطنيون مخلصون غيورون على الوطن وحريصون على تغيير حاله إلى حال أفضل ..

وفي ظل هذا الاختلاف في التقدير لم يكن بامكان الرافضين أن يقنعوا أحدا . بل على العكس ، شهدت البلاد المظاهرات الشعبية التي انطلقت في تأييد الحركة الانقلابية وأصحابها . ثم استغرق الليبيون بعد ذلك سنوات طويلة قبل أن تتكون لدى تلك الاغلبية منهم القناعة بأن تلك الثورة التي أيدوها وصفقوا لها لم تكن في حقيقة الأمر سوى انقلاب عسكري فج ، وأن ذلك الانقلاب تحول تدريجيا إلى صورة من أبشع صور الحكم الفردي الاستبدادي ، وأنه علاوة على ذلك استبداد فرد ضحل المعرفة مصاب بمرض توهم العظمة . وقد أدى ذلك بالطبع إلى حدوث تدرج شديد البطء في نضج القناعة بأن الانقلابي مهما كان أصله وفصله وطبيعة نواياه هو مغتصب للإرادة الشعبية محتكر لها بدون وجه حق .

وأن الشواهد تدل على أن الليبيين ، أو غالبيتهم العظمى على الاقل ، قد وصلوا إلى هذه القناعة ، بعد أن كشفت ممارسات القذافي على كافة الاصعدة حقيقة تصوراته الاستبدادية ، وطبيعة شخصيته المَرَضية ، على نحو لم يعد يدع مجالا لشاك أو متردد أو متوهم .

فلماذا لم يتحول نضج هذه القناعة بضرورة رفض القذافي وحكمه من حيز النوايا إلى العمل والفعل قبل الآن ؟ وهنا يعود بنا التحليل إلى مظهر آخر من مظاهر المقارنة بين الماضي والحاضر. فحين نستعرض الظروف التي أحاطت بالليبيين في الماضي وأفرزت ما قاموا به من فعل على صعيد تجسيد الرفض والتمرد ، سنجد أن عاملين مهمين قد توفرا آنذاك وهما **الإيمان بالقضية والقيادة** . ومهما كان القول في طبيعة ذلك الإيمان والأسس التي انبنى عليها ، أكانت وطنية سياسية أم دينية ، إلا أن النتيجة التي ترتبت على ذلك هي أن أولئك النفر من الليبيين الذين حملوا السلاح وخاضوا الحرب التي ساهموا فيها بمختلف أشكال المساهمة المادية والمعنوية إنما كان يدفعهم إلى ذلك إيمان قوى راسخ بوجوب ذلك دفاعا عن الأرض واستجابة لداعي الجهاد ضد المعتدين . وقد سهّل توفر ذلك الحد من الإيمان بالقضية ، وسمو التضحية في سبيلها ، مهمة القيادة التي توفرت هي أيضا آنذاك في شكل الزعامة الدينية أو القبلية ، في تنظيم صفوف المجاهدين ودفعهم لمجابهة مخاطر ونيران الحرب . وأن كلا العاملين مهم في الوصول إلى النتيجة المطلوبة . فالإيمان بقضيةٍ لا يكفي دون وجود القيادة القادرة على استقطاب الافراد وضمهم في إطار مجموع متماسك قوى .

فهل توفر لدى ليبيى عصر القذافي هذان العاملان ؟ إن ظروفا كثيرة سياسية وثقافية واجتماعية أدت إلى تخلخل الالتزامات الدينية والخلقية عند الناس . ولسنا هنا في مجال التحليل التفصيلي لهذا الجانب ، ويهمنا فقط أن نذكر أنه حينما جاء القذافي للحكم وجد الليبيين شعبا متفككك الأواصر مزعزع القيم منهمكا في السعى وراء بريق المال والترف والحضارة الذي هبط عليهم به اكتشاف النفط ، وانتزعهم به من تراثهم الاجتماعي والديني . وكان العهد الملكى قد ساعد بكبت الحرية السياسية على انعدام الوعى السياسي ، وفقدان الأطر التنظيمية التى تساعد على ربط المواطن بالقضية العامة وتعويده توسيع مجال اهتماماته ومشاغله إلى أبعد من نطاق المصلحة والشئون الفردية . وهكذا جاء القذافي والليبيون في الحقيقة أبعد ما يكونون عن الجدارة بتسميتهم شعبا . كانوا أعدادا من الافراد ، كلٌ مشغول بالجرى وراء مصلحته الخاصة . لا يربط بينهم رابط ولا تجمعهم قضية ولا ينسق حركتهم اطار تنظيمي . ومن ثم سهل عليه أن يستولى على السلطة ، ثم يستبد بها ، دون خشية تذكر من نقمة شعبية أو رد فعل جماعي . وكل ما وجد نفسه مضطرا لفعله هو التحفظ أو التخلص من تلك الفئة التي تحدثنا عنها والتي رفضته منذ البداية أو منذ السنوات الأولى لانقلابه . الأمر الذي وجده بالغ السهولة ونفذه بالفعل دون أن يحتج أحد ، ثم واصل مسيرته على نفس النهج ، وبات يوزع ضرباته على الليبيين أفرادا وفئات بلا خوف من رد ، لأنه كان يعرف أنه حتى أولئك الليبيين الذين ينتمون إلى فئة مهنية واحدة ، لا يعدون في الحقيقة أن يكونوا أفرادا يمارسون مهنة متشابهة ، وأنه لا يتوفر لديهم الوعي السياسي ولا القوة التنظيمية التي قد تدفعهم للتحرك تحركا جماعيا .

ثم وصل الليبيون ، أو كثير منهم على الأقل ، بعد أن انكشفت كل أوراق القذافي ، وبعد أن عم شره الليبيين بكل مستوياتهم وثقافاتهم وفئاتهم ، إلى حد كاف من فهم حقيقته كمجرد انقلابي مصاب بمرض توهم العظمة ذى تطلعات استبدادية تستند على نفسية مريضة حاقدة شريرة ، ووصلوا إلى نوع من الوعي بأن التخلص منه بات قضية عامة لا تخص أفرادا بعينهم ولا فئة دون فئة . ولكنهم وجدوا أنفسهم وهم على حالهم من التفكك والتمزق في حالة عجز تام عن القيام بأى فعل يجسد قناعتهم بضرورة التغيير . وبات كل منهم يخشى أن يكون البادىء باتخاذ المبادرة فيفاجأ باكتشاف أنه وحده في الميدان عاريا من أي دعم أو سند من الآخرين ،

تصويب

في صفحة الغلاف الثانية من العدد التاسع (الماضي) ورد إلى جانب الصورة المثبتة في جهة اليمين بأسفل الصفحة تحت اسم الشهيد خالد امعمر . **والصواب أن صاحب الصورة هو الشهيد المهدي رجب لياس .**

كما ورد أيضاً في نهاية الفقرة الأولى بالعمود الثالث من صفحة (١٨) وردت الآية « مثله كالكلب إن تحمل عليه يلهث ، وإن تتركه يلهث» . **والصواب « فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث » .**

فيتحمل وحده وبدون عائد يذكر نتيجة مخاطرته بالاقدام على الفعل . ومن ناحية أخرى بات كل واحد يشعر بعجزه وهو فرد أعزل عن القيام بأى شيء ازاء الألة الإرهابية التي يوظفها القذافي لسحق أي فعل مضاد ، بل لشل الإرادة حتى قبل أن يتاح لها أن تتحول إلى فعل عن طريق إشاعة الرعب والخوف واليأس في النفوس .

ولعله ليس من الصعب ، عند هذا الحد ، الاستنتاج بأن الذي أدى بالليبيين إلى الوقوف هذا الموقف الأخير الذي أشرنا إليه ليس سوى فقدان التنظيم الذي يوفر الاطار الضروري للعمل الجماعي الكفيل وحده بتهيئة الظروف لامكانية تجسيد القناعات المعتملة في نفوس الافراد في شكل عمل فعلي . ومن المسلم به أن التنظيم ، وبخاصة حين تفرض الظروف أن يكون سريا محفوفا بالمخاطر والمحاذير والعقبات ، يحتاج بدوره إلى القيادة القادرة على جمع الافراد واستقطابهم حولها بما تقدمه لهم من الفكر الواضح والقدوة الحسنة في الصدق والاخلاص والقدرة على الحركة والتضحية .

□ □

ونعود إلى ما بدأنا به هذا الحديث من ذكر تلك التساؤلات التي قلنا إنها بدأت ترد وتتردد على ألسنة الليبيين حول بُعد الفارق بين الماضي والحاضر ، وحول حقيقة ما يذكر التاريخ عن أولئك الليبيين الابطال الذين لم يلدوا أبطالا مثلهم يخوضون الحرب ضد القذافي . ولقد حرصنا عند ذكر تلك التساؤلات على القول إنها ترد على لسان المشاهد السطحي لظواهر الاحداث . وكان ذلك منا مقصودا . لأننا لا نؤمن مطلقا بأن ليبيي هذا الجيل يختلفون عن آبائهم وأجدادهم الذين يتحدث عنهم التاريخ و يذكر بطولاتهم وأمجادهم .

والدليل على ذلك ما قام به بعض من شبابنا من عمليات فدائية جريئة في مايو الماضي وكان على رأسها عملية باب العزيزية التي كانت هجوماً على مقرّ إقامة القذافي (معسكر باب العزيزية) . وأن الاختلاف يكمن في طبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أحاطت بكلتا الطائفتين .

وأن الملاحظ غير السطحي لقادر على رؤية حقيقة ساطعة وهي أن الليبيين رفضوا القذافي رفضا واضحا ، إن لم يكن من البداية ، فعلى الأقل بعد وقت ليس بطويل من عمر انقلابه العسكري . وإن وجود من تعاون مع القذافي وقبل المشاركة في لعبته وتأييده والتصفيق له ، وهم في الظاهر كثيرون ، لا يصح أن ينفي وجود أولئك الذين رفضوه من البداية أو تتابعوا في رفضه بالتدريج وتحملوا من جراء ذلك ما تشهد به المحاكمات المتتابعة ، والسجون والاعدامات السرية والعلنية ، ومحاولات التمرد الظاهرة والخفية ، وأن وجود أولئك الهتافين والمصفقين والمشاركين في لعبة القذافي السياسية ، لا ينبغي أن ينفي حقيقة أن الذين رفضوا الهتاف والتصفيق له ، وقاطعوا نظامه السياسي بمؤتمراته الأساسية ولجانه الشعبية والثورية ، هم أكثر بكثير ، وهم الذين يمثلون جسد الشعب الليبي الرافض والمتربص والمنتظر لحظة الخلاص وعودة الأمور إلى مسارها الطبيعي .

ونظن أن في تحليلنا السابق ما يكفي لتوضيح أن الليبيين لم يكن ينقصهم ليحذوا حذو آبائهم وأجدادهم إلا الاطار القادر على تنسيق جهودهم الفردية وصبها في قناة العمل الجماعي القادر على احداث التغيير .

ولا ينكر إلا معاند أن الليبيين قد وضعوا أخيرا أقدامهم على الطريق الصحيح ، و بدأوا في اتخاذ المبادرات لتنظيم صفوفهم . وما المجموعات التي تنظمت في السنوات القليلة الأخيرة والتي باتت تعرف بفصائل المعارضة ، إلا خطوات أولى على تلك الطريق . وأن الذين بادروا إلى خلق هذه المعارضة والذين يغذونها في كل يوم بالدماء الجديدة ما هم إلا أبناء وأحفاد أولئك الليبيين العظام الذين سطروا أمجاد الصمود والمقاومة الباسله . وأن أبطالنا الذين استشهدو في مايو الماضي خير دليل على أن الاحفاد سائرون على طريق اجدادنا المغاوير .

إن الأرض التي أنجبت أولئك هي التي أنجبت هؤلاء . وهي قادرة على انجاب الآلاف المؤلفة منهم . وما اليوم الذي سيسجل فيه التاريخ لأبناء هذا الجيل صفحات أخرى مجيدة ناصعة من البطولة ببعيد . بل إننا نعيشه الآن بكل زخمه وروعته .

□□□

هل يُكذب القذافي نفسه أم يُكذبه العالم ؟؟

فى محاولة هزيلة ورخيصة لابعاد تهمة الإرهاب عن نظامه، وإشعار العالم الخارجى ببراءته مما قام و يقوم به من جرائم القتل والتصفية الجسدية والاغتيالات، وتحت الايحاء بأنه المستهدف من قبل الارهاب تشويها للأهداف الوطنية والاعمال الفدائية التي تسعى المعارضة الوطنية لتحقيقها وتنفيذها ضده، أعلن القذافي فى يونية من هذا العام عن إنشاء مكتب جديد يتبع وزارة خارجيته يسمى «مكتب مكافحة الارهاب».

والملاحظ أن القذافى من خلال اعلانه عن إنشاء هذا المكتب المزعوم يظن أنه يستطيع أن يوهم العالم و يضلله و يكسب تعاطفه معه، بل و يستغل وسائله وامكانياته ومؤسساته ومن بينها البوليس الدولى «الانتربول» كغطاء لتحقيق ، مآربه الاجرامية ضد قوى المعارضة الوطنية الليبية وقياداتها وعناصرها فى الخارج.

لا شك أن محاولة القذافي هذه محاولة غبية وسمجة ومفضوحة. فالعالم بمختلف شعوبه وحكوماته ومنظماته ومؤسساته ليس على هذه البساطة والغباء والسذاجة التى عليها القذافي. لقد عرفت شعوب العالم من خلال وسائل الاعلام العالمية ، ومن التقارير الرسمية حقيقة القذافي الإرهابية من خلال ما ينشر و يذاع و يشاهد من جرائم دموية، تقوم بنشها وسائل اعلام القذافي نفسه وتنطق بها تصريحاته خلال الأعوام ٨٠ ــ ٨٤. ومن أحدث هذه الخطب ماجاء فى خطابه الاخير فى ١١ يونية من هذا العام من تهديد وتعهد بتصدير الارهاب إلى قلب الولايات المتحدة، وتنفيذ التصفيات الجسدية والتخريبية والحرائق داخل أمريكا. ثم ألم يدع القذافي الليبيين المسافرين لاداء فريضة الحج هذا العام إلى وجوب تحمل مسئولية قتل اعدائه ومعارضيه من الليبيين إذا وجدوا فى الأراضى المقدسة؟؟

ومن أبرز أدلة الادانة وأحدثها على مزاولة القذافي للإرهاب بأبشع صوره فى الخارج، ما تناولته الاخبار والتقارير الرسمية من وصول فرق الإغتيالات تابعة له «أسماها المفارز الانتحارية»إلى كل من ألمانيا الغربية، وايطاليا، واليونان حيث حاولت اغتيال المواطن الليبي فريد مصطفى القريتلى، ثم قامت باغتيال المواطنين الليبيين: صالح بوزيد الشطيطي وصلاح عطية الفرطاس، وعبد المنعم الزاوى بأثينا

القذافي وراء الالغام

ذكرت وكالة «يونايتد برس انترناشيونال» في ٧ أغسطس الحالى بأن مصادر رسمية في سوق النفط بـ «نيويورك» قد حمّلت ليبيا (القذافي) مسئولية زرع الالغام البحرية التى انفجرت خلال الآونة الأخيرة في منطقة قناة السويس والبحر الأحمر، والتى أدت إلى الحاق أضرار بليغة بعدد من الناقلات البترولية والسفن البحرية التجارية والمحملة بالركاب.

وقد ذكرت نفس المصادر نقلا عن إحدى وكالات الملاحة البحرية في لندن بأن سفينة ليبية كانت تعبر البحر الأحمر في يوليه الماضي قد شوهدت وهي تقطع البحر متجهة نحو الجنوب. وأما من جهة الالغام فقد ذكرت هذه المصادر بأن هناك نوعين من الالغام البحرية، نوع ينفجر بالاصطدام، والآخر موقوت ينفجر في وقت محدد.

ومن جهة تأخرى فقد صرح المشير عبد الحكيم بوغزاله بقوله إن المؤشرات الحالية تشير إلى تورط دولتين، ولكنه لم يذكر هاتين الدولتين بالاسم، غير أنه لا يستبعد أن تكون ليبيا وإيران طرفا في ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الانفجارات تأتى في وقت موسم الحج الذي يمر فيه عشرات الآلاف من الحجاج المسلمين عبر قناة السويس في طريقهم إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج لهذا العام.

هبوط الدخل الليبي من البترول إلى النصف

حول الوضع الاقتصادي فى ليبيا ذكرت صحيفة «كريستيان ساينس» الامريكية بتاريخ ٥ يوليه ٨٤ أن دخل حكومة القذافي من النفط قد انخفض إلى النصف تقريباً. فقد كان دخل ليبيا النفطى فى أواخر السبعينات يصل إلى حوالى **(٢٢) بليون دولار سنويا** بينما يبلغ الآن حوالى (١٠) بليون دولار سنويا. وقد أثر هذا الانخفاض الهائل فى تعطيل وتقليل العديد من المشاريع الانمائية التى كان النظام يعزم إنشاءها أو استكمالها. ونتيجة لهذا الانخفاض من عائدات النفط الليبي فقد اضطر النظام الليبي إلى خفض وإلغاء العديد من المواد الاستهلاكية والكمالية المستوردة من الخارج. كما أنه يسعى الآن للاقتراض من الدول النفطية والمؤسسات الدولية كالبنوك.

التقارب الليبي الايطالي
لحل مشكلة الديون

تناقلت وكالات الانباء مساء الثلاثاء ٣١ يوليه ١٩٨٤، خبر توقيع اتفاقية بين ليبيا وايطاليا ترمي الى أن تقوم (الحكومة الليبية) بتزويد شركة (إيلوي) التي تمتلكها الحكومة الايطالية ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار من النفط الخام، بينما تقوم الشركة الايطالية المذكورة بسداد الديون الليبية للشركات الايطالية بمبالغ نقدية، وبهذه الطريقة يتم سداد جزء كبير من الديون الليبية التي تطالب بها الشركات الايطالية.

وحول زيارة وزير الخارجية الايطالي (جالي اندريوتي) الى ليبيا وتحت عنوان «اندريوتي في ليبيا كصديق» كتبت صحيفة الجمهورية الايطالية الصادرة في ٣١ يوليه ١٩٨٤ تقول: «إن هذا وضع مناسب جداً للدبلوماسية الايطالية، و يبدو أن الوزير اندريوتي يتحرك خلاله على راحته تماماً، فليبيا واحدة من بلاد فريدة تجد فيها ايطاليا على عكس حليفاتها ترحيباً وتفتحاً مستمرين. هذا وفيما تؤكده اوساط الخارجية الايطالية، أن ايطاليا لا تخطو في مجال السياسة الخارجية خطوة واحدة دون التشاور المسبق مع امريكا، ولذا فإن مهمة الوزير الايطالي الى دولة من أكثر دول المعسكر الآخر غموضاً، والى زعيم سياسي في العالم الثالث يكره امريكا بعمق أكثر من غيره هي مهمة ترضى عنها القوى الكبرى في الغرب».

وذكرت الصحيفة أن الدافع الى تحرك وزير الخارجية الايطالي الشخصية هو أهمية المشاكل التي ماتزال معلقة. وكان السيد رنياتو روزيرو السفير بالخارجية الايطالية والمدير العام للشئون الاقتصادية قد ترأس الجانب الايطالي في اجتماعات اللجنة المشتركة لحل تلك المشاكل والامور المعلقة. و يفيد بعض المشاركين في تلك الأعمال. إن المسائل المعروضة للبحث هي ١ــ الديون المتأخرة التي تطلبها الشركات الايطالية من الحكومة الليبية وتقدر بحوالي (١٠٠٠) ألف مليار ليرة ايطالية. ٢ــ امكانية التوقيع على عقود مهمة في مجالات التنقيب عن النفط وصناعة الأنسجة وأعمال التشييد.

وكانت صحيفة الجمهورية الايطالية قد ذكرت بتاريخ ١٨ يوليه ١٩٨٤ أنه في اطار العلاقات (المتناقضة دائماً) بين ايطاليا وليبيا، يدخل منذ الأمس (٨٤/٧/١٧) عامل جديد، وهو الزيارة التي يقوم بها لطرابلس الجنرال كابوتسو رئيس أركان القوات الايطالية، وتدخل هذه الزيارة في اطار الزيارات الودية التي درج العرف على القيام بها بين مسؤلي الجيوش في مختلف الدول، مع أن العرف درج على أن تتم هذه الزيارة بين المسؤلين في دول صديقة !!

وتستطرد الصحيفة بقولها «و بالطبع لا بد أن يكون الجنرال كابوتسو قد أخذ موافقة وزير الدفاع على هذه الزيارة. ولابد أن يكون قد تم التنسيق بشأنها مع وزارة الخارجية ... وإذا كانت الخارجية الايطالية منخرطة في مهمة شاقة في محاولة للوصول الى دفع الحكومة الليبية لتسديد الديون التي تراكمت عليها لصالح الشركات الايطالية، فإن زيارة رئيس الاركان الايطالي يمكن أن تكون مناسبة لمناقشة صفقات السلاح.

وتنهي الصحيفة موضوعها بالكلمات التالية «ومع أن ليبيا ليست بلداً صديقاً لايطاليا بمعنى الكلمة إلا أن مصانعنا تزودها بالدبابات والمصفحات، وتقوم بانشاء اكبر ميناء عسكري في الوقت الحاضر (في ليبيا).

جولات تفتيشية في البعثات العسكرية

قام المدعو النقيب حسن الكوفي ترافقه مجموعة من الضباط بجولة تفتيشية في بعض البلدان الأوربية التى توجد شبها شبعثات عسكرية، وفي إحدى زيارته لمجموعة من الطلاب طالب العسكريين بضرورة عقد جلسات أسبوعية لمناقشة «اطروحات كتيب الدجال وافكاره»! ؟ والتدارس والتذكر فيها .. وأفهمهم أن مهمتهم تبليغ هذا الأمر لمن حولهم.

قصة: قصيرة

الرّصاصة الأولى

بقلم: أبي أحمد

دق المنبه معلناً أن عقارب الساعة قد وصلت الموعد المضروب.. وبدأت تنساب مع بقايا استار من ظلام تلك الليلة.. نسمات فجر يوم جديد.. فرّك عمر عينيه، وحرّك بقية جسمه.. وأنزل نفسه من سريره متعوذاً من الشيطان الذى يزاحم الإنسان، ويداخله بوساوسه حتى يستمر فى النوم ويترك صلاته..

كان عمر يعرف أن فجر هذا اليوم من المواعيد الهامة فى حياته.. لقد سعى فى سبيل الوصول إلى ما هو فيه مدة ليست بالقصيرة.. وراجعت ذاكرته شريط حياته.. منذ كان طالباً صغيراً يتعلم حفظ القرآن على يد شيخه الطيب فى مسجد الحى الذى طالما شاهدت جنباته عيون الصغار وهى تتوقد توهجاً بحب (الفق).. والالتفاف حوله.. وهو يعلمهم القرآن ويحفظهم سوره.. كان عمر يرى فى شيخه نموذج الإنسان الأصيل الذى يعيش حياته من أجل غاية سامية كثيراً ما كان يرددها لعمر.. كانت تلك الحكمة تزداد لحديث نبوى شريف.. حفظه عمر عن ظهر قلب.. «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وكان كلما تذكر ذلك يقول أو كما قال.. ثم يصلى ويسلم على صاحب الأثر المحمود..

لقد حفظ عمر القرآن على يد شيخه.. فأجاد قراءته وأتقن تلاوته.. لقد وهبه الله صوتاً رخيماً.. يجعل المستمع له يحس أكثر فأكثر بعذوبة الفاظ القرآن.. وبانسياق معانى الآيات وهى تنساب الواحدة تتلو الأخرى حتى يتم عمر الصلاة وينهى ترتيل ورده اليومى الذى تعود عليه..

الساعة تسير ببطء.. ولايزال على موعد الفجر برهة من الزمن، وانتهى عمر من اسباغ الوضوء.. وقرر ايقاظ زملائه.. حتى يستعدوا لأمر صلاتهم..

ونظر عمر حوله.. وابتسم فى داخله.. وهو يلاحظ الابتسامة تعلو وجه (محمد).. ذلك الرفيق الذى يندر أن تراه مكشراً أو مقطب الملامح..

حركه عمر بلطف ونبهه إلى أن الصلاة خير من نومه الذى يغط فيه.. فتحرك محمد بنشاطه المعهود منه وصبح على رفيقه بالسلام.. ثم تلفت يسرة فإذا بحسن يصحو على حركات صاحبه.. ويتعوذ بدوره من الشيطان ويقول لعمر:

ــ هل حان وقت الفجر..؟

ــ لا لم يحن بعد.. ولكن الآذان قرب.. فتهيأ لأمرك.. وخرج عمر إلى الدار المجاورة.. كانت تلك عادته.. حتى تعود الرفاق على قيام عمر بمهمة ايقاظهم فى الصباح فلم يعودوا يهتمون بضبط ساعاتهم على مواعيد صلاة الصبح..

وتذكر عمر ساعات الصباح الباردة والتى كان الرفاق يقضونها معاً.. فى أيام التدريب.. وكيف كان الشباب يتكومون داخل أغطيتهم.. وكم كان الصراع بين نداء حى على الفلاح.. وبين نداء الشيطان الخفى (حتى النوم ما عندك فيه ما تقول !!) ولكن دوافع الخير والصلاح كانت دائماً تتغلب على الجماعة.. فتراهم يسارعون فى أداء تمرينات الصباح.. وبعدها كانت جلسة القهوة فى مقر النادى.. ومعها تعليقات الرفاق.. وقفشاتهم على من سيكون أول الفدائيين قياماً بالواجب..

كانوا يتدارسون فيما بينهم المعلومات المتوفرة حول أهدافهم وكان صاحبنا قليل الكلام ولكنه إذا ما تكلم كان اخوته من أحسن المنصتين إليه..

وابتسم عمر وهو يمر بالمختار.. والذي يشعر نحوه بمودة خاصة.. فها هو ذا شاب فى مقتبل العمر.. أنهى دراسته الجامعية.. وخطب له أهله فتاة أحلامه.. ولكنه قرر بينه وبين نفسه أن هموم بلاده وناسه هى أهم من كل ما يمكن أن يشغل باله.. فقرر الدخول مع الفدائيين وترك قضية الخطيبة لمشيئة الله وقدره..

أيقظ عمر بقية الرفاق..

وبعد أن استكملوا تهيئة أنفسهم وأداء فرضهم.. تجمعوا فى حلقتهم المعهودة إلا أن شعورهم فى هذا الصباح كما أحس به عمر كان شفافاً.. لقد أحس بموجة من السعادة تغمرهم كما لو أنهم ذاهبون إلى فرح.. وهم العرسان.. وعرائسهم فى الانتظار..

الليل بدأ فى التلاشى..

وبدأ نور الصبح يدخل رويداً رويداً..

كانت المهمات محددة..

والخطة المدروسة أعيد التذكير بتفاصيلها..

ــ أنت هل جهزت الـ آر. بى. جى. ؟

ــ هل جمعت ذخيرتك..؟

ــ أين وضعت القنابل..؟

ــ هل صديقنا فى المعسكر قد أعدّ نفسه..؟

ــ إذن علينا أن نتذكر بيننا وبين أنفسنا أن الله سبحانه وتعالى قد وعدنا بنصره.. ونحن لا نريد إلا إحدى الحسنيين..

ــ هل كل شىء على مايرام..؟

ــ إذن على بركة الله..

وخرج الرفاق كل يراجع دوره..

كان المكان بالنسبة لهم شيئاً عادياً لقد أزالوا من أنفسهم كل رهبة من يوم أن قرروا حمل السلاح لمقارعة هذا الطاغوت كان أمر الهجوم بالنسبة لهم.. أمراً مقضياً..

وقد اضطر المسئول عن المجموعة أن يصدر أمره لبعض الفدائيين بالتحرك فى أماكن أخرى.. تقبلوا أمر قائدهم على مضض.. كان الجميع يحلم بالاجهاز

« القائد »... فى لقاءاته الخاصة

الق القذافى باللائمة على اجهزته السرية المسئولة عن الأمن لفشلها فى اكتشاف تحركات عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الذين تمكنوا من اقتحام معقل حكمه وتكبيده خسائر فادحة. فقد اعلن فى اجتماع مغلق مع المقربين فى نظامه أثر أحداث مايو انه لايستطيع أن يجد تفسيراً لما حدث وكيف ان المهاجمين نجحوا فى اختراق حصونه الدفاعية... كما اتهم «اللجان الثورية» بأنها فشلت «فى حماية الثورة»!! مما سيضطره ــ على حد قوله مهدداً ــ الى الرجوع الى الاعتماد على «القوات التقليدية كالجيش والبوليس» من اجل حماية النظام. وقد هدد القذافي اتباعه بالانتقام منهم بعد ان يسترد انفاسه لفشلهم ولتواطئهم ــ كما ذكر ــ مع عناصر الجبهة. وتفيد مصادرنا ان القذافي كان يتحدث فى ذلك الاجتماع بصورة هستيرية ويستخدم انبا العبارات واقذرها فى مخاطبة مستمعيه، وأفادت مصادر اخرى خاصة بالجبهة ان القذافي قد أدمن التدخين بصورة ازعجت اقرب المقربين اليه، وانه أصيب مؤخراً بتساقط شعره وهو مرض يعرف «بالثعلبة» لحالة نفسية تنتاب من أصيب بالفزع او الخوف الشديد (!!) وقد استدعى لعلاجه أخصائى سويسري أكد ان تساقط الشعر يبدأ بطيئا ثم يستشري وان علاج هذه الحالة لايتم الا بازالة اسباب الخوف الذى يعانى منه القذافي. [أخبار ليبيا ، يوليه ١٩٨٤].

على رأس البلاء أو بنيل الشهادة.. وكانوا جميعاً يتسابقون فيما بينهم عمن سيكون صاحب الطلقة الأولى.. كانت أرواحهم قد سمت... وكانت أجسادهم تنسى التعب والارهاق والسهر.. فى سبيل اعداد المعلومات ودراستها.. وفى سبيل توزيع المهام.. والتدريب على تنفيذها..

كان عمر طوال هذا الوقت لا يفكر إلا فى رشاشه.. لقد نظفه البارحة ثم وضعه جنبه حينما قررت عيناه الاغفاء قليلاً.. كان قد حلم بأنه قد دخل حديقة كثيفة الاشجار.. وكان فيها من الثمار والحيوانات والاشجار ما لم تقع عيناه على مثله من قبل..

ثم استيقظ عمر على صوت المنبه..

كان الشريط مزدحماً فى ذهنه.. وهو يقود السيارة.. وكانت بدلة الضابط على مقاسه تماماً.. لقد اتقنت الجماعة تفصيل البدلة.. كان يعرف أن المشوار الذى بدأه منذ ثلاث سنوات قد قرب على بلوغ غايته.. إنه يذكر أن أمور الموت والرزق هى أمور اختصها الله بنفسه.. وجعلها مما لا يستطيع البشر معرفته..

تحسس رشاشه.. وتذكر أغنية سمعها صدفة.. ولم يتبين من كلماتها إلا « خلى البارود يتكلم.. » .. وظن عمر أن بارودة قد تعلم لغة الكلام..

ولمحت فى ذهنه خاطرة سريعة.. عندما فكر فى الطاغية وفى حصونه التى حصن بها نفسه.. ذكرته بقول الله سبحانه وتعالى «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة»

وتمتم بينه وبين نفسه كلمات.. ثم قال صدق الله العظيم...

واقتربت السيارة من البوابة الأولى..

كان مقدّراً لهم أن يقتحموا هذه البوابة بدون اشتباك.. بناءً على ترتيبات أعدوها مع بعض المتعاونين معهم من الحراس..

أبرز عمر البطاقة لنقطة الحراسة..

وارتفع الحاجز..

ودلفت السيارة إلى داخل المعسكر..

وارتفعت تهاليل الفدائيين..

وزادت نبضات قلوبهم..

لقد حانت ساعة الصفر.. يا عمر

ولتسمع ليبيا.. بمن فيها.. زغردة الرصاص.. ودوىّ القنابل وهى تنطلق من أيدى الشباب.. بعد أن قررت النفوس الأبية أنه قد حانت ساعة الخلاص.. من الخوف.. ومن الطغيان.. ومن كل الباطل..

وأنه قد حان الوقت لإطلاق الرصاصة الأولى ...

□□□

امريكا تطرد ثلاثة من إرهابيي القذافي وجواسيسه

أفادنا مراسل الإنقاذ بأمريكا بأن التقارير الأخبارية الرسمية قد أوردت تصريحاً لناطق رسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية مفاده بأن السلطات في الولايات المتحدة الأمريكية قد رفضت اعطاء تأشيرة دخول لثلاثة من الليبيين بعد أن ثبت لديها بأنهم ارهابيون تابعون للقذافي وهم ميلود شلاق ، وعبد السلام بن خيال ، وخليفة عبد الصديق ، وقد وصفوا أنفسهم بأنهم صحفيون جاءوا لتغطية أخبار دورة الالعاب الاولمبية بمدينة لوس انجلس . وأضاف هذا الناطق يقول : « وهؤلاء الليبيون الثلاثة ليسوا بصحفيين ، وليست لديهم أية خلفية صحفية ، وإنما هم ارهابيون . وذكرت هذه التقارير أيضاً أن مصدراً مسئولا آخر بوزارة الخارجية الامريكية قال بأن سلطات الأمن الأمريكية تحتفظ بقائمة سرية باسماء للارهبيين الدوليين ، من بينها اسمان اثنان على الأقل من بين الاسماء الثلاثة المذكورة . ومضى هذا المسئول يقول : « إن الحكومة الليبية ربما تعلم تماماً ، ومقدماً بأننا لا نُصدر تأشيرات دخول لمثل هؤلاء الارهابيين ولعلها أرادت أن تتخذ من مسألة طرد هؤلاء ذريعة لمقاطعة دورة الالعاب الاولمبية تعاطفاً ومؤازرة للاتحاد السوفيتي وحلفائه . » ، وكرد فعل على قرار الخارجية الامريكية ، أعلنت سلطات القذافي عن انسحابها من المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية الى حيث أرسلت فريقاً يتكون من ستة رياضيين فقط ، (أحدهم في حمل الاثقال ، والخمسة الباقون في الفروسية) وهؤلاء الستة مصحبون بعدد يزيد عن ثمانية أشخاص من المراقبين الاداريين والرياضيين و بعضهم من رجال الاستخبارات الليبية الذين كان من بينهم المقدم على الفيتوري .

وإذا جاز للإنقاذ أن تعلق على هذه المهزلة القذافية فيمكنها أن تقول بأنها ترى في مسألة الاشتراك في الالعاب الاولمبية ما يتعارض مع ما جاء في اطروحات القذافي وكتابه الأخضر حيث أن القذافي لا يعترف بأي نوع من أنواع الالعاب الرياضية التي تمارس في دورة الاولمبياد ومما يشير إلى ذلك هو ارساله لهذا العدد الضئيل من الرياضيين كتغطية لمقاصد وأهداف أخرى ، أو لعله بعد خروجه بنظرية في الرياضة كان يتوقع اندثار مثل هذه الانواع من الرياضة و بالتالي خلو المدرجات من المشاهدين فبعث بثلاثة من صحفييه لتغطية هذا الحدث المثير الذي كان يتوقعه تمشياً مع نظريته البلهاء .

طرد إرهابيين اثنين من لندن

أفادت مصادر اخبارية بأن وزارة الخارجية البريطانية قد أمرت خلال الاسبوع الاول من شهر يوليه الماضي بطرد اثنين من ارهابي القذافي وعملائه بلندن ، وهما محمد البوعيشي ، (ضابط شرطة) وعبد القادر خير الله (المسئول المالي) ، وذلك بعد أن ثبت لسلطات الأمن البريطانية بأنها قد قاما بعدة اتصالات بعناصر أخرى مشبوهة تابعة للقذافي بقصد التخطيط والاعداد لتنفيذ المزيد من أعمال الارهاب وجرائم الاغتيالات ضد المعارضين الليبيين المقيمين بالأراضي البريطانية ، إلى جانب أنه قد ثبت أيضاً قيامهما باستفزاز الطلاب الليبيين وتهديدهم ، متخذين من ستار الحصانة الدبلوماسية وسيلة لكل ذلك .

وكانت الحكومة البريطانية في قرارها باغلاق سفارة القذافي ، وطرد اعضاء بعثته الارهابية إثر قيامهم بإطلاق النار على المتظاهرين من المعارضين الليبيين أمام السفارة الليبية بلندن ومقتل الشرطية البريطانية ، قد استثنت من هذا القرار بضع أشخاص من عملاء القذافي ، (من بينهم المذكوران) للقيام بمتابعة مصالح القذافي في بريطانيا تحت رعاية السفارة السعودية ومن خلال مكتبها بلندن ، ومما تجدر الاشارة إليه أن العميل الأرهابي محمد البوعيشي كان يقوم بكثير من الاتصالات المشبوهة في بريطانيا بعناصر ليبية وأخرى عربية بقصد تنفيذ العديد من عمليات الارهاب منذ وقت ليس بالقصير حيث كانت له اتصالات مستمرة وعلنية بالمجموعة الارهابية التي تم اعتقالها في لندن في وقت سابق من الأحداث الأخيرة ثم أفرج عنها وتم طردها من بريطانيا .

من وحي الذكريات

بقلم: أبي مالك

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٦١

المكان : الكلية العسكرية بمنطقة « نهر الليتى » في ضواحي مدينة بنغازي .

الحدث : مجموعة من الطلبة المستجدين تنضم إلى الكلية العسكرية لتشكل الدفعة الخامسة بالكلية .. في ذلك اليوم كنت ضمن هذه المجموعة من المستجدين بعضنا كان يعرف بعضاً ، ومعظمنا كان يلتقى للمرة الأولى ، وكنا جميعاً نشترك في التوجس من الحياة الجديدة التى كنا نقبل عليها في يومنا ذاك ، وربما كنا نتقاسم الطموح والأمل حتى وإن تعددت مشاربنا واختلفت .. وبدون شك فقد كنا جميعاً نمتطى تلك السيارة العتيقة التى غادرت لتوها مبنى رئاسة أركان الجيش شاقة طريقها الخالى نحو الكلية العسكرية ..

لم يدر في خاطري - ذلك اليوم - سوى محاولة استيعاب ما يدور حولي من نمط جديد غريب للحياة داخل أسوار الكلية .. كان على أن أتعرف على مصطلحات غريبة على سمعي .. وكان عليّ أن التقى بأناس أراهم للمرة الأولى ..

هكذا كانت مناسبة لقائى الأول مع أخي وصديقي ورفيقي أحمد ابراهيم احواس . ومنذ ذلك اليوم ارتبطنا سويا في مشوار طويل تضمنا فيه الحياة تارة ، وتباعدنا تارة أخرى .. تتشابه ظروفنا وتختلف ما تشابهت الظروف واختلفت بين الناس . إنها تصاريف الحياة التى نخالها عادية ثم نكتشف أنها غريبة وعجيبة .. وتلك سُنة الحياة .. تجمع وتفرق .. تجمع في لقاءات عابرة لا تمتد إلا لأيام وربما لسويعات .. وتجمعهم في لقاءات قد تطول ما طالت الحياة نفسها .. وتفرق بينهم في فترات أخرى قد تطول أو تقصر .. وربما يكون الفراق لا إلى لقاء على أديم هذا الكوكب الفاني الذي نسميه الأرض تارة ونسميه الدنيا تارة أخرى .

لم يكن أحدنا في ذاك اليوم يقدر أن هذا اللقاء إنما هو نقطة البداية لمشوار سوف يمتد فترة تربو على ثلاثة وعشرين عاماً من عمر الزمان .. فلم أكن سوى طالب مستجد .. ولم يكن أحمد سوى طالب في الدفعة الرابعة التى يتكون منها الفصيل المتوسط بالكلية .. وكان نظام الكلية يضع قيوداً صارمة وجافة في أسلوب التعامل والعلاقة بين طالبين من دفعتين مختلفتين .. ومع هذا فقد كان اللقاء عاديا مثلما يكون أي لقاء بين شخصين لا يعرف أحدهما الآخر .. وقد أضفت عليه نظم الكلية شيئاً من الجفاف الموحش بالنسبة لمستجد مثلي ..

شاءت الأقدار أن تلتقى بالكلية - للمرة الأولى والأخيرة في تاريخها - ثلاثة دفعات .. الدفعة الثالثة التى تكون الفصيل المتقدم الذى يقع على عاتقه عبء قيادة طلبة الكلية .. والدفعة الرابعة التى تشكل منها الفصيل المتوسط .. ودفعتنا الخامسة التى كونت الفصيل المستجد .. ولهذا فقد استحدث بالكلية نظام جديد يتولى فيه الطلبة الأوائل من الفصيل المتوسط مراكز نواب أمراء حظائر الدفعة المستجدة .. وكان فصيلنا قد قُسم إلى ثلاثة حظائر .. كنت ضمن الحظيرة الثانية منها .. وكان أحمد احواس هو نائب آمر الحظيرة التى أتبعها .. هذا الوضع أدى إلى أن يكون مقعدى في قاعة الطعام ملاصقاً لمقعد أحمد .. وكان جاراً لى في قاعة المنام .. ولم يكن هذا بالأمر الذى أحسد عليه إذ أنه يعنى وضع مزيد من القيود على القدر الضئيل الذى يتمتع به الطالب المستجد من حرية لوجودى المستمر بالقرب من نائب آمر الحظيرة .. غير أنى وجدت نفسى سعيداً بهذا الوضع بحكم طبيعة أحمد واسلوبه في التعامل مع افراد حظيرته .. فقد اصبحت في وضع يمكننى من الاستفادة من خبرته في التعامل مع الأمور اليومية التى تحدث بالكلية .. ومن أن أكون طرفاً في كثير من الأحاديث الخافتة التى كانت تدور بين أحمد ونائب آمر الحظيرة الأولى الذي كان يقابله في مقعده بقاعة الطعام .. كان الحديث يدور عادة حول أحداث الكلية اليومية .. أو عما يعتمل في صدور الطلبة من تطلعات وآمال .. أو عما يكابده الطلبة من جهد وعناء .. وربما يدور الحديث عن تاريخ المعارك التى جرت في بلادنا إبان الحرب العالمية الثانية .. وفي كثير من الأحيان تتشعب الأحاديث فتتطرق إلى حياة البادية - وقد اتفق أن ثلاثتنا قد عاش في البادية مرحلة من عمره - . والحديث عن حياة البادية كان يجرنا بالضرورة إلى أغاني « صوب خليل » التى كان يجيدها أحمد ورفيقاه ، وكنت أجهل عنها الكثير ، ولا زلت أذكر كم يكون أحمد سعيداً ومنتشياً عندما تتسلسل أغاني « صوب خليل » لتتكامل معانيها .

كان التسابق بين نواب الحظائر يدور رهيباً لاثبات جدارتهم في مساعدة أمراء الحظائر .. وكان أحمد غيوراً على أداء حظيرته لدرجة تجعله يبدو قاسيا في أحيان غير قليلة .. ولكن معاملته لأفراد حظيرته قد اتسمت بتكوين صلات صحبة ورفقة أكثر منها علاقة رئيس بمرؤوس ، وقد كنا نحن أفراد الحظيرة نحرص على ألا نخذل نائب آمر حظيرتنا أكثر من حرصنا على إرضاء آمر الحظيرة نفسه الذى كان يتميز بأسلوب عسكري جاف للغاية .

من مهمات نائب آمر الحظيرة الاشراف على نهوضنا في الصباح والقيام بتجميع الحظيرة خارج قاعة المنام استعداداً لتفتيش آمر الحظيرة على أفرادها ، كما كان من مهماته أيضاً التفتيش على حسن ترتيب كل طالب لفراشه ولأدواته .. وكان نظام الكلية يقضي أن يتم هذا كله في ظرف لا يزيد عن خمسة دقائق .. ورغم ذلك فقد كان أحمد يحتفظ بهدوء كامل وهو يعد نفسه ليومه الجديد ويشرف على أفراد حظيرته وهم يستعدون ، ولم تكن هذه الميزة في أحمد بسبب خبرته كطالب فحسب ، وإنما كانت بسبب كونه ينفرد عن بقية طلبة الكلية جميعاً في خبرته بالحياة العسكرية قبل أن ينضم إلى الكلية ، فقد كان جندياً بالجيش الليبي ، وكان يواصل دراسته

القذافي يطرد بعض خبرائه للأمن

ذكرت مجلة «كريستيان ساينس» فى عددها الصادر فى ٥ يوليه الماضى أن بعض الدبلوماسيين الغربيين فى ليبيا قد أكدوا بأن العديد من خبراء القذافي ومستشاريه للامن العسكري والمدنى، وحراسه من الالمان الشرقيين يواجهون حملة تصفية وتطهير وطرد لأخفاقهم فى توفير الضمانات والتحصينات والخطط الامنية اللازمة بالقذافي، وعدم قدرتهم على حمايته حيث استطاعت مجموعة صغيرة العدد من فدائى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى ٨ مايو الماضى تهديد القذافى فى مقر سكناه بعد اقتحامهم للتحصينات واختراق كل الحواجز والحراسات الامنية القوية والمشددة التى قام بالتخطيطلها وتنفيذها والاشراف عليها هؤلاء الخبراء الاجانب.

الثانوية في المدارس المسائية ثم التحق بالكلية بعد أن وصل في دراسته إلى مرحلة تؤهله لذلك .. ومن هذا فقد خبر الحياة العسكرية كجندي ثم خبرها كطالب بالكلية . وليس هذا هو الشيء الوحيد الذي كان ينفرد به أحمد عن بقية زملائه الطلبة ، فقد كان أحد الطلبة القلائل المتزوجين وبدون شك فقد كان بعده عن أسرته طيلة الأسبوع أمراً قاسياً على نفسه ، وإن لم أسمع منه - خلال أحاديثنا في قاعة الطعام - أي شكوى أو تضجر من هذا الوضع ، والمرة الوحيدة التي أذكر أنني رأيت في وجهه شيئاً من الكدر عندما صدرت عقوبة ضده تحرمه من الخروج من الكلية في عطلة نهاية الأسبوع .

ورغم صلاتي هذه بأحمد فقد كنت أجهل أشياء كثيرة عنه - في ذلك الوقت - لم أكن في موقف يسمح لي بتوجيه أسئلة كثيرة ، علاوة على أن أحمد كان كثير الأسئلة عن أفراد حظيرته ، ولا أذكر مرة واحدة - خلال جلوسنا على مائدة الطعام - لم يسألني فيها عن أحد من أفراد الحظيرة .. فلم أكن أعرف أنه أصلا من قرية « جردينه » الصغيرة .. وكان يعرف أنني عشت طفولتي في أحضان الجبل الأخضر .. في « الفائدية » وفي « لبرق » ، وكان يسألني عما إذا كنت أعرف إحدى العائلات التي تقطن في « لبرق » ، ولم أعرف إلا مؤخراً بأنه على صلة قرابة بتلك العائلة . كان يتحدث عن قرية « لبرق » حديث من يعرف القرية ويلم ببعض تفاصيلها .

وكانت مهمة نائب آمر الحظيرة أيضاً أن يشرف على أداء أفراد حظيرته في قاعات النوم والطعام وأن يتأكد من إعدادهم لأنفسهم للمنام بعد نهاية الجمع المسائي .. وكان أحمد يستغل تلك الفترة بين موعد النوم وبين الجمع المسائي لأعطاء توجيهاته وملاحظاته إلى أفراد الحظيرة ، وكانت تلك الملاحظات تأخذ صيغة التندر بالاخطاء التي يكون أحدنا قد إرتكبها ، وكان هذا يزيد من العلاقات القائمة بين أفراد الحظيرة بعضهم بعضاً ومع نائب آمر حظيرتهم .

لم يستمر هذا الوضع طويلا .. فقد بدأت الاستعدادات تجرى لتخرج الدفعة الثالثة .. وكان هذا يعني تغييراً في وضع أحمد وكان يعني أيضاً تغييراً في طبيعة العلاقة القائمة بينه وبيني ..

كان ذلك بدءً لحديث الذكريات الذي سوف أواصله في أعداد قادمة بإذن الله .

□□□

١ - الحظيرة :

أصغر تشكيل عسكري وتتكون عادة من عشرة أفراد . وبالكلية العسكرية فإن أفراد الحظيرة الواحدة يشتركون في قاعة المنام ويجلسون على مائدة واحدة ، كما أن التدريب الأساسي يتم لكل حظيرة على حدة .

التريكي يزعم محاكمة أعضاء سفارة القذافي سابقا بلندن

ذكر المدعو علي التريكي «صنيع القذافي للخارجية»في مؤتمر صحفي عقده بأثينا في زيارته الاخيرة لليونان، أن ما أسماه «بالمحكمة العليا» في ليبيا تقوم حاليا بتحقيق مع «أعضاء سفارة القذافي» الذين طردوا من بريطانيا خلال شهر ابريل الماضي. ودعا التريكي في هذا المؤتمر الحكومة البريطانية لأرسال قانونيين كمراقبين ليقوموا بمتابعة هذا التحقيق ! ؟

بالطبع يعلم التريكي مسبقا ، ولكنه لا يخجل في الادعاء والزعم والتلفيق، بأن التحقيق إذا جاز تصديقه لن يكون دقيقاً وصحيحاً وقانونياً نظرا لتعطيل كل اللوائح والقوانين الليبية والأنظمة القضائية في ليبيا، وإلغاء العمل بها وايقاف كل رجال القانون الليبيين المؤهلين عملياعن ممارسة الاعمال القضائية، وإن إبقاء القذافي لبعض الاسماء القليلة المعروفة في أوساط القضاء الليبي كرموز للقضاء فهو من باب الادعاء والشكليات ليس إلا . ومن جهة ثانية فإن السلطات البريطانية تعلم أنه لا وجود لدولة القضاء في ليبيا على الإطلاق، ثم إن الشأن يقتضي أن تكون مؤهلة للمشاركة في أعمال التحقيق التي كان حرياً بأن تجرى في وقتها في لندن لأنها هي التي تملك ملفات الجرائم التي وقعت علي أرضها التي كانت مسرحاً لأحداث الإرهاب الدامية .

وبعد فلعل القاريء يتساءل معنا هل هناك فعلا تحقيقات ؟ ولماذا تتم هذه التحقيقات والقذافي الذي أصدر الأمر باطلاق النار على المتظاهرين قد نفي نفياً قاطعا أن يكون لاعضاء سفارته أي دور في اطلاق الرصاص ، وحمّل الشرطة البريطانية المسئولية الكاملة عن ذلك ، وعن مقتل الشرطية البريطانية وإصابة احدى عشر متظاهراً ليبياً .

هل نصدق التريكي ؟ وهو يتناقض مع سيده ؟ وهل نصدق بوجود تحقيقات أصلا ؟ وإلا فكيف يتم التحقيق عن جريمة نفاها القائد مع سبق الاصرار .

القبض على اثنين من إرهابي القذافي في الولايات المتحدة

بمدينة (فيلاد لفيا) بالولايات المتحدة الامريكية، قامت في مايو الماضي السلطات الفدرالية الأمنية بإلقاء القبض علي إرهابيين ليبيين تابعين للقذافي، وهما بشير البوعيشي، ومهدي احتيوش. وذلك بعد أن ثبت قيامهما بشراء ثلاثة مسدسات كاتمة للصوت من أحد المخبرين الفيدراليين والذي يشتغل كتاجر أسلحة كغطاء لعمله ، وقد تباحثا معه أيضاً في امكانية قيامه بارسال «٣٠ ألف» بندقية اوتوماتكية إلي ليبيا . كما أنهما كانا يزمعان شراء ملابس خاصة مضادة للرصاص .

ولقد استطاع هذا المخبر الفيدرالي تسجيل حديث صوتي مع المدعو «البوعيشي» الذي سافر في سيارته مع المخبر من «فيلا دلفيا» إلى «نيويورك» ومفاد هذا الحديث أن الإرهابي قد طلب من المخبر أن يبحث له عن شخص متخصص في شئون الاغتيالات للقيام بقتل عدد من الليبيين المتواجدين في الولايات المتحدة، كما طلب منه مساعدته في العثور عن شخص آخر لأرساله إلى لندن للقيام بعملية مماثله هناك .

ومن الجدير بالذكر أن هذين الارهابيين كانا متواجدين في الولايات المتحدة، لفترة طويلة تحت صفة (طلاب دراسات عليا) في الجامعات الامريكية. وقد وجهت إليهما عدة اتهامات مختلفة أخري في كلا من ولاية «بنسلفانيا» وولاية «نيويورك» ، وكان من المقرر أن يتم تقديمها إلي المحاكمة في شهر يوليه الماضي لكن محاكمتها قد تأجلت .

وقد قال «ريتشارد شدياق» محامي القذافي الخاص في الولايات المتحدة ومسؤول شركة «فرجينيا» التي تشرف على مصالح القذافي ، في معرض افتتاحه الأولى للاستماع القضائي الذي عقد في فيد «فيلا دلفيا» كوسيلة للدفاع : «أن هؤلاء طلبة وليسا بإرهابيين» !! إنها ببساطة ليسا العقيد القذافي... !!!

المانيا الغربية
وضغوط القذافي

تفيد التقارير الواردة من المانيا بأن العقيد يونس بلقاسم وزير الأمن الخارجي للقذافي، وأحد رؤوس جهاز الإرهاب في ليبيا، قد قام في الأسابيع الماضية وبناء على أمر من القذافي بزيارة لألمانيا الغربية، تفاوض خلالها مع الحكومة الألمانية وطالبها على لسان القذافي بضرورة تسليم المعارضين الليبيين المقيمين بالمانيا، مؤكداً على حد زعمه، بأن لدى القذافي أدلة قاطعة على تورط المانيا في مساعدة المعارضين وتدريبهم. ومهدداً في حالة امتناعها عن ذلك الطلب بتصفية المعارضين الليبيين بالمانيا فوق أراضيها ومساوماً بالتضييق على المصالح والشركات الالمانية في ليبيا.

وتؤكد التقارير بأن يونس بلقاسم وزير الإرهاب القذافي، قد قام خلال فترة تواجده بالمانيا بعدة اتصالات ولقاءات مشبوهة مع عناصر من جنسيات عربية مختلفة، إلا أنه قد امتنع عن لقاء مجموعة من الصحفيين احتشدت أمام مكتب القذافي للإرهاب ببون أرادت الاتصال به لمعرفة رد حكومة المانيا على مطالب سيده القذافي، ورفض مقابلتهم، والحديث معهم.

وقد قوبل هؤلاء الصحفيين باعراض وصد شديد من قبل العاملين في المكتب لدرجة أنهم منعوا حتى من الدخول إلى قاعة الانتظار.

وقد أفادت هذه التقارير أيضاً بأن فرقة خاصة للاغتيالات تابعة للقذافي، من بين عناصرها المدعو «توفيق عاشور»، قد وصلت خلال الاسابيع الماضية إلى المانيا تحمل قائمة باسماء الليبيين المعارضين المتواجدين في المانيا، وقد زود هذا الفريق بما يلزم من أموال وأسلحة للتحرك لتنفيذ جرائم الاغتيالات في الوقت المناسب.

ومن جهة أخرى فقد اوردت وكالة الأنباء الالمانية في ٨٤/٦/٩ خبراً مفاده أن القذافي قد منع عدداً من الالمان العاملين في ليبيا من السفر إلى خارجها.. ويعتقد إن هذا الاجراء أشارة إلى استعداد القذافي لاحتجاز واعتقال المواطنين الالمان في ليبيا من أجل الضغط على المانيا لتسليمه المعارضين الليبيين.

ومن الجدير بالذكر أن حكومة المانيا الغربية قد تواطأت في السابق مع نظام القذافي حيث قامت بتسليم المجرمين مصطفى الزائدي، وعبد الله يحي في ابريل ١٩٨٣ اثناء انعقاد محاكمتها بتهمة احتجاز وتعذيب طالبين ليبيين في بيت السفير الليبي في بون.

من الأدب السياسي

أمعيتيقة

التي لم يقتلها الامريكان

بقلم: رقية العيدي

قال لنا الطاغية القذافي طيلة خمس عشرة سنة «أنه طرد القواعد الأجنبية»، وقال الطاغية مراراً وتكراراً عبر أبواقه الإعلامية ورموزه السياسية «أنه قد انتقم للشعب الليبي..وأخذ بثأره من قوات القواعد الأجنبية، وقعها للشعب الليبي»! ؟

ليس هذا فحسب فقد كرر «القائد والمعلم» وأعاد أكثر من ذلك ففي كل سنة مشئومة من استمرار حكمه يجزم مدعياً وكاذباً: بأن شعبنا.. لم يعرف الحرية..إلا بعد أن (أرغم هذا الفارس المغوار) أمريكا وقواتها على الخروج من قاعدة الملاحة (بطرابلس) ويذكرنا الطاغية أيضاً..ويكتب تاريخنا.. ويعدد ضحايا شعبنا..الذين (ثار من أجلهم) ومن أجل (ضحية الأمبريالية والقوات الأمريكية) من أجل فتاة اسمها «امعيتيقة».. قيل أنها فقدت حياتها بسبب قاعدة الملاحة حيث أن البعض يرى أنها قتلت في حادثة سقوط طائرة تدريب، والبعض الآخر يرى أنها قتلت بالعمد وسبق الأصرار من قبل الأمريكان!.. وعلى أية حال فقد تحول أسم قاعدة الملاحة الى قاعدة «امعيتيقة» تخليداً لذكراها..

ومن هنا نريد أن نسأل الطاغية..وإعلامه المهتريء الذي أخذ يعزف أغنية الجلاء ومقطوعة «امعيتيقة» أسابيع وأسابيع من كل سنة وماذا حدث لها بالفعل....إن قصة «امعيتيقة» التي لم يتحدث عنها القذافي..هي التي لم نسمع عنها من بعيد أو قريب.. في إعلام القذافي وتاريخه المزيف الذي يفرضه على شعبنا..«امعيتيقة» الطفلة... و«امعيتيقة» الفتاة.. «وامعيتيقة» الأم الليبية الطيبة.. و«امعيتيقة» الزوجة المثابرة والأصيلة، والصابرة من مدن وواحات وقرى وجبال أرض الوطن.. و«امعيتيقة» الجدة الحنون التي شاء لها القدر أن تعيش عصر موسوليني مرتين!!..

و«امعيتيقة» الجارة الطيبة في أحياء وأزقة ليبيا الحبيبة.. وباختصار شديد «امعيتيقة» التي لم يقتلها الأمريكان..إننا نريد أن نسأله عما حدث لامعيتيقة طيلة خمس عشرة سنة من سنوات (الحرية) التي أهداها الطاغية لشعبنا..!

□ ماذا حدث «لامعيتيقة» تلك الطفلة الليبية البريئة التي وجدت نفسها يتيمة في بلد الغربة والمهجر بعد أن مزق رصاص القذافي جسد والدها الطاهر؟

□ وماذا حدث «لامعيتيقة» تلك الأم الليبية الحنون التي قتلت وتُقتَلُ مئات المرات في اليوم الواحد عندما التقط جلادو الطاغية ابنها بعد منتصف الليل من منزلها، فلم تره منذ أمد بعيد ولم تسمع عنه شيئاً ولا تدري أين هو، وماذا حل به..؟

□ وماذا عن «امعيتيقة» الزوجة والأم والجدة الليبية الطيبة التي فاجأتها إحدى طرقات العسكر على باب بيتها، لتسلم لها ذلك الصندوق الخشبي الشهير في ليبيا... وبه جسد فلذة كبدها.. الذي فارقته الحياة.. بعد أن مزقت جسده أحدث وأرهب سياط التعذيب في دهاليز سجون القذافي وزمرته..؟

□ وماذا.. ياترى حدث «لامعيتيقة» عندما حدثها أحد الأقارب أو الجيران في شوارع وأحياء بلدي المعتمة أن ابنها أو أخيها أو زوجها تم دفنه منذ شهور، بل وسنوات طويلة في إحدى مقابر العسكر السرية.. أو ألقي بجسده في عرض البحر!! بعد أن فارقته الحياة تحت تعذيب خبراء الموت

والأرهاب ..؟

□ وماذا عن « امعيتقة » الأصيلة والطيبة أم الوطن الأسمر وأخته والزوجة المؤمنة المثابرة التي قدر لها أن ترى أعز وأفضل أبنائها وأحب إخوتها وزوجها وأخلص رفيق في حياتها وهو معلق على أخشاب القذافي يلفظ أنفاسها الأخيرة في ميادين وساحات الجامعات وشوارع وأحياء الوطن الحبيب ..؟

□ وماذا عن قصة « امعيتيقة » تلك الزوجة الليبية المثابرة والمحبة لأطفالها التي شدت رحال الهجرة والغربة مضحية مع رفيق حياتها وأب أطفالها ، وتحولت بين عشية وضحاها الى لاجئة ليبية في إحدى بقاع العالم ..لتصحو يوماً ..وتسمع .. أوتشاهد .. أباأطفالها ورفيق حياتها في الغربة وقد هرأته رصاصات فرق اغتيالات القذافي على قارعة الطرق في إحدى عواصم العالم .. وتركها تناضل .. وتثابر.. في رحلة الهروب من القمع والقهر والأستعباد وحدها في رفقة أطفالها المهددين أيضاً ..؟

□ وماذا ياترى حدث « لامعيتيقة » ... تلك الفتاة التي طالما راودتها الأحلام في مواصلة تعليمها لخدمة مجتمعها فوجدت مدارسها وقاعات جامعاتها مسرحاً للقمع الجسدي والنفسي ومهرجانات لحبال المشانق وأوعية لدماء أخوتها الطاهرة !! فانسحبت بخجل وغضب الى جدران بيتها ؟

□ وماذا عن « امعيتيقة » تلك الأم الحنونة الصابرة التي قضت نحبها ، وهي تنتظر خلف بابها في أزقة وشوارع وحواري بلدي المنكوب عودة فلذة كبدها الذي فصلته عنها سنوات الهجرة الطويلة وقد أغلق الموت عينيها وهي مكحلة بخيالات أحفادها الذين ولدوا في الغربة الباردة ولم ترهم ..؟

□ وماذا عن قصة مثل « امعيتيقه » تلك المرأة الليبية التى دخلت سن الكهولة وهي في مقتبل العمر والتى هجرت بوادي وجبال وواحات ليبيا بعد أن حولها العسكر إلى صحارى قاحلة لتجد نفسها تكدح ليلا ونهاراً وتكنس نفايات العسكر في مؤسسات الجماهيرية لتسد رمق أسرتها بعد أن أصبحت بلايين الدولارات نهباً لمرتزقة القذافي وسماسرته من صناع الموت والإرهاب ومستوردي سلع الاستعمار الجديد من شرق وغرب .

□ هل حدثنا معمر أبو منيار وإعلامه في مناسبة يوم الجلاء ، عن « امعيتيقه » التي قضت أجلها وهي في سن الشباب بعد أن نخر المرض جسدها المتهالك في احدى ما يسمى بمستشفيات الجماهيرية في حين يمرح القذافي وأبناء عمومته وزبانيته في مصحات سويسرا وبريطانيا وايطاليا ؟ !

□ هل حدثنا الطاغية عن ألف وألف « امعيتيقه » من بنات الجبل الأخضر وجبل نفوسه وبنات وأزقة وشوارع وحارات طرابلس الجميلة وبنات شواطيء جليانه ودرنه وطبرق وأمهات وجدات البركة والسلماني وسيدى حسين وبنات سبها وغات والكفرة وجالو الذين يقتلون و يقتلون ألف مرة ومرة في اليوم الواحد تحت أحذية عسكر أبو منيار وزمرته من الفاشيست الجدد ! ؟

إن شعبنا عاجلا أو آجلا سوف يثأر لـ « امعيتيقة » في عيد جلاء حقيقي ... عيد جلاء القذافي ورموز عصاباته القبلية عن وجه ليبيا الحبيب ..

و يومها ستعود الابتسامة مرة أخرى إلى « امعيتقة » الأم المؤمنة قارئة القرآن ومُصلية فجر الوطن .. والتي لم تعرف الوطن إلا بأفراح ختان أطفالها وأحفادها ، ورائحة حنة أفراحه وأعراسه ، ونخوة رجاله وكرم ونجدة جيرانه ، وصلوات وتكبير ومسامحة وفرح أطفاله في أعياده ، وصفاء ونزاهة وآمان مدارسه وجامعاته ... وطن بلا هجرة .. وطن بلا غربة في داخله .. وطن يحن إلى أعراس عيد الجلاء القادم ..

□□□

مؤازرة وتضامن مع الطلبة الليبيين بأمريكا

إيمانا بوجوب التضامن، ومؤازرة أبناء الشعب الليبي في الخارج ومساعدتهم فى اجتياز محنتهم ومناصرتهم ضد قوى الظلم والفساد والاستبداد فى ليبيا، اصدرت فى يوليه الماضي منظمة الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية نداء وزع على جميع المساجد الإسلامية بأمريكا جاء فيه :-

« لقد ضيّق القذافي الخناق على الليبيين في معيشتهم وأرزاقهم، في دينهم ومعتقداتهم وكبت حرياتهم، وكتم أنفاسهم .

صار كلامه قانونا قائما، وهراؤه شرعة للناس، سخر من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقال إن القرآن - والذي يزعم أنه شريعة المجتمع - يتناول موضوعات قليلة هي الزواج والطلاق والميراث، أما سائر الموضوعات الأخرى وجوانب الحياة العامة فقد تكفل بها كتابه الأخضر - تعالى الله وكتابه ورسوله عما يقوله هذا الجاهل علوا كبيرا - وطلب من خطباء المساجد أن يتكلموا في خطب الجمعة فقط فيما يتعلق بالجنة والنار واليوم الآخر وما إلى ذلك فإذا ما تجاوزوا ذلك فسيقوم يتهديم المساجد عليهم وعلى المصلين .

لقد قام بقتل وسجن وتعذيب من يتوهم أنه معارض، ولم يسلم من جرائر القذافي وجرائمه طائفة من الناس حتى كبار السن والنساء والأطفال، وحتى الموتى في قبورهم لم يسلموا منه فقد أمر بإخراج بعض الجثث من القبور وإلقائها في البحر خارج المياه الإقليمية ! وتعقب الاحرار في كل مجال مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة خارج الديار، والتغرب في مختلف الاصقاع حتى وصل بعضهم إلى الاسكا واستراليا وسنغافورة والهند واليابان .

إن اعمال القذافي الاجرامية قد أدت إلى ضياع كرامة من بقي من الليبيين في الوطن، وإلى تشريد الآلاف في اصقاع المعمورة .

إن بعض هؤلاء المشردين قد تمكن بفضل الله من تدبير معيشته ومعيشة أسرته وأولاده، ولكن البعض الآخر أخذ يعاني مرارة الفقر والحرمان بعد البحبوحة والنعمة وصار يتذوق ضنك الحياة وشظف العيش بعد أن عاش حياة الرخاء والرفاهية. ومعظم هذا الشطر الأخير كان من طلبة الدراسات العليا ذوي الأسر والأطفال ممن انقطعت مواردهم المالية فجأة وهم في بلاد الغربة، وأخذ إخوانهم الليبيون يساعدونهم بما يمكن، ولكن الحاجة غلبت الفائض .

وقد ذكر هذا النداء بأن المنظمة قد أسست صندوقاً للتبرعات وأهابت بجميع المسلمين ببذل المال لمساندة المحتاجين من الليبيين.

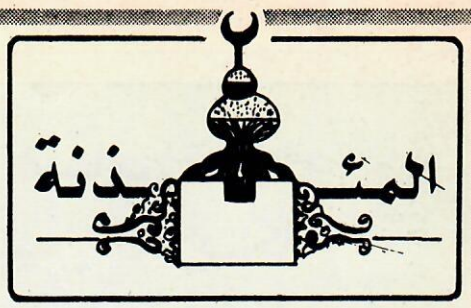

القمة العربية

□ « نحن **دعونا إلى مؤتمر قمة عربي**، ونعتقد أنه من خلال هذا المؤتمر يمكن الوصول إلى حد أدنى من التفاهم بين القادة العرب » .

[القذافي ،مع رجال الصحافة والإعلام الباكستانيين، طرابلس، ١٩٧٧/١١/٣ ، السجل القومي (٩) ، ص ٢٩٤] .

■ « مؤتمر القمة العربي .. **كل شيء فيه يتحول من القمة إلى القمامة مباشرة** » .

[القذافي ، في المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، طرابلس ، ١٩٨٠/٥/١٤ ، السجل القومي (١١) ، ص ٦٦٦ ، ٦٦٧] .

■ « **مؤتمرات القمة .. تعتبر عندي قمامة** » .

[القذافي ، في المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، طرابلس ، ١٩٨٠/٥/١٤ ، السجل القومي (١١) ، ص ٦٦٩] .

العرب

□ « إن **العرب قادرون** من الناحية العسكرية **على الحاق الهزيمة بإسرائيل** » .

[القذافي ، مؤتمر صحفي ، ١٩٧٢/٤/١] .

□ « إن **العرب أقوياء بما فيه الكفاية لتدمير إسرائيل** » .

[القذافي ، حديث لصحيفة استامبا الايطالية ، ١٩٧٢/٤/٨] .

■ « إن **العرب ليسوا في حالة تسمح لهم بالدخول في حرب أخرى مع إسرائيل** .. إن مستقبل المعركة مع إسرائيل غير معروف ، إن **العالم العربي قد فقد حاسة التوجيه ، فالجميع ضائعون** في العالم العربي » .

[القذافي ، حديث لمجلة التايمز ، ١٩٧٢/١٠/٩] .

الحكومة الفلسطينية

□ « إن تشكيل الحكومة الفلسطينية .. سيحول دون تدخلات وتداخلات اطراف عربية ودولية كثيرة .. وعندما يتحرك **رئيس حكومة فلسطينية** فإنه سيكون **لتحركه وقع أكثر من تحركه كرئيس لمنظمة التحرير** » .

[القذافي ، حديث لصحيفة النهار ، اجراه فؤاد مطر ، ١٣/ ؟/١٩٧٥ ، السجل القومي (٦) ، ص ٢٠٨] .

□ « نحن موقفنا واضح .. **فنحن مع حكومة فلسطينية** » .

[القذافي ، حوار مع صحيفة الرائد الكويتية ، اجراه أحمد ابومطر ، ١٩٧٥/٢/٢٠ ، السجل القومي (٦) ص ٣٠٢] .

بلاغ من مسجد ضرار

مسجد ضرار بناه المنافقون ، وهدمه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد نزل فيه قول الله تعالى : « **والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفُنّ إن اردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون** » التوبه ، آية ١٠٧

□□□

□ « الآن الفلسطينيون يعبرون عن أنفسهم بأدوات غير جيدة .. الفلسطينيون الآن يتحركون بأدوات غير جيدة .. التعبير عن **القضية الفلسطينية شرعياً ورسمياً لا بد أن يكون وزير إعلام فلسطيني في حكومة فلسطينية** » .

[القذافي ، افتتاح الندوة القومية لدعم الثورة الفلسطينية ، طرابلس ، ١٩٧٥/٥/١٧ ، السجل القومي (٦) ، ص ٤٩٩ ، ٥٠١] .

□ « **الاطار السلم عالمياً ومحلياً .. حكومة فلسطينية** » .

[القذافي ، افتتاح الندوة القومية لدعم الثورة الفلسطينية ، طرابلس ، ١٩٧٥/٥/١٧ ، السجل القومي (٦) ، ص ٥١٠] .

■ « **الشعب الفلسطيني** لأنه شعب **بلا حكومة وهذا أفضل** حال .. يقاتل ويموت ولا يذهب إلى جنيف .. طز في جنيف إذا كانت هي التي تحل قضية الشعب الفلسطيني » .

[القذافي ، الذكرى الثامنة لجلاء الطليان ، ترهونه ، ١٩٧٧/١٠/٧ ، السجل القومي (٩) ، ص ٢٢١] .

■ « **الأنظمة العربية .. من مهمتها الآن أن تفعل فعلها لتؤثر على الثورة الفلسطينية حتى تفقدها فعاليتها .. وتريد أن تحول منظمة التحرير الفلسطينية إلى حكومة** ، وعندما تتحول إلى حكومة معناها تصبح مثل أي حكومة عربية » .

[القذافي ، في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، طرابلس ، ١٩٧٩/١١/٢٩ ، السجل القومي (١١) ، ص ٤١٠] .

الرهبانية

□ « لم يقل الإسلام أبداً بالرهبانية ، فالإسلام دين عمل » .

[القذافي ، خطاب في زليطن ، ١٩٧١/٨/٢٦ ، ثورة الشعب الليبي (٢) ، ص ٢٥٦] .

□ « الدين الإسلامي ليس دين رهبنة » .

[القذافي ، خطاب في عيد الفطر ، ١٩٧١/١١/١٩ ، ثورة الشعب الليبي (٢) ، ص ٢٥٣ ، قضية الدين في العالم المعاصر ، ص ٤٤] .

■ « إننا محتاجون إلى راهبات ثوريات .. مثلما فيه راهبات لخدمة الدين ، وهي موجودة في كل الاديان ((رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)) ، يفسرها **واحد جاهل ويقول : لا رهبانية في الإسلام ، من الذي قال : لا رهبانية في الإسلام ؟ الرهبانية هذه قة التعبد ، وياليتنا نتحول كلنا إلى رهبان** » .

[القذافي ، لقاء برائدات التشكيلات الثورية النسائية ، طرابلس ، ١٩٨١/٢/١١ ، السجل القوم (١٢) ، ص ٨١٤ - ٨١٥] .

■ « لقد كنت مجنونا بالفعل ... **انني مجنون فعلاً .. أيها الاخوة** لقد كنت مجنونا بالفعل .. نعم لقد كنا مجانين .. أيها الاخوة لقد كنا مجانين »

القذافي ، ١٩٧٦/٩/١ ، السجل القومي (٨) ، ص ١٩٨-١٩٩

■ « **والعسكريون افسدوا** كثيراً من النظم السياسية والاقتصادية والإدارية في كثير من شعوب العالم نتيجة العباطة في محاولة تولى شيء ليسوا مستعدين له ، وإنما **حركتهم الروح الفاشية** »

القذافي ، ١٩٧٩/٢/١١ ، السجل القومي (١٠) ، ص ٤٠٦

■ « أنا لا اتكلم كليبي **طز في ليبيا وفي كل البلاد العربية** في النهاية ، تمنيت لو أني لم أكن عربياً .. **يا ليت أصلي غير عربي** .. كردي أو أسباني »

القذافي ، ١٩٨٠/٥/١٤ ، السجل القومي (١١) ، ص ٦٦٥

■ « و يقول لك أنا عربي مسلم ، **طز في هذه العروبة** .. حتى **في هذا الاسلام** »

القذافي ، ١٩٨١/٥/١٤ ، السجل القومي (١٢) ، ص ١٢٢٣

معركة باب العزيزية ... بداية تاريخ جديد لليبيا

(٢)

إعداد : محمد عبدالقادر

صحافة الجبهة

١٩٨٤/٥/٧

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : بيان صحفي عن استشهاد المناضل البطل أحمد ابراهيم احواس داخل أرض الوطن (١٩٨٤/٥/٦) .

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : نعى المناضل الشهيد أحمد ابراهيم احواس .

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : نبذة عن حياة الشهيد أحمد ابراهيم احواس .

١٩٨٤/٥/١٧

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : برقية إلى المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب ابورقيبه . (حول احداث معركة باب العزيزية) . «ما قامت به الجبهة هو عمل وطني ليبي بحت لا دخل لأي دولة أو جهة في ذلك» .

١٩٨٤/٦/١

□ لم يصب المجرم القذافي .. رعب مثل الذي أصابه وأصاب أجهزة قمعه الإرهابية عندما قامت مجموعة من خيرة شباب ليبيا المؤمن بعدالة قضيته ، قامت صبيحة يوم الثلاثاء الثامن من مايو ١٩٨٤ باقتحام وكر الشرك والفساد بباب العزيزية .. حاول المجرم القذافي كعادته تزييف وتشويه الحقائق والمواقف ، محاولا أن يحجب بطولات شهداء ليبيا البررة ، شهداء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، شهداء الحق ، شهداء باب العزيزية من وحدات بدر التابعة لقوات الإنقاذ . [خلجات ، وحدة شهداء يناير / الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، العدد الثالث] .

١٩٨٤/٦/١٠

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : بيان حول الحملة الجديدة للإرهاب والقتل في ليبيا (حول اعدام ٧ ليبيين شنقا خلال الفترة ٣ - ١٩٨٤/٦/٧) .

١٩٨٤/٦/٢١

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : بيان صحفي بشأن حملة الإرهاب القمعية التي يقوم نظام القذافي بارتكابها ضد الشعب الليبي .

□ اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : بيان صحفي بمناسبة انعقاد اللجنة التنفيذية في اعقاب العمليات البطولية لقوات الإنقاذ داخل ليبيا .

١٩٨٤/٦/٢٣

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : نعى الأخ المناضل صالح ابوزيد الشطيطي . (اغتيل في اثينا يوم ١٩٨٤/٦/٢١) .

١٩٨٤/٦/٢٥

□ د. محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة : برقية إلى رئيس وزراء اليونان . (حول استخدام القذافي لأراضي اليونان مسرحاً لارتكاب جرائم قتل مواطنين ليبيين مقيمين في اليونان) .

١٩٨٤/٦/٣٠

□ د. محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة : برقية إلى رئيس الحكومة الايطالية .

يونيه ١٩٨٤

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : مذكرة إلى رؤساء حكومات الدول الأوربية . (المؤتمر الاقتصادي بلندن) .

١٩٨٤/٧/١

□ معركة باب العزيزية - التي لم تشهد ليبيا مثلها في تاريخها الحديث - دخلت بجهاد الشعب الليبي ضد القذافي وعصاباته مرحلة جديدة من المواجهة ، واكسبته ابعاداً جديدة على الخارطة السياسية .. وكان اخطر ما في العملية أن القائمين بها ليبيون في العشرينات من العمر استهدفوا القذافي شخصيا في عقر داره ، وجاءوا مستعدين للشهادة ، ومما أذهل النظام كيف استطاع أولئك الشباب أن يتدربوا و يتحصلوا على السلاح ، و يتحركوا لمدة شهور داخل البلاد دون أن يكتشفوا ، وان يخططوا و ينفذوا أجرأ وأكبر عملية فدائية عرفتها ليبيا في تاريخها الحديث . [أخبار ليبيا / العدد ٣٢] .

□ تلقت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تعازي وعبارات اشادة ببطولات معركة باب العزيزية من منظمات المعارضة الليبية .

□ تجاوبت بعض فصائل المعارضة الليبية مع احداث مايو في مطبوعاتها بعدد من المقالات والتحليلات الجيدة التي تناولت المواجهة المسلحة من مختلف جوانبها ، وضرورة استعداد العمل الوطني لها ومن تلك المقالات ما نشر في مجلة الوطن صوت حال الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية ، والرقيب الليبي الصادرة عن انصار الحركة الوطنية الليبية . [اخبار ليبيا / العدد ٣٢] .

□ اتهم القذافي الجزائر بالتواطوء في الاحداث التي شهدتها مدينة طرابلس في مايو الماضي ، فقد ذكر في اجتماع مع بعض مقربيه من قيادات ما يسمى باللجان الثورية أن الجزائر ترغب في الاطاحة به منذ مدة ، بل وتعمل على ذلك على حد قوله ، وأضاف أن الجزائر سارعت لمساندة تونس والوقوف إلى

جانبها في الخلاف الذي نشب مؤخراً بين ليبيا (القذافي) وتونس ، وذكر أن الجزائر لم تعر الاحداث أي اهتمام ، ولم تبعث ببرقية تأييد ، وتهنأة بالسلامة كما فعل بعض ملوك ورؤساء بعض الدول العربية الأخرى .
[اخبار ليبيا / العدد ٣٢] .

١٩٨٤/٧/٦

□ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : بيان بشأن جرائم القتل التى ارتكبها عملاء القذافي في اليونان .

١٩٨٤/٧/١٠

□ د. محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة : كلمة موجهة إلى الشعب الليبي .

□ د. محمد يوسف المقريب الأمين العام للجبهة : مذكرة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية .

صحافة المعارضة

١٩٨٤/٥/١٨

□ بيان إلى طلاب ليبيا فى اليونان حول معركة باب العزيزية واستشهاد أحد احواس ورفاقه . [اللجنة التأسيسية لاتحاد عام طلبة ليبيا/ فرع اليونان] .

١٩٨٤/٥/٢٢

□إن أرواح شهداء العملية الجرئية تعانق اليوم أرواح شهدائنا السابقين، ونشعر بأنها تظللنا جميعاً كمناضلين أوفياء للشعب والأرض والمبادىء أياً كانت فصائلنا، ومهما كانت اجتهاداتنا وتوجهاتنا التى لن تستهدف فى النهاية إلا القضاء على نظام القذافى الفاشى . [الرقيب الليبي / العدد الثالث] .

مايو ١٩٨٤

□ الحركة الوطنية الليبية تكبر فى الذين خططوا لهذه المحاولة والذين تولوا تنفيذها بشجاعتهم واقدامهم.. مناضلوا الحركة الوطنية الليبية يتقدمون بأحر تعازيهم لأسر ورفاق شهداء ليبيا الأخوة أحمد احواس وسالم القلالى ومجدى الشويهدى ورفاقهم الذين ضحوا بدمائهم تراب الوطن العزيز، وعهداً منا أن نستمر على درب الحرية والفداء حتى تتحرر ليبيا العزيزة من الدكتاتورية.. إن شعبنا الليبي الذى بارك هذه العملية مثلما باركتها كل القوى الخيرة فى الوطن العربى والعالم انما يطمح إلى المزيد من العمل الدؤوب على طريق اسقاط (القذافى) النظام الدكتاتورى وبناء ليبيا حرة عزيزة . [صوت الطليعة/ العدد ١٣] .

١٩٨٤/٦/١

□ لم يكن الشهيد احواس يطلب شيئاً غير معانقة تراب الوطن الغالى لكى يجسد باستشهاده طريقاً جديداً للكفاح، لم يكن يسعى لمنصب أو جاه.. وهو الذى رفض باباء أن يكون شاهد زور.. لم يدخل احواس متسللا إلى بوابة الوطن .. دخل احواس يبحث عن كنز مفقود.. كان كنزاً بحجم التاريخ.. كان يبحث عن سيوف لم تخرج من اغمادها منذ حرب التحرير.. كان أمامه حائط اسمه الخوف فحطمه.. وستار اسمه التردد فمزقه، وعندما مزقته زخات رصاص الغدر.. كان يعرف أنها البداية.. وليسمع التاريخ مرة أخرى أن هناك رجالاً يكتبون ليبيا بالدم . [الوطن ، الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية] .

١٩٨٤/٧/١

□ هكذا كان شهداء المعركة التى احتدمت فى شهر شعبان الماضى بين قوة الحق، وائمة الكفر.. فإلى جنة الخلد يا شهداءنا الابطال، والهمكم الله الصبر والعزيمة يا أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والهمنا الله القوة فى مصابنا .
[المهاجرون/ وحدة ليبيا ، الاتحاد العام لطلبة ليبيا/ امريكا] .

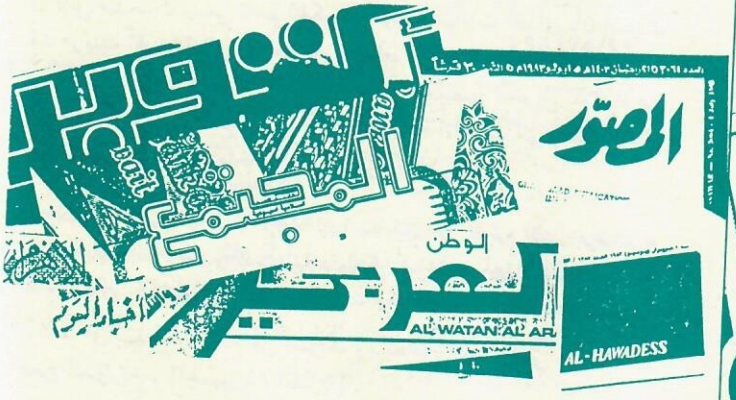

الصحافة العربية

١٩٨٤/٥/٩

□«فى هجوم بالصواريخ على مقر القذافى. مجموعة كوماندوز تقصف معسكر القذافى (٦) ساعات. ليبيا (القذافى) تعلن مصرع المهاجمين.. وتهدد السودان وبريطانيا» . [الجمهورية / المصرية] .

□«قالت المصادر الدبلوماسية أن وحدة فدائية تضم ما بين (١٥، ٣٠) شخصاً هاجمت المعسكر (باب العزيزية) فى الساعة السادسة صباحاً وأن القوات الليبية اشتبكت معها فى معركة استمرت نحو (٦) ساعات قبل أن يتوقف اطلاق النار» . [الجمهورية / المصرية] .

١٩٨٤/٥١٠

□«الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تنعى إلى الشعب الليبي فى الداخل والخارج الشهيد أحمد ابراهيم احواس» . [الاهرام / المصرية] .

□أجمع عدد كبير من الدبلوماسيين الغربيين فى طرابلس على أن مقر القيادة العامة للعقيد القذافى فى ثكنات باب العزيزية تعرض فعلاً لهجوم الكوماندوس يوم ١٩٨٤/٥/٨ فى عملية كانت تهدف إلى القضاء على القذافى رغم محاولة سلطات القذافى التقليل من شأن هذه العملية التى استغرقت عدة ساعات، وقد اعلنت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى بيانات لها مسئوليتها عن هذه العملية، وأكدت أن قوات من مقر قيادة القذافى انضمت إلى مجموعة الثوار المهاجمين، واشتركت معها فى مهاجمة حرس القذافى (القوات الخاصة) وأسفر عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى بين الحرس . [الاهرام / المصرية] .

□ تقارير وكالات الأنباء أن التوتر يسود طرابلس، وأن نظام القذافى قد ازداد عزلة، وازدادت الصعوبات التى يواجهها فى الداخل . [الاهرام / المصرية] .

□ اغلقت ليبيا حدودها مع تونس بعد حادث ثكنة باب العزيزية . [الاهرام / المصرية] .

□ نقل رولو (الصحفى الفرنسى) عن مصادر فى طرابلس قولها : أنه تم اعتقال (٢٠٠) عضو فى الجماعة من بينهم ضباط ومسئولين حكوميين، وأساتذة جامعيين، وطلاب خلال (٤٨) ساعة، بسبب احداث معركة باب العزيزية، واتهم القذافى امريكا و بريطانيا بمسئولية الهجوم، لانها يوفران حق اللجوء لمن وصفهم بالارهابيين . [الاهرام / المصرية] .

□ فى حديث له لصحيفة لوموند، قال القذافى : إن الهجوم المخطط .. قد سحق لأن قائد المجموعة التى قامت به قد اعتقل قبل ذلك، وأدلى باعترافاته . [الاهرام / المصرية] .

□ قال رولو أن القذافى قد اتهم امريكا و بريطانيا والسودان وامتنع عن ذكر اسماء دول عربية أخرى رغم انها متورطة فى احداث معركة باب العزيزية . [الاهرام / المصرية] .

□ «نفى متحدث رسمى باسم الحكومة السودانية اتهامات القذافى بأن السودان قد دربت المجموعة التى هاجمت مقر سكناه، وقال : إن محاولة ليبيا (القذافى) زج اسم السودان فى هذه الاحداث محاولة رخيصة لتحويل الانتباه عن المعارضة الشعبية المتصاعدة داخل ليبيا لسياسة الارهاب التى يتبعها القذافى ضد الليبيين فى الداخل والخارج» . [الاهرام / المصرية] .

□ اعلنت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مسئوليتها عن الهجوم الذى تعرضت له ثكنات باب العزيزية، وأكدت أنها ستواصل نضالها من أجل تخليص ليبيا من نظام القذافى . [الجمهورية / المصرية] .

□ القذافى يهدد بالانتقام من السودان و بريطانيا، العقيد الليبي هرب خلال هجوم الصواريخ . [الجمهورية / المصرية] .

□ ذكرت صحيفة الشعب الاردنية فى مقالها الافتتاحى : ان ما يجرى فى ليبيا حالياً يثير التساؤل و يبعث على الجدل بعد أن وصفت السلطات ما يجرى بأنه عمل ارهابى ضد السيطرة الليبية، واتهمت الصحيفة حكام ليبيا (القذافى) بتحويل بلادهم إلى مراكز للارهاب، وتوجيه طاقات ليبيا لإدارة الحملات الشخصية فى شتى انحاء الارض، الأمر الذى أدى إلى تشويه سمعة ليبيا وسمعة العرب . [الجمهورية / المصرية] .

□ «اعلن متحدث باسم جبهة الخلاص الوطنى الليبية أن الجبهة مسئولة عن الهجوم على مقر اقامة الرئيس الليبي معمر القذافى فى ثكنات باب العزيزية جنوب طرابلس بالصواريخ والمدافع الرشاشة يوم ٨ مايو.. وقال متحدث باسم الجبهة فى لندن أن المنظمة (الجبهة) فشلت فى اقتناص القذافى هذه المرة، ولكنها تعتبر ما حدث نقطة تحول سيعقبها المزيد من الهجمات حتى يتم تشكيل حكومة ديمقراطية فى ليبيا» . [الاخبار / المصرية] .

□ «اتصل شخص بوكالة يونيتد برس وأعلن أنه يمثل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وقال : ان القوات الليبية الموجودة داخل ثكنات باب العزيزية جنوبى طرابلس حيث يقيم القذافى قد انضمت إلى المهاجمين خلال المعركة التى استمرت (٥) ساعات» . [الاخبار / المصرية] .

□ «قال القذافى لصحيفة لوموند يوم ٨ مايو: إن الهجوم كان مخططاً له بتفصيل، وانه فشل بسبب القبض فى وقت سابق على قائد العملية» . [الاخبار / المصرية] .

□ «قال راديو طرابلس : ان الهجوم على ثكنات باب العزيزية قد تم بواسطة (٣٠ ارهابياً) تلقوا تدريبهم فى بريطانيا، وأضاف بأن القذافى قد اجتمع يوم ٨ مايو باعضاء اللجان العسكرية الثورية» . [الاخبار / المصرية] .

□ حاولت السلطات الليبية التقليل من أهمية الاشتباكات الدامية التى شهدتها طرابلس يوم ٨ مايو، ووصفتها بأنها كانت مجرد محاولة لاحتجاز رهائن، وأن القوى الثورية اضطرت للتدخل لاجلاء الارهابيين وقتلهم . [الاخبار / المصرية] .

□ قالت وكالة الأنباء الليبية أن ليبيا تحتفظ لنفسها بحق معاقبة كل من شارك فى تدريب هؤلاء الارهابين، وتزويدهم بالاسلحة . [الاخبار / المصرية] .

□ قال اريك رولو (الصحفى الفرنسى) أن المهاجمين لقوا مصرعهم، وأن السلطات الليبية عرضت جثثهم فى وقت متأخر من يوم ٨ مايو فى الساحة الخضراء بطرابلس . [الاخبار / المصرية] .

□ «.. بعد احداث باب العزيزية : القذافى يتهم الاخوان المسلمين بالهجوم المسلح بطرابلس» .[الشرق الاوسط / السعودية] .

□ «نقل رولو عن مصادر فى طرابلس قولها : أن نحو (٢٠٠) عضو من الاخوان المسلمين من بينهم ضباط واساتذة جامعات وموظفين بالحكومة وطلاب قد اعتقلوا خلال الساعات الثمانى والاربعين الماضية نتيجة الحادث» . [الشرق الاوسط / السعودية] .

١٩٨٤/٥/١١

□ «حذر متحدث باسم جبهة الإنقاذ التى اعلنت مسئوليتها عن الحادث بأن ضربات الجبهة سوف توجه ضد القذافى وأنه لن ينجو منها فى المرة القادمة رغم الحراسة القوية التى يتمتع بها.. ونفى أن افراد الفرقة التى هاجمت ثكنات باب العزيزية قد تلقوا بدريباً فى السودان أو بريطانيا» . [الاهرام / المصرية] .

□ «فى حديث لصحيفة لوموند حذر القذافى الدول التى تسلح المعارضة وقال : انها ستدفع الثمن غالياً جزاء جريمتها.. ان هذه الدول سواء كانت عربية أم غير عربية ستتلقى الثورة التى سنرسلها إليها مقابل تصدير هذه الدول الارهاب إلى ليبيا.. ان المجموعة التى قامت بحادث طرابلس اعضاء فى جماعة الاخوان المسلمين المناهضين لحكمه، وتتلقى تدريبات فى السودان على ايدى مدربين سودانيين تحت اشراف خبراء امريكيين» . [الاهرام / المصرية] .

□ «بعد الهجوم على مقر القذافى فى طرابلس : اعتقال ممثلى منظمات المقاومة الفلسطينية فى ليبيا، القذافى يأمر بسحق معارضيه فى الداخل والخارج» . [الاهرام / المصرية] .

□ قالت لوموند (الفرنسية) إن ثكنات باب العزيزية التى اقتحمها المهاجمون للوصول إلى القذافى تعد بمثابة قلعة حصينة من الاسلاك الشائكة المكهربة، والاوكار العميقة، وابراج الحراسة المزودة بعدسات تلفزيونية لمراقبة كافة التحركات . [الاهرام / المصرية] .

□ «ذكرت وكالة الانباء الفرنسية أن تصاعد نشاط المعارضة الليبية يأتى فى وقت زادت فيه المعاناة الاقتصادية للمواطن الليبي.. إن الازمة المالية فى ليبيا والناجمة عن انخفاض دخل ليبيا من تصدير البترول والتدخل فى تشاد وصلت فى بعض الاحيان إلى حد العجز عن تسديد اجور العمال الاجانب» . [الاهرام / المصرية] .

□ «ذكرت شبكة التلفزيون الامريكى (سى . بى . اس) أن حركة فتح هى المسئولة عن مهاجمة ثكنة العزيزية، وأن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قرر اغتيال القذافى بسبب الخصومة بينهما. نفى أبو اياد الرجل الثانى فى حركة فتح مشاركة عناصر فلسطينية فى هذا الهجوم» . [الاهرام / المصرية] .

□ «أمين الجبهة الوطنية الليبية : الجبهة تناضل من أجل الحرية» . [الاخبار / المصرية] .

□ «جبهة الانقاذ الليبية : الاشتباكات استمرت يومين» . [الاخبار / المصرية] .

«الجبهة الوطنية لخلاص (لإنقاذ) ليبيا تؤكد أن الاشتباكات استمرت لمدة يومين بين المناهضين للقذافى وقواته» . [الاخبار / المصرية] .

□ «أكد متحدث باسم الجبهة الوطنية لخلاص (لإنقاذ) ليبيا أن الاشتباكات بين مجموعة الكوماندوز المعارضين للعقيد القذافى والقوات الحكومية الليبية قد استمرت لمدة يومين فى مدينة طرابلس» . [الاخبار / المصرية] .

□ «الاربعاء ١١ أبريل ١٩٨٤ (الوطن العربى) تلتقى بأحمد احواس فى بلد عربى.. الا تخشى على حياتك؟ وأجاب أحمد احواس : الموت بيد الله وإذا كان لابد من الشهادة فإن امنيتى أن أموت هناك على ارض الوطن الغالى.. أجل هناك فى ليبيا قال الدكتور المقريف لـ(الوطن العربى) أن عملية يوم الثلاثاء الماضى ما هى إلا البداية، بداية العمل العسكرى فى الداخل.. ان القيادة العامة لقوات الإنقاذ تنعى أحمد احواس ورفاقه الذين قدموا القدوة لالآف الليبيين فى عملية جسورة مقدامة جسدت شموخ الشعب الليبي و بطولاته» . [الوطن العربى] .

□ «هجوم على مقر قيادة العقيد القذافى» . [المصور / المصرية] .

□ رغم التوقعات التى تؤكد أن القذافى سوف يضاعف نشاطه من أجل تصفية جسدية لمعارضيه فى الخارج، إلا أن المتابعين للوضع الراهن فى ليبيا يؤكدون أن القذافى يواجه فى الداخل مخاطر ضخمة خاصة من الجيش الليبي . [المصور / المصرية] .

١٩٨٤/٥/١٢

□ تدهور العلاقات بين تونس ونظام القذافى اثر حادث الهجوم على مقر القذافى فى طرابلس «بيان ليبي يحذر الحكومة التونسية من أخطار جسيمة» . [الاهرام / المصرية] .

١٩٨٤/٥/١٣

□ اليوم يواجه القذافى بعد (١٥) عاماً من توليه الحكم فى ليبيا أكبر معارضة مسلحة ضده، خاصة بعد الهجوم المسلح على مقر قيادته فى ثكنات باب العزيزية فى طرابلس، وقد انخفضت شعبية القذافى بين الشعب الليبي كما لم يسبق لها مثيل منذ الانقلاب ١٩٦٩ . [اكتوبر / المصرية] .

١٩٨٤/٥/١٤

□ ليبيا محاولة أخرى لاسقاط العقيد.. فدائيو الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يقتحمون مقر القذافى.. وأجهزة الاعلام الليبية تحاول التغطية على معركة دامت (٧) ساعات ثم تضطر للاعتراف.. إن الناس من كل مكان.. بمختلف مواقعهم وحساباتهم.. قد استقبلوا هذا الحدث الجديد (معركة باب العزيزية) بانشراح وتفاؤل، و بانفعال المتعاطف معه.. كأنما يتمنون و ينتظرون ازاحة كابوس من فوق صدورهم.. اعلنت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مسئوليتها عن الحادث، وعن كل ما سيترتب عليه من نتائج، ونعت شهدائها، وحددت تصميمها على مواصلة نضالها رغم التضحيات والصعاب.. إن احداث يومى الاحد والثلاثاء ٦، ٨ مايو.. هى احداث جريئة ستترك آثارها على مستقبل الايام، بل لقد تركت بالفعل بصماتها على النظام واتباعه، وداخل الشارع الليبي، وعلى قوى المعارضة الليبية، فقد قام بها شباب لا تنقصهم الجرأة، أو الشجاعة، ولم يكونوا أول المضحين، ولن يكونوا آخرهم.. لقد تمكنت من أن تشق طريقها وسط ظروف عربية ودولية متشابكة، وأن تثبت وجودها لدرجة وجدت فيها الصحافة العالمية نفسها مضطرة للحديث عن قوى المعارضة الليبية بشكل أو بآخر» . [الطليعة العربية] .

١٩٨٤/٥/١٥

□ تقول المعلومات أن أحمد احواس استطاع ان يدخل ليبيا، وأن يتخفى فيها لمدة اسبوعين إلى أن تم اكتشاف هويته فى حادث مازال غامضاً، وقد استجوبت السلطات الليبية رفيقيه لمدة يومين لم تحصل منها على أية معلومات خلافاً لما أدعته السلطة، الأمر الذى جعلها تقدم على اعدامها فى الساحة الخضراء فى طرابلس، ولو كانت السلطة قد تحصلت على معلومات عن المجموعة والقواعد والمخططات السرية لما تم تنفيذ العملية الفدائية فى الموعد المحدد.. إن البيانات الليبية الرسمية على تناقضها، وتخبط السلطة فى اجراءاتها المضادة تؤكد بصورة غير مباشرة على أن يوم ٨ مايو هو بداية عهد جديد من المقاومة العسكرية ضد النظام الليبي، و بالرغم من القضاء على افراد المجموعة كلها، إلا أن وقائع العملية كما ذكرناها توحى بأن هنالك من تعاون مع المجموعة من افراد الجيش والحراسات، الأمر الذى سهل وصولها إلى ثكنات العزيزية التى يقيم بها القذافى كملجأ أمن تحيط به الرادارات، والدبابات وكل الاحتياطات الأمنية وهذا ما يوحى للمراقبين بأن المعارضة الليبية قوية وجريئة .
[راشد السالم. ليبيا: من يزرع الريح يحصد العاصفة، المجتمع/ الكويتية] .

١٩٨٤/٥/١٦

□ كشفت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن أحد اعضائها (الشهيد مجدى الشويهدى) قام يوم السبت ١٩٨٤/٥/١٢ بعملية انتحارية فى منطقة خارج طرابلس، قتل فيها (٦) من اعضاء اللجنة الثورية فى ابى سليم.. وذكرت وكالة الانباء الليبية أن اعضاء المجموعة (الإرهابية) الذين اعتقلوا فى طرابلس، اعترفوا بأن وكالة المخابرات المركزية قد جندتهم بالتعاون مع بريطانيا، بهدف شن حملة تخريب واسعة داخل ليبيا، وأن المخابرات الامريكية قدمت إليهم الاسلحة والذخائر والمتفجرات فى تونس.. وأنه تم اعتقال عضو آخر منتمى لجماعة الاخوان المسلمين جندته المخابرات الامريكية لتنفيذ عمليات الاغتيال والتخريب فى ليبيا . [الاهرام / المصرية] .

١٩٨٤/٥/١٨

□ د. المقريف : ما حدث.. هو عمل من الاعمال الفدائية النادرة، لقد اقتحمت مجموعة من مقاتلى قوات الإنقاذ (الجناح العسكرى للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا) معسكر باب العزيزية فى طرابلس، وقد اشتبكت هذه المجموعة مع قوات ليبية واجنبية تحرس المعسكر لفترة تراوحت بين خمس وسبع ساعات، استخدمت فيها كافة الاسلحة، ولقد استشهد جميع الذين شاركوا فى العملية من مقاتلينا، وعددهم ثمانية.. وقد سقط فى هذه المعركة من الجانب الآخر عدد يتراوح بين (١٠٠و١٢٠) شخصاً بين قتيل وجريح.. إن عدداً من الجنود الليبيين قد انضموا إلى جانب مقاتلينا الابطال.. ان العملية.. سوف تفجر الرفض الكامل، انها البداية، و بين البداية والنهاية أمد قصير بإذن الله . [الوطن العربى] .

□ فى الثامن من مايو ١٩٨٤ وقع حادث ثكنة العزيزية.. الرئيس الليبي أكد أن الذين ارتكبوا الحادث من جماعة الاخوان المسلمين، بينهم ضباط واساتذة جامعات، وموظفين وطلاب.. و يعتبر الرئيس القذافى الاخوان المسلمين الجماعة الوحيدة المعارضة فى ليبيا.. أعلن رسمياً أن الذين ارتكبوا الحادث حوالى (٧٥) شخصاً، قتلوا جميعاً، وأن حملة اعتقالات شملت نحو (٢٠٠) شخص آخرين . [الحوادث] .

١٩٨٤/٥/١٩

□ «الاختيارات الصعبة في مواجهة المقاومة المسلحة . من الثورة الشعبية إلى باب العزيزية» . [مجلة التضامن] .

١٩٨٤/٥/٢٠

□ « بعد محاولة اغتياله الأخيرة لجأ القذافي إلى والده بحثاً عن الأمان .. وتقول دوائر المخابرات أن القذافي قد دفع لسوريا (٣٠٠) مليون جنيه استرليني لتساعده على تمرير السلاح لأعوانه (القذافي) في اوربا للقضاء على معارضيه بعد محاولة الاغتيال الأخيرة» . [اكتوبر المصرية] .

١٩٨٤/٥/٢٣

□ «اتهم القذافي أمريكا و بريطانيا بمساندة الإرهاب المناوىء لنظام حكمه، وهدد بارسال فرق إرهابية لتصفية اعدائه حتى في امريكا و بريطانيا، وقد اتهمت صحيفة «الزحف الأخضر» في افتتاحيتها كل من عرفات والأردن بمساندة حركات الإرهاب المضادة للنظام الليبي». [الأخبار المصرية].

١٩٨٤/٥/٢٨

□ «إن مواجهة نظام القذافي المسلحة بدأت داخل ليبيا.. إننا لن نستخدم قوتنا إلا ضد النظام الليبي وأعوانه في الداخل.. إننا لا نتوقع أو نطلب أن تساعدنا الدول الأخرى.. في محاولة قلب نظام القذافي، ونحن ندرك جيداً أن مسئولية ازاحة القذافي، وإعادة حكم القانون إلى ليبيا وقف على الشعب الليبي وحده». [د. محمد يوسف المقريف، رسالة إلى صحيفة التايمز البريطانية ٨٤/٤/١٠، الطليعة العربية].

□ أتهم المسئولون الليبيون تونس بأن مجموعة الكوماندوس التى شنت عمليتها في ٨ مايو قد دخلت إلى ليبيا في يوم الأحد ٦ أيار عن طريق التراب التونس.. السفير الليبي بتونس وجه مذكرة تهديدية للحكومة التونسية يطالبها فيها على حد زعمه تسليم احد افراد مجموعة الكوماندوس مدعياً أنه كان قد احتمى بالسفارة التونسية في طرابلس الشيء الذي تجهله تماما سلطات تونس.. وتذكر مصادر دبلوماسية عربية في تونس أن نظام العقيد القذافي الذي اظهرت احداث ثكنة العزيزية في ٨ مايو الاهتزاز الشديد لموقعه، يسعى للبحث عن متنفس لتدهور سمعته الداخلية، وتزييف الأسباب الحقيقية لمحاولة الاغتيال التي تعرض لها، وذلك بالحاقها بالجار التونسي متخذاً من ذلك مناسبة جديدة لمواصلة ابتزازه السياسي لهذا البلد، وتصدير الغضب الشعبي الليبي نحو الحدود الخارجية». [الطليعة العربية].

١٩٨٤/٥/٣٠

□ «اعترفت ليبيا (القذافي) بأن المؤتمر الشعبي يعد لارسال فصائل انتحارية إلى السودان بهدف «تحريرها»، كما هددت باتخاذ اجراءات ضد الولايات المتحدة و بريطانيا». [الاهرام المصرية].

١٩٨٤/٥/٣١

□ «هناك شعور بالضيق داخل الجيش الليبي، وتمرد في المؤتمرات الشعبية، واعتداءات تقوم بها (المنظمات الإسلامية المتطرفة).. فقد دخلت ليبيا بلا شك منطقة العواصف (لوموند الفرنسية). [الجمهورية المصرية].

١٩٨٤/٦/١

□ «بالامس القريب ذرفت عيناي دمعة صامتة على واحد من هؤلاء العظماء جنود الحق الذين أعطوا دعوة الحق كل ما يمكن أن يعطيه رجل، ومضى شهيداً دون أن يعرف به وبحقيقة دوره إلا حفنة قليلة من الناس، لكنه لم يكن يوماً يسعى لمجد شخصي، ولا لشهرة، أو سمعة، وسقط الشهيد، ونال أمنيته ورفرفت روحه في جنة الخلد». [عمرو، الشهيد الصامت (خاطرة)، المجلة].

١٩٨٤/٦/٣

□ «أعلن القذافي أنه يتعرض لضغوط شعبية للقيام بعمل انتقامي ضد السودان لأنها قامت بتدريب المعارضين الليبيين». [الجمهورية المصرية].

١٩٨٤/٦/٤

□ «لقد حجّم ابطال الفداء الليبي من حاول إيهام العالم بأنه قادر على الضرب والتهديد، وأن يده طويلة تطارد وتقتل.. ليعرف العالم حقيقته كنمر ورقي يختفي وراء ترسانة من الأسلحة، ومجموعات من الحراس المأجورين، وعرف العالم أن لليبيا رجالا صادقين لا تخيفهم تهديدات المتغطرسين، وتهويشات الطاغية الصغير. الذي هاجموه في عقر داره وجعلوه يفر إلى مخابئه السرية ليخرج بعد ذلك ليستجدى و يستعطف ويحاول أن يبدو في صورة الضحية المعتدى عليها. كل ذلك وسط سيل من الاكاذيب عن وجود عدوان خارجي مسنود ومدعم من جهات أجنبية والشعب يعرف.. وليتحول اولئك الذين كان يسميهم «الكلاب الضالة» إلى «إرهابيين» حسب تعبيره، والشعب يعرف! وليتهم الفدائيين بسيل من الاتهامات ملصقا بهم أوصافاً وتصنيفات معينة كاذباً مقللا من حجم عملهم البطولي. والشعب يعرف.. فلنجعل من يوم ٨ مايو٨٤ يوم «عرس الشهداء» تعانق فيه عمر دبوب وعامر الدغيس واحمد احواس وغيرهم من شهداء الوطن ليصنعوا انشودة النصر وليتحولوا إلى ابتسامة مضيئة على ثغر ليبيا الحبيب، أما الجبناء الخونة فلن يظفروا بغير لعنة الله والناس والتاريخ».
[ابوغسان. عرس الشهداء، الطليعة العربية].

١٩٨٤/٦/٢٥

□ «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تطالب المجتمع الدولي بالتصدي لمخططات القذافي الإرهابية وتؤكد ما يجرى في ليبيا جزء من مخطط دولي». [الصحافة / السودانية].

□ «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تندد بالحملة الإرهابية للقذافي ضد المواطنين الليبيين داخل وخارج ليبيا.. الحملة المسعورة للقذافي ستزيد الشعب الليبي صلابة وقوة لمواجهة طغيان العقيد». [الأيام / السودانية].

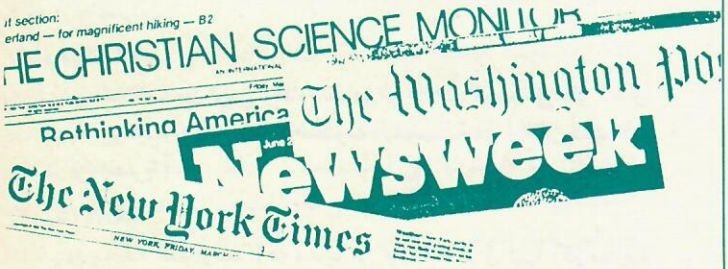

الصحافة الأجنبية

١٩٨٤/٥/٩

□ «أدلى متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية البريطانية ريتشارد ليوس على إدعاء ليبيا الرسمي بقوله: إنه إن لم يكن طفولي بدرجة المأساة.. فإنه حقا مدعاة للضحك».

□ «نقلا عن د. محمد المقريف زعيم الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.. إن المعارضة الليبية قررت الانتقال إلى الهجوم المضاد». [الجمهورية / الايطالية].

□ «الذي حاول الدخول إلى ليبيا هو أحمد احواس وهو من زعماء المعارضة ضد نظام القذافي كان ضابطاً في الجيش.. في ١٩٨٠ انضم إلى المعارضة وسرعان ما أصبح من قادة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا».
[الكوريرى ديلا سيرا / الايطالية].

□ «في لقاءه مع الصحفي الفرنسي «رولو» نفى القذافي أن يكون قد أمر بقتل معارضيه السياسيين في الخارج، قائلا: هذه كذبة روجتها الصحف الامبريالية، والمعارضون السياسيون الحقيقيون هنا بيننا، ولهم مطلق الحرية للتعبير عن آرائهم في مؤتمرات الشعب، أما الآخرون فتتم تصفيتهم تلقائيا من جانب الليبيين المقيمين في الخارج، ولم يحدث أن حرضتهم على ذلك!!».
[صحيفة كورييري ديلا سيرا / الايطالية].

□ «ثلاثة افتراضات وسط سيناريو معقد» (معركة باب العزيزية).
[الميساجيرو / الايطالية].

□ «معركة في طرابلس، هجوم على المعسكر الذي يعيش فيه القذافي».
[الجورنالي / الايطالية].

□ « تعرضت القيادة في ليبيا لهجوم من قبل مجموعة من حوالي (٢٠) عشرين فرداً . وذكر شهود عيان حضروا رد فعل القوات الموالية حيث شاهدوا (٤) أربع مصفحات تحطم تحصيناتها وتنطلق لمتابعة المهاجمين الذين لجأوا إلى عمارة قريبة وقاوموا حتى الساعة الرابعة مساء .. و يذكر سائق سيارة أجرة أنه حتى الساعات الأولى من بعد الظهر ظلت تسمع طلقات مدافع على الأقل (١٠) طلقات .. وإن متحدثا بلسان الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد تبنى مسئولية الجبهة عن الحادث وقال : إن (١٥) من المقاتلين استشهدوا وكذلك عدد من حراس القذافي » . [التيمبو/ الايطالية] .

□ « المان شرقيون في مخابرات القذافي .. إن مجنون طرابلس ، كما كان الرئيس السادات يسميه ، هو رجل كثير الشكوك ، ولأنه يعرف جيداً أن حكمه قائم على الإرهاب ، وعلى فعالية أجهزة القمع ، فهو يخشى كثيراً على سلامته ، لذلك فقد أحاط نفسه بنظام مخابرات شديد الاحكام ، يشرف عليه و يديره خبراء عسكريون أجانب ، وعلى رأسه ضابط من كبار ضباط المخابرات الالمانية الشرقية يدعى «كارل هاينش» » .[التيمبو/ الايطالية] .

□ « هاجم ما لا يقل عن (٢٠) عشرين مسلحاً ليبيا معقل القذافي في معسكر اقامته في باب العزيزية وبعد عدة ساعات في معركة دامية مع جنود وحراس القذافي اعلنت حكومة القذافي أنها قد قتلت جميع المسلحين .. وقد اتصل متحدث بوكالة الاخبار المتحدة في واشنطن صرح : بأن العديد من جنود وحراس القذافي قد تم قتلهم من قبل المهاجمين وأن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد قامت بهذا الهجوم المسلح ، هذا وقد أكدت الصحيفة أن هذه المعركة تأتي بعد مؤشرات داخل وخارج ليبيا والتي تؤكد أن سلطة القذافي ليست كاملة داخل بلده وأن هناك عدة علامات على عدم الرضى عن سياسته بين عدة فئات في المجتمع الليبي » . [نيو يورك تايمز / الامريكية] .

١٩٨٤/٥/١٠

□ « أن المعارضة قررت الانتقال إلى الهجوم المضاد وتصعيد الكفاح ، وقد أعلن الناطق بلسان الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مسئولية الجبهة عن الهجوم وصرح بأن فصلا جديداً قد بدأ في الحرب ضد القذافي .. إن منظمي عملية الهجوم لم يكونوا يجهلون أن المتطوعين للقيام بها كانوا مستعدين للموت ذلك أن من يعرف معسكر باب العزيزية وهو قلعة محصنة تحصيناً غير عادي محاطة بأسوار ضخمة تحميها الدبابات والعربات المصفحة وأجهزة الكترونية معقدة يستبعد أن تستطيع مجموعة من (١٥) شخصا مهما كانوا مدربين ومسلحين على أفضل نحو الدخول إلى الداخل .. والقذافي محاط باعداد من أقاربه الموثوق فيهم ، ومن الحرس الثوري والقوات الخاصة .. انها المرة الأولى التي يعترف فيها النظام بوجود معارضة مسلحة داخل البلاد ... ليبيا تمر الآن بمرحلة أصبحت المعارضة تنشط يوما بعد يوم .. وعدد الساخطين من الناس يزداد بسبب التدهور الشديد في مستوى المعيشة .. وبسبب تطرف النظام .. باسم احلام خيالية تهدف إلى تحقيق المساواة التامة .. وبسبب تحول النظام الاجتماعي إلى نوع من الفوضى يقودها القذافي بنفسه » . [كوريبرى ديلا سيرا / الايطالية] .

□ « القذافي يتهم بريطانيا وأمريكا والسودان بأنها دربت وسلحت المجموعة الفدائية التيت هاجمت المعسكر في طرابلس . القذافي يهدد بالانتقام ويحذر أعداء الثورة في الداخل والخارج وامريكا . موجة من الاعتقالات عقب المحاولة » . [كوريبري ديلا سيرا الايطالية] .

□ « ذكرت مصادر دبلوماسية في طرابلس أن عددا كبيراً من قوات الأمن المسلحة تجوب شوارع ظرابلس وتقوم بحراسة مقاطع الطرق الرئيسية والشوارع داخل المدينة وضواحيها ، وتأتي هذه الاجراءات وسط أنباء تشير إلى وجود عدد من الفدائيين التابعين للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا داخل البلاد ، وأنه لا صحة للأنباء الصادرة عن حكومة القذافي والتي ذكرت بأنها أبادت وقتلت جميع الإرهابيين على حد زعمها والذي لا يتجاوز عددهم العشرة » .
[وكالة الاخبار المتحدة] .

□ « قال القذافي : إن هؤلاء المجموعة هم ينتمون إلى اخوان المسلمين ... تم تدريبهم في السودان من قبل عناصر مصرية وسودانية » .
[وكالة الأخبار المتحدة] .

□ « صرح القذافي بأن واشنطن وراء الهجوم الذي شنته مجموعة من المسلحين ضده في طرابلس ، وقال القذافي : أنه ربما قد أكون مستهدفاً من هذا الهجوم ، وقد اتهم القذافي جماعة الاخوان المسلمين بالقيام بهذا العمل .. إلا أن المصادر الدبلوماسية والإعلامية تؤكد أن تنظيما معارضاً للقذافي يسمى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قد قام بهذا الهجوم » . [واشنطن بوست / الامريكية] .

□ « ذكر متحدث ليبي في لندن أن خمسة عشر مقاتلا قد استشهدوا في معركة في طرابلس كان الهدف منها اغتيال القذافي .. وإن المعركة استمرت ما يقرب عن خمسة ساعات ، وقد ذكرت الصحيفة أن القذافي أتهم واشنطن و بريطانيا بالقيام بهذا الهجوم وقد أعلن ناطق رسمي باسم الخارجية الامريكية : أنه ليس لديه تعليق على ذلك . كما أن القذافي قد نفى أن الهجوم قد تم في معسكر باب العزيزية ، وقال : إن هذا الهجوم موجه ضد الانجازات الاجتماعية والسياسية لثورته . وفي لندن نفى متحدث رسمي باسم الخارجية البريطانية أن يكون لبريطانيا أي دور في هذه المعركة وقال : إن بريطانيا لا تقدم أي مساعدة بأى شكل من الاشكال للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التي أعلنت مسئوليتها الكاملة عن هذا الحادث » . [نيو يورك تايمز / الامريكية] .

١٩٨٤/٥/١١

□ « تزايد الضغط بعد هجوم المجموعة الانتحارية ضد مخبأ الدكتاتور .. أعلن القذافي عن عزمه على القضاء على أية صورة من صور المعارضة ، ومتابعة حركات المعارضة الليبية التى تتحرك في الخارج حيثما وجدت .. إن عملية الاشتباك المسلح بين القوات الموالية للقذافي ومجموعة فدائية هاجمت مقر الدكتاتور، وعملية تفجير أحد المعسكرات في بنغازي ، وعملية حرق سوقين من الأسواق العامة ، والمظاهرات المضادة التي قامت في الجامعة ، كل ذلك يدعو إلى التفكير بأن المعارضة لديها خطط محددة للعمل » .
[الجورنالي / الايطالية] .

١٩٨٤/٥/١٤

□ « نحن مجهزون بكل ما نعتقد أنه يلزم لمعركتنا ، فسلاح ليبيا هو تحت تصرفنا ، فرجالنا موجودون هناك » .[د. محمد يوسف المقريف ، مقابلة مع مجالة بانوراما / الايطالية] .

□ « ان رجالنا متواجدون في كل مكان و باعداد كبيرة تزداد كل يوم .. سنطيح بالقذافي في وقت قريب .. آن للدول أن تعترف بحقنا في النضال وفي اسقاط القذافي .. لقد تحولنا من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم على القذافي .. ولن نتوقف حتى يسقط القذافي » .
[د. محمد يوسف المقريف ، مقابلة مع مجلة بانوراما / الايطالية] .

□ « اعلنت المعارضة الليبية بعد ساعات قليلة من وقوع الشرطية البريطانية قتيلة أمام سفارة القذافي في لندن ، اعلنت أن : الوقت قد حان للانتقال إلى الداخل . إننا سنهاجم النظام في عقر داره .. وهذا هو ما حدث بالفعل صباح الثامن من مايو حيث تمكنت مجموعة فدائية من الوصول إلى معسكر القذافي وهاجمته وقد تواصل الاشتباك مع مؤيدي القذافي يوما كاملا ثم اضطر المهاجمون إلى الانسحاب وقتلوا » .[مجلة بانوراما / الايطالية] .

□ « إن ليبيا (القذافي) على وشك تشكيل فرق انتحارية جديدة لمطاردة وقتل معارضي القذافي في كل مكان بالعالم .. إن نظام الحكم الليبي (القذافي) قد هدد كل من امريكا و بريطانيا ، وقال : إنهما تتحملان المسئولية إذا ما قامتا

بحماية معارضيه » . [الديلي تلغراف / البريطانية] .

١٩٨٤/٥/١٥

□ « صرح ناطق رسمي للحكومة الامريكية : أن تشكيل مفارز انتحارية للذهاب إلى دول أجنبية لاغتيال اللاجئين الليبيين المتواجدين في الخارج دليل آخر على سياسة الإرهاب الدولي الذي تقوم به حكومة القذافي .. إن إعلان الحكومة الليبية بتشكيل مفارز انتحارية لقتل الليبيين في الخارج سوف يواجه من قبلنا بكل قوة وجدية . وإننا لن نسمح بهذه الاعمال الإرهابية على أرض الولايات المتحدة وسوف نقدم كل حماية ممكنة للمنشقين الليبيين في الولايات المتحدة » .[أ. بى. سى / سى. إن. إن.]

□ « تغيّب القذافي عن الاحتفالات .. وذلك لأسباب أمنية وسياسية ، ونقلا عن مصادر عربية في طرابلس ، فإن من أسباب تغيبه ، إحساسه بأن تسليط الأضواء على التوتر الذي يحدث في ليبيا سوف يكون حافزاً لتأليب خصومه في الداخل والخارج ، ومواصلة محاولاتهم للاطاحة به » . [واشنطن بوست / الامريكية] .

١٩٨٤/٥/١٦

□ « إن (٨١) شخصاً قد لقوا مصرعهم خلال الهجوم الذي وقع على ثكنة باب العزيزية ، حيث يقيم القذافي ، منهم (٦٩) جندي حكومي قد لقوا مصرعهم خلال هذا الهجوم ، في حين أن (١٢) من أفراد الكوماندوز المهاجمة قد سقطوا قتلى .. إن الاعتداء الأخير ضد القذافي يضع علامة استفهام جديدة حول مستقبل القذافي الذي اختفى منذ حادث الاعتداء » . [وكالة الأنباء الايطالية] .

١٩٨٤/٥/٢١

□ « بدأ هجوم الثوار على باب العزيزية في عربة كبيرة لحمل القمامة ، وعند وصولهم إلى داخل المعسكر بدأ هجومهم باسلحة اتوماتيكية وقنابل يدوية ، وبدأت معركة كبيرة بينهم وبين الحراس الموالين للقذافي وبعد أن تأكد الثوار من أن القذافي هرب من خلال القنوات السرية الأرضية ، تركوا معسكر باب العزيزية إلى عمارة مجاورة حيث حاصرتها قوات تابعة للقذافي مكونة من مدافع ودبابات قد وصلت لتوها » . [نيوز ويك / الامريكية] .

□ إن الهجوم المسلح على القذافي في طرابلس يعتبر أول محاولة قوية وواسعة للاطاحة بنظامه منذ انقلابه في سنة ١٩٦٩ .. إن خمسة عشر إلى سبعة عشر مسلحاً من أعضاء الجبهة استطاعوا الهجوم على معقل القذافي الذي يحاط بسور من الأسمنت المسلح يبلغ طوله خمسة عشر قدما وتقوم بحراسته أحدث الدبابات الروسية المتطورة والأسلحة الاتوماتيكية المتوفرة لحراس القذافي المدربين من قبل متخصصين من المانيا الشرقية . وأثناء الهجوم علم الفدائيون أن القذافي قد استطاع الهروب من مخبأ أرضي خاص في المعسكر وبذلك قرروا الانسحاب إلى إحدى المباني السكنية القريبة من المعسكر لاستمرار معركتهم » . [نيوز ويك / الامريكية] .

١٩٨٤/٦/١٢

□ « صرح مصدر للمعارضة الليبية ، الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : أنه تم القبض على ما يقرب من (٣٠٠) مواطن ليبي في شهر يونيه الحالي ، كما تم اعدام (٧) مواطنين بصفة علنية حيث اعدموا في أحيائهم السكنية ، وقد اجبر أقربائهم وأهاليهم على مشاهدة هذه الاعدامات » .
[نيو يورك تايمز / الامريكية] .

□ « ذكرت منظمة العفو الدولية والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن الاعتقالات والسجن والاعدامات خارجة تماما عن أي مضمون قانوني أو قضائي ، وهي تخرق أبسط أعراف وقوانين حقوق الإنسان المدنية والشرعية والسياسية » .
[نيو يورك تايمز / الامريكية] .

برقية الجبهة لرئيس الحكومة الايطالية

السيد رئيس الحكومة الايطالية

تحية طيبة وبعد..

فقد علمت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن السلطات الليبية، وبناء على تعليمات من العقيد القذافى، قد كلفت عدداً من الأشخاص الارهابيين بالسفر إلى ايطاليا خلال الاسابيع القليلة الماضية بغرض ملاحقة وقتل عدد من الليبيين المقيمين فى ايطاليا والذين يعتبرهم العقيد القذافى وأجهزته من العناصر المعارضة لحكمه .

وتود الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن تذكر الحكومة الايطالية أن حكومة العقيد القذافى قد سبق لها أن ارسلت فرقاً ارهابية إلى ايطاليا سنة ١٩٨٠ . وتمكنت من قتل وجرح عدد من الليبيين المقيمين فى ايطاليا . كما تود جبهة الإنقاذ أن تلفت انتباه الحكومة الايطالية إلى الاحداث الدامية وإلى أعمال الارهاب التى نفذتها حكومة القذافى خلال هذا العام فى كل من بريطانيا واليونان، مما يؤكد على أن القذافى مستمر فى سياسته الارهابية، وأنه لن يتردد فى ارتكاب جرائم القتل فوق أرض أية دولة أخرى إذا ما وجد أى فرصة تمكنه من ذلك مما يعد انتهاكاً لكل الاعراف والقوانين الدولية، واختراقاً لسيادة هذه الدول على أراضيها، وهو يستخدم فى ذلك «السفارة» وشركة الخطوط الليبية، ومؤسساته وشركاته الأخرى التجارية أو المالية وغيرها كغطاء لتحقيق أهدافه الارهابية من خلالها .

ومن أجل المحافظة على أرواح المواطنين الليبيين، ومن أجل سلامة وسمعة الحكومة الايطالية وقوانينها، ومن أجل التأكيد على حقوق الإنسان تناشد الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الحكومة الايطالية أن تتخذ كل الاجراءات الحازمة التى تكفل سلامة الليبيين المقيمين على ترابها وأن تضع حداً لاستهتار القذافى بالرأى العام العالمى ومحاولاته المستمرة فى خرق القوانين والاعراف الدولية . ونحن واثقون أن حكومتكم ستسارع إلى اتخاذ كل التدابير الحازمة والعاجلة للحيلولة دون وقوع أى اعتداء على أى مواطن ليبى مقيم فى بلادكم .

ودمتم صاحب السعادة .

د. محمد يوسف المقريف
الامين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٣٠ يونيه ١٩٨٤

ابو نضال يفضح القذافي

صرح أبو نضال أحد قادة منظمة فتح الفلسطينية ، والذي طرد منها منذ فترة طويلة ، بأنه قد تعرض لضغوط شديدة من قبل القذافي ومخابراته ، وكذلك السلطات السورية وذلك لاستخدامه وجماعته في تنفيذ عمليات إرهابية وإغتيالات لعدة شخصيات فلسطينية وليبية وعربية .

ومن الجدير بالذكر أن مصادر رسمية عراقية قد ذكرت أن « أبو نضال » قد وصل إلى العراق بعد هروبه من سوريا ، وأن الحكومة العراقية قد منحته حق اللجوء السياسي لاعتبارات إنسانية .

مذبحة القذافى فى اليونان

انظر التحقيق ص (٤)

الشهيد صالح الشطيطي

الشهيد عبد المنعم الزاوي

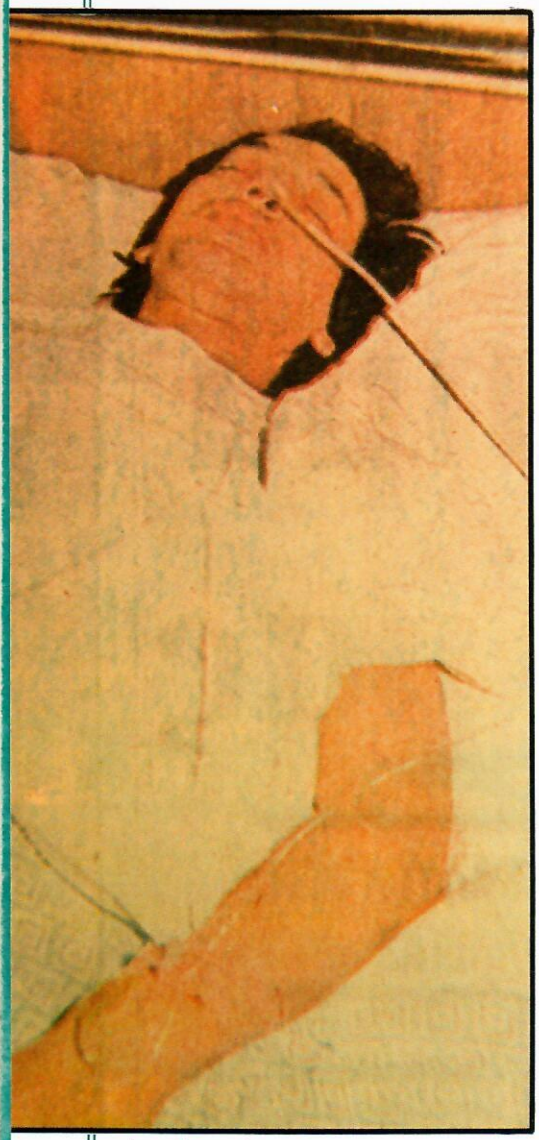

السيد فريد القريتلى

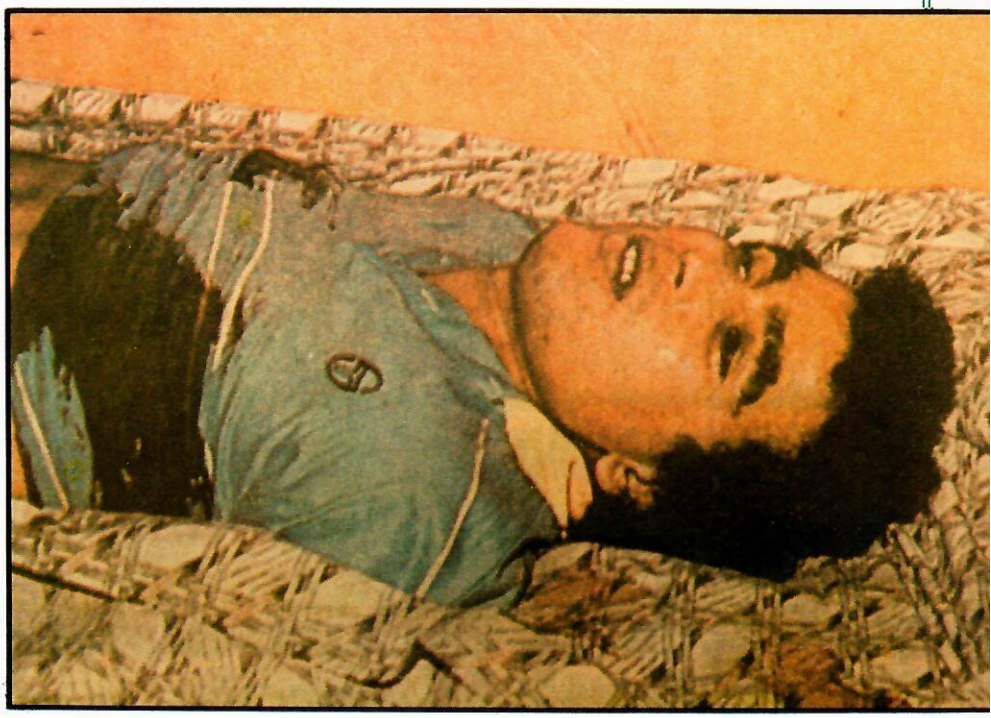

الشهيد صلاح الفرطاس

الطفل في بلادنا تقتله الحوادث
والدهر في بلادنا ليل بلا نهار
والبكر في بلادنا مهتوكة الستار
والعود في بلادنا مقطّع الأوتار
ديارنا مفتوحة مفضوحة الأسرار
الكل في بلادنا يرسف في الإسار
أطفالنا، نساؤنا، والوحش في البراري
فقد غدت بلادنا تزخر "بالثوار"

شعر المجاهد